حلية الأولياء
وطبقات الأصفياء

للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني
المتوفى سنة ٤٣٠ هـ

الجزء التاسع

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م

بيروت ـ لبنان

يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان
ص.ب: ١١/٩٤٢٤ تلكس: Nasher 41245 Le
هاتف: ٣٦٦١٣٥ ـ ٨١٥٥٧٣

بسم الله الرحمن الرحيم

٤١٤ عبد الرحمن بن مهدى

ومنهم الامام الرضى . والإمام القوى. ناقـد الآثار . وحافظ الأخبار. عبد الرحمن بن مهدى. كان للسنن والآثار تابعا ، وللآراء والأهواء دافعا.

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق الثقفى قال سمعت هارون ابن سفيان الديك قال سمعت عبيد الله بن عمر القواريرى يقول : أملى عـلى عبد الرحمن بن مهدى عشرين ألف حديث حفظا .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن الضحاك حدثنى خالد بن يزيد الخواص المخرمى قال سمعت أحمـد بن حنبل يقول : كان عبد الرحمن بن مهدى خلق للحديث .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت الهناء بن يحيي يقول : سألت أحمـد بن حنبل أيهما أفقه عبد الرحمن ، أو يحيي بن سعيد ؟ فقال : عبد الرحمن بن مهدى .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت عبيد الله بن سعيد يقول سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول : ربما كنت أماشى عبد الله ابن المبارك فاذا كره بالحديث فيقول : لاتبرح حتى أكتبه .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت عبيد الله بن سعيد يقول سمعت عبـد الرحمن بن مهدى يقول : احفظ لا يجوز أن يكون الرجل إماما حتى يعلم ما يصح مما لا يصح ، وحتى لايحتج بكل شئ ، وحتى يعلم بمخارج العلم .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن عمر قال سمعت عبد الرحمن ابن مهدى يقول : يحرم على الرجل أن يقول فى أمر الدين إلا شيئا سمعه من ثقة ـ يعنى بذلك أصحاب الرأى ـ

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول : كان يقال إذا لقى الرجل الرجل فوقه فى العلم كان يوم غنيمة ، وإذا لقى من هو مثله دارسه وتعلم منه ، وإذا لقى من هو دونه تواضع له وعلمه ، ولا يكون إماما فى العلم من يحدث بكل ماسمع ، ولا يكون إماما فى العلم من يحدث عن كل أحد ، ولا يكون إماما فى العلم من يحدث بالشاذ من العلم والحفظ الاتقان .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول : يحرم على الرجل أن يروى حديثا فى أمر الدين حتى يتقنه ويحفظه،كالآية من القرآن أوكاسم الرجل . قال وسمعت عبد الرحمن وسئل عن رجل محدث ثقة هو ؟ قال : دعه لاتزيده ولا تحدثنى عنه ، قال : لم ؟ قال: تولدت أحاديثه — يعنى زادت — وسمعت أبا عبد الرحمن وذكر عنده المحدثون فقال: لهذا الأمر قوم ، وقال العلم كثير والعلماء قليل .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن يحيى قال سمعت عباس بن عبد العظيم يقول سمعت على بن عبد الله يقول سمعت ابن مهدى يقول :الرجل إلى العلم أحوج منه إلى الأكل والشرب .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إبراهيم بن جعفر الأشعرى عن موسى بن عبد الرحمن بن مهدى عن أبيه قال : رأيت سفيان الثورى فى المنام فقلت : أى شئ وجدت أفضل ؟ قال : الحديث .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا على بن الحسين بن الجنيد قال سمعت ابن نمير يقول قال عبد الرحمن بن مهدى : بمعرفة الحديث إلهام . ثم قال ابن نمير : صدق ، لو قلت من أين لم يكن له جواب .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا ابن أبى أسيد ثنا على بن أحمد بن النضر قال سمعت على بن المدينى يقول : كان علم عبد الرحمن بن مهدى فى الحديث كالسحر . وقال نعيم بن حماد : قلت لابن مهدى : كيف تعرف صحيح الحديث من سقيمه ؟ قال : كما يعرف الطبيب المجنون .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ثنا أحمد بن سلمة قال سمعت أبا قدامة السرخسي يقول سمعت ابن مهدي يقول : مسألة حديث أحب إلي من أن أستفيد عشرة أحاديث .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الله بن عمر قال سمعت ابن مهدي يقول : يحرم على الرجل أن يفتي إلا في شيء سمعه من ثقة .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت أبا قدامة يقول : ماتركت حديث رجل إلا دعوت الله له وأسميه .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت يوسف بن الضحاك يقول سمعت عبيد الله بن عمر القواريري يقول : كان عبد الرحمن بن مهدي يعرف حديثه وحديث غيره ، وكان يحيي بن سعيد يعرف حديثه.

* حدثنا إبراهيم ثنا محمد قال سمعت زياد بن أيوب يقول : كنا في مجلس هشيم فلما قام أخذ أحمد بن حنبل ويحيي بن معين وخلف بن سالم بيد فتى أمنا فأدخلوه مسجدا ،وكتبوا عنه وكتبنا . فاذا هو عبد الرحمن بن مهدي .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن سليمان بن يزيد بن زياد ثنا خالد بن خداش قال كنت عند حماد أنا وخويل فجاء عبد الرحمن بن مهدي، فجلس ثم قام فقال حماد : هذا من الذين لو أدركهم أيوب لأكرمهم .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد قال سمعت الحسن بن محمد بن الصباح أخبرني غير واحد أنهم كانوا عند حماد بن زيد فسئل عن مسألة فقال : أين ابن مهدي ؟ من لهذا إلا ابن مهدي ؟قال : فأقبل عبد الرحمن فسأله عن ذلك فأجاب ، فلما قام من عنده قال :هذا سيد ـ أو فتى ـ البصرة منذ ثلاثين سنة أو نحو هذا .

* حدثنا إبراهيم ثنا محمد ثنا يوسف بن الضحاك ثنا عبيد الله بن عمر قال سمعت حماد بن زيد يقول : لئن عاش عبد الرحمن بن مهدي ليخرجن رجل من أهل البصرة .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن أحمد بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن

عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول : كنا فى جنازة فيها عبيد الله بن الحسن العنبرى ، وهو يومئذ قاضى البصرة ، وموضعه فى قومه وقدره عند الناس فتكلم فى شئ فأخطأ ، فقلت — وأنا يومئذ حدث — ليس هكذا ياأبى عليك بالأثر ،فتزايد على الناس . فقال عبيد الله : دعوه ، وكيف هو؟فأخبرته فقال:صدقت ياغلام ،اذاً أرجع إلى قولك وأناصاغر.

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثناعبد الرحمن ابن عمر قال سمعت عبدالرحمن مهدى يقول — وضحك رجل فى مجلسه وسمعه — فقال : من هذا الذى يضحك ؟ فأعادمرارا ، فأشاروا إلى رجل ، فاقبل عليه وهو يقول : تطلب العلم وأنت تضحك ؟ مرتين ، لاحدثتكم شهرين . فقام الناس فانصرفوا ، ولا أعلم أنى رأيت عبد الرحمن ضاحكا شديداً بقهقهة ، إلا التبسم فان خشى عليه أن يغلبه أمسك على فمه . قال وسمعت عبدالرحمن قال لرجل:لا أفعل،ثم سأله الرجل فقال : إنى قد قلت لاأفعل ، قال: إنك لم تحلف قال : هذا أشد ، لو حلفت لكفرت .

* حدثنا أحمد ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول : فتنة الحديث أشد من فتنة المال ، وفتنة الولد تشبه فتنته، كم من رجل يظن به الخير قد حمله فتنة الحديث على الكذب .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن جعفر الرازى ثنا أبو بكر بن أبى الأسود قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول — ويحيى بن سعيد القطان جالس وذكر الجهمية — فقال : ما كنت لأنا كحهم ولا أصلى خلفهم ، ولو أن رجلا منهم خطب إلى أمة لى ما زوجته .

* حدثناسليمان بن أحمد ثنا محمد بن صالح بن الوليد النرسى ثنا أبوموسى محمد بن المثنى قال:رأيت فى حجر عبد الرحمن بن مهدى كتابا فيه حديث رجل قد ضرب عليه ، فقلت : ياأبا سعيد لم ضربت على حديثه ؟ قال : أخبرنى يحيى أنه يرمى برأى جهم فضربت على حديثه .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق حدثنى أحمد بن الوليد

حدثنى محمد بن المهاجر قال سمعت عبدالرحمن بن مهدى يقول : من قال القرآن مخلوق فلا تصل خلفه ، ولا تمش معه فى طريق ، ولا تنا كحه .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا أحمد بن الوليد حدثنى إبراهيم بن زياد ـ سبلان ـ قال : سألت عبد الرحمن بن مهدى : ماتقول فيمن يقول القرآن مخلوق ؟ فقال : لو كان لى سلطان لقمت على الجسر فكان لا يمر بى أحد إلا سألته ، فاذا قال لى مخلوق ضربت عنقه وألقيته فى الماء .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت الفضل بن إسحاق الدورى يقول سمعت ابن مهدى يقول : من زعم أن القرآن مخلوق استتبته ، فان تاب وإلا ضربت عنقه ، لأنه كافر بالقرآن . قال الله تعالى (وكلم الله موسى تكليما) .

* حدثنا أحمد بن إسحاق(١) سمعت عبد الرحمن بن مهدى ـ وذكروا عنده الجهمية وأنهم يقولون القرآن مخلوق ـ فقال : إنهم يريدون أن ينفوا عن الله الكلام ، وأن يكون القرآن كلام الله ، وأن الله تعالى كلم موسى ، وقد ذكره الله تعالى فقال (وكلم الله موسى تكليما) .

* حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن أحمد بن عمر ثنا عبدالرحمن ابن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى ـ وسئل عن الصلاة خلف أصحاب الأهواء ـ فقال : يصلى خلفهم ما لم تكن داعية إلى بدعته مجادلا بها ، إلا هذين الصنفين الجهمية والرافضة ، فان الجهمية كفار بكتاب الله عز وجل ، والرافضة ينتقصون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى ـ وذكر عنده رجل من الجهمية أنهم ذكروا عنده أن الله تبارك وتعالى خلق آدم بيده ، فقال : بجنه بيده وحرك بيديه بالعجين ـ فقال عبد الرحمن : لو استشارنى هذا السلطان فى الجهمية

(١) كذا بالاصل وفيه سقوط ـ ولعل الساقط هو (ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن بن عمر) .

لأشرت عليه أن يستتيبهم ، فان تابوا وإلا ضرب أعناقهم .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن أحمد بن عمرو ومحمد بن سهل قالا ثنا عبد الرحمن بن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول لفتى من ولد جعفر بن سليمان الهاشمى : مكانك . فقعد حتى تفرق الناس . ثم قال له : يابنى تعرف مافى (١) هذه الكورة من الاهواء والاختلاف وكل ذلك يجرى منك على بال رخى إلا أمرك ، وما بلغنى فان الأمر لايزال هينا مالم يصل إليكم ـ يعنى السلطان ـ فاذا صار إليكم جل وعظم ، قال : يا أبا سعيد وما ذاك؟ قال : بلغنى أنك تتكلم فى الرب وتصفه وتشبه ، قال الغلام : نعم ياأبا سعيد ، نظرنا فلم نر من خلق الله شيئا أحسن ولاأولى من الانسان ، فأخذ يتكلم فى الصفة ، فقال له عبد الرحمن : رويدك يابنى حتى نتكلم أول شىء فى المخلوق. فان عجزنا عن المخلوق فنحن عن الخالق أعجز ، أخبرنى عن حديث حدثنيه شعبة عن الشيبانى قال : سمعت سعيد بن (٢) جبير قال قال عبد الله فى قوله (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) قال : رأى جبريل له ستمائة جناح . فبقى الغلام ينظر فقال له عبد الرحمن : يابنى فانى أهون عليك المسألة ، وأضع عنك خمسمائة وسبعا وتسعين جناحا ، صف لى خلقا بثلاثة أجنحة ، ركب الجناح الثالث منه موضعا غير الموضعين الذين ركبهما الله عز وجل ، حتى أعلم . فقال : ياأبا سعيد قد عجزنا عن صفة المخلوق ونحن عن صفة الخالق أعجز ، فأشهدك أنى قد رجعت عن ذاك وأستغفر الله .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر قال : ذكر عند عبدالرحمن بن مهدى قوم من أهل البدع واجتهادهم فى العبادة فقال : لايقبل الله إلا ماكان على الأمر والسنة ، ثم قرأ (ورهبانية ابتدعوها ماكتبناها عليهم) فلم يقبل ذلك منهم ووبخهم عليه ، ثم قال : الزم الطريق والسنة. وسمعت عبد الرحمن يكره الجلوس إلى أصحاب الرأى وأصحاب الأهواء

---

(١) فى الاصل خلل والتصحيح من شرح السنة للالكائى .

(٢) والصواب « سمعت ذرا » كما فى شرح السنة .

ويكره أن يجالسهم أو يماريهم ، فقلت له : أترى للرجـل إذا كانت له خصومة وأراد أن يكتب عهده أن يأتيهم ؟ قال : لا ! مشيك إليهم توقير ، وقد جاء فيمن وقر صاحب بدعة ما جاء .

* حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن أحمد بن عمرو ثنا عبدالرحمن ابن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ـ وذكر عنده قوم يقال لهم الشمرية من أصحاب أبى شمر يقولون كذا وكذا ـ فقال عبد الرحمن : ما أخبث قولهم ، يزعمون لو أن رجـلا اشترى ثوبا وفيـه درهم أو دانق من حرام لا تقبل له صلاة ، ولو أن رجلا تزوج امرأة فى مهرها درهم من حرام لا تحل له ، وكان وطؤها حراما ، ويقولون : لو أن رجلا ذبح شاة بسكين لرجل لم يأمر به ، أو كان ثمنه من حرام كانت ميتة ، وما رأيت قولا أخبث من قولهم فنسأل الله تعالى العافية والسلامة .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أحمد بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن عمر قال : شهدت عبدالرحمن بن مهدى ـ وأراد أن يشترى وصيفة له من رجل من أهل بغداد ـ فلما قام عنه أخبر أنه وضع كتبا من الرأى وابتدع ذلك ، فجعل يقول : نعوذ بالله من شره ، وكان إذا أتاه قربه وأدناه ، فلما جاءه رأيته دخل وعبدالرحمن مريض فسلم فلم يرد عليه ، فقعد فقال له : ياهذا ما شئ بلغنى عنك ؟ إنك ابتدعت كتبا ، أووضعت كتبا فى من الرأى ، فأراد أن يتقرب إليه بسوء رأيه فى أبى حنيفة فقال : ياأبا سعيد إنما وضعت كتبا ردا على أبى حنيفة ، فقال له : ترد على أبى حنيفة بآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثار الصالحين ؟ فقال لا . فقال انما ترد عـلى أبى حنيفة بآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثار الصالحين فأما ما قلت فرد الباطل(١) بالباطل ، اخرج من دارى ، فما كنت أضع أو أتبع حرمة عندك ولو بكذا وكذا ، فذهب يتكلم ، فقال له : محرم عليك أن تتكلم أو تتمكن فى دارى ، فقام وخرج .

---

(١) وكان ابن مهدى راوية زائق اللسان فى أهل الاستنباط ، وكلامه الآتى يدل على تهوره البالغ ، « قل كل يعمل على شاكلته » راجع « الاختلاف فى اللفظ » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبدالرحمن بن عمر قال : سألت عبد الرحمن بن مهدى قلت : نأخـذ عن أبى حنيفة ما يأثره وما وافق الحق ، قال : لا (١)! ولا كرامة ، جاء إلى الاسلام ينقضه عروة عروة لا يقبل منه شيء .

* حدثنا عبدالله بن محمد ثنا محمد بن أحمد بن عمرو ثنا عبدالرحمن بن عمر قال :سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول : حـدثنى عبد الواحـد بن زياد قال قلت لزفر بن الهذيل: عطلتم حدود الله كلها ؟فقلنا:ما حجتكم فى ذلك ؟ فقلتم ادرؤا الحـدود بالشبهات حتى إذا صرتم إلى أعظم الحـدود قـول النبى صلى الله عليه وسـلم : « لا يقتل مؤمن بكافر » فلم قلتم : يقتل مؤمن بكافر؟ ففعلتم مانهيتم عنه وتركتم ماأمرتم به هذا ونحوه(٢)من الكلام.قال:وسمعت عبدالرحمن بن مهدى يقول : دخلت على محمد بن الحسن صاحب الرأى فرأيت عنده كتابا موضوعا فأخذته ونظرت فيه ، فاذا هو قد أخطأ وقاس على الخطأ، فقلت : ما هذا ؟ فقال : حديث أبى خلدة عن أبى العالية فى الدود يخرج من الدبر ، وقد تأوله على غـير تأويله وقاس عليـه ، فقلت ٠ هذا ليس هكذا ، قال :كيف هو ؟ فأخـبرته فقال : صدقت ، ودعا بمقراض فقرض من كتابه كذا وكذا ورقة .

* حدثنا عبـد الله بن محمد ثنا محمد بن أحمد بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن عمر رسته قال سمعت عبـدالرحمن بن مهدى ــ وذكر عنـده أصحاب الرأى ــ فقال : (لا تتبعوا أهواء قوم قـد ضلوا من قبـل ،وأضلوا كثيرا ، وضلوا عن سواء السبيل).

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن يحيى بن منده ، قال سمعت رسـته يقول قيل لعبد الرحمن بن مهدى : إن فلانا قد صنف كتابا فى السنة ردا على

---

(١) ولا كلام لنا مع من لا يقبل ما وافق الحق . ولعل عدم اتزان الكلام ورثه من أبيه. راجع سؤالات العجلى ويا ليت شعري أى عروة كان نقضها .

(٢) راجع أحكام الجصاص (١ ــ ١٤٠) .

فلان . فقال عبد الرحمن : رداً بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم قيل بكلام ، قال : رد باطلا بباطل.

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى ، وسأله رجل فقال : يا أبا سعيد بلغنى أنك قلت: مالك أعلم من أبى حنيفة. قال : ما قلت هذا ولكن أقول كان أعلم من أستاذ أبى حنيفة - يعنى حماد بن أبى سليمان(١) - قال : وسمعت عبد الرحمن ابن مهدى وذكر أبو حنيفة فقال : (ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون) ، قال : وسمعت عبد الرحمن يقول : ما كان يدرى أبو حنيفة ما العلم .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول : لولا أنى أكره أن يعصى الله لتمنيت أن لا يبقى فى هذا المصر أحد إلا وقع فى واغتابنى ، وأى شئ أهنأ من حسنة يجدها الرجل فى صحيفته يوم القيامة يعملها ولم يعلم بها ؟ .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول - وأراد أن يبيع أرضا له - فقال : الدلال أعطيت بالجريب خمسين ومائتى دينار فيما أحفظ ، ولكن نظر إلى أرض خراب ونخل بادية العروق ، فلو كانت مسمدة رجوت أن أبيع الجريب بفضل خمسين دينارا ، وقد كثر أربعة آلاف دينار يكون مائة ألف درهم ، أذهب أنا وغلامك نسمدها ونبيعها ، ولعلك لا تنظر إليها ولا تراها . فغضب وقال : أربعة آلاف

---

(١) ما كان ابن مهدى يعرف أبا حنيفة ولا استاذه بل كان مضطربا فى الجرح الذى هو عليه ، سيء الصلاة وقد صلى بعد ان احتجم بدون إحداث وضوء فأنكر ذلك عليه فلم يقدر ان يجيب حق استماتن بمن هو دونه فى الطبقة وليس مثله يقارن بين الفقهاء وانت إذا رأيت من يقول : (ابو يوسف اعلم من شيخ مالك) تعده متعديا لطوره مع انه سبق له ان يفحم ربيعة فى مسألة ، واما حماد فلا شأن له مع مالك اصلا ، قاتل الله التعصب ما اشنع إخساره فى الميزان .

دينار ؟ أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم (لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا أولى الالبـاب) لا ولا كذا وأظنه قال : ولا مائة ألف دينار .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر قال عبد الرحمن بن مهدى : كنت أجلس يوم الجمعة فى مسجد الجامع فيجلس إلى الناس،فاذا كانوا كثيرا فرحت، وإذا قلوا حزنت ، فسألت بشر بن منصور فقال:هذا مجلس سوء لاتعد إليه .قال : فما عدت إليه.قال وسمعت عبدالرحمن يوما وقام المجلس وتبعـه الناس ، فقال : ياقوم لا تطئوا عقبى ولا تمشوا خلفى ووقف فقال : حدثنا أبو الأشهب عن الحسن قال قال عمر بن الخطاب : إن خفق النعال خلف الأحمق قل ما يبقى من دينه. قال وسمعت عبد الرحمن وحضرته فذكر له رجل من أهل المسجد من خزاعة كأنه وقع فيه أوذكر أنه قال:أستجير الله فى الأحمش ، فنال القوم منه .فاذا نحن بالرجل الذى ذكر قد أقبل،فلما سلم عليه رحب به وقربه وأجلسه إلى جنبه وطلق إليه وصرف الناس عنه قلت له : أبا سعيد أما تعرف الرجل الذى أجلسته إلى جنبك هو الذى وقع فيك ونال منك ؟ فقـال بسم الله الرحمن الرحيم (ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم) .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر حدثنى يحيى بن عبد الرحمن بن مهدى أن أباه قام ليلة ـ وكان يحيى الليل كله ـ فلما طلع الفجر رمى بنفسه عـلى الفراش ، فنام عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس فقال:هذا مما جنى على هذا الفراش.فجعل على نفسه أن لا يجعل بينه وبين الأرض وجلده شيئا شهرين . فقرح فخذيه جميعا.ودخلت يوما دار عبدالرحمن فاذا هو قد خرج على وقد اغتسل وهو يبكى ، فقلت: مالك يا أبا سعيد؟قال: كنت من أشد الناس فى النفور من مثل هذا والقراءة وهذه الاشياء فاضطرنى البلاء حتى قرأت على ماء شيئا فاغتسلت به وهو يبكى قال حدثنا الشيخ الحافظ أبو نعيم أحمـد بن عبد الله رحمه الله قال : ثنا أحمـد ثنا عبد الرحمن قال سمعت

عبد الرحمن بن مهدى يقول : ما أحد (١) منكم إلا قد كان منه ندامة على فن دونه إلا عمار بن ياسر فانه مضى على أمره حتى لحق بالله عز وجل . قال وسألت عبد الرحمن عن الرجل ساء عليه أهله هل يترك الصلاة أياما فى جماعة ؟ قال لا ولا صلاة واحدة أشكر (٢) ما كان ينبغى له أن يعصيه. قال وحضرت عبد الرحمن صبيحة أبنى على ابنته ، فخرج فاذن ثم مشى إلى بابهما فقال للجارية: قولى لهم يخرجان إلى الصلاة، فخرج النساء والجوارى فقلن: سبحان الله أى شئ هذا قال لا أبرح حتى يخرجا. فخرجا بعد ما صلى عبد الرحمن وذكر عنده المحدثون فقال لهذا الامر قوم العلم كثير والعلماء قليل. وسمعته يقول : ما خصلة تكون فى المؤمن بعد الكفر بالله أشد من الكذب وهو أشد النفاق. وسألت عبد الرحمن عن الرجل يشارك من لا يثق بدينه ، فقال : لا تفعل ولا تخالطه أيضا فانى أخاف أن يطعمك الخبيث أو الحرام . وسألته عن الأرض الغصب أو القرية المغصوبة تكون فى أيدى القوم أشترى منه الطعام؟ قال لا! قلت : فان كان فى سفر يرى أن ينزل هذه القرية ؟ قال: ما أحب نزولها ولا الصلاة فيها .

* حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن أحمد بن عمرو ثنا عبدالرحمن ابن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى وسئل عن الرجل يتمنى الموت . قال : ما أرى بذلك بأسا إذ يتمنى الموت الرجل مخافة الفتنة على دينه ، ولكن لا يتمنى الموت من ضربه أو فاقة أو شئ مثل هذا . ثم قال عبد الرحمن : تمنى الموت أبو بكر وعمر ومن دونهما. وسمعته ونحن مقبلون من جنازة عبد الوهاب فقال : إنى لأشم ريح فتنة، إنى لا دعو الله أن يسبقنى بها . وسمعته يقول : كان لى أخوان فماتوا ودفع عنهم شر ما نرى وبقينا بعدهم وما بقى لى أخ إلا هذا الرجل — يحيى بن سعيد — وما يغبط اليوم إلا مؤمن فى قبره * حدثنا عبد الله ثنا محمد ثنا عبد الرحمن قال سمعت عبد الرحمن يقول : الحديث الذى جاء « دع ما يريبك إلى ما لا يريبك » فقلت أبا حنيفة الامر ؟ فقال : خذ ما لا يريبك حتى لا يصيبك ما يريبك يعنى الحل .

---

(١) ، (٢) هكذا فى الاصل .

* حدثنا عبدالله بن محمد ثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الرحمن بن عمر قال كان عبد الرحمن يحج كل سنة ، فمات أخوه وأوصى إليه وقبل وصيته ، وقام على أيتامه وترك الحج . وسمعت عبد الرحمن يقول : كنت ربما أمرت صاحب الربح أن يعطى السائل درهما أو بعض درهم فأنسى أن أرده إليه فأسهر لذلك وقد ابتليت بهؤلاء الايتام ، فاستقرضت من يحيى بن سعيد أربعمائة دينار واحتجت إليها فى مصلحة أراضيهم وغيرها . وسمعته يقول : ما أحب أن يخلو منى الموسم وظننت أنه كان يجهز ويعطى فى الحج .

أسند عبدالرحمن بن مهدى عن الائمة والاعلام . وأدرك من التابعين عدة منهم المثنى وسعيد وأبو خلدة ويزيد بن أبى صالح وداود بن قيس وصالح ابن درهم وجرير بن حازم . وحدث عنه الائمة الذين حدث عنهم . وحدث عن شعبة والثورى وحدثا عنه وحدث عن مالك بن أنس وحماد بن زيد وحدث عنه من الاعلام ابن المبارك ويحيى القطان وأبو داود الطيالسى وعبد الله بن وهب والفريابى .

* أخبرنا عبدالله بن جعفر — فيما قرىء عليه وأذن لى فيه — ثنا هارون بن سليمان الخراز ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا إبراهيم بن سعد عن الزهرى عن عمرة عن عائشة قالت : جاءت أم حبيب حبيبة بنت جحش إلى النبى صلى الله عليه وسلم وكانت استحيضت سبع سنين فشكت ذلك إليه واستفتت فيه ، فقال صلى الله عليه وسلم : « هذا ليس بالحيضة ، ولكن هذا عرق . فاغتسلى وصلى وكانت تغتسل لكل صلاة وتصلى » . فكانت تجلس فى مركن فتعلو حمرة الدم الماء ثم تصلى .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضى ثنا محمد بن أبى بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا إبراهيم بن سعيد عن الزهرى عن هند بنت الحارث عن أم سلمة أن النبى صلى الله عليه وسلم « كان إذا سلم من الصلاة جلس فى مصلاه يسيرا قبل أن يقوم » .

* حدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا القاسم بن زكريا ثنا يعقوب الدورقى

ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن إبراهيم بن سعيد عن أبيه عن عمر بن أبى سلمة عن أبيه عن أبى هريرة. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « نفس المؤمن معلقة حتى يقضى عنه دينه » .

* حدثنا على بن محمد بن إسماعيل الطوسى ثنا أبو بكر بن إسحاق بن خزيمة ثنا بندار ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا إبراهيم بن نافع عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن أم قريبة. قالت: « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل هو وميمونة من إناء واحد فى قصعة فيها أثر العجين » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن جعفر ثنا الحسن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا إبراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن رفيع عن عبيد بن عمير عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: « لا يحل دم امرئ مسلم إلا باحدى ثلاث، زان محصن فيرجم . ورجل قتل مسلما فيقتل، ورجل يخرج من الاسلام فيحارب الله ورسوله » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن سلم ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا إسماعيل بن مسلم عن أبى المتوكل الناجى « أن الجارود شهد على قدامة أنه شرب من الخمر فسأله عمر هل معك شاهد غيرك؟ قال: لا ا قال عمر: ما أراك يا جارود إلا مجلودا . قال سترت ختنك وأجلدانا ، فقال علقمة لعمر وهو قاعد: أتجوز شهادة الخصى ؟ قال: وما بال الخصى لا تجوز شهادته قال إنى أشهد أنى قد رأيته بقيئها. قال عمر: ما قاءها حتى شربها فأقامه بجلده الحد .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال: « اذا قال الرجل على المشى إلى الكعبة، فهذا نذر فليمش إلى الكعبة »

* حدثنا الحسن بن أنس بن عثمان الانصارى ثنا أحمد بن حمدان العسكرى ثنا يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا إسرائيل عن إسماعيل السدى عن أبيه . عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله عز وجل (يوم

ندعو كل أناس بامامهم) قال : يدعى أحدهم فيعطى كتابه بيمينه ويمد له فى جسمه ستون ذراعا ويبيض وجهه . ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤ يتلألأ فينظر إليه أصحابه فيرونه من بعد فيقولون : اللهم ائتنا بهذا ، وبارك لنا فى هذا ، قال: فيأتيهم فيقول : أبشروا فان لكل رجل منكم مثل هذا . وأما الكافر فيعطى كتابه بشماله ويسود وجهه ويمد له فى جسمه ستون ذراعا على طول آدم ، ويلبس تاجا من نار فيراه أصحابه فيقولون: نعوذ بالله من شر هذا ، اللهم لا تاتنا بهذا، فيأتيهم به فيقولون اللهم اجره .فيقول لهم : ابعدكم الله فان لكل رجل منكم مثل هذا .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن يحيي بن منده ثنا عمرو بن على ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن البراء . قال : أنا وإنى (١)عمر لدن .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد ابن أبى يعقوب ثنا عبد الرحمن عن أبان بن يزيد عن قتادة عن عبد الله بن أبى عتبة عن أبى سعيد الخدرى . قال قال النبى صلى الله عليه وسلم : « ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن أبان بن خالد حدثنى عبيد الله بن رواحة . قال : سمعت أنس بن مالك يقول :« لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الضحى الا أن يقدم من سفر أو يخرج » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن أبان بن خالد حدثنى عبيد الله بن رواحة ثنا الأسود ابن شيبان عن خالد بن سمير . قال قدم علينا عبد الله بن زياد واجتمع عليه ناس من الناس فوجدته يقول : جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم ه جيش الامراء وقال عليكم زيد بن حارثة، فان أصيب زيد فجعفر فعبد الله بن رواحة الأنصارى

(١) هكذا فى الاصل فليحرر .

فوثب جعفر فقال : بأبى أنت وأمى ما كنت أرهب أن تستعمل على زيداً ، قال : امض فانك لا تدرى أى ذلك خير » .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرحمن بن مهدى حدثنى أيمن بن نائل حدثنا قدامة قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم « يرمى الجمرة يوم النحر على ناقة صهباء لا ضرب ، ولا طرد ، ولا إليك إليك » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو بكر بن أبى عاصم ثنا أبو موسى ثنا ابن مهدى ثنا أسامة بن زيد عن أبيه عن جده أن عمر اطلع على أبى بكر وهو آخذ بطرف لسانه فيمضمضه ، وهو يقول: إن هذا أوردنى الموارد .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا الحسن بن جهم ثنا موسى بن عبد الرحمن ابن مهدى ثنا أبى ثنا أبو بكر بن محمد عن داود بن أبى هند عن مكحول عن عن أبى ثعلبة الخشنى . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها ، وحد حدودا فلا تعتدوها ، وحرم أشياء فلا تقربوها ، وترك أشياء غير نسيان رحمة لكم فلا تبحثوها » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن محمد ثنا محمد بن سهل بن الصباح ثنا عمرو بن على ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا بكير بن أبى السميط عن قتادة عن عبد الله ابن تائبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص . قال حدثنا وهو يطوف بالكعبة « أن العبد إذا قال سبحان الله فهى صلاة الخلائق ، وإذا قال الحمد لله فهى كلمة الشكر التى لم يشكر الله عبد قط حتى يقولها ، وإذا قال لا إله إلا الله فهى كلمة الاخلاص التى لم يقبل الله من عبد قط عملا حتى يقولها ، وإذا قال الله أكبر ملأ ما بين السماء والأرض ، وإذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله ، قال الله تعالى أسلم واستسلم » .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن الحسن بن شهريار ثنا يوسف بن سلمان ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن بشر بن منصور عن ثور بن يزيد عن

خالد بن معدان . قال : « إن الله تعالى يتصدق كل يوم بصدقة ، وما تصدق الله تعالى على أحد من خلقه بشيء خير له من أن يتصدق عليه بذكره » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا أبو عقيل بشر بن عقبة عن أبى نضرة أن عبداً مملوكا كان على عهد عمر بن الخطاب أصاب لقطة فاشترى نفسه ثم جمع مثله فأتى عمر بن الخطاب فقال : ياأمير المؤمنين إن لى قصة فانظر فيها ، قال إنى كنت عبداً مملوكا فأصبت لقطة وابتعت نفسى بها فعتقت ثم أصبت مثلها فهو ذا بين يديك فما رأيك ؟ قال عمر: هذا رجل أراد الله أن يعتقه ، فأجاز عتقه وأخذ المال فجعله فى بيت المال .

* حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا ثابت بن قيس أبو غصن حدثنى أبو سعيد المقبرى ثنا أسامة بن زيد . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يصوم الأيام يسرد حتى يقال لايفطر ، ويفطر حتى لايكاد يصوم إلا يومين من الجمعة إن كانا فى صيامه ، وإلا صامهما ؛ ولم يكن يصوم من شهر من الشهور مايصوم من شعبان . فقلت : يارسول الله إنك تصوم لاتكاد أن تفطر ، وتفطر حتى لاتكاد أن تصوم ، إلا يومين إن دخلا فى صيامك ، وإلا صمتهما ، قال : أى يومين ؟ قلت : يوم الاثنين ، ويوم الخميس ، قال : ذانك يومان تعرض فيهما الأعمال على رب العالمين ، فأحب أن يعرض عملى وأنا صائم . قال قلت : ولم أرك تصوم من شهر من الشهور ماتصوم من شعبان . قال : ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان ، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملى وأنا صائم » .

* حدثنا أبو على محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أبو شعيب الحرانى ثنا على ابن عبد الله المدينى ح . وحدثنا الحسن بن أنس بن عثمان الأنصارى ثنا أحمد ابن حمدان العسكرى ثنا على بن عبد الله المدينى ثنا عبد الرحمن بن مهدى حدثنى جرير بن حازم ثنا الحسن ثنا عبد الرحمن بن سمرة . قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : « لاتسأل الامارة فانك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها ، وإن حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فيكفر عن يمينك وائت الذى هو خير ».

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا جرير بن عبد الرحمن عن عمارة بن القعقاع عن أبى زرعة بن عمرو بن جرير . قال : « أول ما كتب بالقلم إنى أنا التواب أتوب على من تاب » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا جعفر بن زياد عن إسماعيل بن أبى خالد عن الشعبى قال عيادة القراء أشد على أهل المريض من مرض صاحبهم ، يجيئون فى غير أيامهم ويجلسون إلى غير وقتهم .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد ابن أبى يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن أبى الأشهب جعفر بن حيان عن أبى نصر عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم : قال « ائتموا بى وليا(١) ثم بكم من بعدكم لايزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله » .

* حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ، ثنا حماد بن سلمة عن أنس بن سيرين عن أنس ابن مالك « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قنت شهراً بعد الركوع ».

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا بندار ح ، وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبى يعقوب . قالا : ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا حماد بن سلمة عن أبى الزبير عن جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم : « دخل مكة عام الفتح وعليه عمامة سوداء ».

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن ثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال : « كان النبى صلى الله عليه

---

(١) كذا بالاصل .

وسلم أحسن الناس ، وأشجع الناس ، وأجود الناس، وكان فزع بالمدينة فخرج الناس قبل الصوت فاستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سبقهم فاستبرأ الفزع على فرس لأبى طلحة عرى ماعليه سرج ، فى عنقه السيف ، فقال : لن تراعوا ، وقال للفرس وجدناه بحراً أو إنه لبحر » .

* حدثنا القاضى أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم وأبو محمد بن حيان قالا: ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبى يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا الحسن بن أبى جعفر عن موسى بن عقبة عن أبى سلمة عن عائشة. قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يتكلف أحدكم من العمل مالا يطيق فإن الله تعالى لا يمل حتى تملوا ، وقاربوا وسددوا » .

* حدثنا الحسن بن أحمد بن صالح السبيعى ثنا على بن عبد الحميد الغضايرى ثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعانى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا الحسين بن زياد عن يحيى بن سعيد الحمصى عن إبراهيم بن محمد عن الضحاك عن ابن عباس. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تناصحوا فى العلم ، ولا يكتم بعضكم بعضا فإن خيانة فى العلم ، أشد من خيانة المال » .

* حدثنا أبى ثنا الحسن بن أبان ثنا أبو بكر بن عبيد ثنا فضل بن موسى مولى بنى هاشم ثنا عبد الرحمن بن مهدى . قال قال عمر : « الشتاء غنيمة العابدين » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا رسته ثنا عبد الرحمن ابن مهدى ثنا الحارث بن عمير عن أيوب عن محمد . قال: « كان ابن عمير من أعلم . أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بالمناسك بعد عثمان » .

* حدثنا جعفر بن محمد ثنا أبو حصين الوادعى ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن حبيب بن أبى حبيب عن عمرو بن هرم عن جابر ابن زيد . قال: « الذى يأخذ صدقة الفطر يطعم عن نفسه » :

* حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبى ح. وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أبو شعيب الحرانى ثنا على بن عبد الله المدينى

قالا : ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا حوشب بن عقيل حدثنى مهدى العبدى حدثنى عكرمة مولى ابن عباس . قال : دخلت على أبى هريرة فى بيته فسألته عن صوم يوم عرفة فقال : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم عرفة بعرفات » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبى يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا حرب بن شداد عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن عروة أن أسماء قالت : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم على المنبر يقول : « ليس شىء أغير من الله » .

* حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا خالد بن سلمة عن أنس بن سيرين عن أنس بن مالك أن النبى صلى الله عليه وسلم : « قنت شهراً بعد الركوع » .

* حدثنا محمد بن حميد ثنا الحسين بن أبى عيسى ثنا الحسن بن عنبر ثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن بكير السلمى عن نافع قال قال ابن عمر : « إنما يجب الغسل على من تجب عليه الجمعة » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن جعفر وزياد بن محمد فى جماعة ، قالوا : ثنا الحسن ابن محمد بن أحمد بن جعفر وزياد بن محمد فى جماعة قالوا . ثنا الحسن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا خالد بن أبى عثمان القرشى عن أيوب بن عبد الله بن يسار عن ابن أبى عقرب قال سمعت عتاب بن أسيد — وهو مسند ظهره إلى الكعبة — يقول : ماأصبت من عملى الذى بعثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ثوبين معقدين كسوتهما مولاى كيسان.

* حدثنا عبد الملك بن الحسن المعدل ثنا يحيى بن محمد الجباى ثنا يحيى ابن معين ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن داود بن قيس الفراء عن موسى بن يسار عن أبى هريرة قال : « كان صداقنا إذ كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر أواق » .

* حدثنا مخلد بن جعفر ثنا أبو معشر الدارمى ثنا محمد بن خلاد ثنا

عبـد الرحمن بن مهدى ثنا داود بن قيس حدثنى إبراهيم بن عبـد الله بن حسن عن أبيه عن ابن عباس عن على : « نهانى حبيبى صلى الله عليه وسلم عن ثلاث ، التختم بالذهب، ولا أقول نهى الناس ، وان أقرأ وأنا راكع أو ساجد، وعن القسى والمعصفر » .

* حدثنا أحمـد بن إسحاق ثنا أبو يحيى ثنا رسته ثنا عبـد الرحمن بن مهدى ثنا داود بن أبى الفرات عن إبراهيم الصائغ عن عطاء ـ فى رجل قال : أنا أهدى وليدة أهلى فعجز فى يمينه ـ فقال : يهدى كبشا .

* حدثنا أحمـد ثنا أبو يحيى ثنا رسته ثنا عبـد الرحمن ثنا داود بن عبدالرحمن . قال سمعت سالم بن عبد الله وسأله رجـل ونحن نطوف بالبيت « هل يؤم الأعرابى المهاجر ؟ قال : مايضره إذا كان رجلا صالحا ؟ »

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد ثنا محمـد بن أبى يعقوب ثنا عبـدالرحمن بن مهدى عن داود بن عبد الرحمن عن أبى خثيم عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت : سمعت النبي صلى الله عليه وسـلم يقول : « يا أيها الناس لم مايحملكم عـلى أن تتابعوا عـلى الكذب ، كما تتابع الفراش فى النار ، فالكذب كله على ابن آدم إلا ثلاث خصال ، رجـل كذب امرأته ليرضيها ، ورجل كذب فى خديعة حرب ، ورجل كذب بين امرأين مسلمين يصلح بينهما » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى . ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا الربيع بن أسلم عن محمد بن زياد عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يشكر الله من لا يشكر الناس » .

* حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهـدى ثنا زائدة عن مختار بن فلفل عن أنس بن مالك . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « والذى نفسى بيده لو رأيتم مارأيت لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليـلا ، قالوا : ومارأيت يارسول الله ؟ قال : رأيت الجنـة

والنار(١) ونهاهم أن يسبقوه إذا كان يؤمهم بالركوع والسجود ، أو ينصرفوا قبل انصرافه من الصلاة ، فإنى أراكم من أمامى ومن خلفى » .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضى ثنا محمد بن أبى بكر ثنا ابن مهدى عن زائدة عن السدى عن عبد الله البهى عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لها : « ناولينى الخمرة » إذا أراد أن يصلى عليها ، قالت : إنى حائض ، قال : إن حيضتك ليست فى يدك » .

* حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم التسترى ثنا يحيى بن معاذ بن الحارث ثنا عمرو بن على ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا زائدة عن أشعث بن أبى الشعثاء عن أبيه عن مسروق عن عائشة . قالت : سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن الالتفات فى الصلاة ، فقال : « هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد » .

* حدثنا أحمد بن عبيد الله بن محمود ثنا عبد الله بن وهب ثنا حفص الرمالى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا زائدة عن سماك عن جابر بن سمرة . قال : « كان النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الصبح بقاف ، وكانت صلاته فيها تخلف » .

* حدثنا مخلد بن جعفر ثنا جعفر الفريابى ثنا على بن عبد الله ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا زائدة عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خير صفوف الرجال المقدم ، وشرها المؤخر ، وشر صفوف النساء المقدم وخيرها المؤخر . وقال : يا معشر النساء إذا سجد الرجال فاغضضن أبصاركن لا ترين عورات الرجال من ضيق الازار » .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبى أسامة ثنا أبو عبيد القاسم ابن سلام ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا زهير عن زيد بن أسلم عن ابن عمر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما الناس كابل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة » .

---

(١) كذا بالأصل .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى بن عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا زهير بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تنذروا فإن النذر لا يرد القدر ، وإنما يستخرج به من البخيل » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازى ثنا عبد الرحمن بن عمر وسته ثنا عبد الرحمن بن مهدى وأبو داود قالا : ثنا زمعه بن صالح عن سلمة ابن وهرام عن طاوس قالا : ما حمل العلم فى أفضل من جراب » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا محمد بن العباس بن أيوب ثنا حفص بن عمر الربالى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا زربان بن أبى زربان أبو النصر . قال سمعت الحسن يقول : « إن الفتنة إذا أقبلت عرفها العالم ، وإذا أدبرت عرفها كل جاهل » .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث ثنا أبو عبيد القاسم بن سلام ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سفيان بن سعيد عن إسماعيل السدى عن رفاعة القتبانى عن عمرو بن الحق قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من أمن رجلا على دمه فقتله فأنا برىء من القاتل ، وإن كان المقتول كافرا » غريب من حديث الثورى تفرد به أبو عبيد عن عبد الرحمن بن مهدى .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد عن عبد الرحمن بن مهدى ثنا سفيان عن أبى إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : « نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل شىء من الدواب صبرا » . قال سليمان بن أحمد : تفرد به أبو عبيد عن عبد الرحمن .

* حدثنا أحمد بن جعفر وسليمان بن أحمد قالا : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سفيان عن أبى إسحاق عن الأغر قال : أشهد على أبى هريرة وأبى سعيد أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما جلس قوم يذكرون الله تعالى إلا غشيتهم الرحمة ، وحفت بهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده » . غريب من حديث الثورى تفرد به عبد الرحمن .

* حـدثنا سليمان بن أحمد ثنا عـلى بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا ابن مهـدى ثنا سفيان عن أبى إسحاق عن سـعيد بن أبى كريب عن جابر بن عبدالله . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ويل للعراقيب من النار ». غريب من حديث الثورى تفرد به ابن مهدى .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن أحمد عن عبد الرحمن ابن عمر رسته ثنا ابن مهدى ثنا سفيان عن أبى إسحاق عن أبى الأحوص عن عبد الله . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « البادى بالسلام برىء من الصرم » . غريب من حديث الثورى عن أبى إسحاق ، كأنه غير محفوظ ، والمشهور ما حدثناه حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضى ثنا ابن أبى بكر ثنا ابن مهدى ثنا سفيان عن أبى قيس عن عمرو بن ميمون عن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله .

* حـدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمـد بن يحيى بن منده ثنا بندار ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سفيان عن أبى إسحاق عن خيثمة. قال :« كان اسم أبى عزيزا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسـلم عبد الرحمن » . غريب من حديث الثورى تفرد به ابن مهدى .

* حدثنا أبو محمـد بن حيان ثنا حامد بن شعيب ثنا شريح بن يونس ثنا عبـد الرحمن بن مهدى ثنا سفيان عن أبى إسحاق عن حارثة بن مضرب عن على. قال :« ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ، ولقد رأيتنا وما فينا قائم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يصلى ويبكى ، حتى أصبح ». لم يروه عن الثورى بهذا اللفظ إلا ابن مهدى .

* حدثنا أبو محمـد بن حيان ثنا إسحاق بن أحمد ثنا عبد الرحمن بن عمر رسته ثنا ابن مهدى ثنا سفيان عن أبى إسحاق عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صـلى الله عليه وسلم : « فضل عائشة على النساء كفضـل الثريد على سائر الطعام » . غريب من حديث الثورى وأبى إسحاق لم نكتبه إلا من حديث ابن مهدى .

* حدثنا أبو إسحاق بن حمزة حدثنى على بن إسماعيل ثنا أبو موسى ثنا ابن مهدى عن سفيان عن أبى الزبير عن جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم : « نهى أن يطرق الرجل أهله ليلا أو يخونهم » . غريب من حديث الثورى تفرد به عبد الرحمن .

* حدثنا أبو إسحاق بن عمر ثنا إبراهيم بن هاشم ثنا إبراهيم بن عرعرة ثنا ابن مهدى عن سفيان عن حبيب — يعنى ابن ثابت — عن عطاء عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس » غريب من حديث الثورى عن حبيب تفرد به ابن مهدى .

* حدثنا أبو إسحاق بن حمزة حدثنى على بن إسماعيل ثنا أبو حفص ابن مهدى ثنا سفيان عن جهضم عن عبد الله بن زيد قال سمعت ابن عمر يقول : (ان ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين) قال : « نسختها آية المواريث » غريب من حديث الثورى لم نكتبه إلا من حديث ابن مهدى .

* حدثنا أبو الحسين محمد بن المظفر ثنا محمد بن إسحاق بن عيسى بن فروخ ثنا زيد بن أخزم ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سفيان عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى قال : « أعددت لعبادى الصالحين مالاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » .(١) ما أطلعتكم عليه ثم قرأ (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) الآية » . غريب من حديث الثورى تفرد به ابن مهدى .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن عبد الحميد الفرغانى — بدمشق — ثنا عمر بن شبة ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سفيان عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه » . غريب من حديث الثورى تفرد به عبد الرحمن .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن محمد بن سليمان ثنا بندار بن بشار ثنا

---

(١) بياض بالاصل .

عبد الرحمن بن مهدى ثنا سفيان عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يقول الله تعالى : أنا عندظن عبدى بى ، وأنا معه إذا ذكرنى ، وإن تقرب منى شبراً تقربت منه ذراعا ، وإن تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا ، وإن أتانى يمشى أتيته هرولة » . غريب من حديث الثورى تفرد به ابن مهدى .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن على بن الجارود ثنا عبد الرحمن بن عمر رسته ثنا ابن مهدى ثنا سفيان عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الصوم جنة » . غريب من حديث الثورى تفرد به ابن مهدى .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد ابن أبى يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان عن أبيه عن عبادة عن رفاعة عن محمد بن مسلمة عن عمر بن الخطاب . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «لايشبع الرجل دون جاره » غريب لم نكتبه من حديث عمر بن الخطاب إلا بهذا الاسناد تفرد به عبد الرحمن .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عباس بن محمد ثنا محمد ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إذا قضى أحدكم صلاته فى المسجد فليجعل لبيته نصيبا من صلاته ، فان الله تعالى جاعل فى بيته من صلاته خيرا » . تفرد به عبد الرحمن عن سفيان .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن يحيى ثنا بندار ثنا ابن مهدى ثنا سفيان عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر وأبى سعيد « أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى فى ثوب واحد » . غريب من حديث الثورى تفرد به عبد الرحمن وقال ابن أبى يعقوب : عن عبد الرحمن بن مهدى باسناده فقال : جابر عن أبى سعيد .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الله بن أحمد بن

حنبل حـدثنى ابى ثنا ابن مهدى ثنا سفيان عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إن بالمدينة قوما شهدوا معكم حبسهم العذر » غريب من حديث الثورى تفرد به ابن مهدى .

* حـدثنا سليمان ثنا عبد الله حـدثنى أبى ثنا ابن مهدى ثنا سفيان عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر أن النبى صـلى الله عليه وسـلم قال : « طعام الواحد يكفى الاثنين ، وطعام الاثنين يكفى الاربعة ، وطعام الأربعة يكفى الثمانية » .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محـمد بن يحيي بن منده ثنا عبد الرحمن بن عمر رسته ثنا ابن مهدى عن سفيان عن الأعمش عن عمـارة بن عمير عن أبى عطية قال قالت عائشة : « إنى لأعـلم كيف كان النبى صلى الله عليه وسلم يلبى ، لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك » .

* حدثنا عبد الله بن محـمد ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محـمد بن أبى يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا تقتل نفس ظلما إلا كان على ابن آدم كفل منها وذلك أنه أول من سن القتل » .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضى ثنا محـمد بن أبى بكر ثنا عبـد الرحمن بن مهدى عن سفيان بن عيينة عن إسحاق بن عبـد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك . قال : « صليت أنا ويتيم خلف النبى صـلى الله عليه وسلم وأم سليم خلفنا » .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن ثنا محمد بن إسحاق ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا عبـد الرحمن بن مهدى عن سفيان بن عيينة عن الزهرى عن أبى إدريس عن أبى ثعلبة الخشنى قال : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل كل سبع ذى ناب » .

* حدثنا أبو بكر بن عبد الله ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الله بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا ابن عيينة عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة . أن

النبي صلى الله عليه وسلم لما مات النجاشي قال : « استغفروا له » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا محمد بن العباس عن أيوب ثنا أحمد بن إبراهيم ثنا عبد الرحمن بن مهدى قال : حدثنى شعبة عن سفيان بن عيينة عن الزهرى عن سالم [عن] ابن عمر قال : « ما سمعته يقرأ إلا فامضوا إلى ذكر الله . فقال شعبة وجب عليك ضرب مائة ، يكون عندك مثل هذا فلم تحدثنى به ؟ »

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ح . وحدثنا حبيب ثنا يوسف القاضى ثنا محمد بن أبى بكر ح . وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن مجاشع ثنا محمد بن أبى يعقوب قالوا : ثنا عبدالرحمن بن مهدى ثنا سليمان بن كثير عن الزهرى عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وأقرأنى سالم كتابا كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يتوفاه الله تعالى فى الصدقة : « فى كل خمس ذود شاة » . وذكر الحديث بطوله.

* حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ح . وحدثنا محمد بن حميد ثنا عباس بن إبراهيم القراطيسى ثنا محمد بن بشار بندار ح . وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن مجاشع ثنا محمد بن أبى يعقوب قالو : ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سليم بن أخضر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال : « قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنفال للفرس سهمين وللرجل سهما » .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن العباس بن أيوب ثنا عمرو ابن على ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سليمان بن المغيرة حدثنى ثابت البنانى عن أنس بن مالك قال حدثنى محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك قال فلقيت عتبان ابن مالك فحدثنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ليس أحد يشهد أن لا إله إلا الله فتأتى كله أو تطعمه النار » . قال أنس : فأعجبنى فقلت لابنى اكتبه.

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن هشام ابن عامر قال : جاءت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد

فقالوا: أصابنا قرح وجهد، فقال: احفروا وأوسعوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في القبر. فقالوا: يا رسول الله من يقدم؟ قال أكثرهم قرآنا، فقدم ابن عامر بين يدي رجل أو رجلين من الأنصار».

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سليم بن حيان عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها».

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني ثنا الحسن بن سميان ثنا أبو بكر بن خلاد ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سليم بن حيان عن سعيد بن مينا عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم «صلى على النجاشي فكبر أربعا».

* حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الهيثم التستري ثنا يحيى بن معاذ ابن الحارث ثنا عمرو بن علي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا أبو الأحوص سلام سليم عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه عن مسروق عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث زائدة عن الأشعث. قال: «سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة فقال: هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد».

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا أبو الأحوص سلام بن سليم عن الأعمش عن عبد الله بن السائب ثنا زاذان عن عبد الله قال: «القتل في سبيل الله يكفر الخطايا إلا الأمانة يجاء بالرجل يوم القيامة، وإن كان قتل في سبيل الله فيقال له أد أمانتك، فيقول: يارب كيف لي بها وقد ذهبت الدنيا؟ فيقول: اذهبوا به إلى الهاوية، فينطلق به فتتمثل له في قعر جهنم كهيئتها يوم أخذها من أصحابها، قال: فيهوى فيحملها على عنقه ثم يرتفع، ثم تهوى ويهوى على أثرها، وهو كذلك أبد الآبدين. قال عبد الله: والأمانة في الغسل من

الجنابة، وفى الصلاة، وفى الحديث، وفى الكيل والميزان، وأشد ذلك الودائع ».

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سلام بن أبى مطيع عن عثمان بن عبدالله بن موهب قال: « دخلنا على أم سلمة فأخرجت إلينا شعراً من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا بالحناء والكتم ».

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبدالرحمن ابن مهدى عن سلام بن أبى مطيع عن يونس بن عبيد قال: « كتب عمر بن عبد العزيز إلى عامله على عمان لا تأخذ من السمك شيئا حتى يبلغ مائتى درهم فاذا هو بلغ مائتى درهم فخذ منه الزكاة.

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سلام بن مسكين عن كثير بن زياد عن الحسن قال: « كان بعض أمراء المسلمين يقول لا تقبلوا شهادة الثناء (١) فانهم اختاروا مجاورة أهل الشرك على مجاورة أهل الاسلام ».

* حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سلام بن مسكين ثنا شعيب بن الحبحاب قال: « كان إبراهيم إذا كان فى جنازة أربعة لم ينتظر ».

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سلام بن عبد الله عن موسى بن عبد الرحمن أنه رأى أبا سعيد الخدرى يومى فى الصلاة.

* حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن اليقطينى ثنا أحمد بن عمر بن سنان المسجى ثنا عبد الله بن عبد الرحمن التيمى ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن سعيد بن زيد — أخى حماد بن زيد — عن الزبير بن الخريت عن أبى لبيد قال: اجرى أهل البصرة خيلهم فلما انقضى الرهان مررنا بأنس بن مالك فقلنا له: هل كنتم تراهنون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس يقال له

---

(١) كذا بالاصل.

سبحة (١) فسبقت الناس لذلك وليس له معنى وأعجبه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبدالعزيز ثنا أبو عبيد ثناعبدالرحمن ابن مهدى عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحى عن صالح بن محمد بن زائدة عن مكحول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « نفل يوم خيبر من الخمس » .

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبدالرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سهل بن أبى الصلت السراج قال سمعت محمد بن سيرين وسئل عن قوم أقبلوا بسبي فكانوا إذا أمروهم لم يصلوا ، فمات إنسان منهم ـ قال تبين لكم أنه من أصحاب الجحيم . قال : اغسلوه وكفنوه وحنطوه وصلوا عليه وادفنوه .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن يحيي بن منده ثنا بندار ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سهل السراج بن الحسن فى قوله (كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك) قال : « كلا نرزق فى الدنيا البر والفاجر » .

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الله بن عمر ثنا عبد الرحمن ثنا السرى بن يحيي قال سمعت الحسن وسأله رجل يا أبا سعيد إن جارية مسبية لم تصل إلا صلاة واحدة فماتت أدفنها ؟ قال : نعم وصل عليها .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف بن يعقوب القاضى ثنا محمد بن أبى بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا شعبة عن أبى إسحاق عن أبى سلمة عن أم سلمة قالت : « كان أحب العمل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما دام عليه العبد وإن كان يسيرا » .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت عبيد الله بن سعيد ويعقوب بن إبراهيم يقولان : سمعنا عبد الرحمن بن مهدى يقول قال شعبة : « لم أداهن إلا فى هذا الحديث ، قال قتادة قال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سووا صفوفكم » . فكرهت أن يفسد على من جودة الحديث » .

---

(١) كذا بالاصل وفيه نقص من الاثر

* حدثنا إبراهيم بن عبدالله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت يعقوب يقول سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول سمعت شعبة يقول : ما سمعت من رجل حديثا إلا قال لى حدثنى أو حدثنا،إلا حديثا واحدا ، قال شعبة قال قتادةقال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن من حسن الصلاة إقامة الصف» أو كما قال : فكرهت أن يفسد على من جودة الحديث .

* حدثنا محمدبن المظفر ثنا محمد بن الحسين بن حفص ثناسفيان بن وكيع ثنا ابن مهدى عن شعبة عن حميد قال قلت لأنس بن مالك : « أقنت النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : نعم ، قنت شهرا فقلت قبل الركوع أو بعده ؟ قال :قبل وبعد » . * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنامحمد بن سهل ثنا عبدالرحمن ابن عمر ثناابن مهدى ثناشعبة عن حميد عن أنس قال : كل ذلك قد فعل قبل وبعد ـ يعنى أنه قنت النبى صلى عليه وسلم .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن محمد بن صدقة ثنا عبيد الله بن عمر القواريرى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا شعبة عن قتادة عن مطرف بن عبدالله بن الشخير عن أبيه قال : قدمت على النبى صلى الله عليه وسلم فى رهط من بنى عامر فقلنا : يا رسول الله إنا نجد ضوال من الابل ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « ضالة المسلم حرق النار » .

* حدثناسليمان بن أحمد ثنا أحمد بن يحي بن سهيل التسترى ثنا أبوالربيع الحارثى ثنا عبدالرحمن ثنا شعبة عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم « أنه كان إذا صلى ركعتى الفجر اضطجع » .

* حدثناأبو بكر بن مالك ثنا عبدالله بن أحمد حدثنى أبى ثنا عبدالرحمن ابن مهدى ثنا شريك عن سماك عن جابر بن سمرة قال : « كنا إذا انتهينا إلى النبى صلى الله غليه وسلم جلس أحدنا حيث ينتهى » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبى يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا شريك عن المقدام بن شريح عن أبيه قال : « سألت عائشة بم كان يبدأ النبى صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : إلى هذه التلاع » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيي الرازى ثنا عبد الرحمن رسته ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا شريك بن إبراهيم بن مهاجر عن إبراهيم أن خبابا — يعنى ابن الأرت — كان فتيا وكان يشترى السيف المحلى بالفضة .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن ابن مهدى عن شريك عن أبى هلال الطائى عن وسق الرومى قال : « كنت مملوكا لعمر بن الخطاب ، فكان يقول لى : أسلم فانك إن أسلمت استعنت بك على أمانة المسلمين ، فانه لا ينبغى لى أن أستعين على أمانتهم بمن ليس منهم . قال : فأبيت ، فقال : لا إكراه فى الدين ، فلما حضرته الوفاة أعتقنى فقال : اذهب حيث شئت » .

* حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبى حصين ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا محمد بن بشار بندار ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن أبى بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تسحروا فان فى السحور بركة » . قيل إن اسم أبى بكر بن عياش شعبة .

* حدثت عن جعفر بن عبد الله بن الصباح ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا شعيب بن صفوان عن عطاء بن السائب عن أبى الضحى عن ابن عباس قال : «من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله من الضلالة فى الدنيا ووقاه يوم القيامة سوء الحساب ، ثم تلا هذه الآية (فمن تبع هداى فلا يضل ولا يشقى) .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا شيبان بن عبد الرحمن عن الدكين بن الربيع عن أبيه عن عمه عن خريم بن فاتك . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الناس أربعة والأعمال ستة ، فالسعيد يوسع له فى الدنيا (؟) يوسع عليه فى الآخرة وشقى فى الدنيا شقى فى الدنيا والآخرة ، والأعمال ستة موجبتان ومثل بمثل ، وعشرة أضعاف ، وسبعمائة ضعف ، الموجبتان من مات مسلما أو مؤمنا لا يشرك بالله شيئا وجبت له الجنة ، ومن مات كافرا وجبت له النار ، ومن هم بحسنة لم

يعملها يعلم الله » . وذكر الحديث .

* حدثنا عبد الله بن جعفر ـ فيما قرئ عليه وأذن لي فيه ـ ثنا هارون ابن سليمان ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا صخر بن جويرية عن نافع عن مسلم بن يسار أنه جاءه رجل عن أم سلمه زوج النبي صلى الله عليه وسلم « أن امرأة كانت تهراق دمالا يفترعنها ، فقال لتنظر عدد الأيام والليالى التى كانت تحيض قبل ذلك وعـددهن ولتترك الصلاة قدر ذلك ثم قال : إذا حضرت الصـلاة فلتغتسل ولتستتر بثوب ولتصل » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيي الرازى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا صالح بن رستم عن عطاء فى قوله (ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا) قال : « عند الاقامة » .وقال الحسن : الاقامة والشهادة .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيي الرازى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا الصعق بن حزن قال سمعت محمد بن سيرين سئل عن عن امرأة نذرت أن تمشى إلى البيت ، قال : فأمرهـا الحسن أن تركب ، وكان ابن سيرين أنكر ذلك وقال : إنى سمعت الله تعالى يقول (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله) .

* حـدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيي الرازى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا الصباح بن عبد الله حدثنى عبيد الله بن سليمان عن أبى حكيم قال : « كنت جالسا أكتب المصاحف فى مسجد الـكوفة فمر بى على فقام على فنظر فقال : نور كتاب الله عز وجل إذ نوره الله » .

* حدثنا أحمد بن بندار ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا طعمة بن عمرو قال : « رأيت موسى بن طلحة يشد أسنانه بالذهب » .

* حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم ثنا أحمد بن الأبار ثنا أحمد بن سنان ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن طالوت قال سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: «ماصدق الله عبد أحب الشهرة » .

* حدثت عن محمد بن يحيي بن منده ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا طالب بن سلمى قال قلت للحسن : إنهم قد جعلوا فى إباق ـ يعنى الرقيق ـ وضوال الأبل جعلا لى منها داخلة ومنها خارجة ، قال : المسلم أحق من رد على المسلم ، ولم لا يرد على المسلم ؟ فان طابت نفسه فصلته خير لك .

* حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد حدثنى أبى حدثنى عبد الرحمن ثنا عبد الله بن عمر عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة أن ثمامة بن أثال أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : «اذهبوا به إلى حائط بنى فلان فروه أن يغتسل .

* حدثنا سليمان ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عبد الله بن عمر عن زيد بن أسلم قال قال عمر : « ما أحد من المسلمين إلا وله فى هذا المال حق أعطيه أو منعه » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : « ليس على النساء رمل فى البيت ، ولا سعى بين الصفا والمروة ، ولا يصعدن على الصفا والمروة » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عبد الله بن جعفر عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن عامر بن سعيد عن العباس بن عبد المطلب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: « إذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب وجهه وكفاه وركبتاه وقدماه » .

* حدثنا عبد الله بن جعفر ـ هو ابن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة ـ ثنا محمد بن إبراهيم ثنا أبو يعلى ثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن بن مهدى وأبو سعيد مولى بنى هاشم عن عبد الله بن جعفر عن إسماعيل بن محمد بن سعد عن عامر بن سعيد عن أبيه . قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه حتى يبدو خده ، وعن يساره حتى يبدو خده » .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن أبى بكر

المقدمى ح. وحدثنا محمد بن عبد الله ثنا أحمد بن محمد بن الحسين الماسرجسى ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن عبد الله بن بكر بن عبد الله المزنى عن عطاء بن أبى ميمونة عن أنس بن مالك . قال : «أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قصاص فأمر فيه بالعفو » . وقال المقدمى : « ما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قصاص إلا أمر فيه بالعفو » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عبد الله بن المنيب المدينى عن جده عبد الله بن أبى أمامة ابن ثعلبة عن أبيه أبى أمامة . قال : « هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج إلى بدر فلما أجمع الخروج معه قال له أبو بردة بن دينار : أقم على أمك ، قال : بل أنت أقم على أختك . فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر أبا أمامة بالمقام ، وخرج أبو بردة فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد توفيت وصلى عليها » .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضى ثنا ابن أبى بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن عبد الله بن المبارك عن الأوزاعى عن محمد بن على عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « مثل الذى يتصدق بالصدقة ثم يعود فيها كمثل الكلب يعود فى قيئه » .

* حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان ثنا يوسف القاضى ثنا محمد بن أبى بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا ابن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهرى قال أخبرنى سعيد بن المسيب قال : أخبرنى جبير بن مطعم أنه جاء وعثمان بن عفان يكلمان النبى صلى الله عليه وسلم فيما قسم من خمس خيبر بين بنى هاشم وبنى المطلب ، فقالا : قسمت لاخواننا بنى المطلب بن عبد مناف ولم تعطنا وقرابتنا مثل قرابتهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « إنما المطلب وهاشم شىء واحد » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إبراهيم بن هاشم ثنا موسى بن محمد بن حبان ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عبد الله بن المبارك عن حرملة بن عمران

عن عبد الله بن الحارث عن عرفة بن الحارث قال : « شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وأتى بالبدن فى حجة الوداع » .

* حدثنا أحمد بن على بن عبد الله الخراز الكوفى ثنا عبد الله بن محمد بن سوار ثنا إسماعيل بن بشر بن منصور ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن عبد الله ابن المبارك عن معمر عن ابن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبى هريرة . قال : « نهى عن الشرب من كسر القدح » .

* حدثنا مخلد بن جعفر ثنا عبيد الله بن عثمان العثمانى ثنا على بن عبد الله المدينى ثنا عبد الرحمن بن مهدى أخبر أن أبا إدريس يقول سمعت واثلة بن الأسقع يقول سمعت أبا مرثد الغنوى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها » .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا أبو بكر بن خزيمة ثنا بندار ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عبد الله بن المبارك عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر قال : « كانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ومقلب القلوب » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى وعبيد الله بن عمر قالا : ثنا عبد الله بن الأشعث بن سوار عن محارب بن دثار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من أمتى من لا يستطيع أن يأتى مسجده أو مصلاه من العرى، يحجزه إيمانه أن يسأل الناس منهم، أويس القرنى وفرات بن حيان » .

* حدثنا محمد بن الفتح ثنا يحيى بن محمد ثنا محمد بن عبد الله المخرمى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا ابن وهب أخبرنى عمرو بن الحارث أن جعفر بن ربيعة حدثه أن عبد الرحمن الأعرج حدثه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا هام لا هام » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عبد الرحمن بن يزيد ح . وحدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى المروزى ثنا داود بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن مهدى حدثنى

عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطائفي حدثتني عمتي سارة بنت مقسم أن ميمونة بنت كردم حدثتها أنها حجت مع أبيها كردم بن سفيان عام حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ يقدمه فاقرأ له وأستمع منه ، فقال : يارسول الله إني حضرت جيش عثرات بعض أعوام الجاهلية ، ـ فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك العام ـ وأن طارق بن المدقع قال : من يعطيني رمحا بثوابه ؟ قلت : ماثوابه ؟ قال : أزوجه أول ابنة تولد لي . فأعطيته رمحي ، ثم مكثت ماشاء الله ، فبلغني أنه ولدت له ابنة ، وأنها بلغت ، فأتيته فقلت :أو أدخل على أهلي ؟ فحلف لايفعل حتى أصدق صداقا جديدا امؤتنفاغير الرمح ، فحلفت لا أفعله ، فماذا ترى يارسول الله ؟ قال : أرى أن تدعها عنك . قال : فعرف الكراهية في وجهي ، فقال : لاتأثم ولايأثم صاحبك . قالت: وسأله أبي مكانه فقال : يارسول الله إني نذرت أن أذبح على رأس بوانة عدة من الغنم ، : قال فيها من هذه الأوثان شئ ؟ قال : لا ! قال : فأوف بنذرك . قالت : فجعل يذبحهن فانفلتت شاة فجعل يتبعها ويقول : اللهم أوف عني نذري. قالت فأخذها فذبحها ». السياق لداود بن عمرو ولفظ أبي محمد مختصر.

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا ابن لهيعة قال : « كان رجل من أصحاب الأهواء رزقه الله تعالى التوبة فقال لنا : انظروا هذا الحديث ممن تأخذونه ، أو كيف تأخذونه ؟ فانا كل مارأينا رأيا جعلناه حديثا » .

* حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن سعيد ثنا ابن وهب أخبرني عبد الرحمن بن مهدي عن المسعودي ـ واسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود ـ عن القاسم بن مسعود قال : « فرغ من الخلق والرزق والأجل » . * حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن محمد ثنا محمد ابن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا المسعودي عن القاسم وذكرت أني في الدنيا كالراكب الغادي الريح .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد

الرحمن بن مهدى ثنا المسعودى عن أخيه عن القاسم قال : « لما مات عتبة بن مسعود انتظر عمر بن الخطاب أم عتبة بن مسعود فلم يصل عليه حتى جاءت »

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن مجاشع ثنا محمد بن أبى يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن عبد الرحمن بن أبى الرجال عن أبيه عن عمرة عن عائشة قالت : أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « أهد هذه لزينب » قالت فأهديت لزينب فردته ، قال . ردبها فرددته ، قال : أقسمت الا رددتها فدخلتنى غيرة فغضبت فقلت : لقد أهانتك ، فقال أنتن أهون على الله من أن يهيننى منكن أحد ، أقسم أن لا أدخل عليكن شهراً ، قالت : فغاب تسعة وعشرين يوما ، قالت : ثم جاء فدخل على ، قالت قلت : إنك أقسمت أن لاتدخل علينا شهرا يانبى الله ، قال الشهر هكذا وهكذا ، ثلاث مرات بأصبعه العاشر ، وشهر هكذا هكذا وأمسك فى الثالثة أصبعا » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبى يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن عبد الرحمن بن بديل عن أبيه عن أنس بن مالك . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لله أهلين من الناس ، قالوا : من هم يارسول الله ؟ قال : أهل القرآن أهل الله وخاصته » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عبيد الله بن إياد بن لقيط عن أبيه عن أبى رمثة قال : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وعليه بردان أخضران » .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضى ثنا محمد بن أبى بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عبيد الله بن إياد بن لقيط عن أبيه عن سويد بن سرحان عن المغيرة بن شعبة « أن النبى صلى الله عليه وسلم أكل طعاما وأقيمت الصلاة — وقد كان توضأ قبل ذلك — فأتيته بوضوء فانتهرنى وقال : وراءك ، فساءنى ذلك فلما صليت شكوت ذلك إلى عمر فقال : يارسول الله إن المغيرة قد شق عليه انتهارك إياه وخشى أن يكون فى نفسك عليه شئ ، فقال صلى الله عليه

وسلم : مافى نفسى عليـه إلا خير ، ولكنه أتانى بوضوء وإنما أكلت طعاما ، ولو فعلت ذلك فعل ذلك الناس بعدى » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد ثنا محمـد بن أبى يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا ابن إياد بن لقيط عن أبيه عن قيس بن النعمان اليشكرى. قال : « لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يستخفيان فى الغار ، مرا بغلام يرعى غنما فاستسقياه » .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت عبيد الله بن جرير يقول سمعت عليا يقول قال عبد الرحمن بن مهدى: ذاكرت عبيد الله بن الحسن حديثا وهو يومئذ قاض فخالفنى فيه فدخلت عليه وعنده الناس سماطين فقال لى : ذاك الحديث كما ذكرت ، وارجع صاغرا» .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى ثنا رستة ثنا عبدالرحمن بن مهدى قال سألت عبيد الله بن الحسين عن رجلين اشتريا سلعة فظهر بها عيب فرد أحدها نصيبه وحبس الآخر فقال : « لهما ذلك » .

* حدثنا عبـد الله بن الحسن بن باكويه ثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هاشم ثنا محمد بن إدريس السرخسى ثنا بندار ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عبيد الله بن النضر عن أبيه عن جده عن قيس بن عباد قال : « كانت الوحش تصوم يوم عاشوراء ».

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبـد الله بن قحطبة بن أبى صفوان ثنا إبراهيم بن عبـد الرحمن بن مهدى عن أبيه عن عبيـد الله بن شميط انه كان يقول فى قصصه : « إن المتقين هم النـاس ، أكلوا طيب رزق الله وعاشوا فى فضل نعم الآخرة » .

* حدثنا أبو العباس أحمد بن محمـد بن الهيثم التسترى ثنا يحيى بن معاذ ابن الحارث ثنا عمرو بن على ثنا عبدالرحمن بن مهدى ثنا عبد العزيز بن المختار عن عبد الله بن فيروز عن أبى رافع عن أبى هريرة عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا حتى يذوق العسيلة » .

* حدثنا علی بن هارون ثنا يوسف القاضى ثنا محمد بن أبى بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة عن عبد الله بن الفضل أن عبد الرحمن الأعرج حدثه عن أبى هريرة قال : « كانت تلبية النبى صلى الله عليه وسلم لبيك إله الخلق » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبدالرحمن بن مهدى ثنا عبدالعزيز بن مسلم عن الربيع بن أنس عن أبى العالية عن أبى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « بشر هذه الأمة بالسنا والنصر والتمكين ، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له فى الآخرة نصيب » .

* حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى ثنا محمد بن إسحاق الثقفى ثنا عبيد الله ابن سعيد ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عبد العزيز بن أبى حازم عن سهيل ابن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نعم الرجل أبو بكر ، نعم الرجل عمر ، نعم الرجل أبو عبيدة ، نعم الرجل ثابت بن قيس ، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح ، نعم الرجل معاذ بن جبل ، نعم الرجل سهيل بن بيضاء » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أبو شعيب الحرانى ثنا على بن عبد الله قال ـ املاء عن عبد الرحمن بن مهدى ـ ح . وحدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا عبيد الله بن سعيد ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا أبو مودود حدثنى رجل عن رجل أنه سمع أبان بن عثمان عن عثمان بن عفان عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من قال إذا أصبح بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ، ثلاث مرات لم يفجأه بلاء حتى يمسى ، واذا قالها حين يمسى مثله » .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا عبيد الله بن سعيد ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا أبو مودود قال سمعت أبا عبد الله القراظ يقول قال لى أبو هريرة : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من أراد أهل المدينة بسوء أذا به الله عز وجل كما يذوب الملح فى الماء » .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبدالملك بن زيدعن محمد بن أبي بكر عن أبيه عن عمرة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم ، إلا من الحدود » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود . قال : « كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أمسى قال : أمسينا وأمسى الملك لله ، الحمد لله ، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له » .

* حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الواحد بن زياد عن عاصم بن كليب عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الخطبة ليس فيها شهادة كاليد الجذماء » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الواحد — يعني ابن زياد — عن الحسن بن عبيد الله عن جامع عن الأسود بن هلال عن عبد الله « من جاء بالحسنة قال : لا إله إلا الله » .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الخيل في نواصيها الخير معقود أبدا إلى يوم القيامة ، فمن ارتبطها عدة في سبيل الله فأنفق عليها احتسابا في سبيل الله كان شبعها وجوعها وريها وظماؤها وأرواثها وأبوالها في ميزانه يوم القيامة ، ومن ارتبطها رياء وسمعة ونخرا كان شبعها وجوعها وريها وظماؤها وأرواثها وأبوالها خسرانا في ميزانه يوم القيامة » .

۞ وروى عبد الرحمن بن مهدي عن عبد القاهر بن تليد أبي رفاعة .

۞ وروى عن عبد الجبار بن الورد المكى .
۞ وروى عن عبد المؤمن عبد الله أبى عبيدة .
۞ وروى عن عباد بن صالح البصرى .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيي الرازى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبدالرحمن بن مهدى ثناعباد بن راشدقال سمعت الحسن يقول«السائحون هم الصائمون» .

* حدثنا محمد بن أحمد بن محمد المعدل ثنا محمد بن على بن مخلد ثنا سليمان ابن داود ثناعبد الرحمن بن مهدى ثنا عبيد بن القاسم ثنا العلاء بن ثعلبةعن أبى المليح بن أسامة عن واثلة بن الأسقع قال قلت يا رسول الله أفتنى عن امر لاأسأل عنه أحدا بعدك. قال : «استفت نفسك وإن أفتاك المفتون» .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضى ثنا محمد بن أبى بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عمر بن أبى زائدة عن أبى إسحاق عن الأسودعن عائشة قالت : «ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يمتنع من وجهىوهو صائم» .

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن عمر ثنا عبد الرحمن بن عمرثنا عبد الرحمن ابن مهدى ثنا عمر بن ذر عن أبيه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إن الله تعالى عند لسان كل قائل ، فليتق الله ولينظر ما يقول » .

* أخبرنا الشيخ الحافظ أبو نعيم أحمدبن عبد الله قال أخبرنا محمد بن يعقوب فيما كتب إلى ثنا هارون بن سليمان ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عمر ابن أبى وهب عن جميل العجمى عن أبى وهب الخزاعى عن أبى هريرة . قال: « من مس فرجه فليتوضأ ومن مس من وراء الثوب فليس عليه وضوء » .

* حدثنا أبى ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن سعيد ثنا ابن وهب أخبرنى ابن مهدى عن عمر بن محمد قال سمعت سالم بن عبد الله وسأله رجل فقال له : الزنا يقدر؟ قال:«نعم .كل شئ كتبهالله تعالى على ؟ قال نعم. كتبه الله تعالى على ويعذبنى عليه ؟ فأخذ حصاة فحصبه . أخبرت عن المسمى

* حدثنا داود بن عمرو الضبيثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عمر أو عمرو

ابن كثير حدثني عبد الرحمن بن كيسان عن أبيه أنه قال : « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر عند البئر العليا بالأبطح في ثوب واحد ملببا به » .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي ثنا أبو حنيفة محمد بن ماهان ثنا أحمد بن سالم ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عثمان الخراساني عن أبيه قال سمعت معاذ بن جبل يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب » .

* أخبرنا عبد الله بن جعفر ـ فيما قرئ عليه ـ ثنا هارون بن سليمان ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عثمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر « أنه تقلد سيف عمر يوم قتل عثمان وكان محلى ، قلت : كم كانت حليته ؟ قال : أربعمائة» .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد ابن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من صلى العشاء في جماعة فهو كمن قام نصف الليل ، ومن صلى الصبح في جماعة فهو كمن قام الليل كله » .

* حدثنا أبي ثنا محمد بن إبراهيم بن يحيى ثنا الحسن بن عرفة ثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن عبد الله بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن ضمضم بن جوش عن أبي هريرة «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الأسودين في الصلاة» .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عمران القطان عن قتادة عن أنس« أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى كسرى وقيصر ، وأكيد ردومة الجندل يدعوهم إلى الله » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان وأبو أحمد الغطريفي قالا : ثنا أبو خليفة ثنا علي بن المديني ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عمران القطان عن قتادة عن أنس « أن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابن أم مكتوم على المدينة مرتين » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عزرة بن ثابت عن ثمامة بن عبد الله « أن أنسا كان لا يرد الطيب،وزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب » .

* حدثنا أبو أحمد الغطريفى ثنا عبد بن محمد بن شيرويه ثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عزرة بن ثابت عن ثمامة .قال :«كان أنس يتنفس فى الاناء ثلاثا ، وزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتنفس فى الاناء ثلاثا » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن ابن مهدى عن عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبى كثير حدثنى هلال بن عياض حدثنى أبو سعيد الخدرى . قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : «لا يخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفا عوراتهما يتحدثان ، فان الله تعالى يمقت على ذلك » .

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عيسى بن ميمون المكى عن راشد بن سعد « أن طاوسا كان يكره المسك للميت »

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن إبراهيم عن همام قال : نام معضد فى سجوده متكئا فلما استيقظ قال اللهم(١) من النوم باليسير ومضى فى صلاته .

* حدثنا عيسى بن خالد الرحبى ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا عمى ثنا سليمان بن أحمد قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول : ما رأيت شاميا أثبت من فضالة ، وما حدثت عنه ، وأنا أستخير الله تعالى فى الحديث عنه ، فقلت : يا أبا سعيد حدثنى عنه ، قال اكتب حديثى فرج بن فضالة .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أحمد بن عمر ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا فليح بن سليمان عن هلال بن على عن عبد الرحمن

---

(١) بياض بالاصل .

ابن حمرة عن أبى هريرة .قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من آمن بالله وأقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان كان حقا على الله عز وجل أن يدخله الجنة ، هاجر فى سبيل الله أو حبس فى أرضه التى ولد فيها ، قالوا: يارسول الله لا نخبر الناس بذلك . قال : إن الجنة مائة درجة بين كل درجتين ما بين السماء والأرض ، فاذا سألتم الله فسلوه الفردوس فانه وسط الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر الأنهار » .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا جعفر الفريابى ثنا القواريرى ثنا عبد الرحمن ابن مهدى ثنا قرة بن خالد عن ضرغامة بن علية حدثنى أبى عن أبيه قال : « انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد من الحى فصلى بنا الصبح فجعلنا ننظر فى وجوه القوم ما نكاد نعرفهم من الغلس » .

۞ وروى عن الفضيل بن عياض وفياض بن الأسود الطائى .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا عبيد الله بن سعيد ثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدى قالا : ثنا قرة عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة.قال : «سجد فى إذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك أبو بكر وعمر ومن هو خير منهما ، قيل له: تعنى النبى صلى الله عليه وسلم؟ قال :فمن أعنى ».

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبدالرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن قرة بن خالد عن أبى يزيد المكى قال : كان أبو أيوب والمقداد يقولان أمرنا أن ننفر على كل حال ، ويتأولان هذه الآية (انفروا خفافا وثقالا) .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا قيس بن الربيع عن رجل عن حماد عن إبراهيم فى رجل حلف أن لا يأكل لحما فأكل سمكا قال . ليس عليه شئ

۞ وروى عن عبد الرحمن بن القاسم بن الفضل الحدانى وروى عن كهمس بن الحسن .

* حدثنا على بن هارون ثنا أحمد بن محمد الحرانى ثنا إسحاق بن أبى

إسرائيل ثنا عبدالرحمن بن مهدى عن أبى هلال الراسبى واسمه محمد بن سليم عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة إن شاء الله عن جابر بن عبد الله قال : « صنعنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لخاده (؟) فيها دشيشة » .

* حدثناسليمان بن أحمد ثنا على بن عبدالعزيز ثناأبو عبيد ثنا عبد الرحمن ابن مهدى عن محمد بن مسلم الطائفى عن إبراهيم بن ميسرة عن مجاهد عن قيس ابن السائب أنه لما كبر قال : إن الرجل يطعم عنه فى رمضان كل يوم نصف صاع فأطعموا عنى صاعا ، قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شريكى فى الجاهلية فكان خير شريك لايشارى ولايمارى .

* حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى ثنا مكى بن عبدان ثنا عبد الله بن هاشم ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا محمد بن عبد الله الكبيرى عن الزهرى قال : « عقل العبد من ثمنه ، وعقل الحر من دينه » . وكان سعيد بن المسيب يقول ذلك .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا محمد بن مروان العجلى ثنا ابن أبى نضرة عن أبيه عن أبى سعيد الخدرى أنه قرأ (إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى) إلى قوله (فيلؤد الذى ائتمن أمانته) قال : هذا نسخ ما قبله .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن ابن مهدى ثنا محمد بن جابر عن حماد فى عبد أسره المشركون فاشتراه رجل من المسلمين فاعتقه قال : « سيده أحق به إذا دفع إلى المشترى ثمنه ولا أرى عتقه جائزا » .

* أخبرنا أحمد ثنا أبو يحيى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا محمد بن تميم قال سألت الحسن عن بيع دكاكين السوق فكره بيعها وشراءها واجارتها .

* حدثنا أحمد ثنا أبو يحيى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا محمد بن دينار عن يونس عن الحسن فى هذه الآية (وأشهدوا وإذا تبايعتم) قال : نسختها (فان امن بعضكم بعضا)

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبدالعزيز ثنا أبوعبيد ثناعبدالرحمن ابن مهدى عن محمد بن طلحة عن داود بن سليمان الجعفى قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن : « سلام عليك فان أهل الكوفةقد أصابهم بلاء وشدة وجور فى أحكام وسنن خبيثة ، سنتها عليهم عمال السوء، إن قوام الدين العدل والاحسان ، فلا يكونن شئ أهم إليك من نفسك أن توطنها لطاعة الله فانه لاقليل من الاثم.

* حدثنا سليمان بن أحمد عن راشد عن ليث بن أبى رقية عن عمر بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن عن محمد بن أبى الوضاح عن حصين عن مجاهد أو سعيد بن ـ جبير هكذا قال عبد الرحمن ـ قال : « كانت الألواح من زمرد فلما ألقاها موسى عليه السلام المعمل(١) وبقى الهدى

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا عمرو بن على ثنا أبو معاوية عن إسماعيل عن ابى صالح (إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا) قال : لا إله إلا الله . قال: فذكرت ذلك ليحيى بن سعيد فقال : أنا سمعته من عبد الرحمن بن مهدى عن أبى معاوية .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن يحيى ثنا عمرو بن على ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا محمد بن أبى الدارمى قال سألت الحسن عن رفع الصوت بالقراءه بالليل فقال : لا بأس به مالم يخالطه رياء .

* أخبرنا محمد بن يعقوب ـ فيما كتب إلى ـ وعبد الله بن جعفر ـ فيما أذن لى ـ قالا : ثنا هارون بن سليمان ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا محمد بن النضر الحارثى قال : « كان الربيع بن خيثم يقول : تفقه ثم اعتزل » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن الحسين الحذاء ثنا أحمدبن إبراهيم الدورقى قال حدثنى عباس بن الوليد قال ابن مهدى يقول سمعت محمد بن يوسف الأصبهانى يقول : قد رأيت أرضكم هذه فما يسرنى أنها لى بفلسين . قال : وخرج إلى مكة ومعه دينار قال وما كان معه فى محمله إلا كساء وثوب .

(١) كذ بالاصل

وروى عبد الرحمن عن محمد بن عقبة البصرى عن مالك بن دينار . وعن محمد بن هلال بن أبى هلال المدنى ، وعن محمد بن أبان بن صالح بن عمير الجعفى الكوفى .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن موسى بن على عن أبيه عن عبد العزيز بن مروان عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « شر مافى الرجل شح هالع وجبن خالع » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن مالك بن أنس عن الزهرى عن أنس « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يوم الفتح وعليه المغفر ، فقيل له : إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة ، فقال : اقتلوه » . قال عبد الرحمن : وفيما قرأت عليه - يعنى مالكا - قال : ولم يكن النبى صلى الله عليه وسلم يومئذ محرما . والله أعلم .

* حدثنا على بن هارون ثنا جعفر الفريابى ثنا أحمد بن إبراهيم ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا مالك بن مغول عن عاصم بن عمر أن عمر بن الخطاب قال: سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن مواكلة الحائض فقال : « واكلها » .

* حدثنا محمد بن محمد بن أحمد المقرى ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا محمد بن يزيد ح . وحدثنا أحمد بن إسحاق ثنا محمود بن أحمد بن الفرج ثنا إسماعيل بن بشر بن منصور قالا: ثنا عبد الرحمن بن مهدى قال سمعت مشمعل ابن إياس يقول سمعت عمرو بن سليم يقول سمعت رافع بن عمرو المزنى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الفجوة والصخرة من الجنة » .

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبدالرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا المستمر بن ريان عن أبى نضرة عن أبى سعيد « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت عنده امرأة اتخذت خاتما وحشته بأطيب الطيب المسك (؟) .

* حدثنا أبو بكر الطلحى ثنا عبد الله بن أحمد بن أسيد ثنا عبد الرحمن ابن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا مقرن بن كرزمة عن أبى كثير السحيمى عن أبى هريرة قال : «أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث ، نوم على وتر ، وركعتى الضحى ، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر » .

* حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو ثنا أبو حصين الوادعى ثنا يحيى الحمانى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا مقرن بن كرزمة عن معاوية بن صالح عن العلاء ابن الحارث عن حرام بن حكيم عن عمه عبد الله بن سعد قال : سالت النبى صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فى بيتى والصلاة فى المسجد فقال : «أما الصلاة فى المسجد فقد يرى (?) ما أقرب بيتى من المسجد ! ! ولأن أصلى فى بيتى أحب إلى من أن أصلى فى المسجد إلا الصلاة المكتوبة » .

* حدثنا على بن هارون ثنا جعفر الفريابى ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقى ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن حرام ابن حكيم عن عمه عبد الله بن سعد قال : سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن موا كلة الحائض فقال : واكلها ».

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا معاوية بن صالح عن عمرو بن قيس قال سمعت عبد الله بن بشر يقول: جاء أعرابيان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما: أى الناس خير فقال : « من طال عمره وحسن عمله . وقال الآخر : أى شرائع الاسلام سامر (?) أنسب به ? فقال : لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله» .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا معاوية بن عبد الكريم قال : شهدت عبد الملك بن يعلى على القضاء مروا بشاهد زور والذى شهد له فتحدث الناس أنه أمر بحلق نصف رؤسهم ، وحمم وجوههم وطاف بهم .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضى ثنا محمد بن أبى بكر ح . وحدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا

قالا : ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا مهدى بن ميمون عن غيلان بن جرير عن عبد الله بن معبد عن أبى قتادة قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين فقال : « ذاك يوم ولدت فيه وأنزل على فيه » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن ابن مهدى ثنا المثنى بن سعيد عن قتادة عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إذا رقد أحدكم عن الصلاة أو غفل عنها فليصلها إذا ذكرها ، فان الله تعالى يقول (وأقم الصلاة لذكرى) قال : وكان النبى صلى الله عليه وسلم إذا غزا قال : اللهم أنت عضدى وأنت نصيرى وبك أقاتل » .

* حدثنا أبو إسحاق بن حمزة ثنا عبدان بن أحمد ثنا عمرو بن العباس ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا المثنى بن سعيد عن أبى حمزة عن ابن عباس قال : لما بلغ أبا ذر مبعث النبى صلى الله عليه وسلم قال : اركب إلى هذا الوادى فاعلم لى علم هذا الرجل الذى يأتيه الخبر من السماء واسمع من قوله ثم ائتنى ، فانطلق إلى مكة . وساق إسلام أبى ذر بطوله .

* حدثنا أبو بكر بن قديد ثنا أبو على محمد بن الحسن المقرى الصواف ثنا حفص بن عمرو الربالى ثنا عبد الرحمن عن المفضل بن يونس قال : ذكروا عند الربيع ابن خيثم رجلا فقال : ما أنا عن نفسى براض فاتفرغ من ذمها إلى ذم غيرها إن الناس خافوا الله على ذنوب الناس وأمنوه على ذنوبهم .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا المفضل بن فضالة ثنا أبو عاصم التميمى قال : كنا نشترى السرق على عهد ابن ذبيان بأربعين فنبيعها بستين إلى العطاء فسألت ابن عمر قلت : ما تقول فى السرق (١) قلت : الحرير قال : هلا قلت شقق الحرير قلت : نشتريها بأربعين ونبيعها بستين إلى العطاء ، فقال : إذا اشتريت وقبضت وكان لك فبع كيف شئت أغلى أم ارخص .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر

---

(١) كذا بالاصل وفيه نقص . ولعله قال : ما السرف ؟ .

ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا المفضل بن لاحق قال قلت لمحمد بن سيرين . أشترى الدنانير من الرجل وأزنها وأقبضها وأبيعها . فقال : إن منهم من يفعل ما هو أقبح من الصرف .

* حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان ثنا موسى بن هارون ثنا عباس بن الوليد النرسى ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن منصور بن سعد حدثنى عثمان بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : « آخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة ثنا يحيى ابن معين ح . وحدثنا إبراهيم بن أبى حصين ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا عباس بن عبد العظيم قالا : ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن منصور بن سعد عن بديل عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة قال قلت : يا رسول الله متى كنت نبيا ؟ قال : « وآدم بين الروح والجسد » .

* حدثنا عبد الله بن أحمد بن الفضل ثنا عباس بن الفضل بن شاذان ثنا عبد الرحمن بن عمر رسته ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا منصور بن سعد عن أبى عمار مولى بنى هاشم قال : سألت أبا هريرة عن القدر فقال : « اكتف منه بآخر سورة الفتح (محمد رسول الله والذين معه) إلى آخرها . قال عبد الرحمن ابن مهدى — يعنى بعثهم قبل أن يخلقهم — .

* حدثنا زياد بن محمد فى جماعة قالوا : ثنا الحسن بن محمد ثنا عبد الرحمن ابن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا معاذ بن العلاء قال سمعت أبى يحدث عن جدى سمعت على بن أبى طالب يقول : « ما أصبت منذ دخلت الكوفة إلا هذه القارورة أهداها إلى دهقان » .

وروى عبد الرحمن عن معاذ بن معاذ العنبرى ومعاذ بن عقبة البصرى .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن المنذر بن ثعلبة عن عبد الله بن يزيد عن أبيه قال « كان عمر يأمرنا أن نعلق نعالنا بشمالنا ونمشى حفاة ، قال : وكان أبى يعلق

نعليه ويمشى من القرية إلى القرية حافيا ».

* حدثنا عيسى بن حامد بن عيسى الرجحى ثنا الهيثم بن خلف الدورى ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقى ثنا عبد الرحمن الطفاوى ثنا حماد بن زيد عن أيوب قال : كان الرجل يجلس إلى الحسن وابن سيرين فلا يسأله عن شىء هيبة له.

* حدثنا عبد الله بن أحمد بن الفضل ثنا عباس بن الفضل بن شاذان ثنا عبدالرحمن بن عمر رسته ثنا عبدالرحمن بن مهدى ثنا المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر « أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى منه بعيرا وقال : يا بلال اذهب فاعطه حقه ، فأعطانى وزادنى ، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال « خذ بعيرك ، فرآنى كارها لذلك فقال : خذ بعيرك وثمنه » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا رسته ثنا عبدالرحمن ابن مهدى ثنا معمر بن قيس قال سألت الحسن عن أخ لى مات وعليه صوم واعتكاف فقال : « صم عنه واعتكف ، فانه ما من خير تفعلونه لأمواتكم إلا ألحق الله تعالى بهم أجوركم ، ولم ينتقص من أجوركم شيئا ».

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبدالرحمن بن محمد ثنا رسته ثنا عبد الرحمن ابن مهدى ثنا مسلم بن عقيل عن أبيه. قال : كنا عند ابن عمر عند المسجد الحرام فسألته امرأة من محارب فقالت : إن أبا هذا أوصى ببعير فى سبيل الله فقال ابن عمر : « إن سبل الله كثيرة ، من سبيل الله حج البيت ، ومن سبيل الله صلة الرحم ، ومن سبيل الله قوم من المسلمين يقاتلون قوما من المشركين ليس لهم مركب.

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن ثنا رسته ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا المعتمر عن سلم بن أبى الذيال قال سألت ابن سيرين عن رجل دفع إلى رجل مالا مضاربة أيصلح أن يستبضعها بضاعة ؟ قال : « لا أعلم به بأسا ».

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا أحمد بن سنان ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا مروان بن عبد الواحد حدثنى موسى بن أبى دارم عن وهب بن منبه قال : أخبر ابن عباس أن قوما عند باب بنى سهم يختصمون

ـ أظنه قال فى القـدر ـ قال : فنهض إليهم وأعطى محجنه عكرمـة ، ووضع إحدى يديه عليه والأخرى على طاوس ، فلما انتهى إليهم أوسعوا له. فذكر الحديث بطوله .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ـ من أصله ـ ثنا عبد الله بن أحمد بن أسيد ثنا حميد عن الربيع الخراز حدثنى أحمـد بن محمد بن حنبل حـدثنى على بن عبد الله المدينى حدثنى عبد الرحمن بن مهدى حدثنى معاذ ثنا شعبة عن أبى بكر بن أبى حفص عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال : « كن أزواج النبى صلى الله عليه وسلم يأخـذن شعورهن كأذنى الوفرة » روى محمـد بن أبى عتاب الأعين عن حميد مثله .

وممن روى عنه عبد الرحمن بن مهدى معن بن عبد الرحمن بن مسعود ، ومنصور بن أبى الأسود ، ومعـلى بن خالد الدارمى ، ومستورد بن عباد ، ومزروع بن موسى .

* حدثنا عبـد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن محمـد بن مجاشع ثنا محمد بن أبى يعقوب ثنا عبـد الرحمن بن مهدى عن نافع عن ابن عمر عن ابن أبى مليكة. قال قال طلحة بن عبيد الله :لا أحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم شيئا إلا أنى سمعته يقول : « عمرو بن العاص من صالحى قريش » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن نافع عن ابن عمر عن ابن أبى مليكة عن عبيد بن عمير قال قال لقمان لابنه : « يابنى اختر المجالس على عينك ، فاذا رأيت المجلس يذكر الله فيـه فاجلس معهم ، فانك إن كنت عالمـا ينفعك علمك ، وإن كنت غبيا يعلمونك، وإن يطلع الله عز وجل برحمة تصبك معهم ، يابنى تباعـد لا تجلس فى المجلس الذى لا يذكر الله عز وجل فيـه ، فانك إن كنت عالمـا لا ينفعك علمك ، وإن تك غبيا يزيدوك غباء ، وإن يطلع الله عز وجل إليكم بعد ذلك بسخط يصبك معهم ، ولا تغبطن امرأ رحب الذراعين يسفك دماء المؤمنين ، فان له عند الله عز وجل قاتلا لا يموت » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن أبي معشر — واسمه نجيح — عن نافع عن ابن عمر قال : « عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر وأنا ابن ثلاث عشرة سنه فلم يقبلنى ، وعرضت عليه يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم أقبل ، وعرضت عليه يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فقبلت » . قال أبو معشر قال عمر بن عبد العزيز : هذا أحد الناس ، وكان لا يفرض لأحد حتى يبلغ خمس عشرة سنة .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا مكى بن عبدان ثنا عبد الله بن هاشم ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن زبيد عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : « فى موت الفجأة تخفيف على المؤمن وأسف على الكافر » .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من استعاذ بالله فأعيذوه ، ومن سألكم بالله فأعطوه ، ومن أتى إليكم معروفا فكافئوه ، فان لم تجدوا فاثنوا عليه ، حتى يعلم أنكم قد كافئتموه » .

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء قال : « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر » . فذكر حديث القبر بطوله .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن عن أبي عوانة عن منصور بن زاذان حدثنى الوليد أبو بشر عن أبي الصديق عن أبي سعيد . قال : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الظهر فى الركعتين الأولتين بقدر ثلاثين آية ، وفى الأخيرتين بقدر خمس عشرة آية ، فى كل ركعة وفى الأخيرتين بالنصف من ذلك » . أبو عوانة اسمه الوضاح مولى يزيد بن عطاء .

* حدثنا محمد بن حيان ثنا عباس بن مجاشع ثنا محمد ثنا عبد الرحمن ثنا ورقاء عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ابن عمر قال : « كنا في جيش فلقينا العدو فحاص المسلمون حيصة وكنا فيمن انهزم، فقلنا : قد أدبرنا، فرجعنا إلى المدينة فقلنا نتزود منها ونخرج، فقلنا : لو لقينا النبي صلى الله عليه وسلم، فان كانت لنا توبة تبنا، فانطلقنا إليه عند صلاة الفجر فقلنا: نحن الفرارون . قال: « بل أنتم العكارون . قال كذا وكذا فأخبروه وقال : إنا فئة المسلمين » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو جعفر الأخزم ثنا عبد الله بن عمر ثنا عبد الرحمن ثنا أبو حرة عن سليمان الدمشقي عن ابن عباس . قال قال إبليس : « لعالم واحد أشد على من ألف عابد، إن العابد يعبد الله وحده، وإن العالم يعلم الناس حتى يكونوا علماء » . أبو حرة اسمه واصل بن عبد الرحمن .

* حدثنا أبو علي محمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن وهيب عن أبي واقد الليثي عن عامر بن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « تقطع اليد في ثمن المجن » .

* حدثنا أبو بكر بن عبدالله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن ثنا وكيع عن عطاء بن السائب أن عبد الله بن أبي أوفى سلم على الجنازة تسليمة خفية .

۞ وروى عن الوليد بن خالد الهروي صاحب شعبة .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا هشام عن أبي عاصم عن أنس بن «مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الاناء ويقول : هو أهنأ وأمرأ وأبرأ » .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن المثنى ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا هشام عن قتادة عن أنس . قال : « قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهراً بعد الركوع يدعو على حي من أحياء العرب ثم ترك »

* حدثنا عبدالله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبدالرحمن بن عمر ثنا عبدالرحمن ابن مهدى ثنا هشام بن أبى عبدالله عن قتادة عن سالم بن أبى الجعد عن معدان ابن أبى طلحة عن ثوبان عن النبى صلى لله عليه وسلم قال : « من تبع جنازة فصلى عليها فله قيراط ، ومن شهد دفنها فله قيراطان ، قالوا : يا رسول الله فما القيرطان ؟ قال : أصغرهما مثل جبل أحد » .

* حدثنا أبو بكر ثنا محمد بن سهل ثنا عبدالرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن ثنا هشام عن قتادة عن الحسن عن قيس بن عباد . قال : « كان أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند ثلاث ، عند القتال ، وعند الجنائز ، وعند الذكر » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبى يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: دخلت مع ابن عمر على عبدالله بن مطيع قال : مرحبا بأبى عبد الرحمن ضعوا له وسادة . فقال : إنى لم آتك لأجلس ، ولكن أحدثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من نزع يداً فانه يأتى يوم القيامة لا حجة له ، ومن فارق الجماعة فانه يموت ميتة جاهلية » .

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا هشام بن سعد عن حاتم عن أبى نضرة عن عبادة بن نسى عن النبى صلى الله عليه وسلم سمعت النبى صلى الله عليه وسلم قال : « خير الكفن الحلة ، وخير الضحية الكبش الأقرن » .

* حدثنا سليمان بن أحمد (١) ثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت عمر يقول : لئن عشت إلى هذا العام المقبل لألحقن آخر الناس بأولهم حتى يكونوا شيئا واحدا » .

* حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا يوسف القاضى ثنا محمد بن أبى بكر ثنا عبدالرحمن بن مهدى عن هشيم عن داود بن عمر عن عبد الله بن أبى زكريا عن أبى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنكم تدعون يوم

(١) كذا بالاصل وفيه نقص . ولعل الصواب (ثنا على بن عبدالعزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن بن مهدى) .

القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم، فاحسنوا أسماءكم » .

* حدثنا أحمد بن عبيد الله عن محمود بن محمد عن عمران بن هارون الدينوري ثنا سفيان بن وكيع ثنا ابن مهدى عن هشيم عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » .

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن هشيم بن بشير عن حصين عن أبي مالك قال : « صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد تسعة تسعة ، وحمزة عاشرهم . فاذا صلى رفعت تسعة وبقى حمزة ، حتى صلى عليه تسع مرات ـ أو سبع مرات ـ .

* حدثنا به عبد الرحمن بن مهدى ثنا هشيم عن مجالد عن عبيد الله ابن مسلم عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر ، والشهر كالجمعة ، والجمعة كاليوم ، واليوم كالساعة ، والساعة كحريق(؟) السبعة » .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن المثنى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا همام عن قتادة عن أبي ميمونة عن أبي هريرة . قال قلت يا رسول الله إني إذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني ، فأنبئني عن كل شيء قال : « كل شيء خلق من الماء ، قال : أنبئني بعمل إذا أخذت به دخلت الجنة . قال : أطب الكلام ، وأفش السلام وصل الأرحام ، وصل بالليل والناس نيام ، ثم ادخل الجنة بسلام » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدى وبهز قالا : ثنا همام عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي : « إن الله تعالى امرني أن أقرأ عليك . قال : إن الله تعالى سماني لك ؟ قال : سماك لى » .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا همام عن قتادة عن أنس بن مالك عن أبي

موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كمثل الثمرة طعمها طيب ولا ريح لها (١) ومثــل الفاجر الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا همام عن قتادة عن خليد القصرى عن أبى الدرداء. قال قال رسول الله صــلى الله عليه وســلم : « ما طلعت شمس إلا بعث بجنبيها ملكان يناديان ، ماقل وكفى خير مما كثر وألهى » .

* حدثنا أحمد بن على بن عبد الله الجزار الكوفى ثنا عبد الله بن محمد بن سوار ثنا على بن حسان العطار ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا هانىء بن أيوب عن طاوس عن جابر بن عبد الله أن النبى صلى الله عليــه وسلم « طاف طوافا واحدا للحج والعمرة» .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازى ثنا رسته ثنا عبدالرحمن ابن مهدى ثنا الهيثم بن رافع قال:سأل رجل الحسن وأنا شاهد فقال «إنى نذرت نذراقال :سميت شيئا ؟ قال : لا! قال : أطعم عشرة مساكين » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى ثنا عبدالرحمن بن عمر ثنا عبدالرحمن ابن مهــدى ثنا هشام بن إسماعيل عن ابن أسلم عن زيد بن عبــد الرحمن بن السلمانى عن عبد الله بن عمرو قال : « إذا قتل العبد فى سبيل الله فأول قطرة تقع على الأرض من دمه يغفر له بها ذنوبه كلها ، ويرسل إليه بريطة من الجنة يقبض فيهــا نفسه ، وبجسد من الجنة يركب فيه روحــه ، ثم يعرج به مع الملائكة كأنه كان معهم منذ خلقه الله، حتى يؤتى بها السماء » الحديث بطوله

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى ثنا رسته ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا الهذيل بن بلال قال سأل رجل محمد بن سيرين قال : « عندى غلام أبيعه ، والحرورية يزيدونى فى ثمنه مائة درهم،قال:أكنت بائعه من اليهود والنصارى ؟»

* وروى عبد الرحمن عن هارون بن موسى الأعور .

(١) كذا بالاصل . وتقدم : وريحها طيب .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد ابن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن يزيد بن عطاء عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن عن عبد الله إن شاء الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لعن الله آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه».

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن يزيد بن عطاء عن مطرف عن الشعبي «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على حمزة وأصحابه يوم أحد».

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيي الرازي ثنا عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا يزيد عن عطاء عن سماك بن حرب عن محمد بن المبشر قال: «جاء رجل إلى ابن عباس فقال: إني نذرت أن أنحر نفسي إن أفلت من عدوي، قال ابن عباس: اذهب فسل مسروقا، فأتى مسروقا فقال: لا تنحر نفسك فانك إن كنت مؤمنا قتلت نفسا مؤمنة، وإن كنت كافرا تعجلت إلى النار، واشتر كبشا فاذبحه، فان إسحاق فدى بكبش وهو خير منك فأتى ابن عباس فأخبره فقال: كذلك كنت أريد أن أفتيك».

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن يزيد بن إبراهيم عن يحيي بن أبي كثير عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أوتروا قبل الصبح».

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيي ثنا عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا يزيد بن إبراهيم عن قتادة عن عبد الله بن شقيق قال: قلت لأبي ذر لو رأيت النبي صلى الله عليه وسلم لسألته، قال: عن أي شيء كنت تسأله؟ قال سألته هل رأى ربه؟ قال: قد سألته فقال: «نور أني أراه».

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا يزيد بن زريع عن علي بن الحكم عن نافع عن ابن عمر «أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن عسب الفحل».

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيي ثنا عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن

ابن مهدى ثنا يزيد بن أبى صالح قال . « سئل أنس بن مالك عن البسر والتمر فقال : أهرقناهما مع الخمر يوم حرم » .

* حدثنا مخلد بن جعفر ثنا أحمد بن محمد بن الجعد ثنا نوح بن حبيب ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا يحيى بن سعيد قال : قلت له : عمن يحيى ؟ قال عن سفيان عن الأعمش عن أبى وائل عن عمرو بن شرحبيل قال : « رأيت قبابا فى رياض فقلت: لمن هذه ؟ فقال : لعمار وأصحابه ، ورأيت قبابا فى رياض فقلت لمن هذه ؟ فقالوا : لذى الكلاع وأصحابه ، فقلت هذا وقد قتل بعضهم بعضا ؟ قال : إنهم قد وجدوا الله عز وجل واسع المغفرة » .

* حدثنا أبو الحسن سهل بن عبد الله ثنا أبو بكر أحمد بن عمرو البزار — قال فى كتابى — عن عباس بن عبد العظيم ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا يحيى بن الوليد ثنا محل بن خليفة قال سمعت أبا السمح يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ينضح بول الغلام ويغسل بول الجارية » : يعنى ما لم يطعما الطعام .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا محمد بن يزيد المستملى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا يحيى بن الوليد ثنا محل بن خليفة حدثنى أبو السمح قال . كنت خادم النبى صلى الله عليه وسلم « فكان إذا أراد أن يغتسل قال : ولنى ظهرك فاستتر بثوبه »

* حدثنا أحمد بن عبيد الله ثنا عبد الله بن وهب ثنا أحمد بن ثابت وعلى ابن حسان قالا : ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا يعلى بن الحارث المحاربى عن غيلان بن جامع عن ابن لعمار بن ياسر عن أبيه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم « يصلى فى ثوب واحد متوشحا به » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد ثنا عمر بن العباس ثنا عبد الرحمن بن مهدى أخبرنى يعقوب العمى عن جعفر بن أبى المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لما افتتح النبى صلى الله عليه وسلم مكة رن إبليس رنة اجتمع إليه جنوده فقال لهم : ايئسوا أن تريدوا أمة محمد على الشرك

بعد يومكم هذا ولكنا فتنوهم فى دينهم وأفشوا فيهم النوح .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى ثنا عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن ابن مهدى ثنا يعقوب بن عبد الله عن جعفر بن أبى المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : « لما لعن الله إبليس تغيرت صورته عن صورته عن صورة الملائكة ، فرن رنة ، فكل رنة إلى يوم القيامة فهى من رنة إبليس عليه اللعنة » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى ابى ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن يعقوب بن محمد بن طحلان عن أبى الرجال عن عمرة عن عائشة . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بيت ليس فيه تمر جياع أهله » . قال عبد الرحمن : كان سفيان حدثنا به عنه.

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن أحمد بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا يعقوب بن محمد بن طحلان عن إسحاق بن يسار أنه كان يمر بالبزازين فيقول : « الزموا تجارتكم فان أباكم إبراهيم عليه السلام كان بزازا »

٤١٥ الإمام الشافعى

ومنهم الامام الكامل . العالم العامل . ذو الشرف المنيف. والخلق الظريف له السخاء والكرم . وهو الضياء فى الظلم . أوضح المشكلات وأفصح عن المعضلات . المنتشر علمه شرقا وغربا . المستفيض مذهبه براً وبحرا . المتبع لسنن والآثار . والمقتدى بما اجتمع عليه المهاجرون والأنصار . اقتبس عن الأئمة الأخيار . فحدث عنه الأئمة الاحبار. الحجازى المطلبى . ابو عبد الله محمد بن إدريس الشافعى . رضى الله تعالى عنه وأرضاه

حاز المرتبة العالية ، وفاز بالمنقبة السامية. إذ المناقب والمراتب ، يستحقها من له الدين والحسب . وقد ظفر الشافعى رحمه الله تعالى بهما جميعا ، شرف العلم العمل به ، وشرف الحسب قربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فشرفه فى العلم ما خصه الله تعالى به من تصرفه فى وجوه العلم ، وتبسطه فى فنون الحكم ،

فاستنبط خفيات المعانى ، وشرح بفهمه الأصول والمبانى،ونال ذلك بما يخص الله تعالى به قريشا من نبل الرأى وذلك . ماحـدثناه عبد الله بن جعفر ثنا يوسف بن حبيب ثنا أبو داود ح . وحدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا أحمد بن يحيى الحلوانى ثنا أحمـد بن يونس ثنا ابن أبى ذيب عن الزهرى عن طلحة بن عبـد الله بن عوف عن عبد الله الأزهر عن جبير بن مطعم . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « للقرشى مثلا قوة الرجلين من غيرهم » . فسأل ابن شهاب سائل ما يعنى بذلك قال : نبل ؟ الرأى .

* حدثنا محمد بن أحمـد ثنا إبراهيم بن محمد بن عوف ثنا عمرو بن عثمان ثنا أبى ثنا عبد الله بن عبد الله بن عبد العزيز عن محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب عن أبى سلمة وسعيد بن المسيب عن بجينة بن غزوان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن قوة الرجل من قريش مثل قوة الرجلين من غيرهم » .

* حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ثنا محمد بن يونس بن موسى ثنا أبى ثنا محمد بن سليمان بن مسحول المخزومى عن عبد العزيز بن أبى داود عن عمرو بن أبى عمرو عن أنس بن مالك قال : « خطبنا رسول الله صلى الله عليـه وسلم يوم الجمعة فقال : « يأيها الناس ! قدموا قريشا ولا تقدموها ، وتعلموا من قريش ولا تعلموها ، قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم ، وأمانة رجل منهم تعدل أمانة رجلين من غيرهم » .

* أخبرنا عبد الله بن جعفر — فيما قرئ عليه وأذن لى — قال : ثنا أحمد بن يونس الضبى ثنا عمار بن نصر ثنا إبراهيم بن اليسع المكى ثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن على . قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة فقال : (١) أيها الناس ! لست أولى بكم من أنفسكم ، قالوا : بلى ! قال فانى كائن لكم على الحوض فرطا وسائلكم عن اثنتين عن القرآن وعن عترتى ، لا تقدموا قريشا فتهلكوا ، ولا تخلفوا عنها فتضلوا ، قوة الرجل من قريش قوة رجلين ألا تفاقهوا قريشا فهى أفقه منكم ، لولا أن تبطر قريش وخبرتها بما لها عند الله

---

(١) بياض بالاصل

خيار قريش خيار الناس ، وشرار قريش خير شرار الناس » .

* حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا جعفر بن سليمان عن النضر بن معبد عن الجارود عن ابى الأحوص عن عبد الله . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لاتسبوا قريشا فان عالمها يملأ الأرض علما ، اللهم إنك أذقت أولها عذابا ووبالا ، فأذق آخرها نوالا » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن على الأبار ثنا إسحاق بن سعيد ابن الأدلون أبو سلمة الجمحى الدمشقى ثنا خليد(١) بن دعلج أبو عمر السدوسى عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عباس . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أمان أهل الأرض من الاختلاف الموالاة لقريش ، قريش أهل الله — ثلاث مرات — فاذا خالفها قبيلة من العرب صاروا حزب إبليس » .

* حدثنا مخلد بن جعفر ثنا الحليس بن أبى الأحوص ثنا العلاء بن أبى عمرو ح . وحدثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن مسلم عن عطاء عن ابن عباس . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم اهد قريشا فان علم العالم منهم يسع طباق الأرض ، اللهم أذقت أولها نكالا فأذق آخرها نوالا » .

* حدثنا محمد بن عبد العزيز بن سهل الخشاب النيسابورى ثنا إبراهيم ابن إسحاق الأنماطى ثنا محمد بن سليمان كرز ثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله عز وجل (وإنه لذكر لك ولقومك) قال : يقال ممن هذا الرجل ؟ فيقال من العرب . فيقال : من أيهم ؟ فيقال من قريش .

(ذكر بيان لصوق نسبه بنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم)

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبى أسامة ثنا يزيد بن هارون أخبرنا محمد بن إسحاق عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن جبير بن مطعم قال : قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذوى القربى بين بنى هاشم وبنى المطلب ، فأتيته أنا وعثمان بن عفان ، فقلنا : يارسول الله هؤلاء بنو هاشم

---

(١) ضعيف . وفيما سبق من الروايات أمثال النضر بن معبد والجارود وابى بكر بن أبى جهمة وابيه وعدى بن الفضل وعبد العزيز بن عبد الله وغيرهم من الضعفاء والمجاهيل لكن عادة المصنف التساهل فى المناقب .

لا ينكر فضلهم لمكانك الذى جعلك الله منهم ، أرأيت إخواننا من بنى المطلب أعطيتهم ومنعتنا فقال : « إنما نحن وهم شئ واحد » وشبك بين أصابعه. رواه هشيم وجرير بن حازم عن محمد بن إسحاق. ورواه يونس بن يزيد عن الزهرى

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا هارون بن كامل ثنا عبد الله بن صالح حدثنى الليث بن سعد حدثنى يونس بن يزيد عن ابن شهاب أخبرنى سعيد بن المسيب أن جبير بن مطعم أخبره أنه جاء هو وعثمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمانه فيما قسم من خمس خيبر بين بنى هاشم وبنى المطلب فذكر نحوه . وحدث به عبد الرحمن بن مهدى عن عبد الله بن المبارك عن يونس .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى حدثنى عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهرى أخبرنى سعيد بن المسيب أخبرنى جبير بن مطعم أنه جاء هو وعثمان ابن عفان يكلمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قسم من خمس خيبر بين بنى هاشم وبنى المطلب فذكر نحوه . رواه عثمان بن عمرو بن وهب ونافع بن يزيد عن يونس نحوه . ورواه عبيد عن الزهرى . * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد ثنا محمد بن رافع ثنا حجين بن المثنى ثنا أبو عثمان ثقة ثنا الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن جبير بن مطعم أنه قال : مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقلنا : يارسول الله أعطيت بنى المطلب وتركتنا وإنما نحن وهم منك بمنزلة واحدة . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « إنما بنو المطلب وبنو هاشم شئ واحد» . ورواه النعمان بن راشد. * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا وهب بن جرير بن حازم حدثنى أبى عن النعمان بن راشد عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن جبير بن مطعم أن عثمان بن عفان سأل النبى صلى الله عليه وسلم حين أعطى بنى هاشم وبنى المطلب من خمس خيبر ولم يعط بنى عبد شمس ولا بنى عبد مناف ، فقال : إن بنى هاشم وبنى المطلب شئ واحد». ورواه قتادة عن سعيد بن المسيب عن جبير.

* حدثنا محمد بن عمر بن سلم ثنا محمد هارون بن كثير ثنا أبو محمد بن صاعد ثنا أحمد بن أبي العباس الرملي ثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب عن قتادة عن سعيد بن المسيب أن جبير بن مطعم أخبره قال : انطلقت أنا وعثمان ابن عفان إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد وضع سهم ذوى القربى فى بنى هاشم وبنى المطلب فذكره وغاية المشرف أن يكون شرفه متصلا بأفضل الخلق محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام .

ذكر بيان نسبه ومولده ووفاته .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق الثقفى ح. وحدثنا أحمد ابن إسحاق ثنا أبو الطيب احمد بن روح ح . وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا زكريا بن يحيى الساجى قالوا : ثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى ثنا أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ، قدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فاقام عندنا سنتين ثم خرج إلى مكة ثم قدم علينا سنة ثمان وتسعين فاقام عندنا أشهراً ثم خرج ، وكان يخضب بالحناء ، و كان خفيف العارضين ، لفظ أبي الطيب .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عمرو بن أبي الطاهر بن السرح سمعت الربيع يقول : مات الشافعى سنة اربع ومائتين .

* حدثنا عثمان بن محمد العثمانى قال سمعت محمد بن يعقوب يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول : مولد الشافعى بغزة او عسقلان .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل اخبرنى محمد بن يحيى بن آدم الجوهرى ـ بمصر ـ ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال قال لى الشافعى : ولدت بغزة سنة خمسين ومائة ، وحملت إلى مكة وانا ابن سنتين .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا الحسن بن محمد بن الصباح قال : مات محمد بن إدريس أبو عبد الله سنة أربع ومائتين . وقال ابن بنت الشافعى : مات جدى بمصر وهو ابن نيف وخمسين سنة ، وكانت أمه

أزدية من الأزد ، وكان ينزل بمكة الثنصة بأسفل مكة وكانت امرأته أم ولده التى أولدها ، حمدة بنت نافع بن عنبسة بن عمرو بن عثمان بن عفان .

* حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبى القاضى الجرجانى ثنا عبد الرحمن ابن أبى حاتم ثنا يونس بن عبد الاعلى قال : مات الشافعى سنة أربع ومائتين وهو ابن نيف وخمسين سنة .

* حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن وعبـد الرحمن بن أبى عبد الرحمن قالا : ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ثنا محمد بن عبد الله بن عبـد الحكم قال: ولد الشافعى رحمه الله فى سنة خمسين ومائة ، ومات فى آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين ، وعاش أربعا وخمسين سنة .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا ابن أبى عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ثنا الربيع بن سليمان قال : توفى الشافعى ليلة الجمعة بعـد العشاء الآخرة ، بعد ماصلى المغرب ، آخر يوم من رجب ، ودفناه يوم الجمعة فانصرفنا فرأينا هلال شعبان سنة أربع ومائتين .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال قال الربيع : لما كان مع المغرب ليلة مات الشافعى قال له ابن عمه ابن يعقوب : ننزل حتى نصلى ؟ قال تجلسون تنتظرون خروج نفسى ، فنزلنا ثم صعدنا فقلنا له : صليت أصلحك الله ؟ قال: نعم ، فاستسقى — وكان شتاء — فقال له ابن عمـه امزجوه بالمـاء السخن ، فقال الشافعى : لا ، برب السفرجل . وتوفى مع العشاء الآخرة .

* حدثنا عبد الرحمن بن أبى عبد الرحمن ثنا ابن أبى حاتم ثنا أحمـد بن سنان الواسطى قال : رأيت الشافعى أحمر الرأس واللحية — يعنى أنه استعمل الخضاب اتباعا للسنة .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا عبد الوهاب بن سـعيد الجزاوى ثنا محمد بن سحنويه قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : مات الشافعى وهو ابن نيف وخمسين سنة ، وكان يخضب ما فى لحيته من البياض .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت أحمد بن إسماعيل بن عاصم يقول

سمعت يوسف بن يزيد القراطيسى يقول : جالست محمد بن إدريس الشافعى وسمعت من كلامه ، وكان يخضب لحيته قليلا ، وأنا ابن سبع عشرة سنة ، سمعت سليمان بن أحمد يقول سمعت أبا يزيد القراطيسى يقول : حضرت مجلس الشافعى وحضرت جنازة ابن وهب .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أحمد بن روح البغدادى ثنا الزعفرانى ثنا أبو الوليد بن الجارود قال : كان سن أبى وسن الشافعى واحدا ، فنظرنا فى سنه فاذا هو يوم مات ابن اثنتين وخمسين سنة .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن احمد الجرجانى قال سمعت أبا بكر بن خزيمة يقول سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول سمعت الشافعى يقول : حفظت الموطأ قبل ان آتى مالكا ، فلما أتيته قال لى : اطلب من يقرأ لك ، فقلت : لاعليك ان تستمع لقراءتى ، فان أعجبتك وإلا طلبت من يقرأ ، فقال لى : اقرأ فقرأت عليه .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن يحيى المصرى ثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعى يقول : أتيت مالكا وقد حفظت الموطأ . فقال لى : اطلب من يقرأ، قلت:لاعليك أن تستمع قراءتى ، فان خفت عليك وإلا طلبت من يقرأ لى ، فقال لى : اقرأ ، فقرأت لنفسى فكان الشافعى يقول : أخبرنا مالك . * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن احمد الفارسى قال سمعت محمد بن خالد يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعى يقول : اتيت مالكا وأنا ابن ثلثى عشرة سنة لاقرأ عليه الموطأ فاستصغرنى فذكر مثله .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنى محمد بن الربيع بن سليمان الجيزى حدثنى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت محمد بن إدريس الشافعى يقول: جئت مالك بن أنس فاستأذنت عليه فدخلت وكنت أريد أن أسمع منه حديث العقيقة ، فقلت : إن جملته فى أول خشيت أن سيبطله ولا يحدثنى ، وإن جملته فى آخر خشيت أن لا يبلغه بعد عشرة احاديث ، فاخذت ان أسأله عن

حديث حديث ، فلما مرت عشرة قال حسبك فلم اسمعه منه .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا يوسف بن عبد الوحد بن سفيان قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول سمعت الشافعي يقول : مانظرت في موطأ مالك إلا ازددت فهما.

* حدثنا ابو احمد الغطريفي ثنا عبد الله بن جامع قال سمعت يحيي بن عثمان بن صالح يقول سمعت هارون بن سعيد يقول سمعت الشافعي يقول : ما كتاب بعد كتاب الله تعالى أنفع من كتاب مالك بن أنس .

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال سمعت ابا جعفر الطحاوي يقول سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول سمعت الشافعي يقول : لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز .

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال سمعت عبيد العزيز بن أبي رجاء يقول سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول سمعت الشافعي يقول : إذا جاء مالك فمالك كالنجم .

* حدثنا عبد (١) الله بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن داود بن منصور ثنا عبيد ابن خلف البزاز أبو محمد حدثني إسحاق بن عبدالرحمن قال سمعت حسيناً الكرابيسي يقول سمعت الشافعي يقول: كنت امرأ أكتب الشعر فآتي البوادي فأسمع منهم ، قال : فقدمت مكة فخرجت منها وأنا أتمثل بشعر للبيد ، وأضرب وحشي قدمي بالسوط ، فضربني رجل من ورائي من الحجبة ، فقال رجل من قريش ثم ابن المطلب رضي من دينه ودنياه أن يكون معلما ، ما الشعر ؟ هل الشعر إذا استحكمت فيه الاقصدت معلما ، تفقه يعلمك الله . قال : فنفعني الله بكلام ذلك الحجبي ، قال : ورجعت إلى مكة وكتبت من ابن عيينة ماشاء الله أن أكتب ، ثم كنت أجالس مسلم بن خالد الزنجي ، ثم قرأت على مالك بن أنس فكتبت موطأه فقلت له : يا أبا عبدالله أقرأ عليك ، قال : يابن أخي تأتي برجل يقرأه علي فتسمع ، فقلت أقرأ عليك فتسمع إلى كلامي : فقال لي اقرأ ، فلما سمع

(١) ضعفه الصال وفي السند عدة ضعفاء .

قراءتى أذن فقرأت عليه حتى بلغت كتاب السير ، فقال لى اطوه يابن أخى ، تفقه تعل . قال : فجئت الى مصعب بن عبد الله فكلمته أن يكلم بعض أهلنا فيعطينى شيئا من الدنيا ، فانه كان بى من الفقر والفاقة ماالله به عليم ، فقال لى مصعب : أتيت فلانا فكلمته فقال لى : تكلمنى فى رجل كان منا فخالفنا، قال : فأعطانى مائة دينار وقال لى مصعب : إن هارون الرشيد كتب إلى أن أصير إلى اليمن قاضيا فتخرج معنا لعل الله أن يعوضك ما كان من هذاالرجل يقرضك؟ قال : فخرج قاضيا على اليمن وخرجت معه ، فلما صرنا باليمن وجالسنا الناس كتب مطرف بن مازن إلى هارون الرشيد: إن أردت اليمن لايفسد عليك ولا يخرج من يديك فأخرج عنه محمد بن إدريس ، وذكر أقواما من الطالبيين ، قال فبعث إلى حماد العزيزى فأوثقت بالحديد حتى قدمنا على هارون قال: فأدخلت على هارون قال فأخرجت من عنده قال وقدمت ومعى خمسون دينارا قال ومحمد بن الحسن يومئذ بالرقة قال فأنفقت تلك الخمسين دينارا على كتبهم ، قال : فوجدت مثلهم ومثل كتبهم مثل رجل كان عندنا يقال له فروخ وكان يحمل الدهن فى زق له ، فكان إذا قيل له عندك فرشنان؟ .قال نعم ، فان قيل له عندك زنبق ؟ قال نعم ، فان قيل عندك حبر قال نعم ، فاذا قيل له أرنى ـ وللزق رؤس كثيرة ـ فيخرج له من تلك الرؤس ، وإنما هى دهن واحد وكذلك وجدت كتاب أبى حنيفة إنما يقول كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام وإنما هم مخالفون له . قال فسمعت مالا أحصيه محمد بن الحسن يقول : إن تابعكم الشافعى فما عليكم من حجازى كلفة بعده ، فجئت يوما فجلست إليه وأنا من أشد الناس هما وغما من سخط أمير المؤمنين ، وزادى قد نفد . قال فلما أن جلست إليه أقبل محمد بن الحسن يطعن على أهل دار الهجرة ، فقلت : على من تطعن ، على البلد أم على أهله ؟ والله لئن طعنت على أهله إنما تطعن على أبى بكر وعمر والمهاجرين والأنصار ، وإن طعنت على البلدة فانها بلدتهم التى دعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبارك لهم فى صاعهم ومدهم، وحرمه كما حرم إبراهيم عليه الصلاة والسلام مكة، لا يقتل صيدها ، على أيهم تطعن؟

فقال : معاذ الله أن أطعن على أحد منهم أو على بلدته ، وإنما أطعن على حكم من أحكامه ، فقلت : ما هو ؟ فقال اليمين مع الشاهد . فقلت له : ولم طعنت؟ قال : فانه مخالف لكتاب الله ، فقلت له: فكل خبر يأتيك مخالفاً لكتاب الله أتسقطه؟ قال فقال كذا يجب ، فقلت له : ماتقول فى الوصية للوالدين ؟ قال : فتفكر ساعة ، فقلت له أجب . فقال : لا تجب. قال فقلت له : هـذا مخالف لكتاب الله ، لم قلت : إنه لا يجوز ؟ قال : فقال : لأن رسول الله صـلى الله عليه وسلم قال : « لا وصية للوالدين » . قال : فقلت له فاخبرنى عن الشاهدين حتم من الله ؟ قال : فما تريد من ذا ؟ قال : فقلت له : لئن زعمت أن الشاهدين حتم من الله لا غير كان ينبغى لك أن تقول : إذا زنى زان فشهد عليه شاهدان إن كان محصنا رجمته ، وإن كان غـير محصن جلدته . قال : ليس هو حتما من الله ؟ قال قلت له : إذا لم يكن حتما من الله فتنزل الأحكام منازلهـا ، فى الزنا أربعـا وفى غيره شاهدين ، وفى غيره رجلا وامرأتين . وإنما أعنى فى القتل لا يجوز إلا بشاهدين ، فلمـا رأيت قتلا وقتلا ـ أعنى بشهادة الزنا وأعنى بشهادة القتل ، فكان هـذا قتلا وهـذا قتلا ، غير أن أحكامهما مختلفة فكذلك كل حكم أنزله الله ، منها بأربع ومنها بشاهدين ، ومنها برجـل وامرأتين ومنها بشاهد واليمين ، فرأيتك تحكم بدون هذا . قال فقلت له : فما تقول فى الرجل والمرأة إذا اختلفا فى متاع البيت ؟ فقال : أصحابى يقولون فيه : ما كان للرجال فهو للرجال ، وما كان للنساء فهو للنساء . قال فقلت له : ابكتاب الله هذا ام بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال فقلت له: فما تقول فى الرجلين إذا اختلفا فى الحائط ؟ قال فقال : فى قول أصحابنا إن لم يكن لهم بينة ننظر إلى العقد من أين هو البنا ، فاحكم لصاحبه . قال فقلت : أبكتاب الله هذا أم بسنة رسوله صلى الله عليه وسـلم ؟ قلت : فـا تقول فى رجلين بينهما حص فيختلفان ، لمن تحكم إذا لم تكن لهم بينة ؟ قال : انظر إلى معاقده من اى وجه هو فأحكم له . قلت : بكتاب الله هذا أم بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ؟ قال فقلت له : فما تقول فى ولادة المرأة إذا لم يكن يحضرها إلا امرأة واحدة ، وهى القابلة ، ولم يكن غيرها ؟ فقال لى : الشهادة جائزة بشهادة القابلة وحدها نقبلها

قال فقلت له : هذا بكتاب الله أم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ . قال ثم قلت له : أتعجب من حكم حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحكم به أبو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما وحكم به على بن أبى طالب بالعراق ، وقضى وحكم به شريح ؟ قال : ورجل من ورائى يكتب الفاظى وانا لا اعلم ، قال فأدخل على هارون وقرأه عليه ، قال فقال هرثمة بن اعين — وكان متكئا فاستوى جالسا — فقال : اقرأه على ثانيا ، قال : فأنشأ هارون يقول : صدق الله ورسوله ، صدق الله ورسوله ، صدق الله ورسوله ، قال رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم : « تعلموا من قريش ولا تعلموها ، قدموا قريشا ولا تقدموها » ماانكر ان يكون محمد بن إدريس اعلم من محمد بن الحسن . قال: فرضى عنى وأمر لى بخمسمائة دينار . قال فخرج به هرثمة وقال لى بالشرط : هكذا ، فاتبعته ، فحدثنى بالقصة وقال لى : قد أمر بخمسمائة دينار وقد أضفنا إليه مثله ، قال : فو الله ماملكت قبلها ألف دينار إلا فى ذاك الوقت . قال وكنت رجلا استتبع فاغنانى الله عز وجل على يدى مصعب .

* حدثنا عبد الرحمن بن أبى عبد الرحمن القاضى ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم حدثنى أبو بشر أحمد بن حماد الدولابى — فى طريق مصر — قال حدثنى أبو بكر بن إدريس — وراق الحميدى — عن الشافعى قال : كنت يتيما فى حجر أمى ، ولم يكن معها ماتعطى المعلم ، وكان المعلم قد رضى منى أخلفه إذا قام ، فلما ختمت القرآن دخلت المسجد فكنت أجالس العلماء فأحفظ الحديث أو المسألة ، وكان منزلنا بمكة فى شعب الخيف ، فكنت أنظر إلى العظم يلوح ، فأكتب فيه الحديث والمسألة ، وكانت لنا جرة قديمة فاذا امتلأ العظم طرحته فى الجرة .

* حدثنا عبد الرحمن بن ابى عبد الرحمن القاضى ثنا عبد الرحمن بن ابى حاتم ثنا محمد بن روح قال سمعت الزبير بن سليمان القرشى يذكر عن الشافعى قال : طلبت هذا الأمر عن خفة ذات يد ، كنت اجالس الناس وأتحفظ ، ثم اشتهيت أن ادون ، وكان منزلنا بمكة بقرب شعب الخيف ، فكنت اجمع العظام والأكتاف فأكتب فيها حتى امتلأ من دارنا من ذلك جباب .

* حدثنا عبد الرحمن بن أبى عبد الرحمن ثنا ابن أبى حاتم ثنا يونس بن عبد الأعلى قال قال الشافعى: ما اشتد على موت أحد من العلماء مثل موت ابن أبى ذيب والليث ابن سعد. فذكرت ذلك لأبى فقال: ما ظننت أنه أدركهما حتى تأسف عليهما.

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل أخبرنى محمد بن يحيى بن ادم الجوهرى ثنا محمد بن عبد الحكم قال: سمعت الشافعى يقول: قال(١) لى محمد بن الحسن: صاحبنا أعلم أم صاحبكم؟ قلت: تريد المكابرة أو الانصاف؟ قال: بل الانصاف قال قلت: فما الحجة عندكم؟ قال: الكتاب والسنة والاجماع والقياس. قال قلت: أنشدك الله أصاحبنا أعلم بكتاب الله أم صاحبكم؟ قال: إذ أنشدتنى بالله فصاحبكم. قلت: فصاحبنا أعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أم صاحبكم؟ قال: صاحبكم. قلت: فصاحبنا أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أم صاحبكم؟ قال: فقال صاحبكم. قال: قلت فبقى شئ غير القياس؟ قال لا! قلت: فنحن ندعى القياس أكثر مما تدعونه، وإنما يقاس على الأصول فيعرف القياس. قال: ويريد بصاحبه مالك بن أنس.

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن أخبرنى أبو بكر بن آدم أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم. قال سمعت الشافعى يقول: قال محمد بن الحسن: أقمت على مالك ابن أنس ثلاث سنين وكسراً، وكان يقول: إنه سمع منه لفظاً أكثر من سبعمائة حديث. قال: وكان إذا حدثهم عن مالك امتلأ منزله وكثر الناس حتى يضيق عليهم الموضع؟ وإذا حدث عن غير مالك لم يجئه إلا اليسير، فكان يقول ما أعلم أحداً اسوأ ثناء على أصحابكم منكم، إذا حدثتكم عن مالك ملأتم على الموضع، وإذا حدثتكم عن أصحابكم إنما تأتون متكارهين

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن داود قال: قرأت على ابى زكريا يحيى بن زكريا النيسابورى حدثنى ابو سعيد الفريابى قال سمعت محمد بن إدريس وراق الحميدى يقول:

---
(١) هذه احدى الروايات المضطربة فى هذا الباب.

سمعت الحميدى يقول سمعت الشافعى يقول : كنت أطلب الشعر وانا صغير واكتب ، فبيناانا امشى بمكة اوفى ناحيـة من مكة إذ سمعت صائحا يقول : يا محمد بن إدريس ! عليك بطلب العلم . قال : فالتفت فلم ار احداً ، فرجعت فـكنت اطلب العلم واكتبه على الخرق واطرحه فى الزير حتى امتلأ ، وكنت يتيما ولم يكن لأمى شىء ، فولى عم لى ناحية اليمن على القضاء فخرجت معه ، فلما قدمت من اليمن اتيت مسلم بن خالد الزنجى فسلمت عليه فلم يرد على السلام وقال أحدهم يجيئنا حتى إذا ظننا انه يصلح أفسد نفسـه . قال : فسرت إلى سفيان ابن عيينة فسلمت عليه فرد على السـلام وقال: قد بلغنى يا ابا عبد الله ما كنت فيه ، وما بلغنى إلا خير فلا تعد . قال : ثم خرجت إلى المدينة فقرأت الموطأ على مالك . ثم خرجت إلى العراق فصرت إلى محمـد بن الحسن فكنت أناظر أصحابه ، قال : فشكونى إلى محمد بن الحسن فقالوا : إن هذا الحجازى يعيب علينا قولنا ويخطئنا . فذكر محمد بن الحسن ذلك ، فقلت له : إنا كنا لا نعرف إلا التقليـد ، فلما قـدمنا عليكم سمعنا كم تقولون : لا تقلدوا واطلبوا الحق والحجاج . فقال لى : فناظرنى . فقلت : أناظر بعض أصحابك وأنت تسمع ، فقال : لا ! إلا انا . قال فقلت : ذلك قال: ؟ فتسأل او اسأل؟ قلت : ماشئت. قال فما تقول فى رجل غصب من رجل عموداً فبنى عليه قصراً فجاءه مستحق فاستحقه ؟ قلت : يخير بين العمود وبين قيمته ، فان اختار العمود هدم القصر واخرج العمود فرده على صاحبـه . قال : فما تقول فى رجل غصب من رجل خشبة فبنى عليها سفينة ثم لجج بها فى البحر ، ثم جاء صاحبها فاستحقها ؟ قلت: تقدم إلى اقرب المرسيين فيخير بين القيمة وبين الخشبة فان أخذ قيمتها وإلا نقض السفينة ورد الخشبة إلى صاحبها. قال : فماذا تقول فى رجل غصب من رجل خيط إبريسم فخاط به خرجه ، ثم جاء صاحبه فاستحقه ؟ قلت : له قيمته فكبر وكبر اصحابه وقالوا : تركت قولك ياحجازى . فقلت له : عـلى رسلك ارايت لو ان صاحب القصر اراد ان يهدم قصره ويرد العمود إلى صاحبه ولا يعطيه قيمته كان للسلطان أن يمنعه من ذلك ؟ فقال : لا . فقلت : ارايت ان

صاحب السفينة لو أراد أن ينقض السفينة ويرد الخشبة إلى صاحبها أكان للسلطان أن يمنعه ؟ قال : لا. قلت: أرأيت أن صاحب الخرج لو أراد أن ينقض خرجه ويخرج الخيط الذى خاط به الخرج ويرده على صاحبه ، أكان للسلطان أن يمنعه ؟ قال : نعم ! قلت : فكيف تقيس ما هو محظور بما هو ليس بممنوع.

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو بكر النسائى عن عبد الله بن سلم الاسفرايني قال سمعت محمد بن إدريس — إملاء — قال سمعت الحميدى يقول قال الشافعى : كنت يتيما مع أمى ، ولم يكن عندها ما تعطى المعلم . فذكر نحوه ومناظرته مع محمد بن الحسن وزاد : فقلت له : يرحمك الله ! فتقيس على مباح محرم ؟ هذا حرام عليه وهذا مباح له . قال : فكيف تصنع بالسفينة؟ قلت : آمره أن يقرب إلى أقرب المراسى إليه مرسى لا يهلك فيه ولا أصحابه ، فأنزع اللوح وأدفعه إلى أصحابه وأقول له : أصلح سفينتك واذهب . قال : أليس قال صلى الله عليه وسلم : « لا ضرر ولا ضرار » . فقلت من ضاره ؟ هو ضار نفسه . وقلت له ! ما تقول فى رجل غصب من رجل جارية فأولدها عشرة من الولد ، كلهم قد قرأ القرآن وخطب على المنابر وقضى بين المسلمين . ثم أثبت صاحب الجارية بشاهدين عدلين أن هذا غصبه هذه الجارية وأولدها هؤلاء الأولاد ، بم كنت تحكم ؟ قال : أحكم بأولاده أرقاء لصاحب الجارية وأرد الجارية عليه . قال فقلت : نشدتك الله أيهما أعظم ضرراً ؟ إن رددت أولاده رقيقا أو إن قلعت الساجة ؟ .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ثنا ابو بشر أحمد بن حماد الدولابى — فى طريق مصر — ثنا أبو بكر بن إدريس — وراق الحميدى — قال سمعت الحميدى يقول قال الشافعى(١) : وليت نجران وبها بنو الحارث وموالى ثقيف ، فجمعتهم فقلت : اختاروا سبعة نفر منكم ، فمن عدلوه كان عدلا ، ومن جرحوه كان مجروحا . فجمعوا لى سبعة نفر منهم ، فجلست للحكم فقلت للخصوم تقدموا ، فاذا شهد الشاهدان عندى التفت إلى السبعة فان عدلوه كان عدلا ، وإن جرحوه قلت : زدنى شهوداً ، فلما أثبت

---

(١) وهذا يخالف ما ساقه ابن حجر فى توالى التأسيس (ص ٦٩) عن ابن ابى حاتم .

عـلى ذلك وجعلت أسجل وأحكم ، فنظروا إلى حكم جار فقالوا : إن هـذه الضياع والأموال التى يحكم علينا فيها ليست لنا ، إنما هى للمنصور بن المهدى فى أيدينا . فقلت للكاتب اكتب : وأقر فـلان بن فلان أن الذى وقع عليه حكمى فى هذا الكتاب ، أن هذه الضيعة أو المال الذى حكمت عليه فيه ليست له ، وإنما هى للمنصور بن المهدى فى يده ، ومنصور ابن المهدى على حجته شىء قائم . فخرجوا إلى مكة فـلم يزالوا يعملون فى حتى دفعت إلى العراق ، فقيل لى : انزل الباب ، فنظرت فاذا لابد لى من الاختلاف إلى بعض أولئك ، وكان محمد بن الحسن جيد المنزلة ، فكتبت كتبه وعرفت قولهم ، فكان إذا قام ناظرت أصحابه .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمـد بن يعقوب ثنا أبو حاتم قال سمعت عمرو بن سوادة يقول . قال الشافعى : أفلست من دهرى ثلاث افلاسات ، فكنت أبيع قليلى وكثيرى ، وحـلى ابنتى وزوجتى ، ولم أرهن قط ، قال : وكان أسخى الناس على الطعام والدينار والدرهم .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا ابراهيم بن فتحون ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أخبرنى بعض أصحابنا أن الشافعى قال : لم يكن لى مال ، كنت أطلب العلم فى الحداثة ، فكنت أذهب إلى الديوان أستوهب الظهور أكتب عليها .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم قال سمعت عمرو بن سوادة يقول قال الشافعى : كانت نهمتى فى شيئين ، فى الرمى وطلب العلم ، فنلت من الرمى حتى كنت أصيب من العشرة عشرة وسكت عن العلم فقلت : أنت والله فى العلم أكثر منك فى الرمى .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكى ثنا ابن بنت الشافعى قال سمعت أبى يقول : كان الشافعى وهو حدث ينظر فى النجوم وما نظر فى شىء إلا فاق فيه ، فجلس يوما وامرأة تطلق فحسب فقال : تلد جارية عوراء على فرجها خال أسود ، تموت إلى كذا وكذا . فولدت وكان كما قال ،

فجعل على نفسه أن لاينظر فيه أبدا ، ودفن الكتب التى كانت عنده فى النجوم

* حدثنا عبد الرحمن بن أبى عبد الرحمن الجرجانى ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ثنا الربيع بن سليمان ح . وحدثنا محمد بن عبد الرحمن بن مخلد ثنا محمد ابن موسى بن النعمان ثنا الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعى يقول : حملت عن محمد بن الحسن حمل بختى ليس عليه الاسماعى .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا أبى ثنا أحمد بن أبى سريج قال سمعت الشافعى يقول : أنفقت على كتب محمد بن الحسن ستين ديناراً ثم تدبرتها فوضعت إلى جنب كل مسألة حديثا (١) ـ يعنى رداً عليه ـ .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا أحمد بن سلمة بن عبد الله النيسابورى عن أبى بكر بن إدريس وراق الحميدى ـ قال سمعت الحميدى يقول قال الشافعى : خرجت إلى اليمن فى طلب كتب الفراسة حتى كتبتها وجمعتها .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا أبى ثنا أحمد بن أبى سريج عن أحمد بن سنان الواسطى قال : كتب الشافعى حديث ابن عجلان عن على بن يحيى ابن خلاد عن أبيه عن عمه « أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى رجلا فى ناحية المسجد فقال : ارجع فصل فانك لم تصل » فكتب الشافعى هذا الحديث عن حسين الألثغ عن يحيى بن سعيد القطان عن ابن عجلان . قال أبو محمد بن أبى حاتم : لحرص الشافعى على طلب الصحيح من العلم كتب عن رجل عن يحيى بن سعيد القطان الحديث الذى احتاج إليه ، ولم يأنف بكتابته عمن هو فى سنه وأصغر منه ، ولعل يحيى بن سعيد كان حيا فى ذلك الوقت فلم يبال بذلك .

* حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر البغدادى غندر ثنا أبو بكر محمد بن عبيد ثنا أبو نصر المخزومى الكوفى ثنا الفضل بن الربيع ـ حاجب هارون الرشيد ـ قال : دخلت على الرشيد أمير المؤمنين فاذا بين يديه صبارة سيوف ، وأنواع من العذاب ، فقال لى : يا فضل ، قلت : لبيك يا أمير المؤمنين . قال : على بهذا الحجازى ـ يعنى الشافعى ـ فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ذهب هذا

---

(١) هذا مدرج كما يظهر من الذهبى .

الرجل . قال : فأتيت الشافعي فقلت له : أجب أمير المؤمنين . فقال : أصلي ركعتين . فصلى ثم ركب بغلة كانت له، فصرنا معا إلى دار الرشيد ، فلما دخلنا الدهليز الأول حرك الشافعي شفتيه ، فلما دخلنا الدهليز الثاني حرك شفتيه ، فلما وصلنا بحضرة الرشيد قام إليه أمير المؤمنين كالمستريب له ، فأجلسه موضعه وقعد بين يديه يعتذر إليه ، وخاصة أمير المؤمنين قيام ينظرون إلى ما أعده من أنواع العذاب ، و إذا هو جالس بين يديه ، فتحدثوا طويلا ثم أذن له بالانصراف . فقال لي : يا فضل ، قلت لبيك يا أمير المؤمنين . فقال : احمل بين يديه بدرة ، فحملت فلما سرنا إلى الدهليز الأول قلت : سألتك بالذي صير غضبه عليك رضا الا ما عرفتني ما قلت في وجه أمير المؤمنين حتى رضي. فقال لي : يا فضل . قلت : لبيك أيها السيد الفقيه . قال خذمني واحفظ عني. (شهد الله أنه لا إله إلا هو) الآية . اللهم إني أعوذ بنور قدسك ، وببركة طهارتك ، و بعظمة جلالك ، من كل عاهة وآفة ، وطارق الجن والانس ، إلا طارقا يطرق بخير منك يارحمن . اللهم بك ملاذي قبل أن ألوذ . وبك غياثي قبل أن أغوث يامن ذلت له رقاب الفراعنة ، وخضعت له مغاليظ الجبابرة ، ذكرك شعاري وثناؤك دثاري ،انا في حرزك ليلي ونهاري ونومي وقراري، أشهد أن لا إله إلا أنت ، اضرب على سرادقات حفظك ، وقني واغنني بخير منك يا رحمن . قال الفضل فكتبتها في شركة قبائي . وكان الرشيد كثير الغضب علي ، فكان كلما أن يغضب أحركهما في وجهه فيرضى . فهذا ما أدركت من بركة الشافعي .

* حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى ثنا محمد بن الحسين بن مكرم ثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي قال قال الرشيد يوما للفضل بن الربيع وهو واقف على رأسه : يا فضل ! أين هذا الحجازي ؟ ـ كالمغضب ـ فقلت : ها هنا . فقال : علي به ، فخرجت وبي من الغم والحزن لمحبتي للشافعي لفصاحته وبراعته وعقله ، فجئت إلى بابه فأمرت من دق عليه ، وكان قائما يصلي فتنحنح ، فوقفت حتى فرغ من صلاته وفتح الباب ، فقلت :أجب أمير

المؤمنين . فقال سمعاً وطاعة . وجـدد الوضوء وارتدى وخرج يمشي حتى انتهينا إلى الدار ، فمن شفقتي عليه قلت : ياأبا عبد الله قف حتى أستأذن لك ، فدخلت على أمير المؤمنين فاذا هو على حالته كالمغضب ، وقال : أين الحجازي فقلت : عند الستر ، فجئت إليه ، فقام يمشي رويداً ويحرك شفتيه ، فلما بصر به أمير المؤمنين قام إليه فاستقبله وقبل بين عينيه ، وهش وبش وقال : لم لاتزورنا أوتكون عنـدنا ؟ فأجلسه وتحدثنا ساعـة ، ثم أمر له ببدرة دنانير ، فقال : لا ارب لي فيه ، قال الفضل فأومأت إليه فسكت ، وأمرني أمير المؤمنين أن رده إلى منزله ، فخرجت والبدرة تحمل معه ، فجعل ينفقها يمنة ويسرة حتى رجع إلى منزله ومامعه دينار ، فلما دخل منزله قلت : قد عرفت محبتي لك ، فبالذي سكن غضب أمير المؤمنين عنك الا ما علمتني ما كنت تقول في دخولك معي عليه . فقال : حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ يوم الأحزاب (شهد الله أنه لا إله إلا هو) إلى قوله (إن الدين عند الله الاسلام) ثم قال : وأنا أشهد بما شهد الله به وأستودع الله هذه الشهادة ، وديعة لي عند الله يؤديها إلى يوم القيامة ، اللهم إني أعوذ بنور قدسك وعظيم بركتك وعظمة طهارتك ، من كل آفة وعاهة ، ومن طوارق الليل والنهار ، إلا طارقا يطرق بخير ، اللهم أنت غياثي بك أستغيث ، وأنت ملاذي بك ألوذ وأنت عياذي بك أعوذ . يا من ذلت له رقاب الجبابرة ، وخضعت له أعناق الفراعنـة ، أعوذ بك من خزيك ، ومن كشف سـترك ، ونسيان ذكرك ، والانصراف عن شكرك ، أنا في حرزك ليـلي ونهاري ، ونومي وقراري ، وظعني وأسفاري ، وحياتي ومماتي ، ذكرك شعاري ، وثناؤك دثاري ، لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك تشريفاً لعظمتك ، وتكريما لسبحات وجهك ، أجرني من خزيك ومن شر عبادك ، واضرب علي سرادقات حفظك ، وأدخلني في حفظ عنايتك ، وجد علي منك بخير يا أرحم الراحمين » . قال عبد الأعلى : قال الفضل : فحفظته فلم يغضب علي الرشيد بعد ذلك . فهذا أول بركة الشافعي .

* حدثنا محمـد بن إبراهيم بن أحمد ثنا زاهر بن محمد بن الفيض بن صقر

الحميرى الشيرازى ـ بها إملاء من أصله ـ ثنا منصور بن عبد العزيز الثعلبي ـ بمصر ـ ثنا محمد بن إسماعيل بن الحبال الحميرى عن أبيه قال ٠ كان محمد بن إدريس الشافعى رجلا شريفا ، وكان يطلب اللغة والعربية والفصاحة والشعر فى صغره ، وكان كثيراً ما يخرج إلى البدو ويحمل مافيه من الآدب ، فبينا هو ذات يوم فى حى من أحياء العرب ، إذ جاء اليه رجل بدوى فقال له : ماتقول فى امرأة تحيض يوماً وتطهر يوماً ؟ فقال : لا أدرى . فقال له : يابن أخى ! : الفضيلة أولى بك من النافلة ، فقال له : إنما أريد هذا لذاك ، وعليه قد عزمت وبالله التوفيق وبه أستعين ، ثم خرج إلى مالك بن أنس ، وكان مالك صدوقا فى حديثه ، صادقا فى مجلسه ، وحيداً فى جلوسه ، فدخل عليه وارتفع على أصحابه فنهره مالك فوجده موقراً فى الأدب ، فرفعه على أصحابه وقدمه عليهم وقربه من نفسه ، فلم يزل مع مالك إلى أن توفى مالك رحمه الله ، ثم خرج إلى اليمن ، وقد خرج بها الخارجى على هارون الرشيد، وطعن الشافعى عليه ، وأعرض عمن ساعده ، ورفع من قعد عنه، فبلغ ذلك الخارجى مايقول فيه ، فبعث إليه فأحضره عنده وهم بقتله ، فلما سمع كلامه وتبين له شرفه وفضله وعفته ، عفا عنه وعرض عليه قضاء اليمن فامتنع من ذلك ، ثم أشخص هارون جيشه إلى ذلك الخارجى ، فقبض عليه وحمل الى بساط السلطان ، وحمل معه الشافعى ، وأحضرا جميعا بين يدى الرشيد ، فأمر بقتلهما ، فقال له الشافعى : ياأمير المؤمنين : إن رأيت ان تسمع كلامى وتجعل عقوبتك من وراء لسانى ، ثم تضمنى بعد ذلك الى مايليق لى من الشدة والرخاء . فقال له: هات . فبين له القصة وعرفه شرفه ، وذكر له كلاما استحسنه هارون وأمره أن يعيده عليه ، فأعاد تلك المعانى بألفاظ أعذب منها . فقال له هارون : كثر الله فى أهل بيتى مثلك . وكان محمد بن الحسن حاضراً فلم يقصر ، وخلى له السبيل ، وسأله محمد بن الحسن فنزل عليه أياماً ، ثم سأله الشافعى أن يمكنه من كتبه وكتب أبى حنيفة ، فأجابه إلى ذلك ثلاث ليال ، وكان الشافعى قد استبعد الوراقين ، فكتبوا له منها ما أراد ثم خرج إلى الشام فأقام بها مدة ينقض

أقاويل أبي حنيفة ويرد عليه ، حتى دون كلامه ، ثم استخار فى الرد على مالك فأرى ذلك فى المنام ، فرد عليه خمسة أجزاء من الكلام - أو نحو ذلك - ثم خرج إلى مصر(١) والدار لمالك وأصحابه يحكمون فيه ، ويستسقون بموطئه،فلما عاينوه فرحوا به ، فلما خالفهم وثبوا عليه ونالوا منه ، فبلغ ذلك سلطانهم ، فجمعهم بين يديه ، فلما سمع كلامه وتبين له فضله عليهم ، قدمه عليهم وأمره أن يقعد فى الجامع ، وأمر الحاجب أن لا يحجبه أى وقت جاء . فلم يزل أمره يعلو، وأصحابه يتزايدون ، إلى أن وردت مسألة من هارون الرشيد يدعو الناس إليها وقد استكتمها الفقهاء فأجابوه إلى ذلك وقبلوها منه طوعاً ومنهم كرهاً، فجيء بالمسألة إلى الشافعى فلما نظر فيها قال : غفل والله أمير المؤمنين عن الحق وأخطأ المسير عليه بهذا ، وحق الله علينا أوجب وأعظم من حق أمير المؤمنين وهذا خلاف ما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخلاف ما اعتقدته الأئمة والخلف . فكتب بذلك إلى هارون ، فكتب فى حمله مقيداً فحمل حتى أحضر فى دار أمير المؤمنين فأجلس فى بعض الحجر ، ثم دخل محمد ابن الحسن وبشر المريسى جميعا ، فقال لهما هارون الرشيد : القرشى الذى خالفنا فى مسألتنا قد أحضر فى دارنا مقيدا ، فما الذى تقولان فى أمره ؟ فقال محمد بن الحسن : يا أمير المؤمنين ! وقد بلغنى أيضا أنه قد خالف صاحبه ، وقد رد عليه وعلى صاحبى أيضا ، وجعل لنفسه مقالة يدعو الناس إليها ، ويتشبه بالأئمة ، فان رأيت أن تحضره حتى نبلو خبره ونقطع حجته . ثم تضاعف عليه عقوبة أمير المؤمنين . فدعا به بقيده ، فأحضر بين يدى أمير المؤمنين فسلم عليه فلم يرد عليه ، وبقى قائما طويلا لا يؤذن له بالجلوس ، وأمير المؤمنين مقبل عليهما دونه ، ثم أومأ إليه فجلس بين الناس ، فقال محمد ابن الحسن : هات مسألة يا شافعى نتكلم عليها ، فقال له الشافعى : سلونى عما أحببتم ، فتجرد بشر وقال له : لولا أنك فى مجلس أمير المؤمنين وطاعته فرض لننزلن بك ما تستحقه ، فليس أنت فى كنف العمر ، ولا أنت فى ذمة العلم فيليق بك هذا . فقال له الشافعى : عض ما أنت . وذا بلغة أهل اليمن

(١) خروجه الى مصر لم يكن الا في آخر سنة ١٩٩ فلا تصح هذه الاقصوصة .

فأنشأ يقول :

أهابك يا عمرو ماهبتنى * وخاف بشراك إذ هبتنى
وتزعم أمى عن أبيــه * من أولاد حام بها عبتنى

فأجابه الشافعى وهو يقول :

ومن هاب الرجال تهيبوه * ومن حقر الرجال فلن يهابا
من قضت الرجال له حقوقا * ولم يعص الرجال فما أصابا

فأجابه بشر وهو يقول :

هذا أوان الحرب فاشتدى زيم

فأجابه الشافعى وهو يقول :

سيعلم مايريد إذا التقينا * بشط الراب أى فتى أكون

فقال بشر : ياأمير المؤمنين دعنى و إياه . فقال له هارون : شأنك وإياه . فقال له بشر : أخبرنى ما الدليل عـلى أن الله تعالى واحــد ؟ فقال الشافعى : يا بشر ما تدرك من لسان الخواص فأكلمك على لسانهم ، إلا أنه لا بد لى أن أجيبك على مقدارك من حيث أنت ، الدليل عليه به ومنه وإليه ، واختلاف الأصوات فى المصوت إذا كان المحرك واحداً دليل على أنه واحد ، وعدم الضد فى الكمال على الدوام دليل على أنه واحد ، وأربع نيرات مختلفات فى جسد واحد متفقات على ترتيبه فى استفاضة الهيكل ، دليل على أن الله تعالى واحد وأربع طبائع مختلفات فى الخافقين أضــداد غير أشكال مؤلفات على اصلاح الأحوال ، دليل عـلى أن الله تعالى واحــد ، وفى (خلق السموات والأرض بعــد موتها ، وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون) كل ذلك دليل على أن الله تعالى واحــد لا شريك له . فقال بشر : وما الدليل على أن محمداً رسول الله ؟ قال : القرآن المنزل ، وإجماع الناس عليه ، والآيات التى لاتليق بأحد ، وتقدير المعلوم فى كون الايمان بدليل واضح دليل على أنه رسول الله ، لا بعده مرسل يعز له ، وامتحانك إياى بهذين السؤالين ، وقصدك إياى بهما دون فنون العلوم دليل

عـلى أنك حائر فى الدين ، تائه فى الله عز وجـل ، ولو وسعنى السكوت عن جوابك لا خترته . وإن قلت امرأ لى لا أشمر من سؤاليك هـذين ، لقلت: بعيد من بركات اليقين ، وكيف قصرت يدى عنك ، لقد وصل لسانى إليك . فقال له بشر : ادعيت الاجماع ، فهل تعرف شيئا أجمع الناس عليه ؟ قال : نعم أجمعوا على أن هذا الحاضر أمير المؤمنين ، فمن خالفه قتل . فضحك هارون وأمر بأخـذ القيد عن رجليه . قال : ثم انبسط الشافعى فى الـكلام فتكلم بكلام حسن ، فأعجب به الرشيد وقربه من مجلســه ورفعه عليهما . قال : ثم غاصا فى اللغة ــ وكان بشر مـدلا بها ــ حتى خرجا إلى لغة أهل اليمن ، فانقطع بشر فى مواضع كثيرة فقال محمد بن الحسن لبشر : يا هذا ! إن هذا رجل قرشى واللغـة من نسكه ، وأنت تتكلفها من غير طبع ، فدعونى وما لكا ، ودعو مالكا معى . قال الشافعى : إن كنت أبا ثور يعقر الحرف . فجرى بينهما عشر مسائل انقطع محمـد بن الحسن فى خمس منها ، حتى أمر هارون الرشـيد بجز رجل محمـد بن الحسن ، فأراد الشافعى أن يكافئه ، لما كان له عليه من اليد ، فقال ياأمير المؤمنين ! والله ما رأيت عنيا هو أفقه منه ، وجعل يمدحــه بين يدى أمير المؤمنين ويفضله ، فعلم هارون الرشيد مايريد الشافعى بذلك ،فخلع عليهما وحمل كل واحد منهما على مهرى قرطاس ، يريد بذلك مرضاةالشافعى وخلع عـلى الشافعى خاصة ، وأمر له بخمسين ألف درهم . فانصرف إلى البيت وليس معه شئ ، قد تصدق بجميع ذلك ووصل به الناس . فقال له هارون الرشيد : أنا أمـير المؤمنين وأنت القدوة ، فلا يدخل على أحـد من الفقهاء قبلك . فأنشأ محمد بن الحسن يقول :

أخذت ناراً بيدى * أشعلتها فى كبدى

فقلت:ويحى سيدى * قتلت نفسى بيدى

* حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد ثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق والمعروف بابن السماك البغدادى ثنا محمد بن عبيد الله المدينى حدثنى أحمد(١) بن موسى النجار . قال قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الآموى ثنا

(١) وعنه يقول الذهبى حيوان وحشىذ كرمحنة للشافعى مكذوبة فضيحة لمن تدبرها اه ميزان

عبد الله (١) بن محمد البلوى . قال : لما جىء بأبى عبد الله الشافعى إلى العراق أدخل إليها ليلا على بغل قتب ، وعليه طيلسان مطبق ، وفى رجليه حديد وذاك أنه كان من أصحاب عبد الله بن الحسن ، وأصبح الناس فى يوم الاثنين لعشر خلون من شعبان سنة أربع وثمانين ومائة ، وكان قد اعتور على هارون الرشيد أبو يوسف القاضى ، وكان قاضى القضاة محمد بن الحسن على المظالم ، فكان الرشيد يصدر عن رأيهما ، ويتفقه بقولهما ، فسبقا فى ذلك اليوم إلى الرشيد فاخبراه بمكان الشافعى ، وانبسطا جميعا فى الكلام ، فقال محمد بن الحسن الحمد لله الذى مكن لك فى البلاد ، وملكك رقاب العباد ، من كل باغ ومعاند إلى يوم المعاد ، لا زلت مسموعا لك ومطاعا ، فقد علت الدعوة وظهر أمر الله وهم كارهون ، وإن جماعة من أصحاب عبد الله بن الحسن اجتمعت وهم متفرقون قد أتاك من ينوب عن الجميع وهو على الباب ، يقال له محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف ، يزعم أنه أحق بهذا الأمر منك ، وحاش لله ، ثم إنه يدعى من العلم مالم يبلغه سنه ، ولا يشهد له بذلك قدره وله لسان ومنطق ورواء ، وسيحليك بلسانه وأنا خائف ، كفاك الله مهماتك ، وأقالك عثراتك . ثم أمسك . فأقبل الرشيد على أبى يوسف فقال : يا يعقوب ! قال : لبيك يا أمير المؤمنين . قال : أنكرت من مقالة محمد شيئا ؟ فقال له أبو يوسف : محمد صادق فيما قاله ، والرجل كما خاق . فقال الرشيد : لا خبر بعد شاهدين ولا إقرار أبلغ من المحنة ، وكفى بالمرء إثما أن يشهد بشهادة يخفيها عن خصمه على رسلكما لا تبرحا . ثم أمر بالشافعى فادخل فوضع بين يديه بالحديد الذى كان فى رجليه ، فلما استقر به المجلس ورمى القوم إليه بابصارهم ، رمى الشافعى بطرفه نحو أمير المؤمنين وأشار بكفة كتابه مسلما ، فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فقال له الرشيد : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، بدأت بسنة لم تؤمر باقامتها ، وزدنا فريضة قامت بذاتها ، ومن أعجب العجب أنك تكلمت فى مجلسى بغير أمرى . فقال له الشافعى : يا أمير

---

(١) كذاب معروف وضع رحلة الشافعى راجع مناقب الشافعى لابن حجر .

المؤمنين ! إن الله عز وجل وعد (الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا) . وهو الذى إذا وعد وفى ؛ فقد مكننى فى أرضه وأمننى بعد خوفى يا أمير المؤمنين ! فقال له الرشيد : أجل قد أمنك الله إن أمنتك . فقال الشافعى : فقد حدثت أنك لا تقتل قومك صبرا ، ولا تزدريهم بهجرتك غدرا ، ولا تكذبهم إذا أقاموا لديك عذراً . فقال الرشيد : هو كذلك ، فما عذرك مع ما أرى من حالك ؛ وتسييرك من حجازك إلى عراقنا التى فتحها الله علينا بعد أن بغى صاحبك ثم اتبعه الأرذلون وأنت رئيسهم ؟ فما ينفع لك القول مع إقامة الحجة ولن تضر الشهادة مع إظهار التوبة. فقال له الشافعى : ياأمير المؤمنين ! أما إذا استطلقنى الكلام ، فلسنا نتكلم إلا على العدل والنصفة . فقال له الرشيد : ذلك لك . فقال الشافعى : والله ياأمير المؤمنين لواتسع لى الكلام على مابى لما شكوت لكن الكلام مع ثقل الحديد يعور ، فان جدت على بفكه تركت كسره إياى وفصحت عن نفسى ، وإن كانت الأخرى فيدك العليا ويدى السفلى ، والله غنى حميد .
فقال الرشيد لغلامه : ياسراح حل عنه . فأخذ مافى قدميه من الحديد فجثى على ركبته اليسرى ونصب اليمنى وابتدر الكلام فقال : والله ياأمير المؤمنين لأن يحشرنى الله تحت راية عبد الله بن الحسن وهو ممن قد علمت لاينكر عنه اختلاف الأهواء ، وتفرق الآراء ، أحب إلى وإلى كل مؤمن من أن يحشرنى تحت راية قطرى بن الفجاءة المازنى . وكان الرشيد متكئا فاستوى جالساً وقال : صدقت وبررت ، لأن تكون تحت راية رجل من أهل بيت رسول الله وأقاربه إذا اختلفت الأهواء ، خير من أن يحشرك الله تحت راية خارجى يأخذه الله بغتة ، فأخبرنى ياشافعى ما حجتك على أن قريشا كلها أئمة وأنت منهم ؟ قال الشافعى : قد افتريت على الله كذبا يا أمير المؤمنين ان تطب نفسى لها . وهذه كلمة ماسبقت بها ، والذين حكوها لأمير المؤمنين أبطلوا معانيه ، فان الشهادة لاتجوز إلا كذلك . فنظر أمير المؤمنين إليهما ،

فلما رآهما لا يتكلمان علم ما فى ذلك وأمسك عنهما ، ثم قال له الرشيد : قد صدقت يا ابن إدريس ، فكيف بصرك بكتاب الله تعالى ؟ فقال له الشافعى : عن أى كتاب الله تسألنى ؟ فان الله سبحانه وتعالى أنزل ثلاثا وسبعين كتابا على خمسة أنبياء ، وأنزل كتابا موعظة لنبى وحده ، وكان سادسا ، أولهم آدم عليه السلام وعليه أنزل ثلاثين صحيفة كلها أمثال ، وأنزل على أخنوخ وهو إدريس عليه السلام ست عشرة صحيفة كلها حكم ، وعلم الملكوت الأعلى . وأنزل على إبراهيم عليه السلام ثمانية صحف كلها حكم مفصلة ، فيها فرائض ونذر . وأنزل على موسى عليه السلام التوراة كلها تخويف وموعظة . وأنزل على عيسى عليه السلام الانجيل ليبين لبنى إسرائيل ما اختلفوا فيه من التوراة وأنزل على دواد عليه السلام كتابا كله دعاء وموعظة لنفسه حتى يخلصه به من خطيئته ، وحكم فيه لنا والتعاظ لداود وأقاربه من بعده . وأنزل على محمد صلى الله عليه وسلم الفرقان وجمع فيه سائر الكتب فقال : (تبيانا لكل شئ وهدى وموعظة) (أحكمت آياته ثم فصلت) . فقال له الرشيد : قد أحسنت فى تفصيلك أفكل هذا علمته ؟ فقال له : إى والله يا أمير المؤمنين . فقال له الرشيد : قصدى كتاب الله الذى أنزله الله على ابن عمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى دعانا إلى قبوله ، وأمرنا بالعمل بمحكمه ، والايمان بمتشابهه فقال : عن أى آيه تسالنى ؟ عن محكمه أم عن متشابهه ؟ أم عن تقديمه أم عن تأخيره ؟ أم عن ناسخه أم عن منسوخه ؟ أم عن ماثبت حكمه وارتفعت تلاوته أم عن ما ثبتت تلاوته وارتفع حكمه ؟ أم عن ما ضرب به الله مثلا ، أم عن ما ضرب به الله اعتبارا أم عن ما أحصى فيه فعال الأمم السالفة ، أم عن ما قصدنا الله به من فعله تحذيراً ؟ . قال : بم ذاك ؟ حتى عدله الشافعى ثلاثا وسبعين حكما فى القرآن . فقال له الرشيد : ويحك ياشافعى ، أفكل هذا يحيط به علمك ؟ فقال له يا أمير المؤمنين ! المحنة على القائل كالنار على الفضة ، تخرج جودتها من رداءتها فهانذا فامتحن . فقال له الرشيد : ما أحسن ، أعد ما قلت فسأسألك عنه بعد هذا المجلس إن شاء الله . قال له : وكيف بصرك بسنة رسول الله صلى الله عليه

وسلم ؟ فقال له الشافعي : إني لأعرف منها مايخرج على وجه الإيجاب ولا يجوز تركه كما لا يجوز ترك ما أوجبه الله تعالى في القرآن . وما خرج على وجه التأديب . وما خرج على وجه الخاص لا يشرك فيه العام وما خرج على وجه العموم يدخل فيه الخصوص ، وما خرج جوابا عن سؤال سائل ليس لغيره استعماله ، وما خرج منه ابتداء لازدحام العلوم في صدره . وما فعله في خاصة نفسه واقتدى به الخاصة والعامة ، وما خص به نفسه دون الناس كلهم مع مالا ينبغي ذكره ، لأنه أسقطه عليه السلام عن الناس وسنه ذكراً . فقال له الرشيد : أخذت الترتيب ياشافعي لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنت موضعها لوصفها ، فما حاجتنا إلى التكرار عليك ، ونحن نعلم ومن حضرنا أنك حامل نصابها مقلابها . فقال له الشافعي : ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ، وإنما شرفنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فيك . فقال : كيف بصرك بالعربية ؟ قال : هي مبدأنا وطباعنا بها قومت ، وألسنتنا بها جرت ، فصارت كالحياة لاتتم إلا بالسلامة . وكذلك العربية لاتسلم إلا لأهلها ، ولقد ولدت وما أعرف اللحن ، فكنت كمن سلم من الداء ماسلم له الدواء ، وعاش بكامل الهناء . وبذلك شهد لي القرآن : (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه) ـ يعني قريشا ـ وأنت وأنا منهم يا أمير المؤمنين ، والعنصر نظيف والجرثومة منيعة شامخة ، أنت أصل ونحن فرع ، وهو صلى الله عليه وسلم مفسر ومبين ، به اجتمعت أحسابنا فنحن بنو الاسلام ، وبذلك ندعى وننسب . فقال له الرشيد : صدقت ، بارك الله فيك . ثم قال له : كيف معرفتك بالشعر ؟ فقال : إني لأعرف طويله وكامله ، وسريعه ومجتثه ، ومسرحه وخفيفه ، وهزجه ورجزه ، وحكمه وغزله وما قيل فيه على الأمثال تبيانا للاخبار ، وما قصد به العشاق رجاء التلاق وما رثي به الأوائل ليتأدب به الأواخر ، وما امتدح به المكثرون بابتلاء أمرائهم وعامتها كذب وزور وما نطق به الشاعر ليعرف تنبيها وحال لشيخه فوجل شاعره ، وما خرج على طرب من قائله لا أرب له ، وما تكلم به الشاعر فصار حكمة لمستمعه ، فقال له الرشيد : اكنف ياشافعي فقد أنفقت

فى الشعر ، ما ظننت أن أحداً يعرف هـذا ويزيد على الخليل حرفا ، ولقد زدت وأفضلت . فكيف معرفتك بالعرب ؟ قال : أما أنا فمن أضبط النـاس لآبائها وجوامع أحسابها ، وشوابك أنسابها ، ومعرفـة وقائعها ، ومحـل مغازيها فى أزمنتها وكمية ملوكها وكيفية ملـكها وماهيـة مراتبها ، وتكميل منازلهـا وأندية عراضها ومنازلها ، منهم تبع وحمـير ، وجفنة ، والأسطح ، وعيص وعويص(١) والاسكندر واسفاد ، واسطاويس وسوط وبقراط وارسطاليس ، من أمثالهـم من الروم إلى كسرى وقيصر ونوبة واحمر وعمرو بن هند وسيف بن ذى يزن والنعمان بن المنذر وقطر بن أسعد وصعد بن سعفان وهو جـد سطيح الغسانى لأبيـه ، فى أمثالهـم من ملوك قضاعـة وهمدان ، والحيا زربيعة ومضر ، فقال له الرشيد ياشافعى لولا أنك من قريش لقلت : إنك ممن لين له الحديد ، فهل من موعظة ؟ فقال الشافعى : إنك تخلع رداء الكبر عن عاتقك ، وتضع تاج الهيبة عن رأسـك ، وتنزع قميص التجبر عن جسـدك ، وتفتش نفسـك ، وتبشر سرك ، وتلقى جلباب الحياء عن وجهك ، مستكينا بين يدى ربك . وأكون واعظا لك عن الحق ، وتكون مستمعا بحسن القبول ، فينفعنى الله بما أقول ، وينفعك بما تسمع . فقال له الرشيد : أما إنى قد فعلت وسمعت لله والرسول وللواعظين بعدهما ، فعظ وأوجز . فحل الشافعى عنـه إزاره ، وحسر عن ذراعيـه ، وقال : ياأمير المؤمنين ! اعلم أن الله جل ثناؤه امتحنك بالنعم ، وابتلاك بالشكر ، ففضل النعمة أحسن لتستغرق بقليلها كثيراً من شكرك ، فكن لله تعالى شاكراً ولآلائه ذاكراً ، تستحق منه المزيد . واتق الله فى السر والعـلانية تستكمل الطاعة ، واسمع لقائل الحق وإن كان دونك تشرف عنـد الله ، وتزد فى عين رعيتك ، واعلم أن الله سبحانه وتعالى يفتش سرك فان وجده بخلاف علانيتك شغلك بهم الدنيا وفتق لك ما رتق عليك ، واستغنى الله والله غنى حميد . وإن وجده موافقا لعلانيتك أحبك وصرف هم الدنيا عن قلبك ، وكفاك مؤونة نظرك لغيرك ، وترك لك نظرك لنفسك ، وكان المقوى لسياسـتك . وان

(١) فى هذه الاقصوصة على اختلاقها تصحيفات واسقاط أسطر لم نعن بتصحيحها راجع مناقب الشافعى للرازى .

تطاع إلا بطاعتك لله تعالى ، فكن له طائعا تكتسب بذلك السلامة فى العاجل ، وحسن المنقلب فى الآجل (فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) واحذر الله حذر عبد علم مكان عدوه ، وغاب عنه وليه ، فتيقظ خوف السرى ، لا تأمن من مكر الله لتواتر نعمه عليك ، فان ذلك مفسدة لك ، وذهاب لدينك ، وأسقط المهابة فى الأولين والآخرين ، وعليك بكتاب الله الذى لايضل المسترشد به ، ولن تهلك ما تمسكت به فاعتصم بالله تجده تجاهك ، وعليك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تكن على طريقة الذين هداهم الله فبهداهم اقتده ، وما نصب الخلفاء المهديون فى الخراج والأرضين ، والسواد والمساكن والديارات ، فكن لهم تبعا وبه عاملا راضيا مسلما ، واحذر التلبيس فيه فانك مسئول عن رعيتك ، وعليك بالمهاجرين والأنصار (الذين تبوؤا الدار والايمان) فاقبل من محسنهم وتجاوزعن مسيئهم وآتهم من مال الله الذى آتاك ، ولاتكرههم على إمساك عن حق ، ولا على خوض فى باطل ، فانهم الذين مكنوا لك البلاد ، واستخلصوا لك العباد ونوروا لك الظلمة ، وكشفوا عنك الغمة ، ومكنوا لك فى الأرض ، وعرفوك السياسة وقلدوك الرياسة ، فنهضت بثقلها بعد ضعف ، وقويت عليها بعد فشل ، كل ذلك يزجوك من كان من أمثالهم لعقنهم طمع الزيادة لهم ، فلا تطع الخاصة تقربا إليهم بظلم العامة ، ولاتطع العامة تقربا إليهم بظلم الخاصة لتستديم السلامة وكن لله كما تحب أن يكون لك أولياؤك من العامة من السمع والطاعة ، فانه ماولى أحد على عشرة من المسلمين فلم يحطهم بنصيحة إلا جاء يوم القيامة ويده مغلولة إلى عنقه ، لايفكها إلا عدله ، وانت أعرف بنفسك . قال : فبكى الرشيد — وقد كان فى خلال هذه الموعظة يبكى لايسمع له صوت — فلما بلغ إلى هذا الفصل بكى الرشيد وعلا نحيبه وبكى جلساؤه وبكى محمد وأبو يوسف . فقال الوالى : يا هذا الرجل ! احبس لسانك عن أمير المؤمنين فقد قطعت قلبه حزنا . وقال محمد بن الحسن وهو قائم على قدمه : اغمد لسانك يا شافعى عن أمير المؤمنين فانه أمضى من سيفك . — والرشيد يبكى لا يفيق — فأقبل

الشافعي على محمد والجماعة فقال : اسكتوا أخرسكم الله لا تذهبوا بنور الحكمة يا معشر عبيد الرعاع وعبيد السوط والعصا ، أخـذ الله لأمير المؤمنين منكم لتلبيسكم الحق عليه ، وهو يرثكم الملك لديه ، أما والله ما زالت الخلافـة بخير ما صدف عنها أمثالكم ، ولن تزال بشر ما اعتصمت بكم ، فرفع الرشيد رأسه وأشار إليهم أن كفوا ، وأقبل على بسيف فقال : خذ هذا الـكهل إليك ولا تخلني منه . ثم أقبل على الشافعي فقال : قد أمرت لك بصلة ، فرأيك في قبولها موقف . فقال له الشافعي : كلا ! والله لا يراني الله تعالى قـد سودت وجـه موعظتي بقبول الجزاء عليها ، ولقد عاهدت الله عهداً أني لا أخلط بملك من الملوك تكبر في نفسه وتصغر عند ربه ، إلا ذكرت الله تعالى لعله أن يحدث له ذكراً . ثم نهض فلما خرج أقبل الرشيد على محمد ويعقوب فقال لهما : ما رأيت كاليوم قط ، أفرأيتما أنتما كيومكما ؟ فلم نجـد بداً من أن نقول : لا . فقـال الرشيد لهما : أبهذا تغريانى ؟ لقد بؤتما اليوم بإثم عظيم ، لولا أن من الله على بالتأييد في أمره ، كيفما أو قمتماني فيما لا خلاص لي منـه عند ربي . ثم وثب الرشيد وانصرف الناس . فلقد رأيت محمـداً وهو بعد ذلك يكثر التردد إلى الشافعي ، وربما حجب ، ثم إن الشافعي بعد ذلك دخل على الرشيد فأمر له بألف دينار فقبلها ، فضحك الرشـيد وقال : لله درك ! ما أفطنك ؟ قاتل الله عـدوك فقد أصبح لك وليا . وأمر الرشيد خادمه سراجا باتباعـه ، فما زال يفرقها قبضة قبضة حتى انتهى إلى خارج الدار وما معه إلا قبضة واحـدة ، فدفعها إلى غلامـه وقال له : انتفع بها . فأخبر سراج الرشيد بذلك ، فقال : لهذا ذرع همه وقوى متنه . فاستمر الرشيد عليهما .

۞ قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه : ذكر الأئمة والعلماء له :

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال سمعت الخضر بن داود يقول سمعت الحسن بن محمـد الزعفراني يقول . قال محمد بن الحسن : إن تكلم أصحاب الحـديث يوماً فبلسان الشافعي – يعني لما وضع كتابه – .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عمرو بن عثمان المـكي ثنا أحمد بن محمد ابن

بنت الشافعى قال : سمعت أبى وعمى يقولان : كان سفيان بن عيينة إذا جاءه شىء من التفسير والرؤيا يسأل عنها ، التفت إلى الشافعى فيقول : سلوا هذا .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا محمد ابن روح عن إبراهيم بن محمد الشافعى . قال : كنا فى مسجد سفيان بن عيينة يحدث عن الزهرى عن على بن الحسين « أن النبى صلى الله عليه وسلم مر به رجل فى بعض الليل وهو مع امرأته صفية فقال : هذه امرأتى صفية . فقال : سبحان الله يارسول الله ! فقال : إن الشيطان يجرى من الانسان مجرى الدم » . فقال سفيان بن عيينة للشافعى : مافقه هذا الحديث ياأبا عبـد الله ؟ فقال : إن كان القوم اتهموا النبى صلى الله عليه وسلم كانوا بتهمتهم إياه كفاراً ، لـكن النبى صلى الله عليه وسلم أدب من بعده فقال : « إذا كنتم هكذا فافعلوا هكذا ، حتى لايظن بكم ظن السوء » لأن النبى صلى الله عليه وسلم لايتهم وهو أمين الله فى أرضه . فقال ابن عيينة : جزاك الله خيراً ياأبا عبد الله .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو بكر بن أبى عاصم ثنا إبراهيم بن محمـد الشافعى قال : سمعت محمد بن إدريس الشافعى يقول فى حديث النبى صـلى الله عليـه وسلم : « إنما هى صفية » ما هذا من النبى صلى الله عليه وسـلم للتهمة لو اتهماه لـكفرا ، هذا من النبى صلى الله عليه وسلم على الأدب ، يقول : إذا مر أحدكم عـلى رجل يكلم امرأة وهى منه بنسب فيقل : إنها فلانة وهى منى بنسب . فقال ابن عيينة : جزاك الله خيراً أبا عبد الله .

* حدثنا أبو أحمد الغطريفى حدثنى أبو على آدم بن موسى الحوارى قال : سمعت أبا معين يقول سمعت بعض أصحابنا يقول : سأل رجل سفيان بن عيينة عن من نفخ فى صـلاته ما كفارته ؟ قال : فسأل سـفيان الشافعى — وكان فى مجلسـه — فقال الشافعى . نفخ ن ف خ ثلاثة أحرف . يكفره سـبحان هو أربعـة أ رف لـكل حرف من ذلك حرف من هـذا وزيادة حرف . قال الله عز وجل (الحسنة بعشر أمثالها) . فقال سفيان بن عيينـة وددت أنى كنت أحسن مثلها .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبدان بن أحمد ثنا عمر بن العباس قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول — وذكر الشافعى — فقال : كان شابا مفهما .

* حدثنا عبد الله بن محمد حدثنى عمرو بن عثمان المكى عن الزعفرانى قال سمعت يحيى بن معين يقول سمعت يحيى بن سعيد يقول أنا أدعو الله فى صلاتى للشافعى منذ أربع سنين * حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا زكريا الساجى حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى قال : حدثت عن يحيى بن سعيد القطان . فذكر مثله .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن أحمد بن أبى رجاء قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعى يقول : كان محمد بن الحسن يقرأ على جزءاً ، فاذا جاء أصحابه قرأ عليهم أوراقا ، فقالوا له : إذا جاء هذا الحجازى قرأت عليه جزءاً ، وإذا جئنا قرأت علينا أوراقا ؟ قال : اسكتوا إن تابعكم هذا لم يثبت لكم أحد .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو الطيب أحمد بن روح ح . وحدثنا عبد الرحمن بن أبى عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قالا : ثنا الربيع ابن سليمان قال سمعت الحميدى يقول سمعت (١) الزنجى مسلم بن خالد يقول للشافعى : افت يا أبا عبد الله ، فقد والله آن لك أن تفتى . وهو ابن خمس عشرة سنة .

* سمعت سليمان بن أحمد يقول سمعت أحمد بن محمد الشافعى يقول : كانت الحلقة فى الفتيا بمكة فى المسجد الحرام لابن عباس ، وبعد ابن عباس لعطاء ابن أبى رباح ، وبعد عطاء لعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، وبعد ابن جريج لمسلم بن خالد الزنجى ، وبعد مسلم لسعيد بن سالم القداح ، وبعد سعيد لمحمد بن إدريس الشافعى وهو شاب .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أحمد بن روح ح . وحدثنا عبد الله بن محمد ثنا عمرو بن عثمان قالا : ثنا أحمد بن العباس قال سمعت على بن عثمان وجعفر

(١) لم يدرك الحميدى مثل هذا التاريخ .

الوراق يقولان : سمعنا أبا عبيد يقول : مارأيت رجلا أعقل من الشافعي .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال سمعت أحمد بن يحي يقول سمعت الحيدى يقول : سمعت سيد الفقهاء محمد بن إدريس الشافعي .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى قال سمعت الربيع يقول سمعت أيوب بن سويد الرملي يقول : ماظننت أنى أعيش حتى أرى مثل الشافعي .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل حدثنى محمد بن أحمد بن أبى يوسف الخلال ثنا يحي بن نصر ثنا الشافعي ثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن أبى يزيد عن أبيه عن سباع بن ثابت عن أم كرز قالت :أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول :«أقروا الطير على وكناتها» . فقال الشافعي فى قوله عليه الصلاة والسلام : « أقروا الطير على وكناتها » . : إن علم العرب كان فى زجر الطير والبارح والخط والاعساف . كان أحدهم إذا غدا من منزله يريد أمراً نظر أول طير يراه فان سنح عن يساره فاجتاز عن يمينه فر عن يساره قال هذا طير الأشائم ، فرجع وقال : حاجة مشئومة . فقال الحطيئة يمدح أبا موسى الأشعرى .

لاتزجر الطير شحاً إن عرضن له * ولا يفيض على قسم بأزلام

يعنى أنه سلك الاسلام فى التوكل على الله وترك زجر الطير . وقال بعض شعراء العرب يمدح نفسه :

ولا أنا ممن يزجرالطير نعمه * أصاح غراب أم تعرض ثعلب

* وكانت العرب فى الجاهلية إذا كان الطير سانحاً فرأى طيراً فى وكره حركه فيطير ، فينظر أسلك له طريق الأشائم أم طريق الأيامن فيشبه قول النبى صلى الله عليه وسلم : « أقروا الطير على وكناتها » . أى لا تحركوها ، فان تحريكها وما تعملونه مع الطير لا يصنع ما يوجهون له قضاء الله عز وجل ، وقد سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن الطير فقال : « إن ذلك شئ يجده أحدكم فى نفسه فلا يصدنكم » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو الطيب أحمد بن روح ثنا محمد بن مهاجر ـ أخو حبيب القاضي ـ ثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن يزيد عن سباع ابن ثابت عن أم كرز « أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أقروا الطير على مكناتها » . قال : فسمعت ابن عيينة يسأل عن هذا الحديث فيفسره على نحو ما فسره الشافعي . قال ابن مهاجر : فسألت الاصمعي عن تفسير هذا الحديث فقال مثل ما قال الشافعي . قال : وسألت وكيعا فقال : إنما هي عندنا على صيد الليل . فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه وقال : ما ظننته إلا على صيد الليل

* حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن محمد بن زياد ثنا تميم بن عبد الله الرازي قال سمعت سويد بن سعيد يقول : كنا عند سفيان بن عيينة فجاء محمد بن إدريس فجلس فروى ابن عيينة حديثا رقيقا فغشي على الشافعي ، فقيل : يا أبا محمد مات محمد بن إدريس . فقال ابن عيينة : إن كان قد مات محمد بن إدريس فقد مات أفضل أهل زمانه .

* حدثنا أبو حامد ثنا أحمد ثنا تميم قال سمعت أبا زرعة يقول سمعت قتيبة ابن سعيد يقول : مات الشافعي وماتت السنة .

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا زكريا الساجي ثنا الزعفراني قال : حج بشر المريسي سنة إلى مكة ثم قدم فقال : لقد رأيت بالحجاز رجلا ما رأيت مثله سائلا ولا مجيبا ـ يعني الشافعي ـ .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي ثنا أبو ثور عن ابن البناء قال : سمعت بشر المريسي يقول : رأيت بالحجاز فتى لئن بقي ليكونن ـ أظنه قال ـ واحد الدنيا ، فلما كان بعد ذلك قال لي بشر : إن الفتى الذي قلت لك قد قدم ، اذهب بنا إليه ، فسلمنا عليه ثم تساءلا ، فجعل الشافعي يصيب وبشر يخطئ ، فلما خرجنا قال : كيف رأيته ؟ قال قلت : كنت تخطئ وكان يصيب . قال : ما رأيت أفقه منه .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي ثنا الحسن بن علي الرازي قال سألت محمد بن عبد الله بن نمير فقلت : أكتب رأي أبي حنيفة ؟ قال :

لا ! ولا كتابه . قال فقلت : رأى من أكتب ؟ قال : رأى مالك والأوزاعى والثورى ، ورأى الشافعى .

* حدثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا أبو بكر بن إدريس ـ وراق الحميدى ـ قال قال الحميدى : كنا نريد أن نرد على أصحاب الرأى فلم نحسن كيف نرد عليهم حتى جاءنا الشافعى ففتح لنا .

* حدثنا محمد بن على بن حبيش وأبو أحمد محمد بن أحمد الجرجانى قالا : ثنا حبان بن إسحاق البلخى ثنا محمد بن مردويه قال سمعت الحميدى يقول: صحبت الشافعى إلى البصرة فكان يستفيد منى الحديث وأستفيد منه المسائل .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا أبو بشر بن حماد الدولابى ح . وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبدالرحمن بن داود ثنا أبو زكريا النيسابورى ثنا على بن حسان قالا: ثنا أبو بكر بن إدريس قال سمعت الحميدى يقول : كان أحمد بن حنبل قد أقام عندنا بمكة على سفيان بن عيينة، فقال لى ذات يوم ـ أو ذات ليلة ـ ههنا رجل من قريش يكون له هذه المعرفة وهذا البيان ـ أو نحو هذا من القول ـ يمر بمائة مسألة يخطئ خمسا أو عشراً ، اترك ما أخطأ فيه وخذ ما أصاب . قال: فكان كلامه وقع فى قلبى ، فجالسته فغلبتهم عليه ، فلم يزل يقدم مجلس الشافعى حتى كان يقرب مجلس سفيان قال: وخرجت مع الشافعى إلى مصر فكان هو ساكنا فى العلو ونحن فى الأوسط فربما خرجت فى بعض الليل فأرى المصباح فأصيح بالغلام فيسمع صوتى فيقول : بحقى عليك ارق . فأرق فاذا قرطاس ودواة فأقول : مه يا أبا عبد الله فيقول : تفكرت فى معنى حديث ، أو مسألة ، فخفت أن يذهب على . فأمرت بالمصباح وكتبت ما أملانى .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا أبو الجرير عبد الوهاب بن سعد بن عثمان بن عبد الحكم ثنا جعفر عن أبى خلف ثنا سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت أبى يقول : ما رأت عيناى مثل الشافعى .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن بشر بن عبد الله عن هاشم بن مرثد

قال : سمعت يحيى بن معين يقول : الشافعى صدوق ليس به بأس .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو الطيب أحمد بن روح الزعفرانى قال : كنت مع يحيى بن معين فى جنازة فقال له رجل : يا أبا زكريا ماتقول فى الشافعى؟ قال : دع هذا عنك ، لو كان الكذب له مطلقا لكانت مروءته تمنعه أن يكذب.

* حدثنا محمد بن حميد ثنا عبد الله بن محمد بن ناجية قال سمعت محمد بن مسلم بن واره يقول : قدمت من مصر فأتيت أبا عبد الله أحمد بن حنبل أسلم عليه قال : كتبت كتب الشافعى ؟ قلت . لا . قال : فرطت ، ما علمنا المجمل من المفصل ، ولا ناسخ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من منسوخه حتى جالسنا الشافعى ، قال : فحملنى ذلك إلى أن رجعت إلى مصر وكتبتها ثم قدمت.

* حدثنا الشيخ أبو أحمد بن عبدالله ثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو بكر بن أبى حاتم ثنا محمد بن مسلم بن واره قال : سألت أحمد بن حنبل قلت : ماترى لى من الكتب أن أنظر فيها لتفتح الآثار ؟ رأى مالك أو الثورى ، أو الأوزاعى ؟ فقال لى قولا أجلهم أن أذكره لك . فقال : عليك بالشافعى فانه أكثرهم صوابا وأتبعهم للآثار. قلت لأحمد : فما ترى فى كتب الشافعى التى عند العراقيين أحب إليك ، أو التى عندهم بمصر؟ قال : عليك بالكتب التى وضعها بمصر ، فانه وضع هذه الكتب بالعراق ولم يحكمها ، ثم رجع إلى مصر فأحكم ذاك ثم . فلما سمعت ذاك من أحمد — وكنت قبل ذلك قد عزمت على الرجوع إلى البلد وتحدث الناس بذلك — تركت ذلك وعزمت على الرجوع إلى مصر .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أحمد بن روح ثنا محمد بن عبد الله الرازى قال : سمعت ابن راهويه يقول : كنت مع أحمد بمكة فقال : تعال حتى أريك رجلا لم ترعيناك مثله . فأرانى الشافعى .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إسحاق بن أحمد الفارسى قال سمعت محمد ابن خالد بن يزيد الشيبانى يقول عن حميد بن زنجويه قال سمعت أحمد بن حنبل يقول : يروى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله يمن على أهل دينه فى رأس كل مائة سنة برجل من أهل بيتى يبين لهم أمر دينهم، وإنى

نظرت فى سنة مائة فاذا رجل من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن عبد العزيز ونظرت فى رأس المائة الثانية فاذا هو رجل من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم . محمد بن إدريس الشافعى .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إسحاق بن أحمد ثنا محمد بن خالد بن يزيد الشيبانى قال سمعت الفضيل بن زياد يقول عن أحمد بن حنبل فقال : هذا الذى ترون كله أو عامته من الشافعى وما بت منذ ثلاثين سنة إلا وأنا أدعو للشافعى .

* حدثنا أبو محمد ثنا أبو عبد الله المكى حدثنى ابن مجاهد قال سمعت محمد بن الليث يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما صليت صلاة منذ كذا سنة إلا وأنا أدعو للشافعى .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس أخبرنى أبو عثمان الخوارزمى — نزيل مكة فيما كتب إلى — ثنا محمد بن عبد الرحمن الدينورى قال سمعت أحمد بن حنبل يقول: كانت أنفس أصحاب الحديث فى أيدى أبى حنيفة ما تبرح حتى رأينا الشافعى وكان أفقه الناس ، فى كتاب الله وفى سنة رسوله ، ما كان يكفيه قليل الطلب فى الحديث . قال : وسمعت ذئبا يقول : كنت مع أحمد بن حنبل فى المسجد الجامع فمر حسين — يعنى الكرابيسى — فقال : هذا — يعنى الشافعى — رحمة من الله ، لأنه من آل محمد صلى الله عليه وسلم . ثم جئت إلى حسين فقلت : ما تقول فى الشافعى ؟ فقال ما أقول فى رجل أسدى إلى أفواه الناس الكتاب والسنة والاتفاق ؟ ما كنا ندرى ما الكتاب والسنة نحن ولا الأولون حتى سمعت من الشافعى الكتاب والسنة والاجماع . قال : وسمعت محمد بن الفضل البزار يقول : سمعت أبى يقول : حججت مع أحمد بن حنبل ونزلت معه فى مكان واحد ، — أو فى دار بمكة — وخرج أبو عبد الله باكراً وخرجت أنا بعده ، فلما صليت الصبح درت فى المسجد فجئت إلى مجلس سفيان بن عيينة وكنت أدور مجلساً مجلساً طلبا لأبى عبد الله أحمد بن حنبل ، حتى وجدته عند شاب أعرابى ، وعليه ثياب مصبوغة ، وعلى رأسه جمة فراجية (؟) حتى قعدت عند أحمد بن حنبل

فقلت : أبا عبدالله ! تركت ابن عيينة وعنده الزهرى وعمرو بن دينار وزياد بن علاقة ، ومن التابعين ما الله به عليم ؟ قال : اسكت ، فان فاتك حديث بعلو تجده بنزول ولا يضرك فى دينك ولا فى عقلك ولا فى فهمك ، إن فاتك عقل هذا الفتى أخاف أن لا تجده إلى يوم القيامة ، ما رأيت أفقه فى كتاب الله من هذا الفتى القرشى . قلت : من هذا ؟ قال : محمد بن إدريس الشافعى .

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا زكريا الساجى قال سمعت الحسن ابن محمد الزعفرانى يقول : ما ذهبت إلى الشافعى مجلسا قط الا وجدت فيه أحمد بن حنبل ، وقد كان الشافعى ألزم منك إلى ما انتهك إلا بضبة الباب .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عمرو بن عثمان المكى ح . وحدثنا الحسن ابن سعيد ثنا زكريا الساجى ثنا عبد الله بن داود عن أبى توبة البغدادى قال : رأيت أحمد بن حنبل عند الشافعى فى المسجد الحرام . فقلت يا أبا عبد الله ! هذا سفيان بن عيينة فى ناحية المسجد يحدث . فقال : هذا يفوت — يعنى الشافعى — وذاك لا يفوت — يعنى ابن عيينة — .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال ذكر جعفر بن أحمد بن فارس قال سمعت محمد بن جبريل قال قال يحيي بن معين لما قدم الشافعى : كان أحمد بن حنبل ينهى عنه ، فاستقبلته يوماً والشافعى راكب بغلة وهو يمشى خلفه ، فقلت : يا أبا عبد الله أنت كنت تنهانا عنه وأنت تتبعه ؟ قال : اسكت ! إن لزمت البغلة انتفعت * حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجى ثنا جعفر قال : سمعت ابن جبريل البزاز يقول مثله .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أحمد بن روح ثنا محمد بن ماجه القزوينى قال : جاء يحيي بن معين يوما إلى أحمد بن حنبل ، فبينا هو عنده إذ مر الشافعى على بغلته ، فوثب أحمد فسلم عليه وتبعه ، فأبطأ ويحيي جالس ، فلما جاء قال يحيي : يا أبا عبد الله ! كم هذا ؟ فقال أحمد : دع هذا عنك ، إن أردت الفقه فالزم ذنب البغلة .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجى ثنا أبو العباس الساجى قال :

سمعت أحمد بن حنبل ما لا أحصيه فى المناظرة تجرى بينى و بينه وهو يقول : هكذا قال أبو عبد الله الشافعى . ومن ذلك أنه كان يقول : سجدتا السهو قبل السلام فى الزيادة والنقصان . وقال أحمد بن حنبل : ما رأيت أحداً أتبع للأثر من الشافعى .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا أبى ثنا عبد الملك بن حبيب بن ميمون بن مهران قال قال لى أحمد بن حنبل : مالك لا تنظر فى كتب الشافعى ؟ فما من أحد وضع الكتب أتبع للسنة من الشافعى .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا إبراهيم بن جعفر بن خليل المقرى قال سمعت أبا جعفر الترمذى يقول : أردت أن أكتب كتب الرأى فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت : يا رسول الله ! أ أكتب رأى مالك ؟ قال : ما وافق منه سنتى . فقلت : يا رسول الله ؟ فأ كتب رأى الشافعى ! فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « إنه ليس برأى ، إنه رد على من خالف سنتى » .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن نصر الترمذى قال : كتبت الحديث تسعا وعشرين سنة ، وسمعت مسائل مالك وقوله ، ولم يكن لى حسن رأى فى الشافعى ، فبينا أنا قاعد فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، إذ غفوت غفوة فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت : يا رسول الله ! أ كتب رأى أبى حنيفة ؟ قال : لا ، قلت : أكتب رأى مالك ؟ قال : اكتب ما وافق سنتى . قلت له : أ كتب رأى الشافعى ؟ فطأطأ رأسه شبه الغضبان يتولى ، وقال : ليس بالرأى ، هذا رد على من خالف سنتى قال : فخرجت فى اثر هذه الرؤيا إلى مصر فكتبت كتب الشافعى .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبى حاتم أخبرنى أبو عثمان الخوارزمى — نزيل مكة فيما كتب إلى — ثنا محمد بن رشيق ثنا محمد بن الحسن البلخى قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت : يا رسول الله ! ما تقول فى قول مالك وأهل العراق ؟ قال : « ليس قولى إلا

قولى . قلت : ما تقول فى قول أبى حنيفة وأصحابه ؟ قال: ليس قولى إلا قولى.
قلت : ما تقول فى قول الشافعى ؟ قال : ليس قولى إلا قولى ، ولكنه
صدقوا أهل البدع » .

* حدثنا عبدالرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا الربيع
ابن سليمان حدثنى أبو الليث الخفاف — وكان معدلا عند القضاة — قال :
أخبرنى العزيزى — وكان متعبداً — قال : رأيت ليلة مات الشافعى فى المنام كأنه
يقال : مات النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه الليلة فكان يقول : أنت تقيل
فى مجلس عبد الرحمن الزهرى فى المسجد الجامع وكأنه يقال له : تخرج به بعد
العصر فأصبحت فقيل لى : مات ، وقيل لى تخرج به بعد الجمعة ، فقلت: الذى
رأيته فى المنام تخرج به بعد العصر ، وكأنى رأيت فى النوم حين أخرج به كان
معه سرير امرأة رثة السرير ، فأرسل أمير مصر أن لايخرج به إلا بعدالعصر
فحبس إلى بعد العصر . قال العزيزى: شهدت جنازته ، فلما صرت إلى الموضع
الواسع رأيت سريراً مثل سرير تلك المرأة الرثة السرير مع سريره * حدثنا
محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن عبد الله بن سهل الشيبانى ثنا الربيع ثنا أبو الليث
الخفاف ثنا العزيزى قال الربيع : وكان لا يخرج إلى خارج ، وذكر عنه فضلا
قال : رأيت فى المنام مثله .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا أبو زكريا
النيسابورى ثنا على بن حسان ثنا ابن إدريس قال : أخبرنى رجل من إخواننا
من أهل بغداد . قال قال أحمد بن حنبل : قدم علينا نعيم بن حماد وحثنا على
طلب المسند ، فلما قدم علينا الشافعى وضعنا على الحجة البيضاء .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا أبى
ثنا حرملة بن يحيى قال سمعت الشافعى يقول : وعدنى أحمد أن نقدم على مصر .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد ثنا إبراهيم بن يوسف قال سمعت الحسن
ابن محمد الصباح يقول قال لى أحمد بن حنبل : إذا رأيت أبا عبد الله الشافعى
قد خلا فاعلمنى . قال : فكان يجيئه ارتفاع النهار فيبقى معه .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد أنبأنا أبو عثمان الخوارزمى ـ فيما كتب إلى ـ ثنا أبو أيوب حميد بن أحمد البصرى . قال كنت عند أحمد بن حنبل نتذاكر فى مسألة ، فقال رجل لأحمد : يا أبا عبد الله ! لا يصح فيه حديث . فقال : إن لم يصح فيه حديث ففيه قول الشافعى ، وحجته أثبت شىء فيه . ثم قال قلت للشافعى : ماتقول فى مسألة كذا وكذا ؟ فأجاب . قلت : من أين قلت ، هل فيه حديث أو كتاب ؟ قال : بلى ! فرفع فى ذلك حديثا للنبى صلى الله عليه وسلم وهو حديث نص .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أحمد بن روح ثنا إسماعيل بن شجاع ثنا الفضل بن زياد عن أبى طالب . قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما رأيت أتبع للحديث من الشافعى .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجى ثنا إسحاق بن إبراهيم قال سمعت حميد بن زنجويه يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول: ماسبق أحد الشافعى إلى كتاب الحديث .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ثنا على بن الحسن الهسنجانى قال: سمعت أبا إسماعيل الترمذى يقول سمعت إسحاق ابن راهويه يقول : ماتكلم أحد بالرأى ـ وذكر الثورى والأوزاعى ومالكا وأبا حنيفة ـ إلا أن الشافعى أكثر اتباعاً وأقل خطأ منهم .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبى عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ثنا أحمد بن عثمان النحوى قال سمعت أبا فديك النسائى يقول سمعت إسحاق بن راهويه يقول : كتبت إلى أحمد بن حنبل وسألته أن يوجه إلى من كتب الشافعى مايدخل فى حاجتى. فوجه إلى كتاب الرسالة . قال : وحدثنا أبو زرعة قال : بلغنى أن إسحاق بن راهويه كتب له كتب الشافعى فسن فى كلامه أشياء قد أخذها من الشافعى وجعلها لنفسه .

* حدثنا عبد الرحمن بن أبى عبد الرحمن ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا أحمد ابن مسلمة النيسابورى قال : تزوج إسحاق بن راهويه بمرو بامرأة رجل كان

عنده كتب الشافعى فتوفى ، لم يتزوج بها إلا لحال كتب الشافعى ، فوضع جامعه الكبير على كتاب الشافعى ، ووضع جامعه الصغير على جامع الثورى الصغير . وقدم أبو إسماعيل الترمذى نيسابور وكان عنده كتب الشافعى عن البويطى ، فقال له إسحاق بن راهويه : لى إليك حاجة أن لا تحدث بكتب الشافعى مادمت بنيسابور ، فأجابه إلى ذلك فما حدث بها حتى خرج .

* حدثنا عبدالرحمن ثنا أبو محمد بن أبى حاتم قال أخبرنى أبو عثمان الخوارزمى ـ نزيل مكة فيما كتب إلى ـ قال قال أبو ثور : كنت أنا وإسحاق بن راهويه وحسين الكرابيسى ، وذكر جماعة من العراقيين ، ما تركنا بدعتنا حتى رأينا الشافعى . قال أبو عثمان: وحدثنا أبو عبدالله التسترى عن أبى ثور قال : لما ورد الشافعى العراق جاءنى حسين الكرابيسى ـ وكان يختلف معى إلى أصحاب الرأى ـ فقال : قد ورد رجل من أصحاب الحديث يتفقه : فقم بنا نسخر به . فذهبنا حتى دخلنا عليه ، فسأله الحسين عن مسألة فلم يزل الشافعى يقول قال الله ، وقال رسول الله ، حتى أظلم علينا البيت ، فتركنا بدعتنا واتبعناه .

* حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا زكريا الساجى حدثنى أحمد بن مردك قال سمعت حرملة يقول سمعت الشافعى يقول : رأيت أباحنيفة فى المنام وعليه ثياب وسخة وهو يقول : مالى ومالك ياشافعى ، مالى ومالك ياشافعى؟ .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الله بن داود ثنا أبو زكريا النيسابورى قال سمعت ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعى يقول : نظرت فى كتاب لأبى حنيفة فيه عشرون ومائة ، أوثلاثون ومائة ورقة ، فوجدت فيه ثمانين ورقة فى الوضوء والصلاة ، ووجدت فيه إما خلافا لكتاب او لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أواختلاف قول أو تناقض ، أوخلاف قياس .

* حدثنا عبد الله ثنا عبد الرحمن ثنا أبو زكريا ثنا محمد قال: مارأيت أحداً يناظر الشافعى إلا رحمته مع الشافعى . قال وقال هارون بن سعيد : لو أن الشافعى ناظر على هذا العمود الذى من حجارة أنه من خشب لغلب فى اقتداره على المناظرة . وقال الشافعى : ناظرت رجلا بالعراق فجاء ، فكل ما جاء بمعنى

أدخلت عليه معنى آخر فيبقى ، فتناظرنا فى شئ فقلت له : من قال بهذا ؟ قال: امسك : أبو بكر وعمر وعثمان وعلى ، فلم يزل يعد حتى عد العشرة ، فبلغ كل مبلغ ، وكان حولنا قوم لا معرفة لهـم بالرواية ، فاجتمعنا بعـد ذلك المجلس فقلت له : الذى رويت عن أبى بكر وعمر وعثمان وعلى من حدثك به ؟ فقال: لم أرو لك شيئا ولم يحدثنى أحد ،وإنما قلت لك:امسك أبو بكر وعمر وعثمان وعلى.قال محمد: كان أعلم بكل فن لو كنت أدركته وأنا رجل كامل لاستخرجت من جنبيه علوما جمة،ولقد رأيت عنده أشعار هذيل وما كنت أذكر له قصيدة إلا ربما أنشـدنيها من أولها إلى آخرهـا ، عـلى أنه مات وهو ابن أربع وخمسين سـنة .

* حدثنا أبو محمـد بن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم أخـبرنى يونس قال : سمعت الشافعى يقول : ناظرت يوما محمـد بن الحسن فاشتدت مناظرتى إياه ، فجعلت أوداجه تنتفخ ، وأزراره تنقطع زراً زراً .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة قال سمعت أبا محمد ابن أخت الشافعى يقول : قالت أمى : ربما قدمنا فى ليلة واحدة ثلاثين مرة أو أقل أو كثر المصباح إلى بين يدى الشافعى،وكان يستلقى ويتفكر ثم ينادى، ياجارية هلمى المصباح ، فتقدمه ويكتب مايكتب ، ثم يقول ارفعيه . فقلت لأبى محمد : ماأراد برد المصباح ؟ قال : الظلمة أجلى للقلب .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أحمـد بن محمد بن يزيد ثنا أبو طاهر قال سمعت حرملة يقول سمعت الشافعى يقول فى تفسير الحديث : « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » . قال : يتحزن به ، ويترنم به .

* حدثنا أبو محمـد بن حيان ثنا أبو عبدالله عمرو بن عثمان المكى ثنا ابن بنت الشافعى قال سمعت أبى يقول سمعت الشـافعى يقول : نظرت فى دفتى المصحف فعرفت مراد الله تعالى فيه إلا حرفين ، واحـد منهما قوله تعالى : (وقد خاب من دساها) فانى لم أجده .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو الفضل صالح بن محمد قال سمعت أبا محمد

الشافعي يقول سمعت أبي يقول سمعت الشافعي يقول : لا يفلح قرشي بمكة ولا يظهر أمره حتى يخرج منها ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يظهر أمره حتى خرج من مكة ، ولا يكاد يجود شعر القرشي ، وذلك أن الله عز وجل قال للنبي عليه الصلاة والسلام : (وما علمناه الشعر وما ينبغي له) ولا يكاد يجود خط القرشي ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أميا .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم حدثني يونس بن عبد الأعلى . قال قال محمد بن إدريس الشافعي: الأصل قرآن وسنة ، فان لم يكن فقياس عليهما ، وإذا اتصل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصح الاسناد عنه فهو سنة . والاجماع أكثر من الخبر المنفرد ، والحديث على ظاهره. واذا احتمل المعاني فما اشبه منها ظاهره أولاها به . وإذا تكافأت الأحاديث فأصحها إسناداً أولاها . وليس المنقطع بشيء ماعدا منقطع ابن المسيب. ولا يقاس أصل على أصل . ولا يقال لأصل لم : ،ولا كيف ، وإنما يقال للفرع: لم . فاذا صح قياسه على الأصل صح وقامت به الحجة، قال الشافعي: وكلا قد رأيته استعمل الحديث المنفرد، استعمل أهل المدينة حديث النبي صلى الله عليه وسلم في التفليس . واستعمل أهل العراق حديث الغرر . وكل قد استعمل الحديث ، هؤلاء أخذوا بهذا وتركوا الآخر ، وهؤلاء أخذوا بهذا وتركوا الآخر. والذي لزم قرآن وسنة، وأنا أظلم في إلزام تقليد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فاذا اختلفوا نظرا أتبعهم للقياس إذا لم يوجد أصل يخالفهم أتبع أتبعهم للقياس . قد اختلف عمر وعلي في ثلاث مسائل القياس فيها مع علي ، وبقوله أخذ منها المفقود . قال عمر : يضرب الأجل إلى أربع سنين ثم تعتد امرأته أربعة أشهر وعشرا. وقال علي : امرأته لا تنكح أبدا. وقد اختلف فيه عن علي حتى يتضح بموت أو فراق. وقال عمر في الرجل يطلق امرأته في سفر ثم يرتجعها فسيبلغها الطلاق ولا تبلغها الرجعة حتى تحل وتنكح : إن زوجها الآخر أولى بها إذا دخل بها. وقال علي: هي للأول وهو أحق بها . وقال عمر في الذي ينكح المرأة في العدة ويدخل بها إنه يفرق بينهما ثم لا ينكحها أبداً .

وقال علي : ينكحها بعد . واختلفوا في الأقراء ، وأصح ذلك أن الأقراء الأطهار لقول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر : « مره - يعني ابن عمر - أن يطلقها في طهر لم يمسها فيه ، فتلك العدة التي أمر الله عز وجل أن يطلق لها النساء » . فلما سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة ، كان أصح القول فيها ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم سمى الأطهار العدة .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي قال : كنت بمصر فحدث محمد بن إدريس الشافعي بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رجل : يا أبا عبد الله تأخذ بها ؟ فقال : إن رأيتني خرجت من الكنيسة أو ترى علي زناراً ؟ إذا ثبت عندي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قلت به وقولته إياه ولم أزل عنه ، وإن هو لم يثبت عندي لم أقوله إياه . أترى علي زناراً حتى لا أقول به .

* حدثنا أبو بكر بن مالك قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت أبي يقول وذكر الشافعي - فقال : سمعته يقول إذا صح عندكم الحديث عن رسول الله صلى الله عليه فقولوا لي حتى أذهب به في أي بلد كان .

* حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا الحسن بن علي الجصاص قال سمعت الربيع بن سليمان يقول : سأل رجل الشافعي عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الرجل : فما تقول ؟ فارتعد وانتفض وقال : أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت بغيره .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل حدثني إبراهيم بن ميمون بن إبراهيم الصواف قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي - وذكر حديثا - فقال له رجل : تأخذ بالحديث ؟ فقال لنا - ونحن خلفه كثير - : اشهدوا أني إذا صح عندي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم آخذ به فإن عقلي قد ذهب .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان الجرجاني ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا أبي قال سمعت حرملة بن يحيي يقول : قال الشافعي : كلما قلت وكان عن

النبي صلى الله عليه وسلم خلاف قولى مما يصح، فحديث النبي صلى الله عليه وسلم أولى ولا تقلدونى .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو الطيب أحمد بن روح ثنا إسماعيل بن شجاع ثنا الفضل بن زياد عن أبي طالب قال سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما رأيت أحداً أتبع للحديث من الشافعى .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن مخلد ثنا عمر بن الربيع الخشاب ثنا أبو حمزة الخولانى ثنا حرملة بن يحيي قال سمعت الشافعى يقول : سميت ببغداد ناصر الحديث .

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا زكريا بن يحيي الساجى حدثنى أحمد بن محمد المكى قال : سمعت أبا الوليد بن أبي الجارود يقول قال الشافعى إذا صح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت قولا فأنا راجع عن قولى وقائل بذلك .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجى قال سمعت الزعفرانى يحدث عن الشافعى قال : إذا وجدتم لرسول الله صلى الله عليه وسلم سنة فاتبعوها ولا تلتفتوا إلى قول أحد .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجى قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعى يقول : إذا صح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو أولى أن يؤخذ به من غيره .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن أبي رجاء ثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعى يقول : يحتاج أبو الزبير إلى دعامة .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد ثنا عبد العزيز بن أبي رجاء ثنا الربيع قال سمعت الشافعى يقول : حديث حزام بن عثمان حزام .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن موسى بن النعمان ثنا عمر بن عبدالعزيز بن مقلاص ثنا أبي قال سمعت الشافعى يقول : قال شعبة بن الحجاج التدليس أخو الكذب .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن جعفر أبو الطاهر ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا ابن رزين قال قال الشافعي : لم يكن بالشام مثل الأوزاعي قط ، قال : ولكنه ليس ممن يقتدم شيئا حتى يتعرف عليه بحديث غيره . وذكر عبدالرحمن بن يزيد بن جابر فوصفه بالثقة والأمانة ، وأن مثله يؤخذ عنه العلم.

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول : من حدث عن أبي جابر البياضي بيض الله عينيه .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا على بن أحمد بن سليمان ثنا محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم قال : سمعت الشافعي يقول : سمعت من أبي جابر عن جابر الجعفي كلاماً خفت أن يقع علينا السقف .

* حدثنا أبو عبد الله بن مخلد قال أخبرني محمد بن يحيي بن آدم أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم . قال سمعت الشافعي يقول : ذكر رجل لمالك ابن أنس حديثا منقطعا فقال له : اذهب إلى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يحدثك عن أبيه عن نوح .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن أبي رجاء قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : بلغ سفيان أن شعبة يتكلم في جابر الجعفي فبعث إليه فقال : والله لئن تكلمت فيه لأتكلمن فيك .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن أبي رجاء قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : قال لى محمد بن الحسن : لو علمت أن سفيان ابن سليمان يروى اليمين مع الشاهد لأفسدته . فقلت له : يا أبا عبد الله ! إذا أفسدته فسد .

* حدثنا أبو عبد الله بن مخلد أخبرني محمد بن يحيي بن آدم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنه سمع الشافعي يقول : سمعت سفيان بن عيينة يقول عمرو بن عبيد سمع الحسن . وأنا أستغفر الله إن كان سمع الحسن .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ومحمد بن عبدالرحمن قالا : ثنا أحمد بن محمد بن

سلمة الطحاوى قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول سمعت الشافعى يقول : ما فاتنى أحد كان أشد على من الليث بن سعد ، وابن أبى ذيب .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنى أحمد بن إسماعيل بن عاصم ثنا يحيى ابن عثمان بن صالح ثنا حرملة بن يحيى قال سمعت الشافعى يقول : الليث بن سعد أتبع للأثر من مالك بن أنس .

* حدثنا أبو أحمد الغطريفى ثنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا الربيع قال سمعت الشافعى يقول : إذا رأيت رجلا من أصحاب الحديث كأنى رأيت رجلا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم .

قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله تعالى : كان الامام الشافعى رضى الله عنه للآثار والسنن تابعا ، وفى استنباط الأحكام والأقضية رائما ، وبالمقاييس المبنية على الأصول قائلا ، وعن الآراء الفاسدة المخالفة للأصول عادلا .

* حدثنا أبو النضر شافع بن محمد بن أبى عوانة ثنا محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن مكحول البيروتى ثنا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعى يقول : الأصل القرآن والسنة أو قياس عليهما ، والاجماع أكثر من الحديث .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل قال حدثنى أبو على حسان بن أبان ابن عثمان القاضى بمصر حدثنى أبو أحمد جامع بن القاسم ثنا أبو بكر المستملى محمد بن يزيد بن حكيم . قال : رأيت محمد بن إدريس الشافعى فى المسجد الحرام ، وقد جعلت له طنافس يجلس عليها ، فأتاه رجل من أهل خراسان فقال : يا أبا عبد الله ! ما تقول فى أكل فرخ الزنبور ؟ قال : حرام . فقال الخراسانى : حرام ؟ فقال : نعم . من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعقول . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) . هذا من كتاب الله . وحدثنا سفيان عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن مولى الربعى عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اقتدوا بالذين من بعدى ، أبى بكر وعمر » . هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وحدثونا عن إسرائيل قال

أبو بكر المستملى ثنا أبو أحمد عن إسرائيل عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سويد بن غفلة أن عمر بن الخطاب أمر بقتل الزنبور . وفى المعقول أن ما أمر بقتله حرام أكله. فسكت الرجل ومضى. وكان هذا إعجابا من المستملى بالشافعى.

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا زكريا بن يحيى الساجى ح . وحدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن يحيى بن آدم ثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعى يقول : قال ربيعة بن أبى عبد الرحمن : من أفطر يوماً من رمضان قضى اثنا عشر يوما ، لأن الله عز وجل اختار شهراً من إثنى عشر شهراً . قال الشافعى : يقول له : قال الله تعالى : (ليلة القدر خير من ألف شهر) فمن ترك الصلاة ليلة القدر وجب عليه أن يصلى ألف شهر على قياسه .

* حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد ثنا محمد بن الحسن الكرخى ثنا على بن أحمد الخوارزمى قال: حدثنى الربيع بن سليمان قال: سأل رجل من أهل بلخ الشافعى عن الايمان . فقال للرجل : فما تقول أنت فيه ؟ قال أقول : إن الايمان قول قال ومن أين قلت ؟ قال : من قول الله تعالى: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فصار الواو فصلا بين الايمان والعمل فالايمان قول والأعمال شرائعه . فقال الشافعى : وعندك الواو فصل ؟ قال : نعم . قال: فاذا كنت تعبد إلهين إلها فى المشرق وإلها فى المغرب، لأن الله تعالى يقول: (رب المشرقين ورب المغربين) فغضب الرجل وقال : سبحان الله !! أجعلتنى وثنيا ؟ فقال الشافعى : بل أنت جعلت نفسك كذلك . قال : كيف ؟ قال : بزعمك أن الواو فصل. فقال الرجل فانى أستغفر الله مما قلت ، بل لا أعبد إلا رباً واحدا ، ولا أقول بعد اليوم إن الواو فصل ، بل أقول : إن الايمان قول وعمل، يزيد وينقص . قال الربيع فأنفق على باب الشافعى مالا عظيما ، وجمع كتب الشافعى وخرج من مصر سنيا .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو الطيب أحمد بن روح ثنا جعفر بن أحمد ابن ياسين ثنا الحسين بن على قال : جاءت أم بشر المريسى إلى الشافعى فقالت له يا أبا عبدالله ! إن ابنى هذا يحبك وإن ذكرت عنده أجلك ، فلو نهيته عن هذا الرأى الذى هو فيه فقد عاداه الناس عليه ؟ فقال الشافعى : أفعل . فشهدت

الشافعي وقد دخل عليه بشرفقال الشافعي:أخبرني عن ماتدعو إليه أفيه كتاب ناطق ، وفرض مفترض ، وسنة قائمة ، ووجب على الناس البحث فيه والسؤال فقال بشر:ليس فيه كتاب ناطق،ولا فرض مفترض، ولا سنة قائمة، ولاوجب على السلف البحث فيه، إلا أنه لايسعنا خلافه. فقال له الشافعي : قدأقررت على نفسك الخطأ ، فأين أنت عن الكلام في الأخبار والفقه ، وتوافيك الناس عليه وتترك هذا ؟ فقال : لنافيه نهمة . فلما خرج بشر قال الشافعي:لايفلح.

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر قال سمعت زكريا الساجي يقول سمعت أبايعقوب البويطي يقول سمعت الشافعي يقول: إنما خلق الله الخلق بكن فاذا كانت كن مخلوقة فكأن مخلوقا خلق بمخلوق .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا الساجي حدثني محمد بن إسماعيل قال سمعت الحسين بن علي يقول : سئل الشافعي عن شيء من الكلام فغضب وقال : سل هذا حفصا الفرد وأصحابه أخزاهم الله .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعي يقول : لأن يبتلي المرء بكل مانهى الله عنه ماعدا الشرك به ، خير من النظر في الكلام، فاني والله اطلعت من أهل الكلام على شيء ماظننته قط .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت أحمد بن محمد بن الحارث يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول : لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ماخلا الشرك بالله ، خير من أن يلقاه بشيء من الأهواء .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أبي ثنا أبو ثور قال سمعت الشافعي يقول : ما ارتدى أحد بالكلام فأفلح .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن يحيي بن آدم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول : لو علم الناس مافي الكلام والأهواء لفروا منه كما يفرون من الأسد .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي ثنا أبو داود ثنا أبو ثور .

قال سمعت الشافعي يقول : من ارتدى بالكلام لا يفلح . وذهب الشافعي مذهب أهل الحديث . كان يأخذ بعامة قوله أحمد بن حنبل والبويطي ، والحميدي ، وأبو ثور ، وعامة أصحاب الحديث . وقال : كان مالك بن أنس إذا جاءه بعض أهل الأهواء قال : أما أنا فعلى بينة من ديني ، وأما أنت فشاك . إذهب إلى شاك مثلك فخاصمه . وكان يقول : لست أرى لأحد سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في الفيء سهما .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي ثنا الربيع قال : سمعت محمد ابن إدريس الشافعي يقول : لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك ، خير من أن يلقاه بشيء من هذه الأهواء . وذلك أنه رأى قوما يتجادلون في القدر بين يديه ، فقال الشافعي : في كتاب الله المشيئة دون خلقه ، والمشيئة إرادة الله ، يقول الله تعالى : (وما تشاؤن إلا أن يشاء الله) فأعلم خلقه أن المشيئة له . وكان يثبت القدر . وقال في كتابه : من حلف باسم من أسماء الله فحنث فعليه كفارة لأنه حلف بغير مخلوق .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي قال سمعت أباشعيب المصري يقول — وأثنى عليه الربيع خيراً — قال: حضرت الشافعي وعن يمينه عبد الله ابن عبد الحكم ، وعن يساره يوسف بن عمرو بن يزيد ، وحفص الفرد حاضر ، فقال لابن عبدالحكم: ماتقول في القرآن ؟ قال : أقول كلام الله . قال: ليس إلا؟ ثم سال يوسف بن عمرو فقال له مثل ذلك . فجعل الناس يومون إليه أن يسأل الشافعي . فقال حفص الفرد : يا أبا عبدالله ! الناس يحيلون عليك . قال فقال : دع الكلام في هذا قالوا فقال للشافعي: ما تقول يا أبا عبدالله في القرآن ؟ قال : أقول القرآن كلام الله غير مخلوق. فناظره وتحاربا في الكلام حتى كفر الشافعي فقام حفص مغضبا ، فلقيته من الغد في سوق الدجاج بمصر ، فقال لي : رأيت ما فعل بي الشافعي أمس ؟ كفرني . قال : ثم مضى ثم رجع فقال : إنه مع هذا ما أعلم إنسانا أعلم منه .

* حدثنا الحسن ثنا زكريا الساجي قال سمعت أبا شعيب يقول سمعت محمد

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن طاهر بن حرملة ثنا جدى حرملة ابن يحيى . قال : كنا عند محمد بن إدريس الشافعى ، فقال حفص الفرد — وكان صاحب كلام — القرآن مخلوق ، فقال الشافعى : كفرت .

* حدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا الحسن بن على الجصاص قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعى يقول : من قال القرآن مخلوق فهو كافر .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا زكريا الساجى قال سمعت الربيع يقول سمعت محمد بن إدريس يقول : من حلف باسم من أسماء الله فحنث فعليه كفارة ، لأن أسماء الله غير مخلوقة ، ومن حلف بالكعبة أو بالصفا والمروة فليس عليه كفارة لأنه مخلوق ، وذلك ليس بمخلوق .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن طاهر بن حرملة ثنا جدى حرملة قال سمعت محمد بن إدريس يقول : إياكم والنظر فى الكلام ، فان رجلا لو سئل عن مسألة من الفقه فأخطأ فيها ، أو سئل عن رجل قتل رجلا فقال: ديته بيضة كان أكبر شىء أن يضحك فيه . ولو سئل عن مسألة من الكلام فأخطأ فيها نسب إلى البدعة .

* حدثنا على بن هارون ثنا أبو بكر بن أبى داود ثنا أحمد بن سنان قال سمعت الشافعى يقول: مثل الذى نظر فى الرأى ثم تاب عنه ، مثل المخربق الذى عولج حتى برأ بأعقل ما يكون قد هاج به .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت محمد بن يحيى بن آدم يقول سمعت المزنى يقول . قال الشافعى : تدرى من القدرى ؟ القدرى الذى يقول إن الله لم يخلق الشر حتى عمل به .

* حدثنا أبو بكر الآجرى ثنا عبد الله بن محمد العطشى ثنا إبراهيم بن الجنيد ثنا حرملة بن يحيى قال سمعت محمد بن إدريس الشافعى يقول : البدعة بدعتان ، بدعة محمودة ، وبدعة مذمومة . فما وافق السنة فهو محمود ، وما خالف السنة فهو مذموم . واحتج بقول عمر بن الخطاب فى قيام رمضان : نعمت البدعة هى .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا أبو زكريا النيسابورى ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعى يقول فى قول الله عز وجل : (وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه) قال : فى العبرة عندكم ، إنما يقول لشئ لم يكن : كن . فيخرج مفصلا بعينيه وأذنيه وأنفه وسمعه ومفاصله ، وماخلق الله فيه من العروق . فهذا فى العبرة أشد من أن يقول لشئ قد كان : عد إلى ما كنت . فهو إنما هو أهون عليه فى العبرة عندكم . ليس أن شيئا يعظم على الله عز وجل .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنى جعفر بن أحمد بن يحيى السراج ثنا الربيع بن سليمان بن المرادى . قال قال لى محمد بن إدريس الشافعى . ماساق الله هؤلاء الذين يتقولون فى على ، وفى أبى بكر وعمر وغيرهم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم إلا ليجرى الله لهم الحسنات وهم أموات .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا أحمد بن إبراهيم بن مكويه ثنا يونس ابن عبد الأعلى ثنا الشافعى . قال : قيل لعمر بن عبد العزيز : ماتقول فى أهل صفين ؟ قال : تلك دماء طهر الله يدى منها ، فلا أحب أن أخضب لسانى فيها .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنى محمد بن أحمد الخلال ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعى يقول : ماصح فى الفتنة حديث عن النبى عليه الصلاة والسلام ، إلا حديث عثمان بن عفان « أنه مر بالنبى صلى الله عليه وسلم فقال : هذا يومئذ على الحق » .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم حدثنى حرملة قال سمعت الشافعى يقول : لم أر أحداً من أصحاب الأهواء أشهد بالزور من الرافضة

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكى عن الربيع ابن سليمان عن الشافعى أنه كان يكره الصلاة خلف القدرى . وسمعت الشافعى يقول : أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنى أبو أحمد حاتم بن عبد الله الجهزى

قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعى يقول : الايمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، ثم تلا هذه الآية : (ويزداد الذين آمنوا إيمانا) الآية .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم قال سمعت الربيع يحكى عن الشافعى قال : ما أعلم فى الرد على المرجئة شيئا أقوى من قول الله تعالى : (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة).

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجى قال سمعت الحسن بن محمد يقول : سمعت الشافعى يقول : أجمع الناس على أبى بكر ، واستخلف أبو بكر عمر ، ثم جعل الشورى على ستة ، على أن يولوها واحداً منهم ، فولوها عثمان قال الشافعى : وذلك أنه اضطر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا تحت أديم السماء خيراً من أبى بكر فولوه رقابهم. قال الحسن: ومن كتب الشافعى أحاديث فى الرؤية وعذاب القبر لم يكن الشافعى يتكلم فى شئ من هذا ، وإنما استخرجناه لأنه كان يكره أن يضع فى هذا شيئا . وسئل أن يضع فى الارجاء كتابا فأبى . وكان ينهى عن الجدل والكلام فيه . ويذم أهل البدع ويأمر بالنظر فى الفقه .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم قال سمعت حرملة بن يحيى يقول : اجتمع حفص الفرد ومصلان الأباضى عند الشافعى فى دار الجروى وأنا حاضر، واختصم حفص الفرد ومصلان فى الايمان فاحتج على مصلان وقوى عليه وضعف مصلان ، فحمى الشافعى وتقلد المسألة على أن الايمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، فطحن حفصا الفرد وقطعه .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا أبو بكر ثنا النيسابورى قال قال هارون بن سعيد: لو أن الشافعى ناظر على هذا العمود الذى من حجارة أنه من خشب لغلب بالمناظرة، لاقتداره عليها .

* حدثنا أبو محمد ثنا عبد الرحمن ثنا أبو زكريا ثنا محمد. قال : مارأيت أحداً

يناظر الشافعي إلا رحمته مع الشافعي .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : رأيي ومذهبي في أصحاب الكلام أن يضربوا بالجريد ويجلسوا على الجمال ويطاف بهم في العشائر والقبائل وينادى عليهم: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن عبد الله النسائي السراج ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أخبرنا الشافعي قال : دخل رجل على المختار بن أبي عبيد فوجد عنده وسادتين ، واحدة عن يمينه وأخرى عن شماله . فلما رآه دعاله بوسادة . فقال : أليس هاتان الوسادتان موضوعتين ؟ فقال : إن هذه قام عنها جبريل ، والأخرى قام عنها ميكائيل . فقال الشافعي: الصادقون إنما كان يأتيهم واحد والمختار كذاب يزعم أنه يأتيه اثنان .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبي حاتم حدثني أبي أخبرني عمرو بن سواد السرحي قال قال الشافعي : ما أعطى الله تعالى نبيا ما أعطى محمداً صلى الله عليه وسلم . فقلت: أعطى عيسى عليه السلام إحياء الموتى . فقال: أعطى محمداً الجذع الذي كان يخطب إلى جنبه حتى هيئ له المنبر فلما هيئ له المنبر حن الجذع حتى سمع صوته . فهذا أكبر من ذاك .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد ثنا أبي أخبرني يونس بن عبد الأعلى قال : سمعت الشافعي وحضر شيئا ، فلما شحبنا عليه نظر إليه وقال : اللهم بغنائك عنه وفقره إليك اغفر له .

* سمعت أبا جعفر محمد بن عبد الله بن محمد القارى يقول سمعت على بن عيسى القارى يقول سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : قال صاحبنا — يريد الليث بن سعد — لو رأيت صاحب هوى يمشي على الماء ما قبلته .

* حدثنا محمد بن إبرهيم قال سمعت على بن بشر الواسطي يقول سمعت أحمد بن سنان يقول سمعت الشافعي يقول : ما شبهت رأى أبي حنيفة إلا

بخيط سحاب(١)، إذا مددته كذا خرج أصفر ، وإذا مددته كذا خرج أحمر.

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن على بن زياد بن أبى الصفير ثنا أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزنى قال سمعت الشافعى يقول : ما أحد إلا وله محب ومبغض ، فان كان لابد من ذلك فليكن المرء مع أهل طاعة الله عز وجل.

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن أحمد بن موسى الخياط ـ بالرملة ـ وعلى عن الربيع . قال : سمعت الشافعى يقول: ما نظر الناس إلى شئ هم دونه إلا بسطوا ألسنتهم فيه .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا أبو زكريا النيسابورى حدثنى المزنى قال : أخبرنا أبو هرم . قال قال الشافعى : فى كتاب الله تعالى (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) دلالة على أن أولياءه يرونه على صفته . قال الشيخ رضى الله تعالى عنه :وكان لمن فوقه من المعلمين خاضعا ولمن يستعلم منه أويعلمه متواضعا .

* حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم قال سمعت أبا بكر الخلال يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعى يقول : ما أوردت الحق والحجة على أحد فقبلها منى إلا هبته واعتقدت مودته .ولا كابرنى أحد على الحق ودفع الحجة الصحيحة إلا سقط من عينى ورفضته .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن طاهر بن حرملة حدثنى جدى قال سمعت الشافعى يقول : سألت مالك بن أنس عن مسألة فأجابنى فيها ، وسألته ثانيا فأجابنى فيها ، وسألته ثالثا فقال : أتريد أن تكون قاضيا ؟ فأبى أن يجيبنى فيها .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا يوسف بن عبد الواحد بن سفيان قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول سمعت الشافعى يقول : ما نظرت فى موطأ مالك رحمه الله إلا ازددت فهماً .

* حدثنا الحسن(٢) بن سعيد ثنا زكريا الساجى ثنا الحارث بن محمد الأموى عن أبى ثور قال : كنت من أصحاب محمد بن الحسن ، فلما قدم الشافعى علينا

(١) وفى تاريخ الخطيب (السحارة) . (٢) ضعفه ابن مردويه .

جئت إلى مجلسه شبه المستهزئ ، فسألته عن مسألة من الدور فلم يجبنى وقال: كيف ترفع يديك فى الصلاة ؟ فقلت : هكذا . فقال : أخطأت فقلت: هكذا فقال : أخطأت . فقلت : وكيف أضع ؟ قال :حدثنى سفيان عن سالم عن أبيه « أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حذو منكبيه وإذا ركع وإذا رفع ».قال أبو ثور : فوقع فى قلبى من ذلك،فجعلت أزيد فى المجئ إلى الشافعى وأقصر من الاختلاف إلى محمد بن الحسن (١) فقال : أجل الحق معه . قال : وكيف ذلك ؟ قال:قلت كيف ترفع يديك فى الصلاة ؟ فأجابنى نحو ما أخبرت الشافعى فقلت : اخطأت . فقال : كيف أصنع ؟ فقلت : حدثنى الشافعى عن سفيان عن الزهرى عن سالم عن أبيه « أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حذو منكبيه وإذا ركع وإذا رفع » . قال أبو ثور : فلما كان بعد شهر وعلم الشافعى أنى قد لزمته للتعلم منه ، قال : ياأبا ثور ! مسألتك فى الدور ؟ وإنما منعنى أن أجيبك يومئذ لأنك كنت متعنتا .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجى حدثنى أحمد بن العباس الساجى قال سمعت أحمد بن خالد الخلال يقول سمعت محمد بن إدريس الشافعى يقول : ما ناظرت أحداً قط إلا على النصيحة : وسمعت أبا الوليد موسى بن أبى الجارود يقول : سمعت الشافعى يقول : ماناظرت أحداً قط إلا أحببت أن يوفق ويسدد ويعان ، ويكون عليه رعاية من الله وحفظ . وماناظرت أحداً إلا ولم أبال بين الله الحق على لسانى أولسانه . وسمعت أبا جعفر محمد بن عبد الله القابنى يقول سمعت محمد بن يعقوب يقول سمعت الربيع يقول قال الشافعى: لو قدرت أن أطعمك العلم لأطعمتك .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن أبى رجاء ثنا الربيع . قال سمعت الشافعى يقول: وددت أن الخلق يتعلمون هذا العلم ولا ينسب إلى منه شئ

* حدثنا إبراهيم بن أحمد المقرى ثنا أحمد بن محمد بن عبيد الشعرانى قال سمعت الربيع بن سليمان يقول: دخلت على الشافعى وهو عليل فسأل عن أصحابنا وقال: يابنى ! لوددت أن الخلق كلهم تعلموا ـ يريد كتبه ـ ولا ينسب إلى منه شئ

(١) اتصال أبى ثور بالشافعى كان سنة ١٩٥ بعد وفاة محمد بست سنوات .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم حدثنى حرملة قال سمعت الشافعى يقول : وددت أن كل علم أعلمه يعلمه الناس أوجر عليه ولا يحمدونى .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أبو عقيل الدمشقى عن الربيع قال سمعت الشافعى يقول : اعرف الحق لذى الحق ، إذا أحق الله الحق .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا أبو زكريا النيسابورى ثنا على بن حسان النيسابورى ثنا محمد بن إدريس المكى قال سمعت الحميدى يقول : ربما ألقى الشافعى على وعلى ابنه عثمان المسألة فيقول : أيكم أصاب فله دينار .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن أحمد بن حماد قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعى يقول : طلب العلم أفضل من صلاة النافلة . حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أحمد بن محمد بن عبيد الشعرانى وإبراهيم بن محمد بن الحسن قالا : ثنا الربيع قال سمعت الشافعى يقول : طلب العلم أفضل من صلاة النافلة .

* حدثنا أبو أحمد الغطريفى قال سمعت ابن علوية يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول قال الشافعى : لا يصلح طلب العلم إلا لمفلس . قيل : ولا لغنى مكفى ؟ قال : لا .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل أخبرنى محمد بن يحيى بن آدم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ـ فيما قرأت عليه ـ قال سمعت الشافعى يقول : قال محمد بن الحسن : ليس يبلغ هذا الشان إلا من أحرق قلبه البن؟ ـ يريد فى طلب العلم ـ .

* حدثنا أبو أحمد الغطريفى قال سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعى يقول : لا يبلغ هذا الشأن رجل حتى يضر به الفقر أن يؤثره على كل شئ .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا سلم بن عصام ثنا أحمد بن سردك قال سمعت حرملة يقول سمعت الشافعى يقول : ماطلب أحد العلم بالتعمق وعز النفس

فأفلح ، ولكن من طلبه بضيق اليد ، وذلة النفس وخدمة العالم أفلح .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن أبي رجاء قال سمعت الربيع يقول : مرض الشافعي فدخلت عليه فقلت : يا أبا عبد الله ! قوى الله ضعفك . فقال : يا أبا محمد لو قوى الله ضعفي على قوتي أهلكني . قلت : يا أبا عبد الله ! ما أردت إلا الخير . فقال : لو دعوت الله على لعلمت أنك لم ترد إلا الخير .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن صالح الخولاني ثنا الربيع بن سليمان قال : ركب الشافعي المركب فقال : أنا بالله ضعيف . فقلت : قوى الله ضعفك . فذكر نحوه .

* حدثنا أبي رحمه الله ثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا أبو نصر المصري قال سمعت أبا عبد الله أحمد بن عبد الرحمن بن وهب يقول سمعت الشافعي يقول : طالب العلم يحتاج إلى ثلاث خصال ، إحداها حسن ذات اليد ، والثانية طول العمر ، والثالثة يكون له ذكاء .

* حدثنا أبي ثنا أبو نصر قال سمعت الحسين بن معاوية يقول سمعت الشافعي يقول : إذا ثبت الأصل في القلب أخبر اللسان عن الفروع .

حدثنا أبي ثنا أحمد أخبرنا أبو نصر قال سمعت المزني يقول سمعت الشافعي يقول : دخل ابن العباس على عمرو بن العاص فقال : كيف أصبحت يا أبا عبد الله ؟ قال : أصبحت وقد ضيعت من ديني كثيراً وأصلحت من دنياي قليلا ، فلو كان الذي أصلحت هو الذي أفسدت ، والذي أفسدت هو الذي أصلحت لقد فزت ، ولو كان ينفعني أن أطلب طلبت ، ولو كان ينجيني أن أهرب هربت فصرت كالمجنون بين السماء والأرض ، لا أرتقي بيدين ، ولا أهبط برجلين ، فعظني بعظة أنتفع بها يا ابن عباس . قال ابن عباس : هيهات ! صار ابن أخيك أخاك ، ولا يشاء أن يبكى إلا بكيت . قال : كيف يؤمر برحيل من هو مقيم ؟ فقال على جنبها من (١) حينها ابن بضع وثمانين تقنطني من رحمة الله ؟ قال : ثم رفع يديه فقال : اللهم إن ابن عباس يقنطني من رحمتك فخذ مني حتى

---

(١) هكذا في الاصل وفيه نقص وخلل

ترضى . قال : هيهات أبا عبد الله ! تأخذ جديداً وتعطى خلقاً . قال : من لى منك يابن عباس ؟ ماأرسل كلمة إلا أرسلت نقيضها . قال : وسمعت الشافعى يقول : قال رجل لأبى بن كعب — أحسبه تابعيا أوصحابيا — عظنى ولاتكثر على . فأنس . فقال له : اقبل الحق ممن جاءك به وإن كان بعيداً بغيضا واردد الباطل على من جاءك به وإن كان حبيبا قريبا . وقال أيضا لأبى : يا أبا المنذ عظنى ! قال : واخ الاخوان على قدر تقواهم ، ولاتجعل لسانك بذلةلمن لا يرى فيه ، ولا تغبط الحى إلا بما تغبط الميت .

* حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا أبو نصر ثنا إسماعيل بن يحيى قال : أملى علينا الشافعى قال : قدم ابن عمامة على عمرو بن العاص فألفاه صائما وقد أحضر إخوانه طعاما ، وصلى صلاة فأتقنها ، ثم أتى بمال فقال : إذهبوا بهذا إلىفلان وبهذا إلى فلان ، حتى فرقه . فقال له ابن عمامة : ياأبا عبد الله ! أرأيت صلاة أحكمتها وطعاما أطعمته إخوانك ، وأتاك مال أنت أحق به منغيرك فقلت : اذهبوا بهذا إلى فلان وبهذا إلى فلانة حتى أتيت عليه ، بم ذاك ياأبا عبد الله ؟ قال : ويحك يابن عمامة ! فلو كانت الدنيا مع الدين أخذناها وإياه ، ولو كانت تنحاز عن الباطل أخذناها وتركناه . فلما رأيت ذلك كذلك خلطنا عملا صالحاً وآخر سيئا عسى أن يرحمك الله .

* حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا أبو نصر ثنا ابن أخى حرملة ثنا عمى قال قيل للشافعى : أخبرنا عن العقل يولد به المرء ؟ فقال : لا ! ولكنه يلقح منمجالسة الرجال ومناظرةالناس .

۞ قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه : وكان الشافعى لطيف النظر ، عجيب الحذر ، حصيفا فى الفكر ، نجيبا فى العبر .

* حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد البغدادى الوراق ثنا عبد الله ابن محمد بن زياد النيسابورى قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول قال لى الشافعى ذات يوم : يايونس إذا بلغت عن صديق لك ماتكرهه فاياك أنتبادر بالعداوة وقطع الولاية ، فتكون ممن أزال يقينه بشك ، ولكن القه وقل له :

بلغنى عنك كذا وكذ ، وأجدر أن تسمى المبلغ ، فان أنكر ذلك فقل له :أنت أصدق وأبر ، ولا تزيدن على ذلك شيئا . وإن اعترف بذلك فرأيت له فى ذلك وجها بعذر فاقبل منه، وإن لم يرد ذلك فقل له : ماذا أردت بما بلغنى عنك؟ فان ذكر ماله وجه من العـذر فاقبله ، وإن لم يذكر لذلك وجها لعذر وضاق عليك المسلك فحينئذ اثبتها عليـه سيئة أتاها . ثم أنت فى ذلك بالخيار ، إن شئت كافأته بمثله من غير زيادة ، وإن شئت عفوت عنه،والعفو أبلغ للتقوى وأبلغ فى الكرم ، لقول الله تعالى : (وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله) . فان نازعتك نفسك بالمكافأة فاذكر فيما سبق له لديك ، ولا تبخس باقى إحسانه السالف بهذه السيئة ،فان ذلك الظلم بعينه.وقد كان الرجل الصالح يقول : رحم الله من كافأنى عـلى إساءتى من غير أن يزيد ولا يبخس حقالى . يايونس ! إذا كان لك صديق فشد يديك به ، فان اتخاذ الصديق صعب ومفارقته سهل . وقد كان الرجـل الصالح يشبه سهولة مفارقة الصديق بصبى يطرح فى البئر حجراً عظيما فيسهل طرحه عليه ،ويصعب إخراجه عـلى الرجال البزل فهذه وصيتى لك . والسلام .

* حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر وأبو عمرو عثمان بن محمد العثمانى قالا : ثنا أبو بكر النيسابورى قال سمعت يونس بن عبـد الأعلى الصـدفى يقول سمعت الشافعى يقول : يايونس ! الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة ، والانبساط إليهم مجلبة لقرناء السوء ، فكن بين المنقبض والمنبسط .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول ح . وحدثنا محمد بن جعفر ثنا أبو بكر النيسابورى قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول قال لى الشافعى رضى: الناس غاية لا تدرك ، وليس لى إلى السلامة من سبيل ، فعليك بما ينفعك فالزمه .

* حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد ثنا أبو على محمد بن هارون بن شعيب الأنصارى ـ بدمشق ـ ثنا محمد بن هارون بن حسان ـ بمصر ـ ثنا أحمد بن يحيى الوزير ثنا محمد بن إدريس الشافعى . قال:قبول السعاية أضر من السعاية

لأن السعاية دلالة والقبول إجازة ، وليس من دل على شيء كمن قبل وأجاز . والساعي ممقوت إذا كان صادقا لهتكه العورة ، وإضاعته الحرمة . ومعاقب إن كان كاذبا لمبارزته الله بقول البهتان وشهادة الزور . قال: وتنقص رجل محمد بن الحسن عند الشافعي فقال له : مهما تلمظت بمضغة طالما لفظها الكرام .

* حدثنا محمد بن إبراهيم الأنصاري ثنا محمد بن هارون بن حسان ثنا أحمد بن يحيي الوزير . قال : خرج الشافعي يوماً من سوق القناديل متوجها إلى حجرته ، فتبعناه فاذا رجل يسفه على رجل من أهل العلم ، فالتفت إلينا الشافعي فقال : نزهوا أسماعكم عن استماع الخنا كما تنزهون ألسنتكم عن النطق به ، فان المستمع شريك القائل ، وإن السفيه ينظر إلى أخبث شيء في وعائه فيحرص أن يفرغه في أوعيتكم ، ولو ردت كلمة السفيه لسعد رادها كما شقى بها قائلها .

* سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن مقسم يقول سمعت أبا الحسن الخلال يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : أنفع الذخائر التقوى وأضرها العدوان .

* سمعت أحمد بن محمد يقول سمعت أبا الحسن يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي مراراً كثيرة يقول : ليس العلم ماحفظ . العلم مانفع .

* حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال سمعت أبا بكر النيسابوري يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول قال الشافعي : ياربيع ارضى الناس غاية لاتدرك ، فعليك بما يصلحك فالزمه ، فانه لاسبيل إلى رضاهم . واعلم أن من تعلم القرآن جل في عيون الناس ، ومن تعلم الحديث قويت حجته ، ومن تعلم النحو هيب ، ومن تعلم العربية رق طبعه ، ومن تعلم الحساب جل رأيه ، ومن تعلم الفقه نبل قدره ومن لم يضر نفسه لم ينفعه علمه ، وملاك ذلك كله التقوى .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن المعافى بن حنظلة ثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول : اللبيب العاقل ، هو الفطن المتغافل .

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال سمعت المفضل بن محمد الجندي يقول ثنا

ابو الوليد الجارودى قال سمعت الشافعى يقول :لو علمت أن الماء البارد ينقص من مروءتى ماشربته .

* حدثنا أبو عمرو العثمانى حدثنى أحمد بن جعفر بن محمد ثنا أبو أحمد عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل الأصبهانى ثنا على بن صالح الهمدانى ثنا عبيد الأعاطى قال سمعت المزنى يقول : دخلت على الشافعى وقد لزم الوحدة ، فقلت : يا أبا عبد الله لو خرجت إلى الناس فتبث فيهم علمك لانتفعوا . فأطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال : تأمرنى بأنس لبقاء عزك بوحدتك ، ولاتأنس إلى من تخلق عنده بكثرة مجالستك ، فان مؤونة الصبر على أحسن من مؤونة البذل على الطاعة . ولاتسع فى حظ لك فى حاجة لاتحب ، ستر يقيك من الشنعة .

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال سمعت أبا بكر بن صبيح يحكى عن يونس قال قال الشافعى : طبع فؤادى على اللوم ، فمن شأنه التقرب لمن يبعد منه ، والتباعد ممن يقرب منه .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد الرحمن بن محمد بن الحسن اللواز ثنا يونس بن عبد الأعلى قال : سمعت الشافعى يقول : اصطنع رجل إلى رجل من العرب صنيعة فوقعت منه ، فقال له : آجرك الله من غير أن يبتليك . فقال : هو من أحد الناس عقلا .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا حرملة قال سمعت الشافعى يقول : كل ماقلت لكم فلم تشهد عليه عقولكم وتقبله وتراه حقا فلا تقبلوه ، فان العقول مضطرة إلى قبول الحق .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم حدثنى أبو محمد البستى السجستانى ـ فيما كتب إلينا ـ قال قال الحسين : قال لنا الشافعى : إن أصبتم الحجة فى الطريق مطروحة فاحكوها عنى فانى قائل بها .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنى صالح بن محمد قال سمعت أبا محمد بن بنت الشافعى يقول : سألت أبى فقلت : ياأبة أى العلم أطلب ؟ فقال : يابنى أما الشعر فيضع الرفيع ويرفع الخسيس ، وأما النحو فاذا بلغ الغاية صار

مؤدبا،وأما الفرائض فاذا بلغ صاحبها فيها غاية صار معلم حساب.وأما الحديث فتأتى بركته وخيره عندفناءالعمر . وأما الفقه. فللشاب وللشيخ وهو سيد العلم

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا حرملة قال سمعت الشافعي يقول فى حديث عائشة :« واشترطى لهم الولاء». معناه :اشترطى عليهم الولاء.قال الله تعالى :(أولئك لهم اللعنة) بمعنى عليهم .

* حدثنا عبـد الله بن محمد ثنا عبـد الرحمن بن داود ثنا ابن روح قال سمعت المزنى يقول سمعت الشافعي يقول : ليس من قوم لايخرجون نساءهم إلى رجال غيرهم إلا جاء أولادهم حمقى .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمـد بن حمدان ثنا ابن أبى حاتم حدثنى أبى ثنا حرملة قال سمعت الشافعي يقول : بذل كلامنا صون كلام غيرنا . قال أبو محمد: يعنى بذله لكلامه فى الحلال والحرام،والرد على من خالف السنة صون لكلام أشكاله أدناهم هذه المدونة .

* حدثنا عبـد الرحمن ثنا أبو محمـد قال فى كتابى عن الربيع قال سمعت الشافعي يقول وذكر من يحمل العلم جزافا . قال: هذا مثل حاطب أقبل يقطع حزمة حطب فيحملها ، ولعـل فيها أفعى فتلدغه وهو لا يدرى . قال الربيع يعنى الذين لايسألون عن الحجة من أين؟يكتب العلم وهو لايدرى على غيرفهم فيكتب عن الكذاب وعن الصدوق وعن المبتدع وغيره،فيحمل عن الكذاب والمبتدع الأباطيل فيصيرذلك نقصاً لايمانه وهو لايدرى .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد حدثنى أبى ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال قال الشافعي . معنى حديث النبى صلى الله عليه وسلم : « حدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج ».أى لا بأس أن تحدثوا عنهم بما سمعتم، وإن استحال أن يكون فى هذه الأمة مثل ما روى أن ثيابهم تطول ، والنار التى تنزل من السماء فتأكل القربان . ليس أن يحدث عنهم بالكذب ومالا يروى .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد ثنا أحمد بن عثمان النحوى قال : سمعت أبا محمد ـ قريب الشافعي ـ قال سمعت إبراهيم بن محمد الشافعي يقول : حبس

الشافعى مع قوم من الشيعة بسبب التشيع ، فوجه إلى يوماً فقال : ادع فلاناً المعبر . فدعوته له فقال: رأيت البارحة كأنى مصلوب على قناة مع على بن أبى طالب . فقال : إن صدقت رؤياك شهرت وذكرت وانتشر أمرك . ثم حمل إلى الرشيد معهم فكلمه ببعض ماجلبه به تخلى عنه .

* حدثنا عبدالرحمن ثنا أبو محمد ثنا يونس بن عبد الأعلى. قال قال الشافعى: مااشتد على فوت أحد من العلماء مثل فوت ابن أبى ذيب والليث بن سعد

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد أخبرنى أبو محمد قريب الشافعى — فيما كتب إلى — قال : عاتب محمد بن إدريس الشافعى ابنه عثمان فقال فيما قال له ووعظه به: يابنى ! والله لوعلمت أن الماء البارد يثلم من دينى شيئاماشربته إلا حاراً .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد أخبرنا أبو محمد قريب الشافعى — فيما كتب إلى — قال : حدثتنى أمى قالت : كانت له هنة فوضعت يدها على فم الصبى وخرجت مبادرة ، وكان الباب بعيداً ، فلم تبلغ الباب حتى اضطرب الصبى . قالت : فلما استيقظ الشافعى قالت له أم عثمان : ويحك يابن إدريس —وهو يمدح نفسه— كدت تقتل اليوم نفسا . فاحمار وانتفخ وجعل يقول لها: وكيف ذاك ؟ فأخبرته الخبر ، فحلف أن لا يقيل مدة طويلة إلا والرحا عند رأسه تطحن . فكان إذا أراد أن يقيل جئنا بالرحا حتى نطحن عند رأسه .

* أخبرنا أبو عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم ثنا أبو محمد البستى —فيما كتب إلى— قال قال الحارث بن سريج : أراد الشافعى الخروج إلى مكة فاحترق دكان القصار والثياب ، فجاء القصار ومعه قوم يتحمل بهم على الشافعى فى تأخيره ليدفع إليه قيمة الثياب، فقال له الشافعى: قد اختلف أهل العلم فى تضمين القصار ، ولم أتبين أن الضمان يجب ، فلست أضمنك شيئا . وقال الحارث بن سريج : دخلت مع الشافعى على خادم الرشيد وهو فى بيت قد فرش بالديباج . فلما وضع الشافعى رجله على العتبة أبصر الديباج فرجع ولم يدخل ، فقال له الخادم : ادخل . فقال : لايحل افتراش هذا. فقام الخادم متمشيا حتى دخل بيتا قد فرش بالأرمينى، ثم دخل الشافعى فأقبل عليه وقال

هذا حلال وذاك حرام، وهذا أحسن من ذاك وأكثر ثمنا منه. فتبسم الخادم وسكت . قال : وحدثنى أبو ثور قال : أراد الشافعى الخروج إلى مكة ومعه مال فقلت له ـ وقلما كان يمسك الشئ من سماحته ـ : ينبغى أن تشترى بهذا المال ضيعة تكون لولدك من بعدك . فخرج ثم قدم علينا فسألته عن ذلك المال مافعل به؟ فقال: ما وجدت بمكة ضيعة يمكننى أن أشتريها لمعرفتى بأهلها، أكثرها قد رفعت على. ولكن قد بنيت بمكة بيتا يكون لأصحابنا ينزلون فيه إذا حجوا .

* حدثنا عبدالرحمن ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا الربيع. قال قال الشافعى: ماشبعت منذ ست عشرة سنة إلاشبعة أطرحها . قال أبو محمد : يعنى فطرحتها لأن الشبع يثقل البدن ويقسى القلب ويزيل الفطنة ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة .

* حدثنا أبو أحمد الغطريفى ثنا عبد الله بن جامع قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعى يقول: ماشبعت منذ ست عشرة سنة إلا أكلة أكلتها فاتقايأها.

* حدثنا أبو الحسن بن مقسم قال سمعت أبابكر بن سيف يقول سمعت المزنى يقول سمعت الشافعى يقول ـ وسئل عمن يرى فى الحمام مكشوفا أتقبل شهادته ؟ ـ فقال: لا .

* حدثنا عثمان بن محمد العثمانى قال سمعت محمد بن يعقوب يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعى يقول : لا يحل لأحد أن يكتنى بأبى القاسم ، كان اسمه محمداً أوغيره .

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال سمعت يونس بن محمد بن موسى المروزى يقول سمعت عمر بن الربيع يقول عن عمر بن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن أبيه قال سمعت محمد بن إدريس الشافعى يقول : بينما أنا أدور فى طلب العلم ودخلت اليمن فقيل لى إن بها امرأة من وسطها إلى أسفل بدن امرأة ، ومن وسطها إلى فوق بدنان متفرقان بأربعة أيد ورأسين ووجهين ، فلمهدى بهما وهما يتقاتلان ويتلاطمان ويصطلحان ويأكلان ويشربان . ثم إنى نزلت عنها

وخرجت من ذلك البلد فأقمت برهة من الزمن ـ أحسبه قال سنتين ـ ثم عدت إلى ذلك البلد فسألت عن ذلك الشخص فقيل لى : أحسن الله عزاءك فى الجسد الواحد. فقلت : ما كان من شأنه ؟ قال : إنه توفى الجسد الواحد فعمد اليه فربط من أسفله بحبل وثيق وترك حتى ذبل فقطع ودفن. قال الشافعى: فلمهدى بالجسد الواحد فى السوق ذاهبا وجائيا ـ نحو هذه الألفاظ ـ قال : وسمعت الشافعى يقول: كنت باليمن فرأيت أعماوين يتقاتلان وأبكم يصلح بينهما.

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا زكريا بن يحيى الساجى ثنا الربيع ابن سليمان. قال سمعت الشافعى يقول : ماحلفت بالله لاصادقا ولا كاذبا قط.

* حدثنا محمد بن مهدى ثنا على بن محمد بن أبان حدثنى يحيى بن زكريا الساجى النيسابورى ـ بمصر ـ قال سمعت أبا سعيد الفريابى يقول سمعت محمد ابن يزيد النحوى يقول سمعت يحيى بن هشام النحوى يقول: طالت مجالستنا لمحمد بن إدريس الشافعى فما سمعت منه لحنة قط، ولا كلمة غيرها أحسن منها.

* حدثنا محمد بن على ثنا عبد العزيز بن أبى رجاء أبو النجم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال قال الحارث بن مسكين: لقد أحببت الشافعى وقرب من قلبى لما بلغنى أنه كان يقول: الكفاءة فى الدين لافى النسب، لو كانت الكفاءة فى النسب لم يكن أحد من الخلق كفؤاً لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا لبنات رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد زوج ابنتيه من عثمان وزوج أبا العاص بن الربيع.

* حدثنا محمد بن على ثنا محمد بن عبد الله بن عبد السلام مكحول ثنا الربيع قال : سئل الشافعى عن مولى أراد أن يتزوج عربية فقال الشافعى : أنا عربى لاتسألونى عن هذا.

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا جعفر بن أحمد بن عبد السلام الانطاكى ثنا يونس بن عبد الأعلى . قال قال لى محمد بن إدريس الشافعى: إذا وجدت مقدمى أهل المدينة على شئ فلا يدخل قلبك شك أنه حق .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن أحمد بن أبى رجاء قال سمعت

الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : ما نقص من إيمان السودان إلا لضعف عقولهم: ولولا ذلك لكان لونا من الألوان من الناس من يشتهيه ويفضله على غيره.

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن عبد الله النسائي ثنا الربيع قال: سأل رجل الشافعي عن سنه فقال :ليس من المروءة أن يخبر الرجل بسنه، سأل رجل مالكاً عن سنه فقال : أقبل على شأنك .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن عبد الله مكحول ثنا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعي يقول : سئل عمر بن عبد العزيز عن قتلى صفين فقال دماء طهر الله يدي منها لا أحب ألطخ لساني بها .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن يحيي بن آدم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول: كان ابن أبي يحيي عندنا فجاءنا ذات يوم فقال : اطلبوا لي فأسا جديداً لم يدخل هراوته فيه ، فقلنا له: ما تصنع به؟ قال قيل لي :إن بلت فيه نشطت للنساء .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن يحيي بن آدم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال قال الشافعي لرجل : أظنك أحمق. قال الرجل : إن أحمق ما يكون الشيخ إذا أعجب بعلمه .

* حدثنا محمد ثنا محمد قال قال الشافعي: قال رجل للشعبي: عندي مسائل شداد خبأتها لك . فقال: اخبئها لأخيك الشيطان .

* حدثنا محمد بن يوسف بن عبد الأحد قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : لو احتج الشافعي على هذا العمود لقصمه . وكان الشافعي يصنع كتابا من غدوة إلى الظهر من حفظه من غير أن يكون في يده أصل .

* حدثنا محمد بن أحمد بن سهل النسائي ثنا الربيع قال سمعت الشافعي يقول: وقف أعرابي على قوم فقال : إني رحمكم الله من أبناء السبيل وآيضا من سفر رحم الله امرأ أعطى من سعة وواسى من كفاف . فأعطاه رجل درهما فقال له : آجرك الله من غير أن يسألك .

* حدثنا محمد قال سمعت أبا الحسن أحمد بن عمر الخطيب قال سمعت أبا

عبد الله العمرى يقول سمعت الربيع يقول قال الشافعى : عليك بالزهد فالزهد على الزاهد أحسن من الحلى على الناهد .

ﯙ قال الشيخ رحمه الله : كان الشافعى لضمان الله وكفالته عقولا ، ولما يفيض عليه من المال لخلقه بذولا .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا عبد الملك بن محمد بن عدى قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الحميدى يقول : قدم الشافعى من صنعاء إلى مكة بعشرة آلاف دينار فى منديل فضرب خباءه فى موضع خارجا من مكة فكان الناس يأتونه فيه فما برح حتى وهب كلها .

* حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا عبد الملك بن محمد بن عدى قال سمعت الربيع يقول : أخذ رجل بركاب الشافعى فقال · يا ربيع اعطه أربعة دنانير واعذرنى عنده .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا يحيى بن زكريا النيسابورى قال سمعت الربيع يقول : كان للشافعى فرس فباعه بستين ديناراً فقال لى : بحقى عليك أن تبايع ابن دكين فتأخذ منه الدنانير . فقلت : اى والله أصلحك الله! فذهبت فأخذت ستين ديناراً ثم جئت فقلت : هذه الدنانير ، فقال : امسكها معك . فلما كان بمجلسه انصرفت ثم يحدث فقال : تعقبنا (؟) معك وذهبت وتركتنا ، فلما قام إلى بيته تبعته حتى دخل البيت وقعدت على الباب فكتب إلى رقعة : إن رأيت أن تشترى لنا كذا وكذا ـ ولم أكن أعرف من هذا شيئا ـ فكان هذا ابتداء أمرى معه ، ووافق نزول الشافعى منزله وأنا أكتب حسابه ، فقال : تفسد قراطيسك والله ما نظرت لك فى حساب . وقال لى مراراً : أنت فى حل من مالى .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عمر و بن عثمان قال قال لى الربيع : سأل رجل الشافعى فقال : إنى رجل من أمرى كيت وكيت ، تأمرلى بشىء ؟ وما كان معه يومئذ إلى ديناراً فأعطاه إياه ، فقال له بعض جلسائه : هذا لو أعطيته درهما أو درهمين كان كثيرا . فقال : إنى أستحى أن يطلب منى رجل بينى وبينه معذرة فلا أعطيه .

* حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد ثنا عثمان بن عبد الله الدقاق ثنا محمد ابن عبيد الله المديني حدثني أحمد بن(١)موسى قال محمد بن سهل الأموي ثنا عبد الله بن محمد البلوي . قال : أمر الرشيد لمحمد بن إدريس الشافعي بألف دينار فقبلها ، فأمر الرشيد خادمه سراجاً باتباعه فما زال يفرقها قبضة قبضة حتى انتهى إلى خارج الدار وما معه إلا قبضة واحدة ، فدفعها إلى غلامه وقال : انتفع بها. فأخبر سراج الرشيد بذلك فقال: لهذا فرغ همه وقوى متنه.

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أبو الصقر زاهر بن محمد ثنا منصور بن عبد العزيز ثنا محمد بن إسماعيل الحميري عن أبيه . قال : كان محمد بن إدريس الشافعي لما أدخل على أمير المؤمنين هارون الرشيد ، وناظر(٢) بشراً المريسي فقطعه ، خلع هارون الرشيد على الشافعي وأمر له بخمسين ألف درهم، فانصرفه إلى البيت وليس معه شيء ، قد تصدق بجميع ذلك ووصل به الناس .

* حدثنا أبو الفضل نصر بن أبي نصر الطوسي قال سمعت أبا الحسين على ابن أحمد القصري يقول : حدثني بعض شيوخنا قال :لما أشخص الشافعي إلى سر من رأى دخلها وعليه أطمار رثة وطال شعره ، فتقدم إلى مزين فاستقذره لما نظر إلى رثاثته ، فقال له: تمضي إلى غيري. فاشتد على الشافعي أمره فالتفت إلى غلام كان معه فقال : إيش معك من النفقة ؟قال: عشرة دنانير قال : ادفعها إلى المزين . فدفعها الغلام إليه . فولى الشافعي وهو يقول :

على ثياب لو يباع جميعها * بفلس لكان الفلس منهن أكثرا
وفيهن نفس لو يقاس بمثلها * جميع الورى كانت أجل وأخطرا
فما ضر نصل السيف إخلاق غمده * إذا كان عضبا حيث أنفذته برا
فان تكن الأيام أزرت ببزتي * فكم من حسام في غلاف تكسرا

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا محمد ابن روح ثنا الربيع بن سليمان عن الشافعي قال : خرج هرثمة فأقرأني سلام أمير المؤمنين هارون وقال : قد أمر لك بخمسة آلاف دينار . قال: فحمل إليه المال فدعا بحجام فأخذ من شعره فأعطاه خمسين ديناراً، ثم أخذ رقاعاً وصر

(١) سبق ذكر حال هذا السند . (٢) لم يجتمع معه في عهد الرشيد اصلا .

من تلك الدنانير صرراً ففرقها فى القرشيين الذين هم بالحضرة ومن هم بمكة حتى مارجع إلى بيته إلا بأقل من مائة دينار .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا الربيع بن سليمان قال : تزوجت فسألنى الشافعى : كم أصدقتها ؟ فقلت ثلاثين ديناراً . قال: كم أعطيتها فقلت: ستة دنانير . فصعد داره وأرسل إلى بصرة فيها أربعة وعشرون ديناراً .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا على بن عثمان الخولانى قال سمعت المزنى يقول : مارأيت رجلا أكرم من الشافعى ، خرجت معه ليلة عيد من المسجد وأنا أذاكره فى مسألة حتى أتيت باب داره فأتاه غلام بكيس فقال: مولاى يقرئك السلام ويقول لك : خذ هذا الكيس . فأخذه منه وأدخله فى كمه ، فأتاه رجل من الحلقة فقال ، يا أبا عبد الله ! ولدت امرأتى الساعة ولا شىءٌ عندى . فدفع إليه الكيس وصعد وليس معه شىءٌ .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم . قال: كان الشافعى أسخى الناس بما يجده ، فكان يمر بنا فان وجدنى وإلا قال : قولى لمحمد إذا جاء يأتى المنزل ، فانى لست أتغدى حتى يجىء . فربما جئته فاذا قعدت معه على الغداء قال: ياجارية اضربى لنا فالوذجا فلا تزال المائدة بين يديه حتى تفرغ منه ويتغدى .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا أبى قال سمعت عمرو بن سواد السرحى قال: كان الشافعى أسخى الناس على الدينار والدرهم والطعام . وقال لى الشافعى : أفلست من دهرى ثلاثة إفلاسات ، وكنت أبيع قليلى وكثيرى ، حتى حلى ابنتى وزوجتى ولم أرهن قط .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد أخبرنى أبو محمد البستى ـ فيما كتب إلى ـ عن أبى ثور قال : كان الشافعى قلما يمسك الشىء من سماحته .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أبو بشر الدولابى قال سمعت الربيع يقول: أعطانى الشافعى دراهم فقال : ياربيع اشتر لنا بهذه الدراهم لحما ، قال : فذهبت فاشتريت سمكا . فلما رجعت قال لى الشافعى : ياربيع ! أمرناك أن تشترى لنا

لحما فاشتريت سمكا . فقلت : هكذا قضى ـ أو كلمة نحو هذا ـ فقال : ياربيع لا اليوم نأكل شهوتك وغداً تأكل شهوتنا .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أبو بشر قال سمعت أبا عبيد الله ابن أخى ابن وهب يقول سمعت الشافعى يقول : ألا تعجبون من غلامى هذا ؟ دخلت إلى المنزل فاستقبلنى وإذا عـلى رقبته جذع ، فقلت : ما هذا ؟ فقال : يامولاى أليس من أهل مقالتك أن من كان معه شئ فهو أحق به حتى تقام عليه البينة فيه؟ هذا الجذع هو فى يدى فأقم البينة أنه لك. قال الشافعى : فضحكت وخليته.

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا أبى ثنا يونس بن عبد الأعلى قال قال الشافعى : أفلست من دهرى ثلاث مرات ، وربما أكلت التمر بالسمك .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال : قرأت فى كتاب داود حدثنى أبو ثور. قال: كان الشافعى من أجود الناس وأسمحهم كفا ، كان يشترى الجارية الصناع التى تطبخ وتعمل الحلوى ، ويشترط عليها أنه لا يقربها ، لأنه كان عليلا لا يمكنه أن يقرب النساء فى وقته ذلك ثم يأتينا فيقول لنا : تشهوا ما أحببتم فقد اشتريت جارية تحسن أن تعمل ما تريدون . فيقول لها بعض أصحابنا : اعملى لنا كذا وكذا. فكنا نأمرها بما نريد وهو مسرور بذلك .

* حدثنا أبى ثنا خالى أحمد بن محمد بن يوسف ثنا أبو نصر المصرى قال سمعت محمد بن العباس يقول سمعت إبراهيم بن بره؟ يقول ـ وكان جليسا للشافعى دخلت مع الشافعى حماما وخرجت قبله ـ وكان الشافعى طوالا جسيما نبيلا ـ وكان إبراهيم جسيما طوالا ـ فلبس إبراهيم ثياب الشافعى ولبس الشافعى ثياب إبراهيم ، والشافعى لا يعلم أنها ثياب إبراهيم وإبراهيم لا يعلم أنه ثياب الشافعى فانصرف الشافعى إلى منزله فنظر فاذا هى لإبراهيم ، فأمر بها فطويت وبخرت وجعلت فى منديل ، ونظر إبراهيم فطواها وجعلها فى منديل ثم راحا جميعا ، فجعل الشافعى ينظر إلى إبراهيم ويتبسم إليه ، فلما صليت العصر قال إبراهيم : أصلحك الله ! هذه ثيابك. فقال الشـافعى وهـذه ثيابك ، والله لا يعود إلى منها شئ

ولا يلبسها غيرك . فأخذها إبراهيم جميعا .

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا زكريا الساجى ثنا أحمد بن إسماعيل قال سمعت يحيى بن على يقول سمعت الشافعى يقول: السخاء والكرم يغطيان عيوب الدنيا والآخرة بعد أن لا يلحقهما بدعة .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا يحيى بن زكريا النيسابورى قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعى يقول: كان أبو حاتم سخيا — يعنى حاتم الطائى — وكان يضع الأشياء مواضعها ، وكان حاتم مبذراً ، فاجتمع يوما عند أبيه أصحابه فشكا إليهم حاتما فقال : والله ما أدرى ما أصنع به ، ما نأخذ شيئا إلا بذره . واستشار أصحابه : ما الحيلة فيه ؟ قال: فاجتمع رأيهم على أن لا يعطيه سنة شيئا . قال : فقام أبوه — يعنى على ذلك — قال : فذكر له عن ابنه حاتم ماهو فيه من الضر والضيقة، قال : فبعث إليه بمائة ناقة حمراء ، فلما وقفت عليه قال حاتم : من أخذ شيئا فهو له . فأخذوها كلها ، فدعاه أبوه فقال : يابنى ماذا تصنع ؟ قال : والله ياأبت لقد بلغ منى الجوع شيئا لا يسألنى أحد شيئا إلا أعطيته إياه .

۞ قال الشيخ رحمه الله : وكان رضى الله عنه له من العبادة الحظ الوافر ، وفى الفكر العقل والقلب الحاضر .

* حدثنا محمد بن على بن حسين ثنا الحسن بن على الجصاص قال سمعت الربيع بن سليمان يقول : كان محمد بن إدريس الشافعى يختم فى شهر رمضان ستين ختمة ، ما منها شىء إلا فى صلاة .

* حدثنا أبى ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا الربيع بن سليمان . قال : كان الشافعى يختم القرآن ستين ختمة . قلت : فى صلاة رمضان ؟ قال : نعم .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال قال الربيع : سمعت الشافعى يقول : كنت أختم فى رمضان ستين مرة .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عمرو بن عثمان قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول سمعت الشافعى يقول : ما كذبت قط ، ولو كذبت كذبت فى

هذا ، فى شئ مدح به أهل المدينة أو مالك .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو عبد الله عمرو بن عثمان ثنا أحمد بن مردك ثنا حرملة قال سمعت الشافعى يقول : ماحلفت بالله لاصادقا ولا آثما.

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال سمعت الربيع بن سليمان يقول : كان الشافعى قد جزأ الليل ثلاثة أجزاء ، الثلث الأول يكتب ، والثلث الثانى يصلى ، والثلث الثالث ينام .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن محمد الشافعى ثنا عمى إبراهيم بن محمد . قال : مارأيت أحداً أحسن صلاة من محمد بن إدريس الشافعى ، وذلك أنه أخذ من مسلم بن خالد الزنجى ، وأخذ مسلم من ابن جريج ، وأخذ ابن جريج من عطاء ، وأخذ عطاء من عبد الله بن الزبير ، وأخذ ابن الزبير من أبى بكر الصديق ، وأخذ أبو بكر من النبى صلى الله عليه وسلم ، وأخذ النبى صلى الله عليه وسلم من جبريل عليه السلام .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا أبو الحديد عبدالوهاب بن سعد حدثنى عباس ابن محمد المصرى ثنا أبو الربيع سليمان بن داود . قال : كان الشافعى إذا حدث كأنما يقرأ سورة من القرآن ، وكان فصيحا ، فمرض مرضا شديداً فقال : اللهم إن كان هذا لك رضى فزد . فبلغ ذلك إدريس بن يحيي الخولانى فبعث إليه يا أبا عبد الله لست أنا ولا أنت من رجال البلاء . قال : فبعث إليه : ياأبا عمرو! ادع الله لى بالعافية

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا جعفر بن أحمد بن عبد السلام الانطاكى ثنا يونس ح وحدثنا محمد المظفر ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر القاضى قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : سئل الشافعى عن مسألة وأنا حاضر ، فقال : يايونس أجب فيها . فقلت : إياك سأل ، أصلحك الله . قال : أجب فيها . قلت: يلتمس منك الجواب ، إن الجواب فيها بعيد غير أنى أعدله علة وأكره أن أجيب عن مسألة فيقال لى : من أين قلت ؟ فأسكت — أو تكلم كلاما نحوه .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا عبد الله بن محمد قال سمعت يونس بن

عبد الأعلى يقول: كان الشافعي يكلمنا بقدر مانفهم عنه ، ولوكلمنا بحسب فهمه ماعقلنا عنه .

* حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أبي ثنا هارون بن سعيد الايلي . قال قال لنا الشافعي : أخذت الكتان سنة للحفظ فأعقبني صب الدم .

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال سمعت زكريا بن يحيي ابن أخت البلخي ثنا حرملة بن يحيي قال سمعت الشافعي يقول : شيئان أغفلهما الناس : النظر في الطب ، والنظر في النجوم .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن علي بن أبي الصغير ثنا الربيع ابن سليمان قال سمعت الشافعي يقول : لما حضرت الحطيئة الوفاة قيل له : أوص قال : أوصي المساكين بالمسألة قيل له : أوص في مالك . قال : مالي للذكور دون الاناث ، قيل : ليس هذا قضاء الله ، قال : لكني أقوله . ثم قال : احملوني على حمار فانه من يموت عليه كريم .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا صالح بن محمد ثنا عبد الله بن محمد بن سوار النسوي قال سمعت حرملة بن يحيي يقول سمعت الشافعي يقول : إذا ربطت كتابا فاربطه في اليمين ، فانه لورام رجل حله كان أصعب عليه .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن محمد بن يزيد ثنا أبو طاهر ثنا حرملة قال سمعت الشافعي يقول : لم أر أنفع للوباء من التسبيح .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : وقف أعرابي على عبد الملك بن مروان فسلم ثم قال : رحمك الله مرت بنا سنون ثلاث ، أما إحداها فأهلكت المواشي واما الثانية فأنضبت اللحم ، وأما الثالثة فخلصت الى العظم ، وعندك مال فان كان لله فاعط عباد الله ، وإن كان لك فتصدق فان الله يجزي المتصدقين . قال فأعطاه عشرة آلاف درهم ، وقال : لوكان الناس يحسنون يسألون هكذا ماحرمنا أحداً

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو الحسن البغدادي ثنا ابن صاعد قال سمعت

الشافعي يقول : أسس التصوف على الكسل .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا نوح بن منصور ثنا الربيع قال سمعت الشافعي يقول : القول يزيد في الدماغ ، والدماغ من العقل .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : الجمعة فريضة على كل مسلم والسعى فريضة . والله سبحانه وتعالى أعلم .

* أخبرنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا ابن روح قال سمعت المزني يقول : سمعت الشافعي يقول: إن شاء الله قوم باليمن يشق أحدهم لحمه ثم يرده فيلتئم من ساعته. ويقال إن غذاء أولئك اللبان .

* حدثنا أبو محمد ثنا عبد الرحمن ثنا إبراهيم بن فيحون ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم . قال قال الشافعي: رأيت باليمن بنات يحضن كثيراً . قال محمد وكنت عند الشافعي فجاءه رجل فقال : ألا تعجب من قول المدنيين في أصبع عشر ، وفي أصبعين عشرون ، وفي ثلاث ثلاثون ، وفي أربع أربعون ، فقال: ما يثبته عندي شئ إلا هذا لأني أعلم أن هذا ليس مما يأخذه العباد بعقولهم. قال محمد : على أنه لم يكن يقول به . قال الشافعي: وروى عني رجل بالعراق أني أحل الغناء في الصلاة . قال :فلقيت الرجل فسألته عن روايته عني، فقال: نعم أنت تقول في رجل سلم من اثنتين ساهيا فتغنى أنه في صلاة يتمها لا يفسدها قال الشافعي قلت : فيجوز لي أن أروى عنك أنك تقول لا بأس بأن تسلم من كل ركعتين عامدا ؟ .

* حدثنا أبو محمد ثنا عبد الرحمن ثنا إبراهيم بن فيحون ثنا ابن عبد الحكم أخبرني الشافعي . قال: نزل قوم بامرأة من أهل اليمن فجعلت تخرج لهم شيئا ، قال قال أبو عبد الله فقلنا لها : إن معنا شيئا قالت :فما تريدون؟ تنزلون عندي وتأكلون طعامكم ؟ لا كان هذا أبدا، والله لو فعلتم هذا لترون متاعكم في الصحراء قال وسمعت الشافعي يقول :أوى الليل رجلا إلى خباء امرأة فأضاف بها، فاذا هو برجل قد أقبل معه شاة له ، فلما رآه قال لها : ماهذا ؟ قالت : ضيف .

قال : فحلب الشاة وجاءنا به وبشيء من طعام . قال وما أظنه إلا فلواً وما نال الأعرابى فى تلك الليلة من الجهد .

* حدثنا أبو محمد ثنا عبد الرحمن ثنا إبراهيم بن فيحون قال سمعت المزنى يقول سمعت الشافعى يقول ، لماقتل عبد الله بن الزبير وجد فى تابوت له حق وفتح فاذا فيه بطاقة مكتوب فيها : إذا غاض الكرم غيضا ، وفاض اللئام فيضا ، وكان الشتاء قيظا ، وكان الولد غيظا ، فاغبر غبر ، فى جبل وعر ، خير من ملك بنى النضير .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن يحيي بن آدم ثنا الربيع قال سمعت الشافعى يقول : سأل رجلا سؤال يعجبك أو يعجبك . فقال له الشافعى : قد صحت عندك الأولى حتى تشك فى الآخرة ؟ وهو بسؤالك يعجبك .

* حدثنا أبو محمد ثنا عبد الرحمن ثنا إبراهيم قال سمعت المزنى يقول : سمع رجل رجلا يمدح أخاً له فقال : ان كان لبملا العين جمالا ، والأذن بيانا . فقال له رجل : أعد على يرحمك الله ! قال : نعم ! أعيد عليك من غير تهاتر منى ولا نكاية لك ولا تزكية له . قال : وسمعت الشافعى يقول : ماأحد ينجم إلا له من يمدح ويذم . فاذا لم يكن بد فكن من أهل طاعة الله .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن عبد الله النسائى ثنا الربيع قال سمعت الشافعى يقول : وقف أعرابى على ربيعة وهو يسجع فى كلامه فأعجب ربيعة كلام نفسه فقال : ياأعرابى ماتعدون البلاغة فيكم ؟ فقال : خلاف ما كنت فيه منذ اليوم . قال : وسمعت الشافعى يقول ! كان ربيعة يلحن فى كلامه . قال وسمعت الشافعى يقول : من ضحك منه فى مسبة لم يسبها .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن عبد الله النسائى ثنا الربيع قال سمعت الشافعى يقول : إذا رأت العامة الرجل يناظر الرجل فأعلى صوته وجعل يضحك منه فصب له بالقلة . قال : وسمعت الشافعى يقول فى ذكر هؤلاء القوم الذين يبكون عند القراءة . فقال : قرأ رجل وإنسان حاضر (فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب) فجعل الرجل يبكى ، فقيل له : يابغيض ! هذا موضع البكاء ؟ ! ! .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن على بن أبى الصغير ثنا الربيع قال سمعت الشافعى يقول لابن مقلاص : ياأبا على أتريدن تحفظ الحديث وتكون فقيها ؟ هيهات ماأبعدك من ذلك .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت محمد بن يحيى بن آدم ح. وحدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن على قالا : ثنا الربيع قال رأيت الشافعى وجاءه رجل يسأله مسألة فقال : من أهل صنعاء أنت ؟ قال : نعم ! قال : فلعلك حداد ؟ قال : نعم ! قال :وجاءه رجل من أهل مصر يوم الجمعة عليه ثياب الجمعة يسأله عن مسألة فقال له : أنت نساج ؟ فقال : عندى أجراء.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت أبا بكر محمد بن بشر بن عبد الله العكبرى المصرى قال سمعت الربيع بن سليمان يقول :كنت عند الشافعى أنا والمزنى وأبو يعقوب البويطى فنظر إلينا فقال لى : أنت تموت فى التحديث . وقال للمزنى : هذا لوناظر الشيطان قطعه أوجدله . وقال لأبى يعقوب · أنت تموت فى الحديد .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا أبو نصر المصرى ثنا سعيد ابن عمرو البردعى حدثنى محمد بن إبراهيم البوشنجى قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول سمعت الحميدى يقول :كنت مع الشافعى ومحمد بن الحسن يتفرسان الناس فمر رجل فقال محمد بن الحسن للشافعى : احرز . فقال الشافعى قد رابنى أمره ، إما أن يكون نجاراً أوخياطا . قال الحميدى : فقمت إليه فقلت : ما حرفة الرجل ؟ فقال :كنت نجاراً وأنا اليوم خياط .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن على بن أبى الصغير ثنا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعى يقول : ليس العاقل الذى يدفع بين الخير والشر فيختار الخير ، ولكن العاقل الذى يدفع بين الشرين فيختار أيسرهما .

* حدثناأحمد ثنا محمد ثناالربيع ح . وحدثنا محمدبن عبد الرحمن ثنا محمد بن يحيى ابن آدم ثنا الربيع .قال : اشتريت للشافعى طيبا بدينار فقال لى : ممن اشتريت ؟ فقلت : من الرجل العطار الذى هو قبالة الميضأة . قال : من ؟

قلت : الأشقر الأزرق . قال : اشقر أزرق ؟ قلت نعم ! قال : اذهب فرده .

* حدثنا أبو أحمد الغطريفى ثنا موسى الفارسى قال سمعت إسحاق بن أبى عمران الشافعى يقول سمعت حرملة يقول سمعت الشافعى يقول وأنا أشترى له يوما طيبا ، فوقع فيه كلام ، فقال: ممن اشتريت هذا الطيب ماصفته ؟ قالوا: أشقر . قال : ردوه ، وما جاءنى خير قط من أشقر . قال الشافعى : ومن كان ذاعاهة فى بدنه فاحذروه .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عمر بن عثمان بن الحارث المصيصى قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعى يقول: الكوسج خبيث والأزرق خبيث.

* حدثنا محمد ثنا عمر قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول قال لى الشافعى : دخلت العراق ؟ قلت : لا ! قال : مارأيت الدنيا .

* حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم قال سمعت أبا بكر الخلال يقول سمعت المزنى يقول سمعت الشافعى يقول : العلم مروءة من لامروءة له .

* حدثنا أحمد قال سمعت أبا بكر يقول سمعت المزنى يقول سمعت الشافعى يقول: لولا أن الله عز وجل أعان على غرامة الصبيان لمحابة المؤذنين(؟) ما انكسرت

* حدثنا أحمد قال سمعت أبا بكر يقول سمعت المزنى يقول سمعت الشافعى يقول: من وعظ أخاه سراً فقد نصحه وزانه، ومن وعظه علانية فقد فضحه وخانه

* حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا أبو نصر قال سمعت المزنى يقول سمعت الشافعى يقول : خرجنا من مكة فى سنة جدباء ، فلما صرنا فى بعض الطريق عارضنا رجل على جمل فقلنا : من يقوم إليه فيسأله عن عيالنا ؟ فقام إليه رجل ممن كان فى الرحل معنا ، فلم يلبث إلا يسيراً ثم جاء إلينا فجعل يحدثنا عنه بكلام كثير ، فقلنا : حدثك الرجل بكلام يسير وأنت تحدثنا منذ اليوم فقال: حدثنى بالأصل وجئتكم بالتفسير .

* حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا أبو نصر حدثنى أسد بن عفير قال سمعت الشافعى يقول : كان حماد البربرى واليا علينا بمكة فزادوه اليمن فقلت لأمى : ماندرى وما أملى لهذا الرجل ، ولى مكة وزيد اليمن . فقالت: يابنى إن الحجر إذاسما

كان أشد سقوطا . فقلت : ياأمه ! صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تقوم الساعة حتى تصير للكع بن لكع » . فقالت : يا بنى وأين لكع بن لكع ؟ رحم الله لكع بن لكع منذ زمن طويل .

* حدثنا أبى ثنا أبو نصر . قال سمعت أبا عبد الله ابن أخى وهب يقول سمعت الشافعى يقول :

وأنطقت الدراهم بعد صمت * أناسا بعد ما كانوا سكوتا

فما عطفوا على أحد بفضل * ولا عرفوا لمكرمة ثبوتا

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت إبراهيم بن ميمون الصواف يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعى يقول فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » . إنه ليس أن يستغنى به ، ولكنه يقرؤه حذرا وتحزينا .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيرى ثنا يحيى بن أيوب العلاف قال سمعت بعض أصحابنا ـ قال القشيرى ـ أظنه حرملة قال سمعت الشافعى يقول : من زعم أنه يرى الجن أبطلنا شهادته : يقول الله عز وجل فى كتابه : (إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت أحمد بن محمد بن الحارث القتات يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعى يقول : ما رأينا سمينا عاقلا إلا رجلا واحداً .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا الفضل بن محمد الجندى ثنا إبراهيم بن محمد الشافعى قال سمعت ابن إدريس الشافعى يقول : قال ابن عباس لرجل : أى شئ هذا ؟ فأخبره ، قال : ثم أراه شيئا أبعد منه فقال : أى شئ هذا ؟ قال: انقطع الطرف دونه . قال : فكما جعل لطرفك حدّ ينتهى إليه ، كذلك جعل لعقلك حد ينتهى إليه .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن ريان ومحمد بن يحيى بن آدم قالا ثنا الربيع قال سمعت الشافعى يقول: القول يزيد فى الدماغ والدماغ من العقل .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني أبو الحسن بن القتات ثنا محمد بن أبي يحيى ثنا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعي يقول: لولا أن رجلا عاقلا تصوف لم يأت الظهر حتى يصير أحمق. قال وسمعته يقول: رأيت بالمدينة ثلاث عجائب لم أر مثلها قط، رأيت رجلا فلس في مد من نوى، فلسه القاضي ورأيت رجلا له سن شيخ كبير خضيب يدور على بيوت القيان ماشياً يعلمهم الغناء، فاذا حضرت الصلاة صلى قاعدا. ورأيت رجلا أعسر يكتب بشماله وهو يسبق من يكتب بيمينه.

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني محمد بن يحيى بن آدم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول: يقول الناس ما العراق وما في الدنيا مثل مصر للرجال، لقد قدمت مصر وأنا مثل الصبي ما أتحرك فما برح من مصر حتى ولد له من جاريته دنانير أبو الحسن، وتزوج الشافعي امرأة زهرية بنت أبي زرارة الزهري. ثم إنه طلقها بعد أن دخل بها.

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا أبو رافع أسامة بن علي بن سعيد ثنا علي ابن عمرو الافريقي قال سمعت أبا عثمان بن محمد بن إدريس الشافعي يقول سمعت أبي يقول: العدالة بمصر خير من قضاء بلد من البلدان.

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سياه ثنا أبو الطيب أحمد بن روح ثنا إبراهيم بن زياد الايلي قال سمعت البويطي يقول: قدم علينا الشافعي مصر فكانت زبيدة ترسل إليه برزم الوشي والثياب فيقسمها الشافعي بين الناس.

* حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري ثنا أبو تراب محمد بن سهل الطوسي قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول: العلم علمان علم الأبدان وعلم الأديان.

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني أبو الفضل محمد بن هارون بن أسباط ثنا علي بن عثمان قال سمعت حرملة يقول سمعت الشافعي يقول؟ شيئان أغفلهما الناس: النظر في الطب، والعناية بالنجوم.

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنى أبو بكر محمد بن رمضان الزيات ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعى يقول: عجبا لمن يدخل الحمام ثم لا يأكل كيف يعيش!! وعجبا لمن يحتجم ثم يأكل من ساعته كيف يعيش .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن يحى بن آدم الخولانى ثنا يحى بن عثمان ثنا حرملة قال سمعت الشافعى يقول : عجبا لمن تعشى بالبيض المسلوق فنام عليه كيف لا يموت . أو كما قال .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد الله بن محمد بن سهل السباى ثنا الربيع قال سمعت الشافعى يقول: ما رأيت أحداً يسأل عن مسألة فيها نظر إلا رأيت الكراهة فى وجهه ، إلا محمد بن الحسن .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان قال سمعت الحسن بن سفيان يقول سمعت حرملة بن يحيي يقول سمعت الشافعى يقول فى رجل يضع فى فمه تمرة فيقول لامرأته أنت طالق إن أكلتها أو طرحتها ، قال : يأكل نصفها ويطرح نصفها .

* حدثنا عثمان بن محمد بن عثمان العثمانى ثنا محمد بن إبراهيم الديباجى ثنا محمد بن سعيد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن عقيل حدثنى محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم قال : ذاكرت الشافعى يوما بحديث وأنا غلام ، فقال : من حدثك به ؟ قلت : أنت . قال : فى أى كتاب ؟ قلت : كتاب كذا وكذا . فقال : ما حدثتك به من شئ فهو كما حدثتك ، وإياك والرواية عن الأحياء.

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر قال سمعت أبا القاسم الزيات يقول سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعى يقول : من استغضب فلم يغضب فهو حمار ، ومن غضب فاسترضى فلم يرض فهو حمار .

* حدثنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبرهيم بن محمد بن يحيى النيسابورى قال سمعت الزبير بن عبد الواحد يقول سمعت عمر بن فهد يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعى يقول: من استغضب فلم يغضب فهو حمار، ومن استرضى فلم يرض فهو شيطان .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا أحمد

ابن سلمة بن عبد الله النيسابورى قال قال أبو بكر وراق الحميدى قال سمعت الحميدى يقول قال محمد بن إدريس الشافعى : خرجت إلى اليمن فى طلب كتب الفراسة حتى كتبتها وجمعتها ، ثم لما حان انصرافى مررت على رجل فى الطريق وهو محتب بفناء داره ، أزرق العين ناتئ الجبهة سناط ، فقلت له : هل من منزل ؟ فقال : نعم . قال الشافعى : وهذا النعت أخبث ما يكون فى الفراسة ، فأنزلنى فرأيته أكرم مايكون من رجل ، بعث إلى بعشاء وطيب وعلف لدابتى وفراش ولحاف . فجعلت أتقلب الليل أجمع ، ما أصنع بهذه الكتب إذا رأيت النعت فى هذا الرجل ؟ فرأيت أكرم رجل فقلت : أرمى بهذه الكتب فلما أصبحت قلت للغلام : أسرج ، فأسرج فركبت ومررت عليه وقلت له : إذا قدمت مكة ومررت بذى طوى فاسأل عن محمد بن إدريس الشافعى . فقال لى الرجل : أمولى لأبيك أنا ؟ قال قلت : لا ! قال : فهل كانت لك عندى نعمة ؟ فقلت : لا . فقال : أين ما تكلفته لك البارحة ؟ قلت : وما هو ؟ قال : اشتريت لك طعاما بدرهمين ، وإذا ما بكذا وكذا ، وعطراً بثلاثة دراهم ، وعلفا لدابتك بدرهمين . وكراء الفرش واللحاف درهمان . قال قلت : ياغلام اعطه . فهل بقى من شئ ؟ قال : كراء البيت فانى قد وسعت عليك وضيقت على نفسى . قال الشافعى : فغبطت بتلك الكتب . فقلت له بعد ذلك : هل بقى لك من شئ قال : امض أخزاك الله : فما رأيت قط شراً منك .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ثنا أبى ثنا حرملة قال سمعت الشافعى يقول : احذر الأعور والأحول والأعرج والأحدب والأشقر والكوسج وكل من به عاهة فى بدنه ، وكل ناقص الخلق فاحذره فان فيه التواء ومخالطته معسرة . وقال الشافعى مرة أخرى : فانهم أصحاب خبث . قال أبو محمد بن أبى حاتم : إذا كانت ولادتهم بهذه الحالة ، فأما من حدث فيه شئ من هذه العلل وكان فى الأصل صحيح التركيب لم تضر مخالطته .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ثنا أحمد بن عبد الرحمن ابن وهب قال سمعت الشافعى يقول : إذا رأيتم الكتاب فيه إصلاح وإلحاق فاشهدوا له بالصحة .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد ثنا أبي حرملة قال سمعت الشافعي يقول : إذا أردت أن تعرف الرجل أ كاتب هو ؟ فانظر أين يضع دواته ، فان وضعها عن شماله أو بين يديه فاعلم أنه ليس بكاتب .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا أبو نصر المصرى ثنا أبو عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهب ثنا محمد بن إدريس الشافعي قال: دخل رجل من بني كنانة على معاوية بن أبي سفيان فقال له : هل شهدت بدراً ؟ قال : نعم ! قال : مثل من كنت ؟ قال : غلام قمدود مثل عطباء الجلمود قال : فحدثني ما رأيت وحضرت . قال ما كنا إلا شهوداً كأغياب ، وما رأينا ظفراً كان أوشك منه . قال : فصف لي ما رأيت . قال : رأيت في سرعان الناس علي بن أبي طالب غلاماً شابا ليثا عبقريا يفرى الفرى ، لا يثبت له أحد إلا قتله ، ولا يضرب شيئا إلا هتكه ، لم أر من الناس أحداً قط أنزق منه ، يحمل حملة ، ويلتفت التفاتة كأنه ثعلب زواغ ، وكأن له عينين في قفاه ، وكأن وثوبه وثوب وحش يتبعه رجل ، معلم بريش نعامة كأنه جمل يحطم يبسا ، لا يستقبل شيئا إلا هده ، ولا يثت له شيء إلا ثكلته أمه ، شجاع أبله ، يحمل بين يديه ولا يلتفت وراءه . قيل هذا حمزة بن عبد المطلب عم محمد صلى الله عليه وسلم. قال : فرأيت ماذا ؟ قال : رأيت ما وصفت لك ورأيت جدك عتبة وخالك الوليد حين قتلا ، ورأيت ما وصفت لمن حضر من أهلك لم يعفوا عنه . قال : فكنت في المنهزمين ؟ قال : نعم ما انهزمت عشيرتك فأني كنت منهم ؟ قال : لما انهزمت كنت في سرعانهم ، قال : فأين رحت ؟ قال : ما رحت حتى نظرت إلى الهضاب ، قال : لقد أحسنت الهرب قال: فعلى ما احتسبه أبوك وبعده ما اتعظت بمصرع كمصرع جدك وخالك وأخيك . قال : إنك لغليظ الكلام. قال: إني ممن يفر ، قال : إنكم تبغضون قريشا . قال : أما من كان منهم أهله فنبغضه . قال : ومن الذين هم أهله ؟ قال : من قطع القرابة واستأثر بالفيء وظلب الحق ، فلما أعطيه منعه . قال : ما فيكم خير من أن يسكت عنك . قال : ذاك إليك . قال : قد فعلت . قال : قد سكت .

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر قال سمعت أبا القاسم الزيات يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : إذا أخطاتك الصنيعة إلى من يتقي الله فاصنعها إلى من يتقي العار . قال وسمعت الشافعي يقول : ما رفعت أحداً فوق منزلته إلا وضع مني بمقدار مارفعت منه .

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر قال سمعت محمد بن زغبة يقول سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول سمعت الشافعي يقول : كتب حكيم إلى حكيم : ياأخي قد أوتيت علماً فلا تدنس علمك بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة يوم يسعى أهل العلم بنور علمهم .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا محمد بن زغبة سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : سمعت الشافعي يقول : كفى بالعلم فضيلة أن يدعيه من ليس فيه ، ويفرح إذا نسب إليه ، وكفى بالجهل شينا أن يتبرأ منه من هو فيه ويغضب إذا نسب إليه .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا أحمد بن محمد بن الحارث وإبراهيم بن ميمون الصواف قالا : ثنا محمد بن إبراهيم بن جناد ثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي قال سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول : خلفت بالعراق شيئا أحدثته الزنادقة يسمونه التعبير ، يشتغلون به عن القرآن .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي ثنا الحسن بن محمد البجلي قال سمعت الحسن بن إدريس الحلواني قال سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول : ما أفلح سمين قط إلاأن يكون محمد بن الحسن. قيل له : ولم ؟ قال :لأن العاقل لا يخلو من إحدى خلتين ، إما أن يغتم لآخرته ومعاده ، أو لدنياه ومعاشه ، والشحم مع الغم لاينعقد ، فاذا خلا من المعنيين صار في حد البهائم فيعقد الشحم.

* حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد ثنا محمد بن سعيد بن محمد الطحان ـ بواسط ـ ثنا الحارث بن محمد ثنا إبراهيم بن عبد الله بن حاتم قال سمعت يحيي ابن زكريا يحكي عن محمد بن إدريس الشافعي قال : بلغني أن عبد الملك بن مروان قال للحجاج بن يوسف : ما من أحد إلا وهو عارف بعيوب نفسه ،

فعب نفسك ولاتخبىء منها شيئا . فقـال : يا أمير المؤمنين هو لحوح حقود حسود. فقال له عبد الملك: إذاً بينك و بين الشيطان نسب. فقال :ياأمير المؤمنين إن الشيطان إذاراًنى سالمنى . قال ثم قال الشافعى : الحسد إنما يكون من لؤم العنصر ، وتعادى الطبائع ، واختلاف التركيب، وفساد مزاج البنية ، وضعف عقد العقل . الحاسد طويل الحسرات عادم الدرجات .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن القاسم الصابونى البغدادى ثنا محمد ابن الحسن بن سماعة ثنا نهشل بن كثير عن أبيـه كثير . قال : أدخل الشافعى يوما إلى بعض حجر هارون الرشيد ليستأذن على أمير المؤمنين ،ومعه سراج الخادم ، فأقعده عند أبى عبـد الصمد مؤدب أولاد الرشـيد . فقال سراج للشافعى : ياأبا عبد الله ! هؤلاء أولاد أمير المؤمنين وهو مؤدبهم،فلوأوصيته بهم . فأقبل الشافعى على أبى عبد الصمد فقال له : ليكن أول ما تبدأ به من إصـلاح أولاد أمير المؤمنين إصلاح نفسك ، فان أعينهـم معقودة بعينك ، فالحسن عندهم ما تستحسنه ، والقبيح عندهم ما تركته . علمهم كتاب الله ولا تكرههم عليه فيملوه ، ولا تتركهم منه فيهجروه ، ثم روهم من الشعر أعفه ومن الحديث أشرفه ، ولاتخرجنهم من علم إلى غيره حتى يحكموه ، فان ازدحام الـكلام فى السمع مضلة للفهم .

* حدثنا محمـد بن عبد الرحمن قال سمعت محمـد بن بشر الابيرى يقول سمعت الربيع يقول : كنت عنـد الشافعى لجاء رجل فكلمـه بكلام ، فأنشأ الشافعى يقول :

جنونك مجنون ولست بواجد * طبيبا يداوى من جنون جنون

* حدثنا محمد بن إبراهيم بن على قال سمعت عبد الله بن سندة بن الوليد يحكى عن بحر بن نصر قال قيل للشافعى : الناس يقولون إنك شيعى ، فقال : مامثلى ومثلهم الا كما قال نصيب الشاعر :

وما زال كتمانيك حتى كأننى * لرجع جواب السائلى عنك أعجم

لأسلم من قول الوشاة وتسلمى * سلمت وهل حى على الناس يسلم

ثم قال : ليس الى السلامة من الناس سبيل ، فانظر الى مايصلح دينك فالزمه .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن أبى رجاء ثنا الربيع بن سليمان قال كتب إلى البويطى وهو فى السجن: حسن خلقك مع الغرباء ووطن نفسك لهم فانى كثيرا ماسمعت الشافعى وهو يقول :

أهين لهم نفسى واكرمها بهم * ولا تكرم النفس التى لا تهينها

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنى أحمد بن محمد بن الحارث بن القتات المصرى قال سمعت الربيع بن سليمان يقول كتب إلى البويطى : أن انصب نفسك للغرباء وأحسن خلقك لأهل خاصتك ، فانى كثيراً ما كنت أسمع الشافعى يتمثل بهذا البيت .

اهين لهم نفسى لكى يكرمونها * ولن تكرم النفس التى لا تهينها

وأنا أظن أن هذا آخر كتاب أكتب إليك ، وذلك أنك قد كتبت المؤامرة أن ادخل على أمير المؤمنين، فان دخلت عليه صدقته والناس كلهم منى فى حل إلا رجلين خويلد ورجل آخر

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبومحمد بن أبى حاتم ثنا الربيع قال : كتب إلى أبو يعقوب البويطى وهو فى المطبق يسألنى أن أصبر نفسى للغرباء ممن يسمع كتب الشافعى ، ويسألنى أن أحسن خلقى لأصحابنا الذين فى الحلقة ، والاحتمال منهم ، ويقول لم أزل أسمع الشافعى كثيراً يردد هذا البيت

أهين لهم نفسى لكى يكرمونها * ولن تكرم النفس التى لاتهينها

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن أخبرنى محمد بن يحيى بن آدم ثنا محمد بن عبد الله قال سمعت الشافعى يقول : تزوج رجل امرأة له قديمة قال : وكانت جارية الجديدة تمر بباب القديمة فتقول :

وما تستوى الرجلان رجل صحيحة * ورجل رمى فيها الزمان فشلت

ثم تمر بها فتقول أيضا :

وما يستوى الثوبان ثوب به البلا * وثوب بأيدى البائعين جديد

* حدثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا الربيع بن سليمان قال قال الشافعى فى

حديث النبي صلى الله عليه وسلم « أنه نهى أن يستنجى بالروث والرمة » فقال : الرمة هى العظم . وروى هذا البيت :

أما عظامها فرم * وأما لحمها فصليب

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد قال قال الربيع : سئل الشافعى عن اللماس فقال : هو اللمس باليد ، ألا ترى « أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن الملامسة » والملامسة أن يلمس الثوب بيده ويشتريه ولا يقلب ؟ قال الشافعى قال الشاعر .

لمست بكفى كفه طلب الغنى * ولم أدر أن الجود من كفه يعدى

فلا أنا منه مما أفاد ذوو الغنى * أفدت وأعدانى فأتلفت ماعندى

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا الحسين بن محمد بن غوث الدمشقى قال سمعت المزنى يقول : كلم الشافعى فى بعض مايراد منه فأنشأ يقول :

ولقد بلوتك وابتليت خليقتى * ولقد كفاك معلما تعليمى

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال حدث شعيب بن محمد الدبيلى قال أنشدنا الربيع عن الشافعى .

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة * وليتنا لانرى مما نرى أحدا

إن الكلاب لتهدا فى مواطنها * والناس ليس بهاد شرهم أبدا

فاهرب بنفسك واستأنس بوحدتها * تبقى سعيد إذا ما كنت منفردا

* حدثنا أبو بكر أحمد بن القاسم البروجردى قال أملى علينا الزبير بن عبد الواحد قال : حدثنى أبو بكر محمد بن مطير — بمصر — قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعى يقول :

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة * وإننا لانرى مما نرى أحدا

إن الكلاب لتهدا فى مرابضها * والناس ليس بهاد شرهم أبدا

فانجع بنفسك واستأنس بوحدتها * تبقى سعيد إذاما كنت منفردا

* حدثنا أحمد بن القاسم قال أملى علينا الزبير بن عبد الواحد يقول سمعت الحسن بن سفيان يقول سمعت حرملة يقول سمعت الشافعى يقول :

تمنى رجال أن أموت وإن أمت * فتلك سبيل لست فيها باوحد
فقل للذى يبقى خلاف الذى مضى * تهيأ لأخرى مثلها فكأن قد

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن عبد الله السباى ثنا هارون بن سعيد الايلى قال قيل لسفيان وذكر حديثا إن مالكا يخالفك فى إسناد هذا الحديث . فقال سفيان : رحم الله مالكا ما أنا من مالك إلا كما قال الشاعر :

وابن اللبون إذا ما لز فى قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا أبو زرارة الحرانى قال سمعت الربيع بن سليمان يقول : كنت عند الشافعى إذ جاءه رجل برقعة فقرأها ووقع فيها ومضى الرجل ، فتبعته إلى باب المسجد فقلت : والله لا تفوتنى فتيا الشافعى ، فأخذت الرقعة من يده فوجدت فيها :

سل العالم المكى هل من تزاور * وضمة مشتاق الفؤاد جناح

فاذا قد وقع الشافعى

فقلت معاذ الله أن يذهب التقى * تلاصق أكباد بهن جراح

قال الربيع : فأنكرت على الشافعى أن يفتى لحدث بمثل هذا فقلت : يا أبا عبد الله تفتى بمثل هذا شابا ؟ فقال لى يا أبا محمد هذا رجل هاشمى قد عرس فى هذا الشهر ـ يعنى شهر رمضان ـ وهو حدث السن ، فسأل هل عليه جناح أن يقبل أو يضم من غير وطء ؟ فأفتيته بهذه الفتيا . قال الربيع : فتبعت الشاب فسألته عن حاله فذكر لى أنه مثل ما قال الشافعى ، فما رأيت فراسة أحسن منها .

* حدثنا إبرهيم بن عبد الله ثنا محمد بن سهل بن مهران قال سمعت الربيع ابن سليمان يقول : حضرت مجلس الشافعى فجاءه غلام كأنه غصن بان فناوله رقعة فضحك الشافعى لما أجابه عنها وضحك الغلام كذلك لما تناول الرقعة ، فتعجبت منه فتبعته ـ يعنى الغلام ـ فأقسمت عليه أن يرينيها ، فأرانيها فاذا سطران مكتوبان فى السطر الأول :

سل الفتى المكى هل من تزاور * وقبلة مشتاق الفؤاد جناح

فاجاب الشافعى فى السطر الثانى

أقول معاذ الله أن مذهب التقى * تلاصق أكباد بهن جراح

* سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن عبيد الله البيضاوى المقرى قال سمعت أباعبدالله المأمونى يقول سمعت أبا حيان النيسابورى يقول : بلغنى أن عباساً الأزرق دخل على الشافعى يوما فقال:ياأباعبدالله قد قلت أبياتا إن أنت أجزتنى بمثلها لأتوبن أن لاأقول شعراً أبدا.فقال له الشافعى (١) *حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنى محمد بن أحمد أبو بكر المالكى ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ما كنت أذكر للشافعى قصيدة إلا ربما أنشدنيها من أولها إلى آخرها .

* حدثنا عبد الله بن محمد حدثنى خلف بن الفضل حدثنى محمد بن صالح الترمذى قال سمعت يحيى بن أكثم يقول : كان الشافعى عالما بشعر هذيل فذاكرت به بعض أهل الأدب بفارس فقال لى : قال الشافعى : حفظت شعر الهذليين ورجلى على القتب .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن رمضان بن شاكر ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أخبرنا الشافعى قال : كان عمر بن الخطاب على راحلة فرفعت رجلا ووضعت يدا ورفعت أخرى فأعجبه مشيها فأنشأ يقول :

كأن راكبها غصن بمروحة * إذا بدلت به أوشارب ثمل

ثم قال : الله أكبر ، الله أكبر .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا يوسف بن عبد الأحد قال قلت للمزنى معنى قول الشافعى : يتروح الرجل ببيتين من الشعر ما هما ؟ فأنشدنى :

يريد المرء أن يعطى مناه * ويأبى الله إلا ما أرادا

يقول المرء فائدتى ومالى * وتقوى الله أفضل ما استفادا

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنى ابن يحيى بن آدم ثنا محمد بن عبد الله أنبأنا الشافعى قال : وقف ابن الزبير فى حرمه التى كانت وإذا ساقية معلقة فقال : ياصاحب الساقية .

---

(١) كذا بالاصل وفيه نقص .

إن كنت ساقية يوما على كرم * فاسق الفوارس من ذهل ابن شيبانا

قال محمد : الساقية التى يبرد عليها الماء فى السواقل .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن رمضان أخبرنا محمد بن عبد الله قال سمعت الشافعى يقول لما أنشدت ضباعة بنت فلان القيسى .

ألم يحزنك أن جبال قيس * وتغلب قد تباينت انقطاعا

قال : أطال الله إذاً حزنها .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا عبد الله بن إسحاق بن معمر الجوهرى أنبانا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعى قال : لما طعن يزيد بن المهلب رجلا من الخوارج فصرعه قال : فوثب الخارجى بالسيف أو بالرمح ـ الشك من محمد ـ وهو يقول :

وإنا لقوم ما تعود خيلنا * إذا ما التقينا ان تحيد وتنفرا

وننكر يوم الروح الوان خيلنا * من الطعن حتى يحسب الجون أشقرا

وليس بمعروف لنا أن نردها * صحاحا ولا مستنكرا أن تعقرا

قال يزيد : فكرهت أن أقتل مثله فانصرفت عنه .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر أبو الحسن البغدادى قال سمعت أبا على ابن الصغير ـ بمصر ـ يقول سمعت المزنى يقول : قدم الشافعى بعض قدماته من مكة فخرج إخوان له يتلقونه ، وإذا هو قد نزل منزلا وإلى جانبه رجل جالس وفى حجره عدد، فلما فرغوا من السلام عليه قالوا له : ياأبا عبد الله أنت فى مثل هذا المكان ؟ فأنشأ يقول :

وأنزلنى طول النوى دار غربة * مجاورنى من ليس مثلى يشاكله

تحملته حتى يقال سجية * ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله

* حدثنا عبد الله بن محمد حدثنى أبو بكر السبائى قال سمعت بعض مشايخنا يحكى أن الشافعى عابه بعض الناس لفرط ميله إلى أهل البيت وشدة محبته لهم إلى أن نسبه إلى الرفض ، فانشأ الشافعى فى ذلك يقول :

قف بالمحصب من منى فاهتف بها * واهتف بقاعد خيفها والناهض

إن كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان أنى رافض

* أخبرنا عثمان بن محمد العثمانى وحدثنى عنه أبو محمد بن حيان ثنا أبو على النيسابورى — ببغداد — حدثنى بعض أصحابنا أن محمد بن إدريس الشافعى لما دخل مصر أتاه جلة أصحاب مالك وأقبلوا عليه فابتدأ يخالف أصحاب مالك فى مسائل فتنكروا له وحصروه فأنشأ يقول :

أأنثر درا وسط سارحة النعم * أأنظم منثوراً لراعية الغنم
لعمرى لئن ضيعت فى شر بلدة * فلست مضيعا بينهم غرر الحكم
فإن فرج الله اللطيف بلطفه * وصادفت أهلا للعلوم وللحكم
بثثت مفيداً واستفدت وداده * وإلا فكنون لدى ومكتتم
فمن منح الجهال علما أضاعه * ومن منع المستوجبين فقد ظلم

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر بن معدان قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعى يقول :

أليس شديدا أن تحب * ب فلا يحبك من تحبه

فقالت لى الجارية :

ويصد عنك بوجهه * وتلح أنت فلا تغبه

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنى جعفر بن أحمد بن يحيى الخولانى ثنا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعى وقد كتبت بهذا الشعر إلى رجل من قيس فى سبب ابن هرم حين اختلفوا :

جزى الله عنا جعفراً حين أبلغت * بنا نعلنا فى الواطئين فزلت
أبوا أن يملونا ولو أن أمنا * تلاقى الذى لاقوه منا لملت

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن أخبرنى محمد بن يحيى بن آدم قال قرئ على محمد بن عبد الله وأنا أسمع قال محمد بن إدريس الشافعى : أخبرنى بعض أهل العلم أن أبا بكر الصديق قال : ما وجدت لهذا الحى من الأنصار مثلا إلا ما قال الطفيل الغنوى :

جزى الله عنا جعفراً حين أشرقت * بنا نعلنا فى الواطئين فزلت

أبوا أن يملونا ولو أن أمنا * تلاقى الذى لاقوه منا لملت
هم خلطونا بالنفوس وبالجوى * إلى حجرات آزفات أظلت

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت محمد بن بشر المكبرى يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول قال الشافعى :

على كل حال أنت بالفضل آخذ * وما الفضل إلا للذى يتفضل

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا حرملة قال سمعت الشافعى يقول :

ودع الذين إذا أتوك تنسكوا * وإذا خلوا فهم ذئاب خراف

* حدثنا أبى رحمه الله ثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا أبو نصر المصرى ثنا وفاء بن سهيل بن أبى سحرة الكندى ثنا محمد بن إدريس الشافعى قال : ذكروا أن معاوية بن أبى سفيان اعتمر فلما قضى عمرته وانصرف بالأبواء فاطلع فى بئرها العادية فضربته اللقوة فاعتم بعمامة سوداء أسبلها على شقه ثم استوى جالسا، فأذن للناس فدخلوا عليه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فان ابن آدم يعرض للبلاء ليؤجر ، ويعاقب بذنب أو يعتب ليعتب ، ولست مخلواً من واحدة من ثلاث ، فان ابتليت فقد ابتلى الصالحون قبلى ، وأرجو أن أكون منهم، وإن عوفيت فقد عوفى الصالحون قبلى ، وما آمن أن أكون منهم، وإن مرض عضو منى فما أحصى صحتى وما عوفيت منه أطول . أنا اليوم ابن ستين سنة ، فرحم الله عبداً دعالى بالعافية ، فو الله لئن عتب على بعض خاصتكم فانى لحدث على عامتكم. ثم بكى ، فارتفع الناس عنه فقال له مروان بن الحكم : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ قال : وقفت والله عما كنت عليه عروفا وكثر الدمع فى عينى وابتليت فى أحبتى ، وما يبدو منى ، ولولا هواى فى يزيد ابنى لانصرف قصدى . فلما اشتد وجعه كتب إلى ابنه يزيد :أدركنى، وسرج له البريد قال : فخرج يزيد وهو يقول :

جاء البريد بقرطاس يحث به * فأوجس القلب من قرطاسه فزعا
قلنا لك الويل ماذا فى صحيفتكم * قالوا الخليفة أمسى مثبتا وجعا

فمادت الأرض أو كادت تميد بنا * كأنما مضر اركانها انقلعا
ثم انبعثنا إلى حوض مزممة * نرمي العجاج بها لا تأملي سرعا
فما نبالي إذا بلغن أرجلنا * مابأت منهن بالمرماة أو طلعا
أودى ابن هند وأودى المجد يتبعه * كانا جميعا خليطا حطتان معا
أغر أملح يستسقى الغمام به * لو قارع الناس عن أحلامهم قرعا
لا يرقع الناس ما أوهى وإن جهدوا * يوما لديه ولا يوهون مارقعا

قال: فانتهى يزيد إلى الباب وبه عثمان بن عنبسة، قال فقال له: مالك بجنب عن أمير المؤمنين؟ قال: فأخذ بيده فأدخله على معاوية فاذا هو مغمى عليه قال: فانكب عليه يزيد ثم التفت إلى عثمان بن عنبسة فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون ياعثمان:

لو فات شيء لفات أبو * حيان لاعاجز ولاوكل
الحول القلب الاريب فما * تنفع وقت المنية الحول

قال: صه، فرفع معاوية رأسه فقال: هو ذاك يابني! والله ماأصبحت أتخوف على شيء فعلته إلا ما فعلته في أمرك، فاذا أنا مت فانظر كيف يكون، صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وتبعته باداوة من ماء أصبه عليه فقال «ألا أكسوك؟ قلت: بلى يارسول الله! فكساني احدى قميصه الذي يلي جلده وقد أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من شعره وأظفاره فأخذت وهو في موضع كذا، فاذا أنا مت فأشعرني ذلك القميص، دون كفني، واجعل ذلك الشعر والأظفار في فمي وفي منخري، فان يقع شيء فذاك وإلا فان الله غفور رحيم. قال: ثم توفى معاوية فأقام ثلاثة لايخرج إلى الناس حتى قال الناس: قد اشتغل يزيد بشرب الخمر. ثم خرج إليهم في اليوم الرابع فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فان معاوية بن أبي سفيان كان حبلا من حبال الله مده ماده، ثم قطعه دون من قبله وفوق من بعده، ولست أعتذر ولا أتشاغل بطلب العلم، على رسلكم اذا كره الله شيئا غيره ثم نزل.

* قال حدثنا الشيخ الحافظ أبو نعيم رحمه الله قال: كان الشافعي عامة

حـديثه عن الأئمة . عن مثل مالك وسفيان بن عيينة ، وإبراهيم بن سعد ، وعبـد العزيز بن محمـد الدراوردى ، وحدث عنه الأئمة والأعلام أحمـد بن حنبل وأبو ثور والحميدى .

* حدثنا أحمـد بن عبد الرحمن بن محمد بن الجارود الرقى ـ بعسكر سنة ست وخمسين ـ وفى القلب منه شئ قال ثنا الربيع بن سليمان ح . وحدثنا سليمان ابن أحمد ثنا أحمد بن رشدين ثنا الربيع بن سليمان ثنا الشافعى ثنا مالك عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة » . تفرد به الشافعى عن مالك .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن طاهر بن حرملة ثنا جدى حرملة ثنا ابن وهب ومحمـد بن إدريس قالا : ثنا مالك عن حازم عن سهل بن سعد قال سمعت النبى صـلى الله عليه وسلم يقول : « إن بلالا ينادى بليـل فكلوا واشربوا حتى ينادى ابن أم مكتوم ». وكان الشافعى يزيد فى حديثه « وكان ابن أم مكتوم لا يؤذن حتى يقـال له أصبحت أصبحت » لم يروه عن مالك إلا ابن وهب والشافعى .

* حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا الشافعى عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أنه أخبره أن أباه كعب بن مالك كان يحـدث أن رسول الله صـلى الله عليه وسلم قال : « إنما نسمة المؤمن طائر تعلق فى شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمـد بن حنبل حدثنى أبى ثنا محمد بن إدريس الشافعى ثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد عن محمد ابن إبراهيم عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول : « ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا ، وبالاسلام دينا ، وبمحمد رسولا . صلى الله عليه وسلم » .

* حـدثنا محمـد بن إسحاق بن أيوب ثنا محمود بن محمـد المروزى ثنا

أبو ثور ثنا محمد بن إدريس الشافعي عن مالك عن نافع عن سليمان بن يسار عن أم سلمة أن امرأة كانت تهراق الدم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « لتنظر عدد الأيام التي كانت تحيض من الشهر قبل أن يصيبها الذي أصابها فلتترك الصلاه قدر ذلك من الشهر ، فاذا خلفت ذلك فلتغتسل ولتستثفر بثوب وتصلى » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو ثور ثنا محمد بن إدريس الشافعي عن مالك عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى عليه وسلم قال : « لا يحل لا مرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة الامع ذى محرم منها » .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو ثور ثنا محمد بن إدريس ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن عطاء عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « طوافك بالبيت وسعيك بين الصفا والمروة يجزيك لحجك وعمرتك » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا محمد بن إدريس الشافعي عن مالك عن ابن شهاب عن سالم عن عبد الله بن عمر « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك ، وإذا قال : سمع الله لمن حمده قال : ربنا ولك الحمد، وكان لا يفعل ذلك في السجود » .

* حدثنا عبد السلام بن محمد البغدادي الصوفي ثنا محمد بن زيان ثنا حرملة ثنا الشافعي أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « الحمى من فيح جهنم فأطفؤها بالماء » .

* حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن محمد ثنا الربيع بن سليمان ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا عبد العزيز بن محمد عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن سهل ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا محمد بن إدريس الشافعى أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يبع بعضكم على بيع بعض، ونهى عن النجش، ونهى عن بيع حبل الحبلة، ونهى عن المزابنة، — والمزابنة بيع التمر بالتمر كيلا — وعن بيع الكرم بالزبيب كيلا » !

* حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمود ثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : بينما الناس بعثا فى صلاة الصبح إذ جاءهم آت فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل عليه الليلة قرآن ، وقد أمر أن يستقبل القبلة فاستقبلوها، وكانت وجوههم إلى الشام ! فاستداروا إلى الكعبة .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا حرملة بن يحيى ثنا محمد بن إدريس الشافعى ثنا سفيان عن أيوب عن ابن سيرين عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :« إذا ولغ الكلب فى إناء أحدكم فليغسله سبع مرات أولاهن أو أخراهن بالتراب » .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا حرملة ثنا الشافعى ثنا سفيان عن أيوب عن ابن سيرين عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :« لا يبيع الرجل على بيع أخيه » .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن زبان ثنا حرملة ثنا الشافعى ثنا ابن عيينة عن أيوب عن ابن سيرين ثنا سهل بن صالح عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . « من غسل ميتا اغتسل ، ومن حمله توضأ » .

* حدثنا محمد بن يعقوب النيسابورى — فيما كتب إلى — ثنا الربيع بن سليمان ثنا محمد بن إدريس الشافعى ثنا سعيد بن سالم القداح عن ابن جريج عن أبى الزبير عن جابر قال : « قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفعة فيما لم يقسم ، فاذا وقعت الحدود فلا شفعة » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ح . وحدثنا محمد بن إبراهيم ثنا ابن قبيصة ح . وحدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن

زيان قالا : ثنا حرملة بن يحيي قالا : ثنا الشافعي ثنا عبد الله بن المؤمل المخزومي عن عمر بن عبد الرحمن بن محيصن عن عطاء بن أبي رباح عن صفية بنت (١) قالت أخبرتني بنت أبي بجراة من نساء بني عبد الدار قالت: دخل معي نسوة من قريش دار آل بني حسن ننظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسعى بين الصفا والمروة ، فرأيته يسعى من بطن الوادي وإن مئزره ليدور من شدة السعي ، حتى إني لأقول إني لأرى ركبتيه . وسمعته يقول : « اسعوا فان الله كتب عليكم السعي » .

* حدثنا أبو عمر عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله الضبي ثنا إسحاق بن محمد ابن ابراهيم ثنا محمد بن سعيد بن غالب ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا عبد الرحمن بن أبي بكر أنه سمع القاسم بن محمد بن بكر يقول سمعت عمتي عائشة تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أعطى حظه من الرفق أعطى حظه من خيري الدنيا والآخرة ، ومن حرم حظه من الرفق حرم حظه من خيري الدنيا والآخرة » .

* حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب ثنا عبد الله بن إبراهيم الاكفاني ثنا إسماعيل بن يحيي المزني ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا إبراهيم بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر أربعا وقرأ بأم القرآن بعد التكبيرة الأولى » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا معن عن عيسى ومحمد بن إدريس الشافعي، قالا ثنا عبد الله بن المؤمل المخزومي عن حميد مولى عفراء عن قيس بن سعيد عن مجاهد عن أبي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذني هاتين يقول : « لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ، ولا بعد الصبح حتى تطلع الشمس إلا بمكة » .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا علي بن أحمد بن أحمد بن سليمان ثنا أحمد بن سعيد ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا مالك عن نافع(٢) ثنا سعيد بن سالم عن شبيب بن عبد الله عن أنس بن مالك « أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن عسب الفحل

(١) بياض بالاصل .(٢) في السند خلل ولعله سقط عن ابن عمر ح .

الشافعي ثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما مضى .

* حدثنا أبو عمر محمد بن العباس ـ وكيل دعلج ـ ثنا عبيد الله بن عثمان العثماني قال كتب الينا محمد بن موسى الفقيه ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا إبراهيم بن محمد عن ربيعة بن عثمان التيمي عن معاذ بن عبد الرحمن عن ابن عباس . ورجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد » .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسين بن سوار الخطيب ثنا محمد جعفر بن رميس ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر . « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى بصاقا في قبلة المسجد فحكه ثم أقبل على الناس فقال إذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه فان الله تعالى قبل وجهه » .

* حدثنا محمد بن محمد بن الحسين ثنا محمد بن جعفر ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا محمد بن إدريس عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله » .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا الحسن بن محمد ثنا الشافعي ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك عمر وهو في ركب يحلف بأبيه ، فقال : إن الله عز وجل ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ، فمن كان حالفا فلا يحلف إلا بالله أو ليصمت » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن سوار الخطيب ثنا محمد بن جعفر بن رميس ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا الشافعي ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من أعتق شركا له في عبد وله مال يبلغ ثمن العبد قوم قيمة العبد وأعطى شركاءه حصصهم ، وعتق عليه العبد ، وإلا فقد عتق منه ما عتق » .

* حدثنا محمد بن محمد ثنا محمد بن جعفر ثنا الحسن بن محمد ثنا الشافعي ثنا

وحدثنا محمد بن المظفر ثنا على بن أحمد ثنا أحمد بن سعيد ثنا محمد بن إدريس عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جد به السير جمع بين المغرب والعشاء » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا محمد بن إدريس الشافعى ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردى عن يزيد — يعنى ابن الهاد — عن محمد بن إبراهيم عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال سألت عائشة قالت : « كان صداقه لأزواجه اثنتى عشرة أوقية ونش . قالت : تدرى ما النش ؟ قالت : نصف أوقية فتلك خمسمائة ، فهذا صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه » .

* حدثنا القاضى أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا سليمان بن إسحاق ابن نوح الطلحى ح. وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو الحريش الكلابى ثنا يونس بن عبد الأعلى ثنا محمد بن إدريس الشافعى عن محمد بن خالد الجندى عن ابان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يزداد الأمر إلا شدة ، ولا الدنيا إلا إدباراً ، ولا الناس إلا شحا ، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ، ولا مهدى إلا عيسى بن مريم عليهما السلام » . غريب من حديث الحسن لم نكتبه إلا من حديث الشافعى والله أعلم .

٤٤٥ الامام أحمد بن حنبل

❁ قال الشيخ رحمه الله . ومنهم الامام المبجل والهمام المفضل . أبو عبد الله أحمد بن حنبل .

لزم الاقتداء . وظفر بالاهتداء : علم الزهاد . وقلم النقاد . امتحن فكان فى المحنة صبورا . واحتبى فكان للنعمة شكورا . كان للعلم والحلم واعيا . وللهم والفكر راعيا .

* وقيل إن التصوف التجلى بالآثار . والتحلى بالا كدار .

ذكر نسبه ومولده ووفاته . رضى الله تعالى عنه .

* حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى ابن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد ابن الهميسع بن حمل بن النبت بن قيذار بن إسماعيل بن الخليل عليه السلام .

* حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن يونس والحسن بن محمد بن على وعلى بن أحمد بن يزداد قالوا : ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد المدينى ثنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل قال : وجدت فى بعض كتب أبى رحمه الله نسبه أحمد بن محمد بن حنبل فذكر مثله إلا أنه قال : ابن مازن بن شيبان ابن ذهل بن ثعلبة .

* أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال قال أبى : ولدت سنة أربع وستين ومائة فى شهر ربيع الأول ، وأول سماعى من هشيم سنة تسع وسبعين . وكان ابن المبارك قدم فى تلك السنة ــ وهى آخر قدمة قدمها ــ وذهبت إلى مجلسه فقالوا : خرج إلى طرسوس فتوفى سنة إحدى وثمانين .

* حدثنا سليمان بن أحمد قال سمعت عبدالله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت والدى يقول : ولدت سنة أربع وستين ومائة فى أولها فى شهر ربيع الآخر قال عبد الله : وتوفى أبى رحمه الله يوم الجمعة ضحوة ، ودفناه بعد العصر ، وصلى عليه محمد بن عبد الله بن طاهر ، غلبنا على الصلاة عليه ، وقد كنا صلينا عليه نحن والهاشميون داخل الدار ، لاثنتى عشرة ليلة من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين ، وكانت له ثمان وسبعون سنة . قال عبد الله : وخضب أبى رأسه ولحيته بالحناء وهو ابن ثلاث وستين سنة ، قال عبد الله قال أبى : طلبت الحديث وأنا ابن ست عشرة سنة ، وأول سماعى من هشيم سنة تسع وسبعين ومائة .

* حدثنا محمد بن جعفر وعلى بن أحمد قالا : ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد ثنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل قال سمعت أبى يقول: ولدت سنة أربع وستين ومائة فى أولها فى ربيع الأول ، وجئ به حملا من مرو ، وتوفى أبوه محمد بن حنبل وله ثلاثون سنة ، فوليته امه . قال أبى : وكان قد بعث أدماً لى فكانت أمى رحمها الله تصبر فيها حبة لؤلؤ ، فلما ترعرعت فكانت عندها فدفعتها إلى فبعتها بنحو من ثلاثين درهما ، قال أبو الفضل : وتوفى أبى رحمه الله ليلة الجمعة لثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين ومائتين ، فكانت سنه من يوم ولد إلى أن توفى سبعا وسبعين سنة . قال أبو الفضل قال أبى: طلبت الحديث وأنا ابن ست عشرة سنة ومات هشيم وأنا ابن عشرين سنة ، وأول سماعى من هشيم سنة تسع وسبعين ، وكان ابن المبارك قدم فى هذه السنة وهى آخر قدمة قدمها ، فذهبت إلى مجلسه فقالوا: قد خرج إلى طرسوس. وتوفى سنة إحدى وثمانين .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق المعدل ثنا محمد بن إسحاق الثقفى قال سمعت زياد بن أيوب يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول: أتيت مجلس ابن المبارك وقد قدم علينا سنة سبع وسبعين.

۞ ذكر جلالته عند العلماء . ونبالته عند المحدثين والفقهاء .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنى محمد ابن عبد الملك بن زنجويه قال : رأيت يزيد بن هارون يصلى فجاء إليه أبو عبد الله أحمد بن حنبل ، فلما سلم يزيد من الصلاة التفت إلى أحمد بن حنبل فقال: يا أبا عبد الله ! ما تقول فى العارية ؟ قال : مؤداة . فقال له يزيد: أخبرنا حجاج عن الحكم قال : ليست بمضمونة . فقال له أحمد بن حنبل: « قد استعار النبى صلى الله عليه وسلم من صفوان بن أمية أدرعا فقال له عارية مؤداة . فقال النبى صلى الله عليه وسلم: العارية مؤداة ». فسكت يزيد وصار إلى قول أحمد بن حنبل .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن هارون ثنا نوح بن حبيب

الترسى قال : رأيت أبا عبد الله أحمد بن حنبل فى مسجد الخيف فى سنة ثمان وتسعين ومائة ، مستندا إلى المنارة ، وجاءه أصحاب الحديث وهو مستند ، فجعل يعلمهم الفقه والحديث ويفتى لنا فى المناسك .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن محمد القاضى قال سمعت أبا داود السجستانى يقول : لقيت مائتين من مشايخ العلم فما رأيت مثل أحمد بن حنبل ، لم يكن يخوض فى شئ مما يخوض فيه الناس من أمر الدنيا ، فاذا ذكر العلم تكلم .

* حدثنا الحسين ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ثنا أحمد بن سنان القطان عن عبد الرحمن بن مهدى أنه رأى أحمد بن حنبل أقبل إلينا وقام إليه ومن عنده فقال : هذا أعلم الناس بحديث سفيان الثورى .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد ثنا أبو الفضل صالح ابن أحمد بن حنبل قال قال أبى : جاء إنسان إلى باب ابن علية ومعه كتب هشيم فجعل يلقيها على وأنا أقول : هذا إسناده كذ . فجاء المعيطى وكان يحفظ فقلت له : أجبه فيها فسها . وقال : إنى لم أعرف من حديثه مالم أسمع . قال أبى : وكتبت عن هشيم سنة سبع وسبعين ولم أعقل بعض سماعى ، ولزمته سنة ثمانين وإحدى وثمانين وثنتين وثلاث ومات فى سنة ثلاث وثمانين ، كتبنا عنه كتاب الحج نحواً من ألف حديث ، وبعض التفسير ، وكتاب القضاء وكتبا صغارا . قال قلت : يكون ثلاثة آلاف حديث ؟ قال : أكثر .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن أحمد قال سمعت أبا زرعة يقول : مارأيت مثل أحمد بن حنبل فى فنون العلم ، وما قام أحد مثل ما قام أحمد به .

* حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم قال سمعت أبا زرعة يقول : ما رأت عيناى مثل أحمد بن حنبل قال سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : حفظت كل شئ سمعته من هشيم وهشيم حى قبل موته .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا محمد بن أبي حاتم ثنا الحسن بن الحسين الرازي قال سمعت علي بن المديني يقول: ليس في أصحابنا أحفظ من أبي عبد الله أحمد ابن حنبل ، إنه لا يحدث إلا من كتابه ، ولنا فيه أسوة حسنة .

* حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن محمد القابني قال سمعت أبي يقول سمعت أبا قريش يقول : حكيت عن علي بن المديني أنه قال : ليس في أصحابنا أحفظ من أبي عبد الله فذكر مثله .

* سمعت محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف يقول سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : ما رأيت أبي حدث من حفظه من غير كتاب إلا بأقل من مائة حديث.

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسين بن محمد بن حاتم بن عبيد ثنا مهنا بن يحيي الشامي قال: ما رأيت أحداً أجمع لكل خير من أحمد بن حنبل ، ورأيت سفيان بن عيينة ووكيعا وعبد الرزاق وبقية بن الوليد وضمرة بن ربيعة وكثيراً من العلماء فما رأيت مثل أحمد بن حنبل ، في علمه وفقهه وزهده وورعه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن أحمد بن البراء قال سمعت علي بن المديني يقول : أحمد بن حنبل سيدنا .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن علي بن شبيب السمسار ثنا عبيد الله ابن عمر القواريري قال قال لي يحيي بن سعيد القطان : ما قدم على مثل هذين الرجلين أحمد بن حنبل ويحيي بن معين .

* حدثنا أبي رحمه الله ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال سمعت أبا عبد الرحمن ابن أحمد يقول : حضر قوم من أصحاب الحديث في مجلس أبي عاصم الضحاك ابن مخلد فقال لهم : ألا تتفقهون وليس فيكم فقيه ؟ — وجعل يذمهم — فقالوا : فينا رجل .فقال : من هو ؟ فقلنا الساعة يجيء. فلما جاء أبي قالوا : قد جاء . فنظر إليه فقال له : تقدم . فقال : أكره أن أتخطى الناس . فقال أبو عاصم : هذا من فقهه وأخذه فقال وسعوا له ، فوسعوا فدخل فأجلسه بين يديه فألقى

اليـه مسألة فأجاب ، وألقى ثانية فأجاب ، وثالثة فأجاب ، ومسائل فأجاب . فقال : أبو عاصم هذا من دواب البحر .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن جعفر بن سفيان الرقى ثنا أبو الحسن عن عبد الملك بن عبد الحميـد الميمونى قال قال أبو عبيد القاسم بن سـلام : جالست أبا يوسف القاضى ومحمد بن الحسن وأكثر على وقال ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدى فما هبت أحداً فى مسألة ما هبت أبا عبد الله أحمد بن حنبل.

* حدثنا محمد بن الفتح وعمر بن أحمد قالا : سمعنا عبد الله بن محمد بن زياد يقول سمعت إبراهيم بن إسحاق الحربى يقول : سـعيد بن المسيب فى زمانه وسفيان الثورى فى زمانه وأحمد بن حنبل فى زمانه .

* حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سلم القابنى قال سمعت عبد الله بن أحمـد الوزنى يقول سمعت محمد بن الفضل بن العباس البلخى يقول سمعت قتيبة بن سعيد يقول :لو أدرك أحمد بن حنبل عصر الثورى ومالك الأوزاعى والليث بن سعد لـكان هو المقدم .

* حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان ثنا عبد الله بن محمـد بن زياد ثنا محمد بن الحسين بن أبى الحسين قال سمعت سعيد بن الخليل الخزاز يقول:لو كان أحمد بن حنبل فى بنى إسرائيل لـكان آية .

* حدثنا أبى والحسين بن محمد قالا:ثنا أحمد بن محمد بن أبان ثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الصوفى قال قال لى رجل من أهل العـلم ـ وكان حبرا فاضلا يكنى بأبى جعفر فى العشية التى دفنا فيها أبا عبد الله ـ :تدرى من دفنا اليوم؟ قلت :من ؟ قال سادس خمسة قلت:من؟قال أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان ، وعـلى بن أبى طالب ، وعمر بن العزيز ، وأحمد بن حنبل . قال أبو العباس: فاستحسنت ذلك منه وعنى بذلك أن كل واحد فى زمانه .

* حدثنا أبى والحسين قالا : ثنا أحمد بن محمد قال سمعت أبا العباس أحمد ابن إبراهيم يقول : من دون أحمد كلهم فى ميزان أحمد . كأن الناس من دون أبى بكر فى ميزان أبى بكر الصديق .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال كتب لى الفتح ابن شخرف الخراسانى بخط يده قال: ذكر أبو عبـدالله أحمـد بن حنبل عند الحارث بن أسد ، قال: الفتح فقلت للحارث سمعت عبدالرزاق يقول سمعت ابن عيينة يقول : علمـاء الأزمنة ثلاثة : ابن عباس فى زمانه ، والشعبى فى زمانه والثورى فى زمانه . قال الفتح فقلت أنا للحارث : وابن حنبل فى زمانه: فقال لى الحارث : أحمد بن حنبل نزل به مالم ينزل بسفيان الثورى والأوزاعى .

* حدثنا سليمان بن أحمـد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنى أبو يوسف يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد حدثنى نصر بن على قال قال عبد الله بن داود الخريبى: كان الأوزاعى أفضل أهل زمانه، وكان بعده أبو إسحاق الفزارى أفضل أهل زمانه . قال نصر بن على : وأنا أقول: كان أحمد بن حنبل أفضل أهل زمانه .

* حدثنا سليمان بن أحمـد ثنا أحمـد بن المعلى الدمشقى ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت الهيثم بن جميل يقول : إن لكل زمان رجلا يكون حجة على الخلق، وإن فضيل بن عياض حجة أهل زمانه . قال الهيثم: وأظن إن عاش هذا الفتى أحمد بن حنبل سيكون حجة على أهل زمانه .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق الثقفى قال سمعت محمد بن يونس يقول سمعت أبا عاصم وذكر الفقه يقول ـ ليس ثم من يعنى ببغداد إلا ذلك الرجل ـ يعنى أحمد بن حنبل ـ ما جاءنا أحد من ثم غيره يحسن الفقه . فذكرته على ابن المدينى فقال بيده ونفضها : حـدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا محمد بن يونس قال سمعت أبا الوليد يقول : كان يحيى بن سعيد معجبا بأحمد ابن حنبل . قال وقال عبيد الله بن عمر بن ميسرة قال لى يحيى بن سعيد القطان: ما قدم على مثل أحمد بن حنبل .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أحمد بن عمر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنى عبيد الله بن عمر الجشمى قال قال لى يحيى بن سعيد القطان : ما قدم على مثل أحمد بن حنبل .

* حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سلم قال سمعت عبد الله بن أحمد المروزي يقول سمعت محمد بن الفضل بن العباس البلخي يقول سمعت قتيبة بن سعيد يقول: لو أدرك أحمد بن حنبل عصر الثوري ومالك والأوزاعي والليث ابن سعد لكان هو المقدم.

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبدان بن محمد المروزي قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول: لولا أحمد بن حنبل لمات الورع.

* حدثنا أبو أحمد الغطريفي قال سمعت زكريا الساجي يقول سمعت عبد الله بن شوته يقول سمعت قتيبة بن سعيد يقول: بموت أحمد بن حنبل تظهر البدع، وبموت الشافعي ماتت السنن، وبموت الثوري مات الورع.

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أبو ذر أحمد بن محمد بن محمد قال سمعت عباس بن محمد يقول سمعت يحيي بن معين يقول وذكروا أحمد بن حنبل فقال يحيي: أراد الناس منا أن نكون مثل أحمد بن حنبل لا والله مانقوى على ما يقوى عليه أحمد بن حنبل ولا على طريقة أحمد.

* حدثنا الحسين بن محمد قال ثنا أبو محمد بن أبي حاتم قال سمعت ابا زرعة يقول: لم أزل أرى الناس يذكرون أحمد بن حنبل ويقدمونه على يحيي بن معين وأبي خيثمة.

* حدثنا الحسين بن محمد قال ثنا عمر بن الحسن القاضي قال سمعت أبا يحيي الناقد يقول: كنا عند إبراهيم بن عرعرة فذكروا على بن عاصم فقال رجل: أحمد بن حنبل يضعفه. فقال رجل وما يضره من ذلك إذا كان ثقة؟ فقال إبراهيم بن عرعرة: أوالله لوتكلم أحمد بن حنبل في علقمة والاسود لضرهما.

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم قال ثنا أحمد بن على الآبار ثنا على بن شعيب قال حضرت يزيد بن هارون وهم يسألونه: متى سمعت من فلان؟ واين سمعت من فلان؟ وهو يخبرهم. قلت له: من كان يسأله؟ قال: يحيي بن معين واحمد بن حنبل.

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا عبد الله بن أحمد بن

حنبل قال سمعت أبي يقول : كنت مقيما على يحيي بن سعيد القطان ثم خرجت إلى واسط فسأل يحيي بن سعيد عنى فقالوا : خرج إلى واسط . فقال : أى شئ يصنع بواسط ؟ قالوا : مقيم على يزيد بن هارون. قال :وأى شئ يصنع عند يزيد بن هارون ؟قال أبو عبد الرحمن: يعنى هو أعلم منه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسن بن على المعمرى قال سمعت خلف ابن سالم يقول: كنا فى مجلس يزيد بن هارون فمزح يزيد مع مستمليه فتنحنح أحمد بن حنبل ـ وكان فى المجلس ـ فقال يزيد: من المتنحنح ؟ فقيل له :أحمد بن حنبل فضرب بيده على جبينه وقال ألا أعلمتمونى أن أحمد هاهنا حتى لا أمزح .

* حدثنا الحسين بن محمد قال ثنا ابن أبي حاتم ثنا على بن الجنيد قال سمعت أبا جعفر النفيلى يقول أ كان أحمد بن حنبل من اعلام الدين .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن أبان حدثنى محمد بن يونس حدثنى أحمد ابن يزيد الطحان خادم عبد الرحمن بن مهدى قال قال لى عبد الرحمن: بعثت إليكم فلم توجد . قال قلت :غدوت مع أحمد بن حنبل فى حاجة له .قال : أحسنت ، مانظرت إلى هذا الرجل إلا تذكرت به سفيان الثورى .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا محمد بن يونس ح . وحدثنا أبى ثنا أحمد قال حدثنى محمد بن يونس حدثنى سليمان بن داود بن زياد الشاذكونى قال: على ابن المدينى يشبه بابن حنبل ، أيهات ما أشبه السك بالملك ، لقد حضرت من ورعه شيئا بمكة أنه رهن سطلا عند قاض فأخذ منه شيئا يتقوته ، فجاء فأعطاه فكاكه فأخرج إليه سطلين وقال : انظر أيهما سطلك فخذه ، قال : لا أدرى أنت فى حل منه ومما أعطيتك فى حل ولم يأخذه . قال القاضى: والله إنه لسطله وإنما أردت أن أمتحنه فيه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن الحسين الانماطى قال كنا فى مجلس فيه يحيي بن معين وأبو خيثمة زهير بن حرب وجماعة من كبار العلماء ، فجعلوا يثنون على أحمد بن حنبل ، ويذكرون من فضائله. فقال رجل :لا تكثروا بعض هذا القول: فقال يحيي بن معين . وكثرة الثناء على أحمد بن حنبل يستكثر؟

لو جالسنا مجالسنا بالثناء عليه ما ذكرنا فضائله بكمالها .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن على الأبار قال سمعت محمد بن يحيى النيسابورى حين بلغه وفاة أحمد بن حنبل يقول : ينبغى لكل أهل دار ببغداد أن يقيموا على أحمد بن حنبل النياحة فى دورهم

* حدثنا سليمان بن أحمد قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت أبى يقول : قال محمد بن إدريس الشافعى : ياأبا عبد الله إذا صح عندكم الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرونا به حتى نرجع إليه .

* حدثنا سليمان قال سمعت عبد الله بن أحمد يقول سمعت أبى يقول قال لى محمد بن إدريس الشافعى : ياأبا عبدالله ! أنت أعلم بالأخبار الصحاح منا ، فاذا كان خبر صحيح فاعلمنى حتى أذهب إليه ، كوفيا كان أو بصريا أو شاميا . قال عبد الله : جميع ماحدث به الشافعى فى كتابه ، فقال: حدثنى الثقة أو أخبرنى الثقة ، فهو أبى رحمه الله قال عبدالله : وكتابه الذى صنفه ببغداد هو أعدل من كتابه الذى صنفه بمصر ، وذلك أنه حيث كان هاهنا يسأل وسمعت أبى يقول : استفاد منا الشافعى مالم نستفد منه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن إسحاق بن راهويه قال سمعت أبى يقول قال لى أحمد بن حنبل : تعال حتى أريك رجلا لم تر مثله . فذهب بى إلى الشافعى . قال محمد بن إسحاق قال لى أبى : وما رأى الشافعى مثل أحمد بن حنبل .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ح . وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إسحاق بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن شبويه ثنا إبراهيم ابن الحارث لو تكلمت أيام ضرب أحمد بن حنبل فقال بشر : اتأمرونى أن أقوم مقام الأنبياء .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا قيس بن مسلم البخارى — ببغداد — قال سمعت على بن خشرم يقول سمعت بشر بن الحارث يقول أدخل أحمد بن حنبل الكير فخرج ذهبة حمراء .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن أحمد قال سمعت أبازرعة يقول: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل فى فنون العلم، وما قام أحد مثل ما قام أحمد.

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إسحاق بن أحمد قال سمعت أبا زرعة يقول سمعت زهير بن حرب يقول: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل أشد قلبا منه أن يكون قام ذلك المقام، ويرى ما يمر به من الضرب والقتل. قال: وما قام أحد مثل ما قام أحمد، امتحن كذا كذا سنة وطلب فما ثبت أحد على ما ثبت عليه.

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن إسحاق بن راهويه قال سمعت أبى يقول: لولا احمد بن حنبل وبذل نفسه لما بذلها له لذهب الاسلام.

* حدثنا سليمان ثنا محمد بن احمد بن البراء قال سمعت على بن المدينى يقول: أحمد بن حنبل سيدنا.

* حدثنا سليمان ثنا إدريس بن عبد الكريم المقرى الحداد قال رأيت علماءنا مثل الهيثم بن خارجة، ومصعب الزبيرى، ويحيى بن معين، وأبى بكر ابن ابى شيبة، وعثمان بن أبى شيبة، وعبد الأعلى بن حماد النرسى، ومحمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب، وعلى بن المدينى، وعبيد الله بن عمر القواريرى، وأبى خيثمة زهير بن حرب، وابى معمر القطيعى، ومحمد بن جعفر الوركانى، وأحمد بن محمد بن ايوب صاحب المغازى، ومحمد بن بكار بن الريان، وعمرو ابن محمد الناقد، ويحيى بن ايوب المقابرى العابد، وشريح بن يونس، وخلف ابن هشام البزار، وابى الربيع الزهرانى، فيمن لا احصيهم من اهل العلم والفقه، يعظمون احمد بن حنبل ويجلونه ويوقرونه ويبجلونه ويقصدونه للسلام عليه.

* حدثنا سليمان بن احمد ثنا محمد بن عبدوس بن كامل حدثنى شجاع بن مخلد قال: كنت عند ابى الوليد الطيالسى فورد عليه كتاب احمد بن حنبل فسمعته يقول: ما بالبصرتين -يعنى بالبصرة والكوفة- احد احب إلى من احمد بن حنبل، ولا ارفع قدرا فى نفسى منه.

* حدثنا سليمان بن احمد ثنا الحسين بن محمد بن جنيد العجلى ثنا مهنا بن

يحيى قال : رأيت يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى حين أخرج أحمد بن حنبل من الحبس وهو يقبل جبهة احمد ووجهه ، ورأيت سليمان بن داود الهاشمى يقبل جبهة أحمد بن حنبل ورأسه .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا عمر بن الحسن بن على بن الجعد قال سمعت أحمد بن منصور يقول قال لى أبو عاصم حين أردت أن أخرج — أو قال أودعه أقرىء الرجل الصالح أحمد بن حنبل السلام .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا عمر بن الحسين القاضى ثنا محمد بن يعقوب الكرابيسى قال : لما قدم أحمد بن حنبل البصرة ساء من الشاذكونى مكانه . قال: فكانه ذكره عند يحيى بن سعيد القطان ، فقال له يحيى بن سعيد : حتى أراه . فلما رأى أحمد بن حنبل قال له : ويلك يا أبا سليمان ، ما اتقيت الله تذكر حبرا من أحبار هذه الأمة .

* حدثنا الحسين بن محمد قال أخبرنا عمر بن الحسن القاضى ثنا أبو جعفر أحمد بن القاسم قال سمعت الحسين الكرابيسى يقول : مثل الذين يذكرون أحمد ابن حنبل مثل قوم يجيئون إلى أبى قبيس يريدون أن يهدموه بنعالهم .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا عمر بن الحسن القاضى حدثنى هارون بن يوسف حدثنى ابن أبى الورد العابد قال سمعت يحيى الجلا — وكان من أكابر الناس وأفاضلهم — قال : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام واقفا فى صينية وابن أبى دؤاد جالساً عن يسرته ، وأحمد بن حنبل جالسا عن يمينه ، فالتفت النبى صلى الله عليه وسلم وأشار إلى ابن أبى دؤاد فقال : « إن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين » وأشار إلى أحمد بن حنبل .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أبو بكر بن ماهان ثنا على بن أبى طاهر ثنا أبو عثمان الرقى عن الهيثم بن جميل قال : أحسب هذا الفتى — يعنى أحمد بن حنبل — إن عاش يكون حجة على أهل زمانه .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن عمر حدثنى نصر بن خزيمة ثنا محمد بن مخلد ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن داود بن سيار قال حدث يوسف بن مسلم

قال : حدث الهيثم بن جميل بحديث عن هشيم فوهم فيه فقيل له : خالفوك فى هذا ، قال : من خالفنى ؟ قالوا أحمد بن حنبل ، فقال : وددت أنه لو نقص من عمرى وزيد فى عمر أحمد بن حنبل .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا محمد بن يونس الكديمى ثنا على بن المدينى قال قال لى أحمد بن حنبل : إنى لأحب أن أصحبك إلى مكة ، وما يمنعنى من ذاك الا أنى أخاف أن أملك أو تملنى : قال : فلما ودعته قلت له : ياأبا عبد الله توصينى بشىء ، قال : نعم . الزم التقوى قلبك وانصب الآخرة أمامك .

* حدثنا أبى ثنا أبو الحسن بن أبان قال سمعت مقاتل بن صالح الانماطى صاحب الأثرم يقول سمعت محمد بن مصعب العابد يقول : لسوط ضرب أحمد بن حنبل فى الله أكبر من أيام بشر بن الحارث .

* حدثنا أبى ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا أبو عمارة ـ فى مجلس الكديمى ـ ثنا أبو يحيى الناقد قال سمعت حجاج بن الشاعر يقول : ماكنت أحب أن أقتل فى سبيل الله ولم أصل على أحمد بن حنبل . قال : وحدثنا أبو عمارة ثنا القاسم بن نصر قال : مر المروزى بحجاج بن الشاعر فقام إليه وقال : سلام عليك ياخادم الصديقين .

* حدثنا أبى ثنا أبو الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنى نوح ابن حبيب قال : كان عندنا ـ يعنى فى بلدهم ـ امرأتان مجوسيتان فاختصمتا فى مواريث لهما إلى رجل من المسلمين ، فقضى لواحدة منهما على الأخرى ، فقالت له : إن كنت قضيت على بقضاء أحمد بن حنبل رضيت وإلا فانى لاأرضى . قال نوح : فحدثت به أهل طرسوس والشامات .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن عمر حدثنى نصر بن خزيمة ثنا محمد بن الحسين بن مكرم قال : كنت اذا سددت بالنهار رأيت أحمد بن حنبل بالليل وإذا خلطت فى النهار رأيت فى الليل يحيى بن معين .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا عمر بن الحسين القاضى قال أخبرنا أحمد بن القاسم بن مساور قال : كنا عند يحيى بن معين وعنده مصعب الزبيرى فذكر

رجل أحمد بن حنبل فأطراه وزاد فقال له رجل (ياأهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم) فقال يحيى بن معين: وكان مدح أبى عبدالله غلواً؟ ذكر أبى عبد الله من مجلس الذكر . وصاح يحيى بالرجل .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا عبد الله بن محمد بن زياد بن هانئ قال : كنت عند أحمد بن حنبل فقال له رجل : ياأبا عبد الله قد اغتبتك فاجعلنى فى حل . قال: انت فى حل إن لم تعد. فقلت له : أتجعله فى حل ياأبا عبد الله وقد اغتابك ؟ قال : ألم ترنى اشترطت عليه .

قال الشيخ الحافظ أبو نعيم . رحمة الله تعالى عليه : وكان رحمه الله عالما زاهدا . وعاملا عابدا .

وقد قيل إن التصوف الزهد على العالم العابد كالحلى على العاتق الناهد .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسين بن محمد بن عبيد حدثنى مهنا بن يحيى الشامى قال : ما رأيت أحداً أجمع لكل خير من أحمد بن حنبل ، وقد رأيت سفيان بن عيينة ، ووكيعا وعدة من العلماء ، فما رأيت مثل أحمد فى علمه وفقهه وزهده وورعه .

* حدثنا سليمان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنى أحمد بن محمد ابن بلال قال سمعت على بن المدينى يقول: دخلت منزل أحمد بن حنبل فما بيته إلا بما وصف به بيت سويد بن غفلة من زهده وتواضعه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن هارون قال سمعت إسحاق بن راهويه يقول : لما خرج أحمد بن حنبل إلى عبد الرزاق انقطعت به النفقة ، فأكرى نفسه من بعض الحمالين إلى أن وافى صنعاء ، وقد كان أصحابه عرضوا عليه المواساة فلم يقبل من أحد شيئا .

* حدثنا سليمان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال كتب إلى أبو نصر الفتح بن شخرف الخراسانى ـ بخط يده ـ أنه سمع عبد بن حميد يقول سمعت عبد الرزاق يقول : قدم علينا أحمد بن حنبل هاهنا فقام سنتين إلا شيئا فقلت له : يا أبا عبد الله خذ هذا الشئ فانتفع به فان أرضنا ليست بأرض

متجر ولا مكسب ، وأرانا عبد الرزاق كفه ومدها فيها دنانير . قال أحمد : انا بخير ولم يقبل مني .

* حدثنا ابو جعفر محمد بن عبد الله بن محمد القاينى قال سمعت أبا عبدالله الحسين بن محمد الجنابذى قال سمعت عبد الرحمن بن محمد بن إدريس يقول سمعت أحمد بن سليمان الواسطي يقول : بلغني أن أحمد بن حنبل رهن نعله عند خباز على طعام أخذه منه عند خروجه من اليمن وأكرى نفسه من ناس من الجمالين عند خروجه وعرض عليه عبد الرزاق دراهم صالحة فلم يقبلها منه .

* حدثنا سليمان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حج أبي خمس حجج ماشيا واثنتين راكبا وأنفق في بعض حجاته عشرين درهما .

* حدثنا سليمان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل (١) في قطيعة الربيع فقلنا لانسان اتبعه وانظر أين يذهب فقال: جاء إلى حتك المروزى - شيخ كان عندنا - فما كان الاساعة حتى خرج ، فقلت لحتك بعد: ماخرج في أي شيء جاءك أبو عبد الله ؟ قال : هو لي صديق وبيني وبينه أنس ، وكأنه تلكأ أن يخبرنا بعد ذلك إذا ألححنا عليه فقال: كان استقرض مني مائتي درهم أو ثلاثمائة درهم ، فجاءني بها فقلت : ياأبا عبد الله مادفعتها وأنا أنوى أن آخذها منك فقال : وأنا ما أخذتها إلا وأنا أنوى أن أردها عليك .

* حدثنا سليمان ثنا محمد بن موسى بن حماد البزيدى قال: حمل إلى الحسن ابن عبد العزيز الجروى ميراثه من مصر مائة ألف دينار ، فحمل إلى أحمد بن حنبل ثلاثة أكياس ، في كل كيس الف دينار فقال : ياأبا عبد الله هذه من ميراث حلال فخذها واستعن بها على عيلتك . قال : لاحاجة لي بها أنا في كفاية فردها ولم يقبل منها شيئاً .

* حدثنا أبو بكر بن مالك حدثني ابو بكر بن حمدان النيسابوري ثنا يعقوب بن إسحاق بن ابي إسرائيل قال : خرج أبي وأحمد بن حنبل في البحر في طلب العلم فكسر بهما المراكب فوقعا في جزيرة قفراء على صخرة مصنونة عليها مكتوب : غدا يتبين الغني والفقير إذا انصرف المنصرفون من

---

(١) كذا بالاصل ولعل الصواب (رأيت ابي ذاهبا)

بين يدى الله تعالى ، إما إلى جنة وإما إلى نار .

* حدثنا الحسين بن محمد التسترى (١) يقول : كان غلام من الصيرفة يختلف إلى أحمد بن حنبل ، فناوله يوما درهمين فقال اشتر بهما كاغداً . فخرج الغلام واشترى له وجعل فى جوف الكاغد خمسمائة دينار وشده وأوصله إلى بيت أحمد ، فسأل وقال حمل إلينا من البياض فقالوا بلى فوضع بين يديه فلما أن فتحه تناثرت الدنانير فردها فى مكانها وسأل عن الغلام حتى دل عليه فوضعه بين يديه فتبعه الفتى وهو يقول : الكاغد اشتريته بدراهمك ، خذه فأبى ان يأخذ الكاغد أيضا .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا أبو جعفر بن دريج العكبرى قال : طلبت أحمد بن محمد بن حنبل فى سنة ست وثلاثين ومائتين لأسأله عن مسألة، فسألت عنه فقالوا : خرج يصلى خارجا ، فجلست له على باب الدرب حتى جاء ، فقمت فسلمت عليه فرد على السلام ، وكان شيخا مخضوبا طوالا أسمر شديد السمرة، فدخل الزقاق وأنا معه أماشيه خطوة بخطوة ، فلما بلغنا آخر الدرب إذا باب يفرج فدخله وصار ينظر خلفه ، وقال : إذهب عافاك الله ، فتثبت عليه فقال : اذهب عافاك الله . قال فالتفت فاذا مسجد على الباب وشيخ مخضوب قائم يصلى بالناس ، فجلست حتى سلم الامام فخرج رجل فسألته عن أحمد بن حنبل وعن تخلفه عن كلامه ، فقال : ادعى عليه عند السلطان أن عنده علويا فجاء محمد بن نصر فأحاط بالمحلة ففتشت فلم يوجد شئ مما ذكر ، فأحجم من كلام العامة . فقلت : من هذا الشيخ ؟ قال : عمه إسحاق . قلت : فما له لا يصلى خلفه ؟ فقال ليس يكلم ذا ولا ابنيه ، لأنهم أخذوا جائزة السلطان .

* حدثنا أبى ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا محمد بن أحمد بن الحبر المروزى قال سمعت إبراهيم بن متة السمرقندى يقول : سألت أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن عن أحمد بن حنبل قلت . هو إمام ؟ قال : إى والله وكما يكون الامام ، إن أحمد أخذ بقلوب الناس ، إن أحمد صبر على الفقر سبعين سنة .

(١) كذا فى الاصل وفيه نقص فى السند .

* حدثنا أبى ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنى أبى قال : عرض على يزيد بن هارون خمسمائة درهم او اكثر او اقل فلم اقبل منه ، وأعطى يحيى بن معين وأبا مسلم المستملى فأخذا منه .

* حدثنا الحسن بن محمد ثنا عمر بن الحسن القاضى ثنا محمد بن حاتم قال قال حمدان بن سنان الواسطى : قدم علينا احمد بن حنبل ومعه جماعة ، قال : فنفدت نفقاتهم فأخذوا . قال وجاء أحمد بن حنبل بفروة فقال : قل لمن يبيع هذه ويجيئنى بثمنها فأتسع به ، قال : فأخذت صرة دراهم فمضيت بها إليه فردها ، قال فقالت امرأتى: هذا رجل صالح لعله لم يرضها فأضعفها .قال : فأضعفتها فلم يقبل فأخذ الفروة منى وخرج .

* حدثنا الحسين بن محمد قال سمعت شاكر بن جعفر يقول سمعت احمد ابن محمد التسترى يقول: ذكروا أنه مر عليه ـ يعنى أحمد بن حنبل ـ ثلاثة أيام ما كان طعم فيها ، فبعث إلى صديق له فاستقرض شيئا من الدقيق فعرفوا فى البيت شدة حاجته إلى الطعام ، فخبزوا بالعجلة ، فلما وضع بين يديه قال : كيف عملتم ؟ خبزتم بسرعة هذا ؟ فقيل له : كان التنور فى دار صالح ـ ابنه ـ مسجراً وخبزنا بالعجلة .فقال : ارفعوا ولم يأكل ، فأمر بسد بابه إلى دار صالح .

* حدثنا سليما بن احمد ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنى على بن الجهم بن بدر قال : كان لنا جار فأخرج إلينا كتابا فقال : أتعرفون هذا الخط ؟ قلنا : نعم ، هذا خط أحمد بن حنبل . فقلنا له : كيف كتب ذلك ؟ قال : كنا بمكة مقيمين عند سفيان بن عيينة فقصدنا احمد بن حنبل اياما فلم نره ، ثم جئنا إليه لنسأل عنه فقال لنا اهل الدار التى هو فيها : هو فى ذلك البيت ، فجئنا إليه والباب مردود عليه ، و إذا عليه خلقان . فقلنا له : ياأبا عبد الله ماخبرك لم نرك منذ أيام ؟ فقال : سرقت ثيابى. فقلت :له معى دنانير، فان شئت خذ قرضا ، و إن شئت صلة . فأبى أن يفعل ، فقلت : تكتب لى بأجرة ؟ قال : نعم ، فأخرجت ديناراً فأبى أن يأخذه وقال : اشترلى ثوبا واقطعه بنصفين ، فأومى أنه يأتزر بنصف ويرتدى بالنصف الآخر . وقال :

جئنى ببقيته ، ففعلت وجئت بورق وكاغد فكتب لى فهذا خطه .

* حدثنا محمد بن جعفر بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد ثنا صالح ابن أحمد بن حنبل قال : دخلت على ابى فى ايام الواثق — والله يعلم فى أى حالة نحن — وقد خرج لصلاة العصر ، وقد كان له لبد يجلس عليها ، قد أتت عليه سنون كثيرة ، حتى قد بلى ، فاذا تحته كتاب كاغد ، وإذا فيه بلغنى ياأبا عبد الله ماأنت فيه من الضيق وما عليك من الدين ، وقد وجهت إليك بأربعة آلاف درهم على يدى فلان لتقضى بها دينك وتوسع بها على عيالك ، وماهى من صدقة ولا زكاة ، وإنما هو شئ ورثته من أبى . فقرأت الكتاب ووضعته فلما دخل قلت : يا أبت ما هذا الكتاب ؟ فاحمر وجهه وقال : رفعته منك . ثم قال : تذهب بجوابه ، فكتب إلى الرجل : وصل كتابك إلى ونحن فى عافية ، فأما الدين فانه لرجل لا يرهقنا ، وأما عيالنا فهم فى نعمة والحمد لله . فذهبت بالكتاب إلى الرجل الذى كان اوصل كتاب الرجل ، فقال : ويحك لوان ابا عبد الله قبل هذا الشئ ورمى به مثلا فى الدجلة كان مأجوراً ، لأن هذا رجل لايعرف له معروف ، فلما كان بعد حين ورد كتاب الرجل بمثل ذلك ، فرد عليه الجواب بمثل مارد ، فلما مضت سنة او اقل او اكثر ذكرناها فقال : لوكنا قبلناها كانت قد ذهبت .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا محمد بن إسماعيل ثنا صالح بن أحمد قال : شهدت ابن الجروى — أخا الحسن — وقد جاءه بعد المغرب فقال : أنا رجل مشهور ، وقد أتيتك فى هذا الوقت وعندى شئ قد أعددته لك ، فأحب أن تقبله ، وهو ميراث فلم يقبل ، فلم يزل به ، فلما أكثر عليه قام ودخل . قال صالح : فأخبرت عن الحسن قال قال لى اخى : لما رايته كلما الححت عليه ازداد بعداً قلت : اخبره كم هى . قلت : ياابا عبد الله هى ثلاثة آلاف دينار . فقام وتركنى . قال صالح : وقال لى يوما : أنا إذا لم يكن عندى قطعة أفرح .

* حدثنا على بن احمد والحسين بن محمد قالا : ثنا محمد بن إسماعيل ثنا صالح بن احمد بن حنبل قال قال بوران ابو محمد لأبى : عندى حق أبعث به

إليك . فسكت ، فلما عاد إليه ابو محمد قال : ياأبا محمد لاتبعث بالحق فقد شغل قلبي على قال صالح :ووجه رجل من الصين إلى جماعة المحدثين فيهم يحيي وغيره ووجـه بقمطر إلى ابى فردها . قال صـالح قال ابى : جاءنى ابن يحيي وما خرج من خراسان بعد ابن المبارك رجل يشبه يحيي بن يحيي ، فجاءنى ابنه فقال : إن أبى أوصى بمنطقة له لك ، وقال : تذكرنى بها . فقلت : جئنى بها، فجاء برزمة ثياب فقال :اذهب رحمك الله ، فقلت لأبى : بلغنى ان احمد الدورقى أعطى الف دنيار ، فقال . يابنى (ورزق ربك خير وابقى) وذكر عنده يوما رجل فقال : يابنى الفائز من فاز غدا ، ولم يكن لأحد عنده تبعة . وذكرت له ابن أبى رسته وعبد الأعلى النرسى ومن قدم به إلى العسكر من المحـدثين ، فقال : إنما كانت ايام قلائل ، ثم تلاحقوا وما تحلوا منها بكثير شئ .

* حدثنا أبى والحسين بن محمد قالا : ثنا أحمد بن عمر قال سمعت عبد الله ابن أحمد بن حنبل يقول : مكث أبى بالعسكر عند الخليفة ستة عشر يوما ، ماذاق إلا مقدار ربع سويق ، كل ليلةً كان يشرب شربة ماء ، وفى كل ثلاث ليال يستف حفنة من السويق ، فرجع إلى البيت ولم ترجع إليـه نفسه إلا بعد ستة أشهر ، ورأيت موقيه دخلتا فى حدقتيه .

* حـدثنا أبى ثنا أحمـد بن محمـد قال حدثنى أبو حفص عمر بن صالح الطرسوسى قال : وقع من يد أبىْ عبـد الله أحمد بن محمد بن حنبل مقراض فى البئر ، فجاء ساكن له فأخرجه ، فلما ان اخرجه ناوله ابو عبـد الله مقدار نصف درهم أو أقل أو اكثر ، فقال: المقراض يسوى قيراطا ، لا آخذ شيئا. فخرج فلما كان بعد أيام قال له : كم عليـك من كراء الحانوت ؟ قال : كراء ثلاثة أشهر ، وكراؤه فى كل شـهر ثلاثة دراهم ، فضرب عـلى حسابه وقال : انت فى حل .

* حدثنا أبى ثنا أحمد قال : أملى على عبـد الله بن أحمد بن حفصة قال نزلنا بمكة دارا وكان فيها شيخ يكنى بأبى بكر بن سماعة ، وكان من أهـل مكة ، قال نزل علينا أبو عبد الله فى هذه الدار وأنا غلام قال فقالت لى أمى :

الزم هذا الرجل فاخدمه فانه رجل صالح . فكنت أخدمه ، وكان يخرج يطلب الحديث فسرق متاعه وقماشه فجاء فقالت له امى: دخل عليك السراق فسرقوا قماشك ، فقال : ما فعلت بالألواح ؟ فقالت له امى : فى الطاق . وما سأل عن شئ غيرها .

* حدثنا أبى ثنا أحمد قال سمعت ابا عبد الرحمن يقول سمعت القاضى إسماعيل بن إسحاق يقول سمعت نصر بن على يقول : احمد بن حنبل امره بالآخرة كان افضل لأنه أتته الدنيا فدفعها عنه .

* أخبرنى جعفر بن محمد بن نصر الخلدى - فى كتابه - قال : حدثنى أبو حامد قرابة أسد المعلم . قال قال إبراهيم بن هانى : اختفى عندى أحمد ابن حنبل ثلاثة أيام ثم قال: اطلب لى موضعا حتى أتحول إليه. قلت : لا آمن عليك ياأبا عبد الله ، قال : إذا فعلت أفدتك ، فطلبت له موضعا فلما خرج قال لى: اختفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغار ثلاثة أيام ، ثم تحول ، وليس ينبغى أن نتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الرخاء ونتركه فى الشدة . قال أبو حامد : فحدثت به عبد الله وصالحا ابنى أحمد فقالا: لم نسمع بهذه الحكاية، وحدثت بها إسحاق بن إبراهيم بن هانئ فقال : ماحدثنى أبى بها .

* سمعت ظفر بن أحمد يقول : ثنا أبو سهل بشر بن أحمد الاسفراينى قال سمعت محمد بن هشام بن سعد يقول:أخبرنى الفتح بن الحجاج -أوغيره- قال : بعث أمير المؤمنين عشرين حارزاً ليحرزوا كم صلى على أحمد بن حنبل ؟ فحرزوا ألف ألف وثلاثمائة ألف سوى ما كان فى السفر.

* سمعت ظفر بن أحمد يقول حدثنى الحسن بن على قال حدثنى أحمد الوراق ثنا عبد الرحمن بن محمد حدثنى محمد بن عباس الشكتى قال سمعت الوركانى يقول أسلم يوم مات أحمد بن حنبل عشرة آلاف من اليهود والنصارى والمجوس . قال وسمعت الوركانى يقول : يوم مات احمد بن حنبل وقع المأتم والنوح فى أربعة أصناف من الناس ، المسلمين ،واليهود ، والنصارى ، والمجوس .

* حدثنا سليمان بن احمد ثنا احمد بن محمد بن صدقة قال سمعت هلال بن العلاء يقول : شيئان لولم يكونا في الدنيا لاحتاج الناس إليهما ، محنة احمد ابن حنبل ، لولاها لصار الناس جهمية ، ومحمد بن إدريس الشافعي فانه فتح للناس الأقفال .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سمعت عباس ابن محمد الدوري يقول سمعت يحيي بن معين يقول : مارأيت مثل أحمد بن حنبل ، صحبناه خمسين سنة ما افتخر علينا بشيء مما كان فيه من الصلاح والخير .

* حدثنا سليمان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : كان أبي يصلي في كل يوم وليلة ثلاثمائة ركعة ، فلما مرض من تلك الأسواط أضعفته ، فكان يصلي في كل يوم وليلة مائة وخمسين ركعة ، وكان قرب الثمانين .

* حدثنا سليمان ثنا عبد الله بن أحمد قال : كان أبي يقرأ في كل يوم سبعا يختم في كل سبعة أيام ، وكانت له ختمة في كل سبع ليال ، سوى صلاة النهار ، وكان ساعة يصلي عشاء الآخرة ينام نومة خفيفة ثم يقوم إلى الصباح يصلي ويدعو .

* حدثنا أبو أحمد الغطريفي ثنا زكريا الساجي حدثني محمد بن عبد الرحيم ابن صالح الأزدي حدثني إسحاق بن موسى الأنصاري قال : دفع إلى المامون مالا أقسمه على أصحاب الحديث ، فان فيهم ضعفاء ، فما بقي منهم أحد إلا أخذ إلا أحمد بن حنبل فانه أبى .

* حدثنا الحسين بن محمد قال سمعت شاكر بن جعفر يقول سمعت ابن محمد ابن يعقوب يقول جاءه يوما رسول من داره — يعني أحمد بن حنبل — يذكر له ان اباعبد الرحمن عليل واشتهى الزبد ، فناول رجلا من أصحابه قطعة وقال: اشتر له بها زبدا ، فجاء به على ورق سلق ، فلما أن نظر إليه قال : من أين هذا الورق ؟ قال : أخذته من عند البقال . فقال : استأذنته في ذلك؟ قال : لا قال : رده .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا محمد بن إسماعيل بن احمد ثنا صالح بن أحمد بن

حنبل قال : كان ابى إذا دعاله رجـل يقول : ليس يحرز المؤمن إلا حفرته ، الأعمال بخواتيمها . وكنت أسمعه كثيرا يقول : اللهم سلم سلم .

* حـدثنا محمد بن جعفر ثنا محمـد إسماعيل ثنا صالح بن احمد قال : كان رجـل يختلف مع خلف المخرمى إلى عفان يقال له احمـد بن الحكيم العطار ، نختن بعض ولده فدعا يحيى وأبا خيثمة وجماعة من أصحاب الحـديث ، وطلب أبى أن يحضر فمضوا ومضى أبى بعـدهم وأنا معه ، فلما دخل أجلس فى بيت ومعه جماعة من أصحاب الحـديث ممن كان يختلف معه إلى عفان ، فكان فيهم رجل يكنى بأبى بكر ، يعرف بالأحول ، فقال له : ياأبا عبـد الله هاهنا آنية الفضة ، فالتفت فاذا كرسى فقام وخرج وتبعه من كان فى البيت ، وسأل من كان فى الدار عن خروجه فأخبروا فتبعه منهم جماعة ، وأخبر الرجل فخرج فلحق أبى ، فحلف له أنه ماعلم بذلك ، ولا أمر به . وجاء يطلب إليـه فأبى ، وجاء الرجل عفان فقال له الرجل : ياأبا عثمان اطلب إلى أبى عبـد الله يرجع ، فكلمه عفان فأبى أن يرجع ونزل بالرجل أمر عظيم .

* حـدثنا أبى ثنا أحمـد بن محمـد بن عمر ثنا أبو حفص عمر بن صالح الطرسوسى قال : ذهبت أنا ويحيى الجلاء ـ وكان يقال إنه من الأبدال ـ إلى أبى عبد الله فسألته ، وكان إلى جنبه بوران وزهير وهارون الجمال ، فقلت : رحمك الله ياأبا عبد الله ، بم تلين القلوب ؟ فأبصر إلى أصحابه فغمزهم بعينه ثم أطرق ساعـة ثم رفع رأسه فقال : يابنى بأكل الحلال . فمررت كما أنا إلى أبى نصر بشر بن الحارث فقلت له : ياأبا نصر بم تلين القلوب ؟ قال ألا بذكر الله تطمئن القلوب . قلت : فانى جئت من عند أبى عبد الله ، فقال : هيه إيش قال لك أبو عبد الله ؟ قلت بأكل الحلال . فقال : جاء بالاصل . فررت إلى عبدالوهاب ابن ابى الحسن فقلت : ياابا الحسن بم تلين القلوب ؟ قال (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) قلت : فانى جئت من عند ابى عبد الله . فاحمرت وجنتاه من الفرح وقال لى : إيش قال أبو عبد الله ؟ فقلت قال : بأكل الحلال . فقال جاءك بالجوهر جاءك بالجوهر الأصل كما قال ، الأصل كما قال .

* حدثنا أبي ثنا احمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : خرج أبي إلى طرسوس ماشيا وخرج إلى اليمن ماشيا وحج خمس حجج ثلاثة منها ماشيا ولا يمكن لأحد أن يقول رأى أبي فى هذه النواحى يوما إلا إذا خرج إلى الجمعة ، وكان أصبر الناس على الوحدة وبشر رحمه الله فيما كان فيه لم يكن يصبر على الوحدة ، فكان يخرج إلى ذا ساعة وإلى ذا ساعة .

* حدثنا أبي ثنا أحمد قال سئل عبد الله بن أحمد : عقل أبوك عند المعاينة ؟ فقال : نعم كنا نوصيه فكان يشير بيده ، فقال صالح : إيش يقول ؟ فقلت : أهو ذا يقول : خللوا أصابعى ، فخللنا أصابعه ثم ترك الاشارة فمات من ساعته .

* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا عبد الله قال قال لى أبي رحمه الله فى مرضه الذى توفى فيه ــ وذكر فى شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين ــ اخرج كتاب عبد الله بن إدريس ، فأخرجت الكتاب فقال : أخرج أحاديث ليث . قال قلت لطلحة : إن طاووسا كان يكره الأنين فى المرض. فما سمع له أنين حتى مات رحمه الله . فقرأت الحديث على أبي فما سمعت أبي أن فى مرضه ذلك إلى أن توفى رحمه الله .

* حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان ثنا محمد بن عمرويه قال قال لى عبد الله ابن أحمد بن حنبل : حضرت أبي الوفاة فجلست عنده وبيدى الخرقة وهو فى النزع لأشد لحييه ، فكان يغرق حتى نظن أن قد قضى ، ثم يفيق ويقول : لا بعد لا بعد بيده ، ففعل هذا مرة وثانية ، فلما كان فى الثالثة قلت له : ياأبت إيش هذا الذى قد لهجت به فى هذا الوقت ؟ فقال لى : يابنى ما تدرى ؟ فقلت : لا فقال : إبليس لعنه الله ، قائم بحذائى عاضا على أنامله يقول : يا أحمد فتنى وأنا اقول : لا بعد ، حتى أموت .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : رأيت أبي حرج على النمل ان يخرجن من داره، ثم رأيت النمل قد خرجن بعد ذلك نملا سوداء فلم أرها بعد ذلك ، ورأيت أبي آخذاً شعرة من شعر النبى صلى الله عليه وسلم فيضعها على فيه يقبلها ، واحسب انى رايته يضعها على

عينيه ويغمسها فى الماء ثم يشربه ثم يستشفى بها . ورأيته قد أخذ قصعة للنبى صلى الله عليه وسلم فغسلها فى جب الماء ثم شرب فيها ، ورأيته غير مرة يشرب ماء زمزم يستشفى به ويمسح به يديه ووجهه . قال وسمعت ابى وذكر عنده الفقر فقال : الفقر مع الخير . وسمعته يقول : وددت انى نجوت من هذا الأمر كفافا لاعلى ولالى . وسمعته يقول : تمنيت الموت وهذا أمر اشد على من ذلك فتنة الدين ، الضرب والحبس كنت أحمله فى نفسى ، وهذا فتنة الدنيا .

* حدثنا سليمان بن أحمد قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول كنت جالسا عند أبى رحمه الله يوما فنظر إلى رجلى وهما لينتان ليس فيهما شقاق ، فقال لى : ماهذان الرجلان ، لم لا تمشى حافيا حتى تصير رجلين خشنتين قال عبد الله : وخرج إلى طرسوس ماشيا على قدميه ، قال عبد الله : وكان أبى أصبر الناس على الوحدة ، لم يره أحد إلا فى مسجد أوحضور جنازة أو عيادة مريض ، وكان يكره المشى فى الأسواق .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقى قال : لما قدم ابن حنبل مكة من عند عبدالرزاق رأيت به شحوبا ، وقد تبين عليه أثر النصب والتعب ، فقلت : ياأبا عبد الله لقد شققت على نفسك فى خروجك إلى عبد الرزاق . فقال : ماأهون المشقة فيما استفدنا من عبد الرزاق ، كتبنا عنه حديث الزهرى عن سالم بن عبد الله عن أبيه ، وحديث الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة .

* حدثنا أبى ثنا احمد بن محمد قال سمعت عبد الله بن أحمد يقول . قال أبى رحمه الله . ماكتبنا عن عبد الرزاق من حفظه شيئا إلا المجلس الأول ، وذلك أنا دخلنا بالليل فوجدناه فى موضع جالسا فأملى علينا سبعين حديثا ، ثم التفت إلى القوم فقال : لولا هذا ماحدثتكم - يعنى أبى - وجالس عبد الرزاق معمراً تسع سنين فكان يكتب عنه كل شىء ، يقول قال عبد الله ، وكل من سمع من عبد الرزاق بعد الثمانين فسماعه ضعيف وسمع منه أبى قديما .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني عثمان ابن يحيي القرقساني قال : كنا عند سفيان بن عيينة وكان في مجلسه زحمة شديدة فغشى على أحمد بن حنبل ، وكان أصابه حر الزحمة ، فقال رجل من أهل المجلس . يقال له زكريا ، وكان يخدم سفيان ويحمله إلى المجلس ، فقال لسفيان : تحدث وقد مات خير الناس أحمد بن حنبل ؟ فقال : هات ماء ، فأخرج من منزل سفيان كوز ماء فقال : صبوه على أحمد فلما أحس ببرودة الماء كشف عن وجهه واتقى الماء بيده وأفاق . وقطع سفيان الحديث وقام .

* حدثنا سليمان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : كتب إلى الفتح بن خشرف يذكر أنه سمع موسى بن حزام الترمذى - بترمذ - يقول : كنت أختلف إلى أبى سليمان الجوزجانى في كتب محمد بن الحسن فاستقبلنى احمد بن حنبل عند الجسر فقال لى : إلى أين ؟ فقلت : إلى ابى سليمان . فقال : العجب منكم ، تركتم إلى النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة واقبلتم على ثلاثة ، إلى ابى حنيفة فقلت كيف ياأبا عبد الله ؟ قال يزيد بن هارون - بواسط - يقول : حدثنا حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يقول : حدثنا محمد بن الحسن عن يعقوب عن ابى حنيفة قال. موسى بن حزام : فوقع فى قلبى قوله ، فاكتريت زورقا من ساعتى فانحدرت إلى واسط فسمعت من يزيد بن هارون .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال:أملى على ابو العباس محدثا . قال : سمعت ابا داود يقول : رايت فى المنام كأن رجلا خرج من المقصورة - يعنى مسجد طرسوس - فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اقتدوا بالذين من بعدى أحمد بن حنبل » ورجل آخر نسيته . قال ابو داود نسيته ، وكان خضرا ففسره على ابى داود إنسان كان بطرسوس - فقال : الخضر مالك .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أحمد بن محمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال قال أبو نصر : سمعت عبد بن حميد يقول : كنا فى مسجد - أظنه ببغداد -

وأصحاب الحديث يتذاكرون ، وأحمد يومئذ شاب إلا أنه المنظور إليه من بينهم ، فجاء أبو سعيد ـ شيخ عندنا بالخي ـ فدنا من أبي عبد الله فسأله عن شيء فأجابه ، فقلب الشيخ عليه الكلام وكان أحمد قليل الكلام ، فلا يرد لا أنه قال بيده اليمنى هكذا ـ أي تنح ـ ففطن بعض أصحابه أنه سأله عمالا يعنيه ، فأقبل أحمد على أبي سعيد البلخي فقال : يا هذا إنما مجلسا مجلس مذاكرة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحديث أصحابه ، فأما الذي تريد أنت فعليك بابن أبي دؤاد .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أبو الأسود عبد الرحمن بن الفيض قال سمعت إبراهيم بن محمد بن الحسن يقول : أدخل أحمد بن حنبل على الخليفة ـ وكانوا هولوا عليه ، وقد كان ضرب عنق رجلين ـ فنظر أحمد إلى أبي عبد الرحمن الشافعي فقال : أي شيء تحفظ عن الشافعي في المسح ؟ فقال ابن أبي دؤاد نظروا رجلا هوذا يقدم لضرب عنقه يناظر في الفقه .

* حدثنا سليمان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني ثابت بن أحمد بن شبويه فضيلة على أحمد بن حنبل ، للجهاد وفكاك الأسارى . ولزوم الثغور فسألت أخي عبد الله بن أحمد أيهما كان أرجح في نفسك؟ فقال : أبو عبدالله أحمد بن حنبل ، فلم أقنع بقوله وأبيت إلا العجب بأبي أحمد بن شبويه فأريت بعد سنة في منامي كأن شيخا حوله الناس يسمعون منه ويسألون ، فقعدت إليه فلما قام تبعته فقلت : أبا عبد الله ! أخبرني أحمد بن حنبل بن محمد بن حنبل وأحمد بن شبويه أيهما عندك أفضل وأعلى ؟ فقال : سبحان الله : إن أحمد ابن حنبل ابتلى فصبر ، وإن أحمد بن شبويه عوفي ، المبتلى الصابر كالمعافى ؟ هيهات ما أبعد ما بينهما .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الهيثم بن خلف ثنا العباس بن محمد الدوري حدثني علي بن أبي حرارة ـ جارلنا ـ قال : كانت أمي مقعدة نحو عشرين سنة فقالت لي يوما : اذهب إلى أحمد بن حنبل فاسأله أن يدعو الله لي . فسرت إليه فدققت عليه الباب وهو في دهليزه فلم يفتح لي وقال : من هذا ؟ فقلت : أنا

رجل من أهل ذاك الجانب سألتنى أمى وهى زمنة مقعدة ان سألك أن تدعو الله لها ، فسمعت كلامه كلام رجل مغضب فقال : نحن احوج إلى أن تدعو الله لنـا . فوليت منصرفا فخرجت امرأة عجوز من داره فقالت : أنت الذى كلمت أبا عبدالله ؟ قلت : نعم . قالت : قد تركته يدعو الله لها. قال فجئت من فورى إلى البيت فـدققت الباب فخرجت امى عـلى رجليها تمشى حتى فتحت الباب فقالت : قد وهب الله لى العافية .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق الثقفى قال سمعت يعقوب ابن يوسف يقول سمعت محمد بن عبيدة يقول قال صدقة : رأيت فى النوم كأنا بعرفة وكأن الناس ينتظرون الصلاة ، فقلت : مالهم لا يصلون ؟ قالوا: ينتظرون الامام. فجاء احمد بن حنبل فصلى بالناس . قال محمد : وكان صدقة يذهب إلى رأى الـكوفيين ، فكان بعد ذلك إذا سئل عن شئ قال : سلوا الامام .

* حدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا عبد الله بن إسحاق المداينى ثنا محمد ابن حرب ثنا عبيد بن محمد ثنا عمار قال : رأيت الخضر عليه السلام فى المنام فسألته قلت : أخبرنى عن أحمد بن محمد بن حنبل قال : صديق .

* حدثنا ظفر بن أحمد ثنا عبـد الله بن إبراهيم الحريرى قال أبو جعفر محمد بن صالح ـ يعنى ابن دريح ـ قال بلال الخواص : رأيت الخضر عليه السلام فى النوم فقلت له : ماتقول فى بشر ؟ قال لم يخلف بعـده مثله . قلت : ماتقول فى أحمد بن حنبل ؟ قال صديق . قلت : ماتقول فى أبى ثور ؟ قال : رجل طالب حق . قلت فأنا بأى وسيلة رايتك ؟ قال : ببرك بامك .

* حـدثنا ظفر بن احمد ثنا عبد الله بن القاسم القرشى ثنا محمد بن إسحاق القاشانى ثنا إسحاق بن حكيم قال : رأيت احمـد بن حنبل فى المنام فاذا بين كتفيه سطران مكتوبان من نور كانهما بجبر (فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم) .

* حـدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا عبد الله بن إسحاق المـداينى قال سمعت ابى يقول : رايت فى المنام كان الحجر قـد انصدع وخرج منـه لواء

فقلت : ما هذا ؟ فقيل : احمـد بن حنبل بايع الله عز وجل وقيل إنه كان فى اليوم الذى ضرب فيه .

* حـدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا عبد الله بن ابى داود ثنا عـلى بن سهيل السجستانى — وكان مرجئا — فجعلت أقول له ارجع عن هـذا فقال : أنا لم ارجع عن قول أحمـد بن حنبل بقولك فقلت له : ارايت أحمد ؟ قال : نعم ، رأيته فى المنام . قلت: كيف رأيت ؟ قال : رأيت كأن القيامة قد قامت وكأن الناس جاؤا إلى موضع عنـده قنطرة لاتترك أحـدا يجوز حتى يجىء بخاتم ، ورجل ناحية يختم الناس ويعطيهـم ، فمن جاء بخاتم جاز. فقلت : من هذاالذى يعطى الناس الخواتم ؟ فقالوا . هذا أحمد بن حنبل رحمه الله .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمـد بن الفضل السقطى ح . وحـدثنا عبـد الله بن محمد ثنا محمد بن الحسن بن على بن بحر قالا : ثنا سلمة بن شبيب قال : كنا فى أيام المعتصم يوما جلوسا عند أحمد بن حنبل فدخل رجل فقال : من منكم أحمد بن حنبل ؟ فسكتنا فلم نقل له شيئا ، فقال أحمـد بن حنبل : ها أنا أحمد ، فما حاجتك ؟ قال : جئتك من أربعمائة فرسخ براً وبحراً كنت ليلة جمعة نائما فأتانى آت فقال ألتعرف أحمد بن حنبل ؟ قلت : لا قال : فأت بغداد وسل عنه فاذا رأيته فقل له : إن الخضر يقرئك السلام ويقول لك إن ساكن السماء الذى على عرشه راض عنك، والملائكة راضون عنك بما صبرت نفسك لله . زاد ابن بحر فى حديثه فقال له أحمد : ماشاء الله لاقوة إلا بالله ، ألك حاجة غير هذه ؟ قال : ما جئتك إلا لهذا فتركه وانصرف .

قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه :

* حدثنا عمر بن أحمـد بن عثمان ثنا حمزة بن الحسين قال سمعت أحمد بن الجلد الدعا يقول: اليوم الذى مات فيه أحمد بن حنبل كان يوم الجمعة فانصرفت فلما أردت ان أنام قلت . اللهـم ارنيه هذه الليلة فى منامى ، فرأيته كأنه بين السماء والأرض عـلى نجيب من نور وبيده خطام من نور ، فضربت بيدى الخطام فأخذته فقال أفر ليس الخبر كالمعاينة . فتركته وانتبهت

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن على الأبار حدثنى حبيش بن الورد قال : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت : يانبى الله مابال أحمد بن حنبل ؟ فقال : سيأتيك موسى عليه السلام فاسأله ، فاذا أنا بموسى عليه السلام فقلت : يانبى الله مابال أحمد بن حنبل ؟ فقال : أحمد بن حنبل بلى فى السراء والضراء فوجد صديقا فألحق بالصديقين .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال : قرأت على مسلم بن حاتم العكلى ثنا إبراهيم بن جعفر المروزى قال رأيت أحمد بن حنبل فى المنام يمشى مشية يختال فيها ، فقلت : ما هذه المشية ياأبا عبد الله ؟ قال : هذه مشية الخدام فى دار السلام .

* حدثنا أبو نصر الصوفى الحنبلى ثنا عبد الله بن أحمد النهروانى ثنا ابو القاسم عبد الله بن القاسم القرشى قال سمعت المروزى يقول : رايت أحمد بن حنبل فى المنام وعليه حلتان خضراوتان، وفى رجليه نعلان من الذهب الأحمر ، شركهما من الزمرد الأخضر ، وعلى راسه تاج من النور مرصع بالجوهر ، وإذا هو يخطر فى مشيته فقلت له : حبيبى ياأباعبدالله ا تمشى مشية تختال فيها؟ فقلت : ما هذه المشية يا ابا عبد الله ؟ قال هذه مشية الخدام فى دار السلام .

* حدثنا أبو نصر الصوفى الحنبلى ثنا عبد الله بن احمد النهروانى ثنا ابو القاسم عبد الله بن القاسم القرشى قال سمعت المروزى يقول : رأيت احمد بن حنبل فى المنام وعليه حلتان خضرا وتان وفى رجليه نعلان من الذهب الأحمر شراكهما من الزمرد الأخضر وعلى راسه تاج من النور مرصع بالجوهر ، وإذا هو يخطر فى مشيته فقلت له : حبيبى يا أبا عبد الله ماهذه المشية التى لاأعرفها لك ؟ قال هذه مشية الخدام فى دار السلام . فقلت حبيبى ياأبا عبد الله ما هذا التاج الذى أراه على رأسك ؟ قال : إن الله عز وجل غفر لى وأدخلنى الجنة وحبانى وكسانى وتوجنى بيده واباحنى النظر إليه وقال لى ياأحمد فعلت بك هذا لقولك القرآن كلامى غير مخلوق .

* أخبرنى محمد بن عبد الله الرازى ــ فى كتابه ــ قال سمعت أبا القاسم

أحمد بن محمد بن السائح حدثنى أبو عبدالله بن خزيمة ـ بالاسكندرية ـ قال : لما مات أحمد بن حنبل اغتممت غما شديدا فبت من ليلتى فرأيتـه فى المنام وهو يتبختر فى مشيته فقلت له : يا أبا عبد الله أى مشية هذه ؟ قال : مشية الخدام فى دار السلام . قال قلت : مافعل الله بك ؟ قال : غفر الله لى وتوجنى وألبسنى نعلين من ذهب وقال لى : يا أحمد هذا بقولك القرآن كلامى غير مخلوق. ثم قال : يا أحمد ادعنى بتلك الدعوات التى بلغتك عن سفيان الثورى كنت تدعو بها فى دار الدنيا . قال فقلت: يا رب كل شئ بقدرتك ، فبقدرتك على كل شئ لا تسألنى عن شئ واغفر لى كل شئ . فقال : يا أحمد هذه الجنة فقم فادخل إليها ، فـدخلت فاذا أنا بسفيان الثورى وله جناحان أخضران يطير بهما من نخلة إلى نخلة ، وهو يقول (الحمـد لله الذى أورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين) قال فقلت : مافعل عبد الوهاب الوراق ؟ قال: تركته فى بحر من نور فى زلالة من نور يزور ربه الملك الغفور . فقلت له : مافعل ببشر ؟ قال لى . بخ بخ . ومن مثل بشر . تركته بين يدى الجليل وبين يديه مائدة من الطعام ، والجليل جل جلاله مقبل عليه وهو يقول : كل يا من لم يأكل ، واشرب يا من لم يشرب ، وانعم يامن لم ينعم أو كما قال (١) .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن عمر حدثنى نصر بن خزيمة قال ذكر ابن مجمع ابن مسلم قال : كان لنا جار قتل بقزوين ، فلما كان الليلة التى مات فيها أحمد ابن حنبل خرج إلينا أخوه فى صبيحتها فقال : إنى رأيت رؤيا عجيبة ،رأيت أخى الليلة فى أحسن صورة راكبا عـلى فرس فقلت له : ياأخى أليس قدقتلت بقزوين ؟ قال : إن الله عز وجل أمر الشهداء وأهـل السماوات أن يحضروا جنازة أحمد بن حنبل،فكنت فيمن أمر بالحضور ،فأرخنا تلك الليلة فاذا أحمد ابن حنبل مات فيها .

* حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا نصر قال ذكر ابن مجمع عن حجاج بن يوسف قال : رأيت عمى فى النوم وقد كان كتب عن هشيم فسألته عن أحمد بن حنبل فقال ذاك من أصحاب عمر بن الخطاب .

(١) قد أكثر المصنف جداً من الرؤى ولا يخفى على الناقد ما فى متونها وأسانيدها من المآخذ

* حدثنا أبى ثنا احمد ثنا نصر قال ذكر ابن مجمع عن ابى القاسم الأحوال ثنا يعقوب بن عبد الله قال : رايت سريا السقطى فى النوم فقلت : مافعل الله بك ؟ قال : اباحنى النظر إلى وجهه . فقلت : مافعل بأحمد بن حنبل واحمد ابن نصر ؟ فقال . شغلا بأكل الثمار فى الجنة .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا أبو بكر محمد بن على ابن بحر قال سمعت أبا عبد الرحمن بن الصباح قال : رأيت فى المنام كأنى على شئ مرتفع وكان بين يدى رجلان يبكيان ، إذ سمعت أحدهما يقول لصاحبه : قدأخذ صاحب ابن عمر يهجرو قال الآخر : إنهم لايجترؤن عليه . إذ أقبل رجل من بعيد مخضوب الرأس واللحية فقال أحدهما لصاحبه : هذا جليس ابن عمر حتى نسأله ، فلما دنا الرجل فاذا هو أحمد بن حنبل ، قال : فالتفت يسارى فى الموضع المرتفع فاذا أنا بابن عمر واقف ينفض لحيته وهو مصفرا للحية ، فسمعته يقول : أبناء الانجاس وأبناء الأرجاس مالهم ولهـذا ؟ وماكلا مهم فى هـذا لايقوون عليه . ثم انتبهت . وقال : رأيت هذه الرؤيا قبل أن رأيت أحمد بن حنبل ثم رأيت أحمد بن حنبل بعد فكان كما رأيته فى المنام مستويا .

* حـدثنا الحسين بن محـمد ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا أبو بكر بن يحيى ثنا محمد بن الهيثم بن على القسورى قال : لما أن قدم حمدون البردعى على أبى زرعة لـكتابة الحـديث ، دخل ورأى فى داره أوانى وفرشا كثيرة ، قال : وكان ذلك لأخيه ، فهم ان يرجع ولا يكـتب عنه ، فلما كان من الليل رأى كأنه على شط بركة ورأى ظل شخص فى الماء فقال : انت الذى زهـدت فى ابى زرعة اعلمت ان احمـد بن حنبـل كان من الأبدال ، فلما ان مات احمد بن حنبل ابدل الله مكانه ابا زرعة .

* حـدثنا ابى ثنا احمد بن محـمد بن عمر ثنا نصر بن خزيمة قال ذكرا بن مجمع عن عبد الرزاق حـدثنى عمار — وكان رجلا صالحا ورعا — قال : رايت النبى صلى الله عليه وسـلم فى النوم فقلت : يارسول الله ادع الله لى بالمغفرة ، فـدعالى ، فلما كان بعـد ذلك رايت الخضر عليه السلام فى النوم فقلت له :

اخبرنى عن بشر بن الحارث . قال : مات يوم مات وما على الأرض اتقى لله منه . قلت : احمد بن حنبل ؟ قال : ذاك صديق . قلت : حسين الكرابيسى ؟ فغلظ فيه حتى كاد ان يخرجه من الاسلام . قلت : أخبرنى عن القرآن . قال: كلام الله وليس بمخلوق . قال قلت :أخبرنى عن النبيذ . قال انه الناس عنه . قال قلت لايقبلون .قال : من قبل فقد قبل ، ومن لم يقبل فدعه .

* حدثنا أبى ثنا أحمـد ثنا نصر بن خزيمة ثنا محمـد بن بشر بن مطر ـ أخو خطاب ـ قال سمعت عبد الرزاق يقول: رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت له : ماتقول فى بشر بن الحارث ؟فقال :كان خير أهل زمانه. قلت :فأحمد بن حنبل ؟ قال : ذاصديق .

* حدثنا أبى ثنا أحمد حـدثنى نصر بن خزيمة قال: ذكر ابن مجمع عن عبد الرزاق قال : رأيت أحمـد بن حنبل فى النوم وهو فى الجنة فسألته عن بشر بن الحارث فقال : ذاك من أهل عليين. قال نصر : وذكر ابن مجمع عن أبى بكر بن حماد المقرى قال . كنت نائما فى مسجد الخيف فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت : يارسول الله مافعل بشر بن الحارث ؟ فقال لى :أنزل فى وسط الجنة .فقلت : يارسول الله فأحمد بن حنبل؟قال : أما حدث عبد الله ابن عمر أن الله إذا أدخل أهل الذكر الجنة ضحك إليهم ؟ .

* حدثنا أبى ثنا نصر حدثنى محمـد بن مخلد ثنا أحمد بن محمـد بن عبد الحميد الكوفى قال سمعت إبراهيم بن حرزان قال : رأى جار لنا رؤيا كأن ملكا نزل من السماء ومعه سبعة تيجان فأول من توج من الدنيا احمـد بن حنبل ، ثم بدا بصدقة فتوجه ، قال لى احمد:فحدثت بالرؤيا صدقة بن إبراهيم فقص على رؤيا فقال راى صاحب الرياؤ كأن النبى صلى الله عليه وسلم واقف عند الجسر الثانى،وأول من صافحه وعانقه احمد بن حنبل .

* حـدثنا ابى ثنا احمد ثنا نصر بن مخلد ثنا محمـد بن الحسين بن ابى عبـد الرحمن بن القاسم الأنماطى عن احمد بن عمر بن يونس ثنا شيخ رايته بمـكة يكنى أبا عبـد الله من أهل سجستان ذكر له عنه فضلا ودينا ، قال

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت : يارسول الله من تركت لنا فى عصرنا هـذا من أمتك نقتـدى به فى ديننا ؟ قال : عليكم بأحمد بن حنبل .

* أخبرنا محمد بن أحمد بن حمويه العسكرى وحدثنى عنه الحسن بن محمد ثنا أحمد بن على بن سعيد قاضى حمص ثنا أبو بكر بن أبى خيثمة ثنا يحي بن أيوب المقـدسى قال : رأيت كأن النبى صلى الله عليه وسلم نائم وعليه ثوب مغطى ، وأحمد ويحي يذبان عنه .

* حـدثنا سليمان بن أحمـد ثنا عبد الله بن أحمد قال كتب إلى أبو نصر الفتح بن شخرف بخط يده قال قال أبوحطيط ـ رجل قد سماه من أهل الفضل من أهل خراسان ـ قال حبس أحمد بن حنبل وبعض أصحابه فى المحنة قبل ان يضرب . قال أحمـد بن حنبل لما كان الليل نام من كان معى من أصحابى وأنا متفكر فى أمرى ، فاذا أنا برجل طويل يتخطى الناس حتى دنا منى فقال : أنت أحمـد بن حنبل ؟ فسكت ، فقالها ثانية فسكت ، فقال فى الثالثة أنت أبو عبـد الله أحمـد بن حنبل ؟ قلت : نعم . قال اصبر ولك الجنة ، قال أبو عبد الله : فلما مسنى حر السوط ذكرت قول الرجل .

* حدثنا سليمان بن احمـد ثنا احمـد بن على الأبار حدثنى يعقوب ابو يوسف ابن أخى معروف الـكرخى قال : بينا انا نائم فى ايام المحنة إذ دخل رجل عليه جبة صوف بلا كمين فقلت له : من أنت ؟ قال: أنا موسى بن عمران فقلت أنت موسى بن عمران الذى كلمك الله وما بينك وبينه ترجمان ؟ فبينا أنا كذلك إذ هبط علينا رجـل من السقف عليه حلتان جعد الشعر فقلت : من هذا ؟ قال : هـذا عيسى بن مريم ، ثم قال موسى : انا موسى بن عمران الذى كلمنى الله وما بينى وبينه ترجمان ، وهـذا عيسى بن مريم ونبيكم صلى الله عليه وسلم ، واحمـد بن حنبل وحملة العرش وجميع الملائـكة يشهدون أن القرآن كلام الله غير مخلوق .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبدوس بن كامل ثنا محمد بن الفرج

أبو جعفر ـ جار أحمد بن حنبل ـ قال : لما نزل بأحمد بن حنبل ما نزل من الحبس والظلم والضرب ، دخلت على من ذلك مصيبة فأتيت فى منامى فقيل لى : أما ترضى أن يكون أحمد بن حنبل عنـد الله تعالى بمنزلة أبى السواد العـدوى ؟ أولست تروى خبر أبى السواد ؟ قلت : بلى . قال : فانه عند الله بتلك المنزلة .
قال أبو جعفر محمد بن الفرج : وحدثنا على بن أبى عاصم عن بسطام بن مسلم عن الحسن بن ابى الحسن قال دعا بعض مترفى هذه الأمة أبا السواد العدوى فسأله عن شئ من أمر دينه فأجابه بما يعلم فلم يوافقه عـلى ذلك ، فقال وإلا فأنت برئ من الإسـلام ، قال فالى أى دين أفر ؟ قال : وإلا فامرأته طالق ، قال : فالى من آوى بالليل ؟ فضربه اربعين سوطا فقال: والله لاتذهب اسواطه عند الله: قال ابو جعفر محمد بن الفرج فأتيت أبا عبد الله فأخبرته بذلك فسربه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنى ابو معمر القطيعى قال : لما حضرنا فى دار السلطان أيام المحنة وكان ابو عبد الله احمد بن حنبـل قد احضر فلما رأى الناس يجيؤن انتفخت اوداجـه واحمرت عيناه وذهب ذلك اللين الذى كان فيه ، قلت : إنه قد غضب لله . قال ابو معمر فلما رايت مابه قلت ياأبا عبد الله ابشر . وقد حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان عن الوليد بن عبد الله بن جميع عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال : كان من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم من إذا أريد على شئ من دينه رأيت حماليق عينيه فى رأسه تدور كأنه مجنون .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد بن صالح بن احمد ابن حنبل حدثنى أبو عبد الله السلال قال سمعت ابا عبد الله محمد بن نوح قال قلت لأبى عبدالله : إن رأيتنى ضعفت اوخذلت فلاتضعف. فلست انت كأنا . فقال لى : ابشر فانك على إحدى ثلاث اما ان لاتراه ولا يراك ، وإما رأيته فكذبته فقتلك فكنت من افضل الشهداء ، واما رأيته فصدقته فحال الله بينك وبينه .

* اخبرنا عبد الله بن جعفر وحدثنى عنه الحسين بن محمد ثنا أبى ثنا احمد

ابن عبد الله قال قال احمد بن غسان : حملت انا واحمد بن حنبل فى محمل على جمل يراد بنا المأمون ، فلما صرنا قريب عانة قال لى احمد قلبى يحس ان رجاء الحصار يأتى فى هـذه الليلة فان أتى وأنا نائم فأيقظنى وان أتى وأنت نائم أيقظتك . فبينا نحن نسير إذ قرع المحمل قارع فاشرف أحمد فاذا برجل يعرفه بالصفة وكان لايأوى المدائن والقرى، وعليه عباءة قد شدها على عنقه فقال ياابا عبد الله ان الله قد رضيك له وافداً فانظر لايكون وفودك على المسلمين وفودا مشؤماً ، واعلم ان الناس إنما ينتظرونك لأن تقول فيقولوا ، واعلم انما هو الموت والجنة . فلما أشرفنا على البذيذون قال لى ياأحمـد بن غسان إنى موصيك بوصية فاحفظها عنى، راقب الله فى السراء والضراء واشكره على الشدة والرخاء ،وإن دعانا هذا الرجل أن نقول القرآن مخلوق فلا تقل ،وإن انا قلت فلا تركن إلى، وتأول قول الله تعالى (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار)فتعجبت من حداثة سنه وثبات قلبه .فلم يكن باسرع أن خرج خادم وهو يمسح عن وجهه بكمه وهو يقول: عزعلى ياأبا عبد الله أن جرد أمير المؤمنين سيفا لم يجرده قط وبسط نطعا لم يبسطه قط ، ثم قال : وقرابتى من رسول الله صلى الله عليه وسلم لارفعت عن أحمد وصاحبه حتى يقولا القرآن مخلوق قال : فنظرت إلى أحمـد وقد برك على ركبتيه ولحظ السماء بعينيـه ثم قال : سيدى غر هذا الفاجر حلمك حتى يتجرأ عـلى أوليائك بالقتل والضرب ، اللهم فان يكن القرآن كلامك غير مخلوق فاكفنا مؤنته . قال: فوالله مامضى الثلث الأول من الليل إلا ونحن بصيحة وضجة،وإذا رجاء الحصار قد أقبل علينا فقال : صدقت ياأبا عبـد الله القرآن كلام الله غير مخلوق . قـد مات والله أمير المؤمنين .

* حدثنا الحسين بن محمد بن إبراهيم القاضى إلا يذجى ــ بها ــ حدثنى أبو عبد الله الجوهرى ثنا يوسف بن يعقوب بن الفرج قال سمعت عـلى بن محمـد القرشى قال : لما قدم أحمد بن حنبل ليضرب بالسياط أيام المحنة وجرد وبقى فى سراويله، فبينما هو يضرب إذ انحل السراويل فجعل يحرك شفتيه بشئ فرأيت

يدين خرجا من تحتـه وهو يضرب فشدا السراويل قال : فـلما فرغوا من الضرب قلنا له : ما كنت تقول حين انحل السراويل ؟ قال : قلت . يامن لا يعلم العرش منه أين هو إلا هو إن كنت أنا عـلى الحق فلاتبـد عورتى . فهذا الذى قلت .

* حدثنا محمد بن جعفر وعلى بن أحمد قالا : ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد ثنا أبو الفضل صالح بن أحمـد بن حنبل قال سمعت أبى يقول : لما دخلنا على إسحاق بن إبراهيم قرئ علينا كتابه الذى كان صار إلى طرسوس فـكان فيما قرئ علينا : ليس كمثله شئ،وهو خالق كل شئ ، فقلت (وهو السميع البصير) فقال بعض من حضر سله ماأراد بقوله (وهو السميع البصير) ؟ فقال : أبى رحمه الله فقلت : كمـا قال الله تعالى . قال صالح : ثم امتحن القوم فوجه بمن امتنع إلى الحبس فأجاب القوم جميعا غير أربعة ، أبى، ومحمد بن نوح ، وعبيدالله بن عمر القواريرى . والحسن بن حماد سجادة . ثم أجاب عبيد الله بن عمر والحسن ابن حماد ، وبقى أبى ومحمد بن نوح فى الحبس ، فمكثا أياما فى الحبس . ثم ورد الكـتاب من طرسوس بحملهما لحمل أبى ومحمد بن نوح مقيدين زميلين، وأخرجا من بغـداد فسرنا معهما إلى الأنبار ، فسأل أبو بكر الأحول أبى فقال : ياأبا عبد الله إن عرضت على السيف تجيب ؟ فقال : لا اقال أبى فانطلق بنا حتى نزلنا الرحبة ، فلما رحلنا منهاـ وذلك فى جوف الليل ـ وخرجنا من الرحبة عرض لنا رجل فقال أيكم أحمد بن حنبل ؟ فقيل له : هذا ، فسلم على أبى ثم قال له: ياهذا ما عليك أن تقتل هاهنا وتدخل الجنة هاهنا . ثم سلم وانصرف . فقلت: من هذا ؟ فقالوا : هذا رجل من العرب من ربيعة يعمل الشعر فى البادية يقال له جابر بن عامر ، فلما صرنا إلى أذنة ورحلنا منها ـ وذلك فى جوف الليل ـ فتح لنا بابها فلقينا رجل ونحن خارجون من الباب وهو داخل فقال البشرى، قدمات الرجل . قال أبى : وكنت أدعو الله أن لا أراه ، قال أبو الفضل صالح : فصار أبى ومحمد بن نوح إلى طرسوس وجاء ـ يعنى المأمون ـ من البذيذون ورفدوا فى أقيادهما إلى الرقة فى سفينة مع قوم محتبسين ، فلمـا صارا بعمان

توفى محمد بن نوح رحمه الله ، فتقدم أبى فصلى عليه ثم صار إلى بغـداد وهو مقيد فمكث بالياسرية أياما ثم صير إلى الحبس فى دار اكتريت له عنـد دار عمارة ، ثم نقل بعد ذلك إلى حبس العامة فى درب الموصلية ، فمكث فى السجن منذ أخـذ وحمل إلى أن ضرب وخلى عنه ثمانية وعشرين شهراً ، قال أبى : فكنت أصلى بهم وأنا مقيد ، وكنت أرى بوران يحمل له فى زورق ماء بارد فيذهب به إلى السجن .

* حدثنا محمد بن جعفر وعلى بن أحمد والحسين بن محمد قالوا : ثنا محمد بن إسماعيل ثنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل قال أبى : لما كان فى شهر رمضان لليلة سبع عشرة خلت منه حولت من السجن إلى دار إسـحاق بن إبراهيم وأنا مقيد بقيد واحد يوجه إلى فى كل يوم رجلان سماهما أبى ، قال أبو الفضل : وهما أحمـد بن رباح ، وأبو شعيب الحجاج ، يكلمانى ويناظرانى ، فاذا أرادا الانصراف دعوا بقيد فقيدت به ، فمكثت على هذه الحال ثلاثة أيام فصار فى رجلى أربعة أقياد فقال لى أحدهما فى بعض الأيام فى كلام دار بيننا وسألته عن علم الله فقال علم الله مخلوق . فقلت له : يا كافر كفرت . فقال لى الرسول الذى كان يحضر معهم من قبل إسحاق : هذا رسول أمير المؤمنين . قال فقلت له : إن هذا زعم أن علم الله مخلوق ، فنظر إليه كالمنكر عليه ما قال ثم انصرفا . قال أبى : وأسماء الله فى القرآن والقرآن من علم الله ، فمن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر ، ومن زعم أن أسماء الله مخلوقة فقد كفر . قال أبى رحمه الله : فلما كانت ليلة الرابعة بعد العشاء الآخرة وجه المعتصم بنا إلى إسحاق بن إبراهيم الموصلى يأمره بحملى ، فأدخلت على إسحاق فقال لى يا أحمد انها والله نفسك إنه حلف أن لا يقتلك بالسيف وأن يضربك ضربا بعد ضرب ، وأن يلقيك فى موضع لا ترى فيه الشمس ، أليس قد قال الله عز وجـل (إنا جعلناه قرآناً عربيا) فيكون مجعولا إلا مخلوق قال أبى فقلت له : قد قال (فجعلهم كعصف مأكول) أفخلقهم فقال . اذهبوا به . قال أبى فانزلت إلى شاطئ دجلة فأحـدرت إلى الموضع المعروف بباب البستان ومعى بغا الكبير ورسول من قبل إسحاق . قال فقال

بغا لمحمد المحاربى بالفارسية : ماتريدون من هذا الرجل ؟ قال : يريدون منـه أن يقول القرآن مخلوق . فقال : ماأعرف شيئا من هذه الأقوال ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمـداً رسول الله ، وقرابة أمير المؤمنين من رسـول الله صلى الله عليه وسلم . قال أبى فلما صرنا إلى الشط أخرجت من الزورق فجعلت أكادأخر على وجهى حتى انتهى بى إلى الدار، فأدخلت ثم عرج بى إلىالحجرة فصيرت فى بيت منها وأغلق على الباب وأقعد عليه رجل،وذلك فى جوف الليل، وليس فى البيت سراج ، فاحتجت إلى الوضوء فمددت يدى أطلب شيئا فاذا أنا باناء فيه ماء وطشت فتهيأت للصلاةوقمت أصلى، فلما أصبحت جاءنى الرسول فأخذ بيدى فأدخلنى الدار وإذا هو جالس وابن أبى دؤاد حاضر ، قد جمع أصحابه والدار غاصة بأهلها ، فلما دنوت سلمت فقال لى : ادنه ،فلم يزل يدنينى حتى قربت منـه ، ثم قال لى : اجلس ، فجلست وقد أثقلتنى الأقياد ، فلمـا مكثت هنيهة قلت : تأذن فى الكلام ؟ فقال : تكلم . فقلت إلام دعا رسول الله صـلى الله عليه وسـلم ؟ فقال : إلى شهادة أن لا إله إلا الله . قال قلت أنا أشهد أن لا إله إلا الله .ثم قلت له :إن جدك ابن عباس يحكى أن وفد عبـد القيس لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسـلم أمرهم بالايمان بالله ، قال: أتدرون ماالايمان بالله ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال :شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تعطوا الخمس من الغنم . قال أبو الفضل حدثناه أبى ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال: حدثنى أبو حمزة قال قال سمعت ابن عباس قال : «إن وفد عبد القيس لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم بالايمان بالله فذكر الحـديث .قال أبو الفضل قال أبى فقال لى عند ذلك لولا أن وجدتك فى يد من كان قبلى ماتعرضت لك ، ثم التفت إلى عبد الرحمن بن إسحاق فقال له : ياعبد الرحمن ! ألم آمرك أن ترفع المحنة . قال أبى فقلت فى نفسى : الله أكبر، إن فى هذا فرجا للمسلمين. قال ثم قال : ناظروه وكلموه ، ثم قال : يا عبد الرحمن كلمه ، فقال لى عبدالرحمن: ما تقول فى القرآن ؟ قال : قلت ما تقول فى علم الله ؟ فسكت . قال أبى فجعل

يكلمنى هذا وهـذا فأرد على هذا وأكلم هذا ، ثم أقول يا أمير المؤمنـين اعطونى شيئا من كتاب الله عز وجـل أو سنة رسوله عليه الصلاة والسلام أقول به . أراه قال فيقول ابن أبى دؤاد : فأنت ما تقول إلا ما فى كتاب الله أو سـنة رسوله . قال : فقلت تأولت تأويلا فأنت اعـلم وما تأولت تحبس عليه وتقيد عليه. قال فقال ابن أبى دؤاد هو والله ياامير المؤمنين ضال مضل مبتدع وهؤلاء قضاتك والفقهاء فسلهم. فيقول : ماتقولون فيه؟ فيقولون ياأمير المؤمنين هو ضال مضـل مبتدع. قال ولا يزالون يكلمونى قال وجعل صوتى يعلو أصواتهم وقال انسان منهم قال الله تعالى (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث) افيكون محدثا إلا مخلوقا ؟ قال فقلت له قال الله تعالى (ص والقرآن ذى الذكر) فالقرآن هو الذكر والذكر هو القرآن) ويلك ليس فيها ألف ولام قال فجعل ابن سماعة لايفهم ما أقول قال فجعل يقول لهم ما يقول ؟ قال فقالوا إنه يقول كذا وكذا قال فقال لى إنسان منهم حديث خباب « تقرب إلى الله عما استطعت فانك لن تتقرب إليه بشئ هو أحب إليـه من كلامه » قال أبى فقلت لهم نعم هـكذا هو. فجعل ابن أبى دواد ينظر إليـه ويلحظه متغيظا عليه . قال أبى وقال بعضهم أليس قال (خالق كل شئ) قلت قد قال (تدمر كل شئ) فدمرت إلا ماأراد الله . قال فقال بعضهم فما تقول وذكر حـديث عمران بن حصين « إن الله كتب الذكر » فقال: ان الله خلق الذكر. فقلت هذا خطأ حدثناه غير واحـد إن الله كتب الذكر قال أبى فكان إذا انقطع الرجل منهم اعترض ابن أبى دواد فتكلم . فلما قارب الزوال قال لهم قوموا ثم حبس عبـد الرحمن بن اسحاق فخلا بى وبعبد الرحمن فجعل يقول أما تعرف صالحا الرشيـدى كان مؤدبى ، وكان فى هـذا الموضع جالسا وأشار إلى ناحية من الدار قال فتكلم وذكر القرآن فخالفنى فامرت به فسحب ووطئ ثم جعل يقول لى ماأعرفك الم تـكن تأتينا. فقال له عبـد الرحمن ياأمير المؤمنين أعرفه منذ ثلاثين سنة يرى طاعتك والحج والجهاد معك وهو ملازم لمنزله . قال فجعل يقول والله انه لفقيه وإنه لعالم ومايسوءنى أن يكون معى يرد على أهل الملك»

ولئن أجابنى إلى شئ له فيــه أدنى فرج لاطلقن عنه بيدى ، ولاطان عقبه ولأركبن إليه بجندى . قال ثم يلتفت إلى فيقول ويحك ياأحمــد ماتقول قال فأقول ياأمير المؤمنين اعطونى شيئا من كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما طال بنا المجلس ضجر فقام فرددت إلى الموضع الذى كنت فيه ثم وجه إلى برجلين سماهما وهما صاحب الشافعى وغسان من أصحاب ابن أبى دؤاد يناظرانى فيقيمان معى حتى إذا حضر الافطار وجه إلينا بمائدة عليها طعام فجعلا يأكلان وجعلت اتعلل حتى ترفع المائدة ، وأقاما إلى غدو فى خلال ذلك يجيء ابن أبى دؤاد فيقول لى يا أحمــد يقول لك أمــير المؤمنــين ما تقول فأقول له : اعطونى شيئا من كتاب الله عز وجل أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسـلم حتى أقول به . فقال لى ابن أبى دؤاد والله لقد كتب اسمك فى السبعة فمحوته ولقد ساءنى أخـذهم إياك ، وإنه والله ليس السيف إنه ضرب بعد ضرب . ثم يقول لى: ماتقول فارد عليه نحوا مما رددت عليه. ثم يأتينى رسوله فيقول أين أحمد بن عمار أجب الرجل الذى أنزلت فى حجرته فيذهب ثم يعود فيقول يقول لك أمير المؤمنين ماتقول ؟ فارد عليه نحواً ممــا رددت على ابن أبى دواد فلا تزال رسله تأتى أحمد بن عمار وهو يختلف فيما بينى وبينه ويقول يقول لك أمير المؤمنين أجبنى حتى أجئ فاطلق عنك بيدى. قال فلمــا كان فى اليوم الثانى أدخلت عليــه فقال ناظروه وكلموه. قال فجعــلوا يتكلمون هذا من هاهنا وهذا من هاهنا فأرد على هذا وهذا فاذا جاؤا بشئ من الكلام مما ليس فى كتاب الله عز وجل ولا سنة رسول الله صــلى الله عليه وسلم ولا فيه خبر ولا أثر قلت: ماأدرى ماهذا. قال فيقولون ياأمير المؤمنين إذا توجهت له الحجة علينا وثب وإذا كلمناه بشئ يقول لاأدرى ماهذا .قال فيقول ناظروه ثم يقول ياأحمد إنى عليك شفيق. فقال رجل منهم أراك تذكر الحديث وتنتحله فقال له ما تقول فى قول الله تعالى (يوصيــكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) فقال خص الله بها المؤمنين قال فقلت له ما تقول إن كان قاتلا أو عبــدا أو يهوديا أو نصرانيا فسكت قال أبى وإنما احتججت عليهــم

بهذا لأنهم كانوا يحتجون على بظاهر القرآن ولقوله أراك تنتحل الحديث وكان إذا انقطع الرجل منهم اعترض ابن أبى دؤاد فيقول يأمير المؤمنين والله لئن أجابك لهو أحب إلى من مائة ألف دينار ومائة ألف دينار فيعدد ما شاء الله من ذلك. ثم أمرهم بعد ذلك بالقيام وخلابى وبعبد الرحمن فيدور بيننا كلام كثير وفى خلال ذلك يقول ندعو أحمد بن أبى دؤاد؟ فاقول ذلك إليك. فيوجه إليه فيجئ فيتكلم. فلما طال بنا المجلس قام ورددت إلى الموضع الذى كنت فيه وجاءنى الرجلان اللذان كانا عندى بالامس فجعلا يتكلمان فدار بيننا كلام كثير فلما كان وقت الافطار جيء بطعام على نحو مما أتى به فى أول ليلة فافطروا فتعللت وجعلت رسله تأتى أحمد بن عمار فيمضى إليه فيأتينى برسالة على نحو مما كان فى أول ليلة، وجاء ابن أبى دؤاد فقال إنه قد حلف أن يضربك ضربا وأن يحبسك فى موضع لا ترى فيه الشمس، فقلت له: فما اصنع؟ حتى إذا كدت أن أصبح قلت لخليق أن يحدث فى هذا اليوم من أمرى شئ، وقد كنت خرجت تكتى من سراويلى فشددت بها الاقياد أحملها بها إذا توجهت إليه فقلت لبعض من كان معى الموكل بى أريد لى خيطا، فجاءنى بخيط فشددت به الاقياد واعدت التكة فى سراويلى ولبستها كراهية أن يحدث شئ من أمرى فأتعرى. فلما كان فى اليوم الثالث أدخلت عليه والقوم حضور فجعلت أدخل من دار إلى دار وقوم معهم السيوف وقوم معهم السياط وغير ذلك من الزى والسلاح وقد حشيت الدار بالجند ولم يكن فى اليومين الماضيين كبير أحد من هؤلاء حتى إذا صرت إليه قال ناظروه وكلموه فعادوا لمثل مناظرتهم فدار بيننا وبينهم كلام كثير حتى إذا كان فى الوقت الذى كان يخلو بى فيه فجاءنى ثم اجتمعوا فشاورهم ثم نحاهم ودعانى فخلابى وبعبد الرحمن فقال لى ويحك يأحمد أنا والله عليك شفيق وانى لاشفق عليك مثل شفقتى على هارون ابنى، فأجبنى. فقلت: يأمير المؤمنين اعطونى شيئا من كتاب الله عز وجل أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فلما ضجر وطال المجلس قال عليك لعنة الله لقد طمعت فيك، خذوه اخلعوه اسحبوه. قال فأخذت فسحبت ثم خلعت ثم

قال العقابين والسياط ، فجيء بعقابين والسياط. قال: أبي وقد كان صار إلى شعرتان من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فصررتهما في كم قميصي فنظر إسحاق بن إبراهيم إلى الصرة في كم قميصي فوجه إلى: ماهذا المصرور في كمك ؟ فقلت شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم. فسعى بعض القوم إلى القميص ليحرقه في وقت ماأقمت بين العقابين فقال لهم لاتحرقوه وانزعوه عنه قال أبي فظننت أنه بسبب الشعر الذي كان فيه . ثم صيرت بين العقابين وشدت يدى وجيء بكرسي فوضع له وابن أبي دؤاد قائم على رأسه والناس اجتمعوا وهم قيام ممن حضر فقال لى إنسان ممن شدنى خذ أى الخشبتين بيدك وشد عليها . فلم أفهم ماقال . قال فتخلعت يدى لما شدت ولم أمسك الخشبتين قال أبو الفضل ولم يزل أبي رحمه الله يتوجع منها من الرسغ إلى أن توفى ثم قال للجلادين تقدموا فنظر إلى السياط فقال ائتوا بغيرها ، ثم قال لهم تقدموا فقال لأحدهم أدنه أوجع قطع الله يدك . فتقدم فضربنى سوطين ثم تنحى ، فلم يزل يدعو واحدا بعد واحد فيضربنى سوطين ويتنحى ثم قام حتى جاءنى وهم محدقون به فقال : ويحك ياأحمد تقتل نفسك ؟ ويحك أجبنى حتى أطلق عنك بيدى . قال فجعل بعضهم يقول لى ويحك : إمامك على رأسك قائم. قال وجعل يعجب وينخسنى بقائم سيفه ويقول تريد أن تغلب هؤلاء كلهم وجعل إسحاق بن إبراهيم يقول ويلك الخليفة على رأسك قائم . قال ثم يقول بعضهم يا أمير المؤمنين دمه فى عنقى قال ثم رجع فجلس على الكرسى ثم قال للجلاد أدنه شد — قطع الله يدك — ثم لم يزل يدعو بجلاد بعد جلاد فيضربنى سوطين ويتنحى وهو يقول له شد قطع الله يدك ثم قام لى الثانية فجعل يقول يا أحمد أجبنى وجعل عبد الرحمن بن إسحاق يقول لى من صنع بنفسه من أصحابك فى هذا الأمر ما صنعت؟ هذا يحيي بن معين وهذا أبوخيثمة وابن أبي(؟) وجعل يعدد على من أجاب ، وجعل هو يقول ويحك أجبنى. قال فجعلت أقول نحوا مما كنت أقول لهم . قال فرجع فجلس ثم جعل يقول للجلاد شد — قطع الله يدك — قال أبي فذهب عقلى وما عقلت الا وأنا فى حجرة طلق عنى الاقياد

فقال إنسان ممن حضر إنا كببناك على وجهك وطرحنا على ظهرك سارية ودسناك قال ابى فقلت ماشعرت بذلك . قال فجاؤنى بسويق فقالوا لى اشرب وتقيأ فقلت لا افطر ثم جئ بى إلى دار اسحاق بن إبراهيم قال ابى فنودى بصلاة الظهر فصلينا الظهر قال ابن سماعة صليت والدم يسيل من ضربك ؟ فقلت قد صلى عمر وجرحه يثعب دما فسكت ثم خلى عنه ووجه إليه برجل ممن يبصر الضرب والجراحات ليعالج فيها ، فنظر إليه فقال لنا : والله لقد رأيت من ضرب ألف سوط مارأيت ضربا أشد من هذا ، لقد جر عليه من خلفه ومن قدامه ثم أدخل ميلا فى بعض تلك الجراحات وقال لم يثعب فجعل يأتيه ويعالجه وقد كان أصاب وجهه غير ضربة ثم مكث يعالجه ماشاء الله ثم قال . إن هاهنا شيئا أريد أن أقطعه ، فجاء بحديدة فجعل يعلق اللحم بها ويقطعه بسكين معه وهو صابر لذلك يحمد الله فى ذلك فبراه منه ولم يزل يتوجع من مواضع منه ، وكان أثر الضرب بينا فى ظهره إلى أن توفى رحمه الله. قال أبو الفضل : سمعت أبى يقول : والله لقد أعطيت المجهود من نفسى ولوددت أن أنجو من هذا الأمر كفافا لاعلى ولا لى قال أبو الفضل فأخبرنى أحد الرجلين اللذين كانا معه وقد كان هذا الرجل — يعنى صاحب الشافعى — صاحب حديث قد سمع ونظر ثم جاءنى بعد فقال لى يا ابن أخى رحمة الله على أبى عبدالله ، والله مارأيت أحداً يشبهه ، قد جعلت أقول له فى وقت مايوجه إلينا بالطعام : ياأبا عبد الله أنت صائم وأنت فى موضع مسغبة ، ولقد عطش فقال لصاحب الشراب ناولنى فناوله قدحا فيه ماء وثلج فاخذه فنظر اليه هنيهة ثم رده عليه قال فجعلت أعجب اليه من صبره على الجوع والعطش وماهو فيه من الهول قال أبو الفضل : وكنت التمس واحتال أن أوصل اليه طعاما أو رغيفا أو رغيفين فى هذه الايام فلم أقدر على ذلك وأخبرنى رجل حضره قال تفقدته فى هذه الأيام وهم يناظرونه ويكلمونه فما لحن فى كلمة وما ظننت أن أحدا يكون فى مثل شجاعته وشدة قلبه . قال أبو الفضل دخلت على أبى يوما فقلت له بلغنى أن رجلا جاء إلى فضل الانماطى فقال له اجعلنى فى حل إذلم أقم بنصرتك فقال فضل لاجعلت أحدا

فى حل. فتبسم أبى وسكت. فلما كان بعد أيام قال مررت بهذه الآية (فمن عفا وأصلح فأجره على الله) فنظرت فى تفسيرها فاذا هو ماحدثنى به هاشم بن القاسم ثنا المبارك قال حدثنى من سمع الحسن يقول إذا جثت الأمم بين يدى رب العالمين يوم القيامة نودوا ليقم من أجره على الله، فلا يقوم إلا من عفا فى الدنيا. قال أبى فجعلت الميت فى حل من ضربه إياى ثم جعل يقول وما على رجل أن لا يعذب الله بسببه أحدا.

۞ قال الشيخ أبو نعيم رحمة الله تعالى عليه

ذكرنا أصح الروايات فى المحنة وهو مارواه أبو الفضل صالح ابنه. ونروى فيها أيضا. ماحدثناه عبد الله بن جعفر بن أحمد وحدثنى عنه الحسين بن محمد ثنا أبى ثنا أحمد بن أبى عبيد الله وليس بالوراق قال قال أحمد بن الفرج: كنت أتولى شيئا من أعمال السلطان فبينا أنا ذات يوم قاعد فى مجلس إذا أنا بالناس قد أغلقوا أبواب دكاكينهم وأخذوا أسلحتهم فقلت: مالى أرى الناس قد استعدوا للفتنة؟ فقالوا إن أحمد بن حنبل يحمل ليمتحن فى القرآن. فلبست ثيابى وأتيت حاجب الخليفة وكان لى صادقا فقلت أريد أن تدخلنى حتى أنظر كيف يناظر أحمد الخليفة. فقال أتطيب نفسك بذلك؟ فقلت نعم. فجمع جماعة وأشهدهم على وتبرأ من إثمى ثم قال لى امض فاذا كان يوم الدخول بعثت إليك. فلما أن كان اليوم الذى ادخل فيه احمد على الخليفة أتانى رسوله فقال البس ثيابك واستعد للدخول فلبست قباء فوقه قفطان وتمنطقت بمنطقة وتقلدت سيفا وأتيت الحاجب فاخذ بيدى وأدخلنى إلى الفوج الاول مما يلى أمير المؤمنين وإذا أنا بابن الزيات وإذا بكرسى من ذهب مرصع بالجوهر قد غشى أعلاه بالديباج فخرج الخليفة فقعد عليه ثم قال أين هذا الذى يزعم أن الله عز وجل يتكلم بجارحتين؟ على به. فادخل احمد وعليه قميص هروى وطيلسان أزرق وقد وضع يدا على يد وهو يقول لاحول ولا قوة إلا بالله حتى وقف بين يدى الخليفة فقال انت احمد بن حنبل فقال: أنا أحمد بن محمد بن حنبل. فقال: أنت الذى بلغنى عنك انك تقول القرآن

كلام الله غير مخلوق، منه بدا وإليه يعود؟ من اين قلت هذا؟ قال احمد : من كتاب الله تعالى وخبر نبيه صلى الله عليه وسلم . قال وما قال النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال: حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله كلم موسى بمائة ألف كلمة وعشرين الف كلمة وثلاثمائة كلمة وثلاث عشرة كلمة فكان الكلام من الله والاستماع من موسى . فقال موسى اى رب انت الذى تكلمنى ام غيرك؟ قال الله تعالى ياموسى أنا أكلمك لارسول بينى وبينك » قال كذبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال احمد . فان يك هذا كذبا منى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال الله تعالى (ولكن حق القول منى لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) فان يكن القول من غير الله فهو مخلوق وان كان مخلوقا فقد ادعى حركة لايطيق فعلها . فالتفت إلى أحمد وابن الزيات فقال ناظروه قالوا ياأمير المؤمنين اقتله ودمه فى أعناقنا. قال فرفع يده فلطم حر وجهه فخر مغشيا عليه فتفرق وجوه قواد خراسان وكان أبوه من أبناء قواد خراسان ، فخاف الخليفة على نفسه منهم فدعا بكوز من ماء فجعل يرش على وجهه . فلما أفاق رفع رأسه إلى عمه وهو واقف بين يدى الخليفة فقال ياعم لعل هذا الماء الذى صب على وجهى غضب صاحبه عليه. فقال الخليفة : ويحكم ماترون مايهجم على من هذا الحديث ، وقرابتى من رسول الله صلى الله عليه وسلم لارفعت عنه السوط حتى يقول القرآن مخلوق . ثم دعا بجلاد يقال له أبو الدن فقال فى كم تقتله؟ قال فى خمسة أو عشرة أو خمسة عشر أو عشرين فقال اقتله فكلما أسرعت كان أخفى للامر. ثم قال جردوه قال فنزعت ثيابه ووقف بين العقابين وتقدم أبو الدن قطع الله يده فضربه بضعة عشر سوطا فاقبل الدم من أكتافه إلى الارض وكان أحمد ضعيف الجسم فقال إسحاق بن إبراهيم ياأمير المؤمنين إنه إنسان ضعيف الجسم فقال قد سمعت قولى . وقرابتى من رسول الله صلى الله عليه وسلم لارفعت السوط عنه حتى يقول كما أقول . فقال ياأبا عبد الله البشرى إن أمير المؤمنين قد تاب عن مقالته وهو يقول لا إله

إلا الله .فقال أحمد كلمة الاخلاص وأنا أقول لا إله إلا الله. فقال ياأمير المؤمنين انه قد قال كما تقول . فقال خل سبيله . وارتفعت بالباب فقال أخرج فانظر ما هذه الضجة ؟ فخرج ثم دخل فقال يا أمير المؤمنين إن الملأ يأمرون بك ليقتلوك فأخرج أحمد بن حنبل انى لك من الناصحين فأخرج وقد وضع طيلسانه وقميصه على يده وكنت أول من وافى الباب فقال الناس ماقلت ياأباعبدالله حتى نقول قال وماعسى أن أقول اكتبوا ياأصحاب الاخبار واشهدوا يامعشر العامة أن القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدأ واليه يعود . قال أحمد بن الفرج وكنت أنظر إلى أحمد بن حنبل والسوط قد أخذ كتفيه وعليه سراويل فيه خيط فانقطع الخيط ونزل السراويل فلحظته وقد حرك شفتيه فعاد السراويل كما كان فسألته عن ذلك فقال نعم: إنه لما انقطع الخيط قلت :اللهم الهى وسيدى واقفتنى هذا الموقف فلا تهتكنى على رؤس الخلائق فعاد السرايل كما كان .

۞ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله :

وهم أحمد بن الفرج فى حفظ إسناد هذا الحديث حين ذكره عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى وإنما يحفظ بعض هذا الحديث من حديث الضحاك عن ابن عباس .

۞ ذكر ورود كتاب المتوكل بمحنتـه أولا ثم تجـاوزه له وإعادته إلى العسكر ثانيا .

* حدثنا محمد بن جعفر والحسين بن محمد وعلى بن أحمد قالوا .ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد.ثنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل قال :لما توفى إسحاق ابن إبراهيم ومحمد ابنه وولى عبد الله بن إسحاق كتب المتوكل إليه أن وجه إلى أحمد بن حنبل إن عندك طلبة أمير المؤمنين. فوجه بحاجبه مظفر وحضر معه صاحب البريد وكان يعرف بابن الكلبى وكتب إليه أيضا فقال له مظفر يقول لك الأمير قد كتب إلى أمير المؤمنين أن عندك طلبته. وقال له ابن الكلبى مثـل ذلك، وكان قد نام الناس فدفع الباب وكان عـلى أبى إزار ففتح لهم الباب وتعد على بابه ومعه النساء .فلما قرأ عليه الكتاب قال لهم إنى ماأعرف

هـذا وإنى لأرى طاعته فى العسر واليسر والمنشط والمكره والاثرة وإنى إستأسف عن تاخرى عن الصلاة وعن حضور الجمة ودعوة المسلمين . وقد كان إسحاق بن إبراهيم وجه إلى أبى رحمه الله « الزم بيتك ولا تخرج إلى جمة ولا جماعة وإلا نزل بك مانزل بك فى أيام أبى إسحاق » .ثم قال ابن الكلبى : قد أمرنى أمير المؤمنين أن أحلفك ما عندك طلبته . فتحلف قال ان استحلفتنى حلفت فاحلفه بالله وبالطلاق ما عندك طلبة أمير المؤمنين وكأنهم أومأوا إلى أن عنده علويا ثم قال أريد أن أفتش منزلك. قال أبو الفضل: وكنت حاضرا فقال ومنزل ابنك .فقام مظفر وابن الكلبى وامرأتان معهما فدخلا ففتشا البيت ثم فتشت الامرأتان النساء والصبيان . قال أبو الفضل ثم دخلوا منزلى ففتشوه وأدلوا شمعة فى البئر فنظروا ووجهوا نسوة ففتشوا الحريم وخرجوا ولما كان بعد يومين ورد كتاب على بن الجهم إن أمير المؤمنين قد صح عنده براءتك مما قذفت به ، وقد كان أهل البدع قد مدوا أعناقهم فالحمد لله الذى لم يشمتهم بك ، وقد وجه إليك أمير المؤمنين يعقوب المعروف بقوصرة ومعه جائزة ويأمرك بالخروج ،فالله الله أن تستعفينى وترد الجائزة قال أبو الفضل ثم ورد من الغد يعقوب فدخل إلى أبى فقال له ياأبا عبد الله أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول : « قد صح نقاء ساحتك وقد أحببت ان آنس بقربك وأتبرك بدعائك وقدوجهت اليك عشرة آلاف درهم معونة على سفرك »وأخرج بدرة فيها ضرة نحومما ذ كرمائتى دينار والبـاقى دراهم صحاح ينظر إليها ثم شدها يعقوب وقال أعود غدا حتى انظرعلام تعزم عليه ؟ وقال له يا ابا عبد الله الحمد لله الذى لم يشمت بك اهـل البـدع وانصرف . فجئت باجانة خضراء كفأتها على البدرة ،فلما كان عند المغرب قال يا صالح خذ هذه فصيرها عندك فصيرتها عند رأسى فوق البيت، فلما كان السحر إذا هو ينادى ياصالح فقمت إليه فقال ياصالح مانمت ليلتى هذه. فقلت لم ؟ فجعل يبكى وقال سلمت من هؤلاء حتى إذا كان فى آخر عمرى بليت بهم قد عرضت على ان أفرق هذا الشئ إذا أصبحت . قلت ذاك اليك. فلما اصبح جاءه الحسين بن البزار

والمشايخ فقال: جئنى ياصالح بالميزان فقال وجهوا إلى ابناء المهاجرين والانصار ثم قال وجه إلى فلان حتى يفرق فى ناحيته وإلى فلان فلم يزل حتى فرقها كلها ونفض الكيس ونحن فى حالة الله بها عليم. فجاء بنى له فقال يا أبت اعطنى درهماً فنظر إلى فاخرجت قطعة أعطيته وكتب صاحب البريد أنه تصدق بالدراهم من يومه حتى تصدق . بالكيس قال على بن الجهم فقلت له يا أمير المؤمنين قد تصدق بها وقد علم الناس انه قد قبل منك، مايصنع أحمد بالمال وانما قوته رغيف، قال فقال لى صدقت ياعلى. قال ابو الفضل ثم خرج ابى رحمه الله ليلا ومعنا حراس معهم النفاطات فلما أضاء الفجر قال لى ياصالح امعك دراهم؟ قلت نعم. قال اعطهم. فأعطيتهم درهما فلما أصبحنا جعل يعقوب يسير معه فقال له يا أبا عبد الله أريد أن أؤدى عنك رسالة إلى أمير المؤمنين فسكت . فقال إن عبد الله بن إسحاق أخبرنى أن الفرايضى قال له إنى أشهد عليه أنه قال ان أحمد يعبد مانى فقال يا أبا يوسف يكفى الله فغضب يعقوب فالتفت إلى فقال مارأيت أعجب مما نحن فيه أسأله أن يطلق لى كلمة أخبر بها أمير المؤمنين فلا يفعل . قال أبو الفضل وقصر أبى فى خروجه إلى العسكر وقال تقصر الصلاة فى أربعة برد وهى ستة عشر فرسخا وصليت به يوما العصر فقال لى طويت بنا العصر فقرأ فى الركعة مقدار خمس عشرة آية وكنت أصلى به فى العسكر فلما صرنا بين الحائطين قال لنا يعقوب: أقيموا ثم وجه إلى المتوكل بما عمل. فدخلنا العسكر وأبى منكس الرأس ورأسه مغطى، فقال له يعقوب: اكشف عن راسك يا أبا عبد الله . فكشف ثم جاء وصيف يريد الدار فلما نظر إلى الناس وجمعهم قال ماهؤلاء؟ قالوا أحمد بن حنبل. فوجه اليه بعد ماجاز فجاء ابن هرثمة فقال الامير يقرئك السلام ويقول: الحمد لله الذى لم يشمت بك الاعداء أهل البدع قد علمت ما كان حال ابن أبى دؤاد فينبغى أن تتكلم ما يجب لله ومضى يحيى. قال أبو الفضل أنزل أبى دار إيتاخ فجاء على بن الجهم فقال قد أمر لكم أمير المؤمنين بعشرة آلاف مكان التى فرقها وأمران لايعلم بذلك فيغتم . ثم جاءه محمد بن معاوية فقال إن أمير المؤمنين يكثر ذكرك ويقول تقيم هاهنا تحدث فقال أنا ضعيف ثم وضع

أصبعه عـلى بعض أسنانه فقال إن بعض أسنانى تتحرك وما أخبرت بذلك ولدى ثم وجه إليـه ماتقول فى بهيمتين انتطحتا فعقرت إحـداهما الاخرى فسقطت فذبح ؟ فقال إن كان أطرف بعينه ومصع بذنبه وسال دمه يؤكل قال أبو الفضل ثم صار إليه يحيى بن خاقان فقال ياابا عبـد الله قـد امرنى امير المؤمنين ان أصير اليك لتركب إلى ابى عبد الله ثم قال لى قد أمرنى أن أقطع له سوادا وطيلسانا وقلنسوةفاى قلنسوة يلبس ؟ فقلت لهمارأيته لبس قلنسوة قط فقال له إن أمير المؤمنين قـد أمرنى ان اصير لك مرتبة فى أعـلى ويصير أبو عبد الله فى حجرك ثم قال لى قد أمر أمير المؤمنين أن يجرى عليكم وعلى قراباتكم أربعة آلاف درهم ففرقها عليكم . ثم عاد يحيى من الغد وقال ياأبا عبدالله ركب فقال ذاك اليكم . فقالوا : استخر الله فلبس إزاره وخفيه . وقد كان خفه قد أتى عليه له عنده نحو من خمس عشرة سنةمرقوعا برقاع عدة فأشار يحيى إلى بلبس قلنسوة ، فقلت : ماله قلنسوة . فقال : كيف يدخل عليه حاسرا ويحيى قائم.فطلبنا لهدابة يركب عليها فقام يحيى يصلى فجلس على التراب وقال « منها خلقناكم وفيها نعيـدكم » ثم ركب بغل بعض التجار فمضينا معه حتى أدخل دار المعتز فأجلس فى بيت الدهليز ثم جاء يحيى فأخذ بيده حتى أدخله ورفع الستر ونحن ننظر ، وكان المعتز قاعدا على دكان فى الدار ، وقد كان يحيى تقدم إليه ،فقال يحيى :ياأبا عبد الله إن أمير المؤمنين جاء بك ليسر بقربك ويصير أبو عبـد الله فى حجرك . فأخبرنى بعض الخدم أن المتوكل كان قاعدا وراء الستر فلما دخل الدار قال لامه :ياأمه قد أنارت الدار،ثم جاء خادم بمنديل فأخذ يحيى المنديل فأخرج منه مبطنة فيها قميص فادخل يده فى جيب القميص والمبطنة فى رأسه ثم أدخل يده فاخرج يده اليمنى وكذا اليسرى وهو لايحرك يده ، ثم أخذقلنسوة فوضعها على رأسه وألبسه طيلسانا ولخفه به ، ولم يجيئوا بخف فبقى الخف عليه ثم صرف . وقد كانوا تحدثوا أنه يخلع عليه سوادا فلما صاروا إلى الدار نزع الثياب عنـه ثم جعل يبكى وقال : قد سلمت من هؤلاء منذ ستين سنة حتى إذا كان فى آخر عمرى بليت بهم ، ما أحسبنى سلمت من دخولى على

هذا الغلام ، فكيف يمن يجب على نصحه من وقت أن تقع عيني عليه إلى أن أخرج من عنده . ثم قال : يا صالح وجه بهذه الثياب إلى بغداد تباع ويتصدق بثمنها ولا يشترى أحد منكم شيئا منها . فوجهت بها إلى يعقوب بن التختكان فباعها وفرق ثمنها وبقيت عندى القلنسوة ثم أخبرناه أن الدار التى هو فيها كانت لأيتام فقال : اكتب رقعة إلى محمد بن الجراح يستعفى لى من هذه الدار . فكتبنا رقعة فأمر المتوكل أن يعفى منها ووجه إلى قوم ليخرجوا عن منازلهم فسأل أن يعفى من ذلك ، فاكتريت له دارا بمائتى درهم فصار إليها وأجرى لنا مائدة وبلج وضرب الخيش وفرش الطرى فلما رأى الخيش والطرى نحى نفسه عن ذلك الموضع وألقى نفسه على مضربة له . واشتكت عينه ثم برئت فقال لى ألا تعجب كانت عينى تشتكى فتمكث حينا حتى تبرأ ثم برأت فى سرعة وجعل يواصل يفطر كل ثلاث على تمر وسويق فمكث خمس عشرة يفطر فى كل ثلاث ، ثم جعل بعد ذلك يفطر ليلة وليلة لا يفطر إلا على رغيف ، فكان إذا جيء بالمائدة توضع فى الدهليز لكيلا يراها فيأكل من حضر ، فكان إذا أجهده الحر تبل له خرقة فيضعها على صدره وفى كل يوم يوجه إليه ابن ماسويه فنظر إليه ويقول يا أبا عبد الله أنا أميل إليك وإلى أصحابك وما بك علة إلا الضعف وقلة البر . فقال له ابن ماسويه إنا ربما أمرنا عيالنا بأكل الدهن والخل فانه يلين وجعل بالشيء ليشربه فيصبه وقطع له يحيى دراعة وطيلسانا سوادا وجعل يعقوب وعتاب يصيران إليه فيقولان له يقول لك أمير المؤمنين ما تقول فى ابن أبى دؤاد فى ماله ؟ فلا يجيب فى ذلك بشيء وجعل يعقوب وعتاب يخبرانه بما يحدث فى أمر ابن أبى دؤاد فى كل يوم ثم أحدر ابن أبى دؤاد إلى بغداد بعد ما أشهد عليه ببيع ضياعه ، وكان ربما صار إليه يحيى وهو يصلى فيجلس فى الدهليز حتى يفرغ ويحيى وعلى بن الجهم فينتزع سيفه وقلنسوته ويدخل عليه وأمر المتوكل أن يشترى لنا دار فقال : ياصالح قلت لبيك . قال لئن اقررت لهم بشراء ذلك لتكونن القطيعة بينى وبينكم ، إنما تريدون أن تصيروا هذا البلد لى مأوى ومسكنا ؟ فلم يزل يدفع

شراء الدار حتى اندفع وصار إلى صاحب المنزل فقال أعطيك كل شهر ثلاثة آلاف مكان المائدة فقلت لا أفعل وجعلت رسل المتوكل تأتيه يسألونه عن خبره فيصيرون إليه ويقولون له ياأبا : عبد الله لا بدله من أن يراك فيسكت فاذاخرجوا قال ألا تعجب من قوله لابدله من أن يراك ، وما عليهم من أن يرانى ؟ وكان فى هذه الدار حجرة صغيرة فيها بيتان فقال أدخلونى تلك الحجرة ولاتسرجوا سراجا. فأدخلناه إليها فجاءه يعقوب فقال : ياأباعبدالله أمير المؤمنين مشتاق إليك ويقول : انظر اليوم الذى تصير إلى فيه أى يوم هو حتى أعرفه ؟ فقال ذاك إليكم . فقال يوم الاربعاء يوم خال وخرج يعقوب ، فلما كان من الغدجاء فقال البشرى ياأبا عبد الله أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول قد أعفيتك عن لبس السواد والركوب إلى وإلى ولاة العهود وإلى الدار، فان شئت فالبس القطن وإن شئت فالبس الصوف . فجعل يحمد الله على ذلك. وقال له يعقوب إن لى ابنا وأنا به معجب وله فى قلبى موقع فأحب أن تحدثه باحاديث فسكت ، فلما خرج قال أتراه لايرى ماأنا فيه ؟ وكان يختم من جمعة إلى جمعة فاذا ختم دعا فيدعو ونؤمن على دعائه ، فلما كان غداة الجمعة وجه إلى والى أخى عبد الله فلما أن ختم جعل يدعو ونؤمن على دعائه فلما فرغ جعل يقول أستخير الله مرارا فجعلت أقول ماتريد ؟ ثم قال أنى أعطى الله عهدا إن العهد كان مسؤلا وقد قال الله عز وجل (يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) إنى لا أحدث حديثا تاما أبدا حتى ألقى الله ولا أستثنى منكم أحداً . فخرجنا وجاء على بن الجهم فقلنا له فقال إنا لله وإنا إليه راجعون : فأخبر المتوكل بذلك وقال إنما يريدون أن أحدث فيكون هذا البلد حبسى وإنما كان سبب الذين أقاموا بهذا البلد لما أعطوا وأمروا فحدثوا وكان يخبرونه فيتوجه لذلك وجعل يقول : والله لقد تمنيت الموت فى الأمر الذى كان وإنى لأتمنى الموت فى هذا وذاك ، إن هذا فتنة الدنيا وكان ذاك فتنة الدين . ثم جعل يضم أصابع يده ويقول : لو كانت نفسى فى يدى لارسلتها ثم يفتح أصابعه ، وكان المتوكل يوجه إليه فى كل وقت يسأله عن حاله وكان فى خلال ذلك يؤمر لنا بالمال فيقول يوصل اليهم

ولا يعلم شيخهم فيغتم مايريدمنهم ؟ إن كان هؤلاء يريدون الدنيا فما يمنعهم ؟ وقالوا للمتوكل : انه كان لايأكل من طعامك ولا يجلس على فرشك ويحرم الذى تشرب . فقال لهم : لو نشر لى المعتصم لم أقبل منه. قال أبو الفضل : ثم إنى انحدرت إلى بغداد وخلفت عبد الله عنده فاذا عبد الله قد قدم وجاء بثيابى التى كانت عنده فقلت : ما جاءبك ؟ قال قال لى انحدر وقل لصالح لاتخرج فأنتم كنتم آفتى ، والله لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما أخرجت منكم واحداً معى لولا مكانكم لمن كان توضع هذه المائدة ولمن كان يفرش هذا الفرش ويجرى هذا الاجراء قال أبو الفضل : فكتبت إليه أعلمه بما قال لى عبد الله فكتب إلى بخطه بسم الله الرحمن الرحيم أحسن الله عاقبتك ودفع عنك كل مكروه ومحذور ، الذى حملنى على الكتاب إليك والذى قلت لعبد الله لايأتينى منكم أحد رجا أن ينقطع ذكرى ويخمل ، فانكم إذا كنتم هاهنا فشا ذكرى ، وكان يجتمع إليك قوم ينقلون أخبارنا ولم يكن إلاخيرا ، واعلم يابنى إن أقمت فلا تأت أنت ولا أخوك فهو رضائى فلا تجعل فى نفسك إلا خيراً والسلام عليك ورحمة الله وبركاته . قال أبو الفضل: ثم ورد إلى كتاب آخر بخطه يذكر فيه : بسم الله الرحمن الرحيم أحسن الله عاقبتك ودفع عنك السوء برحمته ، كتابى إليك وأنا فى نعمة من الله متظاهرة أسأله إتمامها والعون على أداء شكرها ، قد انفكت عنا عقدة إنما كان حبس من هاهنا لما أعطوا فقبلوا وأجرى عليهم فصاروا فى الحد الذى صاروا إليه وحدثوا ودخلوا عليهم فهذه كانت قيودهم فنسأل الله أن يعيذنا من شرهم ويخلصنا ، فقد كان ينبغى لكم لو قربتمونى باموالكم وأهاليكم فهان ذلك عليكم للذى أنا فيه فلا يكبر عليك ماأكتب به إليكم ، فالزموا بيوتكم فلعل الله تعالى أن يخلصنى ، والسلام عليكم ورحمة الله . ثم ورد غير كتاب إلى بخطه بنحو من هذا فلما خرجنا من العسكر رفعت المائدة والفرش وكل ما أقيم لنا

قال أبو الفضل وأوصى وصيته: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ماأوصى به احمد ابن محمد بن حنبل ما أوصى أنه يشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وان

محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . وأوصى : من أطاعه من أهله وقرابته ان يعبدوا الله فى العابدين ويحمدوه فى الحامدين وأن ينصحوا لجماعة المسلمين ، وأوصى إنى قد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ، واوصى: إن لعبد الله ابن محمد المعروف ببوران على نحو من خمسين دينارا وهو مصـدق فيما قال فيقضى ما له عـلى من غلة الدار إن شاء الله ،فاذا اسـتوفى أعطى ولدى صالح وعبد الله ابنا أحمد بن محمد بن حنبل كل ذكر وانثى عشرة دراهم بعدوفاء ماعلى لابن محمد . شهد أبو يوسف وصالح وعبد الله ابنا احمد بن محمد بن حنبل

قال أبو الفضل : ثم سأل أبى ان يحول من الدار التى اكتريت له فاكترى هو دارا وتحول إليها فسـأل المتوكل عنه فقيل إنه عليل فقال : قد كنت أحب أن يكون فى قربى وقد أذنت له ، ياعبيد الله احمل إليه الف دينار ينفقها وقال لسعيد تهيء له حراقة ينحـدرفيها فجاءه على بن الجهم فى جوف الليل فأخبره ثم جاء عبيد الله ومعـه الف دينار فقال إن أمير المؤمنـين قد أذن لك وقد أمر لك بهـذه الالف دينار فقال قد أعفانى أمير المؤمنين مما أكره فردها وقال أنا رفيـق على البرد والظهر أرفق بى . فـكتب إلى محمـد بن عبـد الله فى بره وتعاهـده فقدم علينا فيما بين الظهر والعصر فلما انحدر إلى بغـداد ومكث قليـلا قال لى : ياصـالح ! قلت : لبيك ، قال أحب أن تدع هذا الرزق فلا تأخذه ولا توكل فيه أحـدا فقد علمت أنكم إنما تأخـذونه بسببى فسكت ، فقال: مالك ؟ فقلت أكره أن أعطيك شيئا بلسانى واخالف إلى غيره فأكون قد كذبتـك ونافقتك وليس فى القوم أكثر عيالا منى ولا أعذر ،وقد كنت أشكو إليك فتقول امرك منعقد بأمرى ولعل الله أن يحل عنى هذه العقدة . ثم قلت له وقـد كنت تدعو لى فأرجو أن يكون الله قـد استجاب لك . قال ولا تفعل ؟ قلت لا ! قال قم فعل الله بك وفعل، فأمر بسد الباب بينى وبينه ، فتلقانى عبد الله فسألنى فأخبرته فقال : ماأقول ؟ قلت : ذاك إليك. فقال له مثل ماقال لى فقال : لا أفعل . فكان منه إليه نحو ما كان

منه الى فلقيتا عمه فقال لو أردتم أن تقولوا له وما علمه اذا أخذتم شيئا ؟
فدخل عليه فقال : يا أبا عبد الله لست آخذ شيئا من هذا . فقال الحمد لله
وهجرنا وسد الابواب بيننا وبينه وتحامى منزلنا أن يدخل منه الى منزله شيء
وقد كان حدثنى أبى ثنا حسين الاشقر ثنا أبو بكر بن عياش قال استعمل
يحي بن أبى وائل على قضاء الكناسة فقال أبو وائل لجاريته : يابركة
لا تطعمينى شيئا إلا مايجيء به يحي من الكناسة . قال أبوالفضل . فلما مضى نحو
من شهرين كتب لنا بشيء فجيء به الينا فاول من جاء عمه فاخذ فأخبر فجاء
الى الباب الذى كان سده بينى وبينه وقد كان فتح الصبيان كوة فقال ادعو
لى صالحا ، فجاء الرسول وقلت له قل له لست جيء ، فوجه الى لم لاتجيء ؟ فقلت
قل له هذا الرزق يرتزقه جماعة كثيرة ، وانما انا واحد منهم ، وليس فيهم أعذر
منى ، وإذا كان توبيخ خصصت به أنا . فلما نادى عمه بالاذان خرج فلما خرج
قيل لى إنه قد خرج إلى المسجد ، فجئت حتى صرت فى موضع اسمع فيه كلامه
فلما فرغ من الصلاة التفت إلى عمه ثم قال له نافقتنى وكذبتنى وكان غيرك أعذر
منك ، زعمت أنك لاتاخذ من هذا شيئا ثم أخذته وأنت تستغل مائتى درهم
وعمدت إلى طريق المسلمين تستغله إنما أشفق عليك أن تطوق يوم القيامة
بسبع أرضين أخذت هذا الشيء بغير حقه ، فقال : قد تصدقت . قال تصدقت
بنصف درهم ؟ ثم هجره وترك الصلاة فى المسجد وخرج إلى مسجد خارج يصلى
فيه . قال صالح : وحدثنى أبى ثنا عبد الله بن محمد قال سمعت شيخنا يحدث قال :
استعمل بعض أمراء البصرة عبدالله بن محمد بن واسع على الشرطة فأتاه محمد بن
واسع فقيل للامير محمد بالباب . فقال للقوم ظنوا به فقال بعضهم : جاء يشكر
للامير استعمل ابنه . فقال : لا ولكنه جاء يطلب لابنه الاعفاء — أو قال
العافية — قال فاذن له ، فلما دخل قال أيها الامير بلغنى أنك استعملت ابنى وإنى
أحب أن تسترنا يسترك الله . قال قد أعفيناه ياأبا عبد الله . قال أبو الفضل صالح :
ثم كتب لنا بشيء فبلغه فجاء إلى الكوة التى فى الباب فقال يا صالح انظر ما كان
للحسن على فاذهب به إلى بوران حتى يتصدق به فى الموضع الذى أخذ

منه . فقلت وماعلم بوران من أي موضع أخذ هذا ؟ فقال : افعل ماأقول لك فوجهت بما كان أصابهما إلى بوران وكان إذا بلغه أنا قبضنا شيئا طوى تلك الليلة فلم يفطر ثم مكث أشهراً لا أدخل إليه ، ثم فتح الصبيان الباب ودخلوا غير أنه لايدخل اليه من منزلي شئ ، ثم وجهت إليه ياأبت قد طال هذا الامر وقد اشتقت اليك فسكت . فدخلت اليه فأكببت عليه وقلت له : ياأبت تدخل على نفسك هذا الغم ؟ فقال يابني يأتيني مالا أملكه ثم مكثنا مدة لم ناخذ شيئا ثم كتب لنا بشئ فقبضنافلما بلغه هجرنا أشهرا فكلمه بوران ووجه إلى بوران فدخلت فقال له ياأباعبد الله : صالح يرضيك لله . فقال : ياأبامحمد والله لقد كان اعزالخلق على وأي شئ اردت له ، ما أردت له الا ما اردت لنفسي. فقلت له ياأبت ومن رايت انت اومن لقيت قوى على ما قويت أنت عليه ؟ قال وتحتج على . قال أبو الفضل : ثم كتب ابى رحمه الله الى يحيي بن خاقان يسأله ويعزم عليه ان لا يعيننا على شئ من أرزاقنا ولا يتكلم فيه . فبلغني فوجهت الى القيم لنا وهو ابن غالب بن بنت معاوية بن عمرو وقد كنت قلت له: ياأبت انه يكبر عليك وقد عزمت اذا حدث أمر اخبرتك به فلما وصل رسوله بالكتاب إلى يحيي اخذه من صاحب الخبر قال فاخذت نسخته ووصلت الى المتوكل فقال لعبد الله: كم من شهر لولد احمد بن حنبل ؟فقال عشرة اشهر قال تحمل الساعة اليهم أربعون الف درهم من بيت المال صحاحا ولا يعلم بها فقال يحيي للقيم : أنا أكتب الى صالح وأعلمه، فورد على كتابه فوجهت الى ابى اعلمه فقال الذى اخبره انه سكت قليلا وضرب بذقنه ساعة ثم رفع رأسه فقال : ماحيلتي اذا اردت امراً واراد الله امرا . قال ابو الفضل : وجاء رسول المتوكل الى أبي يقول : لوسلم احد من الناس سلمت ، رفع رجل الى وقت كذا أن علويا قدم من خراسان وانك وجهت اليه بمن يلقاه وقد حبست الرجل واردت ضربه وكرهت أن تغتم فمر فيه . فقال : هذا باطل تخلى سبيله. قال : وكان رسول المتوكل يأتى ابى يبلغه السلام ويسأله عن حاله فنسر نحن بذلك فتأخذه نفضة حتى ندثره ويقول : والله لو ان نفسي في يدى لا رسلتها ويضم أصابعه ويفتحها .

* حـدثنا سليمان بن احمد ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ح . وحـدثنا محمد بن على أبو الحسين قالوا : ثنا محمد بن إسماعيل ثنا صالح بن احمد بن حنبل قال : كتب عبيد الله بن يحيى الى ابى يخبره أن أمير المؤمنين امرنى ان أكتب اليك كتابا أسألك من امر القرآن لامسألة امتحان ولكن مسألة معرفة وبصيرة . فأملى على ابى رحمه الله الى عبيدالله بن يحيى — وحدى مامعنا احد —

بسم الله الرحمن الرحيم احسن الله عاقبتك أبا الحسن فى الامور كلها ودفع عنك مكاره الدنيا برحمته قد كتبت إلى رضى الله تعالى عنك بالذى سأل عنه أمير المؤمنين بأمر القرآن بما حضرنى وإنى أسـأل الله ان يديم توفيق أمير المؤمنين، قد كان الناس فى خوض من الباطل واختلاف شديد يغتمسون فيه حتى أفضت الخلافة إلى أمير المؤمنين فنفى الله بامير المؤمنين كل بدعة وانجلى عن الناس ما كانوا فيه من الذل وضيق المجالس ، فصرف الله ذلك كله وذهب به بأمير المؤمنين ووقع ذلك من المسلمين موقعا عظيما ودعوا الله لأمير المؤمنين، وأسأل الله أن يستجيب فى أمير المؤمنين صالح الدعاء وأن يتم ذلك لامير المؤمنين وأن يزيد فى بيته ويعينه على ماهو عليه ، فقد ذكر عن عبد الله بن عباس انه قال : لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض فان ذلك يوقع الشك فى قلوبكم . وذكر عن عبد الله بن عمر أن نفراء كانوا جلوسا بباب النبى صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم : ألم يقل الله كذا ؟ وقال بعضهم : ألم يقل الله كذا ؟ قال فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج كأنما فقئ فى وجهه حب الرمان فقال: «أبهذا أمرتم أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض ؟ انما ضلت الامم قبلكم فى مثل هذا ، انكم لستم مما هنا فى شئ، انظروا الذى امرتم به فاعملوا به ، وانظروا الذى نهيتم عنه فانتهوا عنه» . وروى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «مراء فى القرآن كفر» . وروى عن ابى جهيم — رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم — عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «لا تماروا فى القرآن فان مراء فيه كفر» . وقال عبد الله بن العباس : قدم على عمر بن الخطاب رجل فجعل عمر يسأل عن الناس فقال : يا أمير المؤمنين قد قرأ القرآن منهم كذا وكذا . فقال ابن عباس فقلت:

والله ما أحب أن يتسارعوا يومهم هذا فى القرآن هذه المسارعة. قال: فنهرنى عمر وقال: مه. فانطلقت الى منزلى مكتئبا حزينا فبينا انا كذلك اذ أتانى رجل فقال أجب أمير المؤمنين. فخرجت فاذا هو بالباب ينتظرنى فاخذ بيدى فخلا بى وقال: ما الذى كرهت مما قال الرجل آنفا؟ فقلت: يا أمير المؤمنين متى ما يتسارعوا هذه المسارعة يختلفوا، ومتى ما يختلفوا يختصموا ومتى ما يختصموا يختلفوا، ومتى ما يختلفوا يقتتلوا. قال: لله أبوك، والله ان كنت لاكتمها الناس حتى جئت بها.

* وروى عن جابر بن عبدالله قال: كان النبى صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول: « هل من رجل يحملنى إلى قومه فان قريشا قد منعونى أن أبلغ كلام ربى ».

* وروى عن جبير بن نفير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إنكم لن ترجعوا بشئ أفضل مما خرج منه ». يعنى القرآن.

* وروى عن عبدالله بن مسعود أنه قال: جردوا القرآن لا تكتبوا فيه شيئا إلا كلام الله عز وجل. وروى عن عمر بن الخطاب أنه قال: هذا القرآن كلام الله فضعوه مواضعه. وقال رجل للحسن البصرى: يا أبا سعيد إنى إذا قرأت كتاب الله وتدبرته كدت أن أيأس وينقطع رجائى. قال فقال الحسن: إن القرآن كلام الله وأعمال ابن آدم إلى الضعف والتقصير فاعمل وابشر. وقال فروة بن نوفل الاشجعى كنت جار الخباب — وهو من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم — فخرجت معه يوما من المسجد وهو آخذ بيدى فقال: يا هذا تقرب لله بما استطعت فانك لن تتقرب إليه بشئ أحب إليه من كلامه. وقال رجل للحكم ابن عتبة ما حمل أهل الاهواء على هذا؟ قال الخصومات. وقال معاوية بن قرة — وكان أبوه ممن أتى النبى صلى الله عليه وسلم — إياكم وهذه الخصومات فانها تحبط الاعمال. وقال أبو قلابة — وكان قد أدرك غير واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم — لا تجالسوا أصحاب الاهواء — أو قال أصحاب الخصومات — فانى لا آمن أن يغمسوكم فى ضلالتهم ويلبسوا عليكم بعض ما تعرفون. ودخل

رجلان من أصحاب الاهواء على محمد بن سيرين فقالا ياابا بكر نحدثك بحديث ؟ فقال لا . قالا فنقرأ عليك آية من كتاب الله ؟ قال لا لتقومان عنى أو لا قوم عنكما . قال فقام الرجلان فخرجا فقال بعض القوم ياابا بكر وما عليك أن يقرآ عليك آية من كتاب الله تعالى ؟ فقال له ابن سيرين انى خشيت ان يقرآ على آية فيحرفانها فيقر ذلك فى قلبى .

وقال محمد لو اعلم انى أكون مثلى الساعة لتركتها . وقال رجل من أهل البدع لايوب السختيانى ياأبا بكر أسألك عن كلمة ؟ فولى وهو يقول بيده ولا نصف كلمة وقال ابن طاوس لابن له يكلمه رجل من أهل البدع : يابنى أدخل أصبعيك فى أذنيك لا تسمع ما يقول . ثم قال : أشدد . وقال عمر بن عبد العزيز من جعل دينه غرضا للخصومات أكثر التنقل . وقال إبراهيم النخعى : إن القوم لم يدخل عنهم شئ خير لكم لفضل عندكم . وكان الحسن رحمه الله يقول : شرداء خالط قلبا . يعنى الاهواء

وقال حذيفة بن اليمان ـ وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ اتقوا الله معشر القراء وخذوا طريق من كان قبلكم ، والله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقا بعيداً ، ولئن تركتموه يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدا ـ أو قال مبينا ـ قال أبى رحمه الله : وإنما تركت ذكر الأسانيد لما تقدم من اليمين التى حلفت بها مما قد علمه أمير المؤمنين لولا ذلك لذكرتها باسانيدها . وقد قال الله تعالى : (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله) وقال (ألا له الخلق والامر) فاخبر بالخلق ثم قال والامر فاخبر أن الامر غير المخلوق وقال عز وجل (الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان) فاخبر تعالى أن القرآن من علمه وقال تعالى (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا نصير) وقال (ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ماتبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ماجاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين) وقال

تعالى (وكذلك أنزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا واق) فالقرآن من علم الله تعالى. وفى هذه الآيات دليل على أن الذى جاءه صلى الله عليه وسلم هو القرآن لقوله (ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم) وقد روى عن غير واحد ممن مضى من سلفنا أنهم كانوا يقولون : القرآن كلام الله ليس بمخلوق . وهو الذى أذهب اليه لست بصاحب كلام ولا أدرى الكلام فى شئ من هذا الا ما كان فى كتاب الله أو حديث عن النبى صلى الله عليه وسلم أو عن أصحابه أو عن التابعين رحمهم الله ، فأما غير ذلك فان الكلام فيه غير محمود .

قال أبو الفضل : وقدم المتوكل فنزل الشماسية يريد المدائن فقال لى أبى: يا صالح أحب أن لا تذهب اليوم ولا تنبه على ، فلما كان بعد يوم وأنا قاعد خارجا وكان يوم مطر إذا يحيي بن خاقان قد جاء والمطر عليه فى موكب عظيم فقال : سبحان الله لم تصل الينا حتى نبلغ أمير المؤمنين السلام عن شيخك حتى وجه بى ثم نزل خارج الزقاق فجهدت به أن يدخل على الدابة فلم يفعل فجعل يخوض المطر ، فلما صار إلى الباب نزع جرموقه وكان على خفه ودخل وأبى فى الزاوية قاعد عليه كساء مربع وعمامة والستر الذى على الباب قطعة خيش ، فسلم عليه وقبل جبهته وسأله عن حاله وقال : أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول : كيف أنت فى نفسك وكيف حالك ؟ وقد أنست بقربك ويسألك أن تدعو له .فقال : ما يأتى على يوم إلا وأنا أدعو الله له . ثم قال قد وجه معى ألف دينار تفرقها على أهل الحاجة فقال له : يا أبا زكريا أنا فى البيت منقطع عن الناس وقد أعفانى من كل ما أكرهه . فقال يا أبا عبد الله الخلفاء لا يحتملون هذا . فقال يا أبا زكريا تلطف فى ذلك. فدعا له ثم قام فلما صار إلى الدار رجع وقال : أهكذا كنت لو وجه إليك بعض إخوانك تفعل ؟ قال نعم فلما صرنا إلى الدهليز قال قد امرنى امير المؤمنين أن ادفعها اليك تفرقها ، فقلت تكون عندك الى ان تمضى هذه الايام . قال ابو الفضل : وقد كان وجه محمد بن عبد الله بن طاهر الى ابى فى وقت قدومه بالعسكر « احب

ان تصير الى وتعلمني الذى تعزم عليه حتى لا يكون عندى أحد » فوجه اليه « انا رجل لم أخالط السلطان وقد أعفانى أمير المؤمنين مما اكره وهذ مما اكره » فجهـد أن يصير اليه فأبى وكان قد أدمن الصوم لما قدم وجعـل لا يأكل الدسم وكان قبل ذلك يشترى له شحم بدرهم فيأكل منه شهراً فترك أكل الشحم وأدام الصوم والعمـل وتوهمت انه قد كان جعل عـلى نفسه ان يفعـل ذلك ان سلم ، وكان حمل الى المتوكل سـنة سبع وثلاثين ومائتين ثم مكث الى سنة احدى واربعين ، وكان قل يوم يمضى الا ورسول المتوكل يأتيه ، فلما كان اول شـهر ربيع الاول من سنة احـدى وأربعين حم ليلة الاربعاء وكان فى خريقته قطيعات فاذا أراد الشئ أعطينا من يشترى له وقال لى يوم الثلاثاء وأنا عنـده أنظر فى خريقتى شئ فنظرت فاذا فيها درهم فقال وجه اقتض بعـد السكان فوجهت فاعطيت شيئا فقال وجه فاشترلى تمرا وكفر عنى كفارة يمين . فاشـتريت وكفرت عن يمينه وبقى من ثمن التمر ثلاثة دراهم فأخبرته فقال: الحمد لله. وكنت انام بالليل الى جنبه فاذا اراد حاجة حركنى فاناوله وجعل يحرك لسانه ولم يئن الا فى الليلة التى توفى فيها ولم يزل يصلى قائما امسكه فيركع ويسجد وأرفعه واجتمعت عليه اوجاع الحصر وغير ذلك، ولم يزل عقله ثابتا فلما كان يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول لساعتين من النهار توفى رحمة الله تعالى عليه .

* حدثنا أبو على عيسى بن محمد الجريحى ثنا أحمد بن يحيى ثعلب النحوى قال كنت أحب أن أرى أحمد بن حنبل فدخلت عليه فقال لى فيم تنظر؟ فقلت فى النحو والعربية والشعر ، فانشدنى أحمد بن حنبل رحمة الله تعالى عليه :

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل * خلوت ولكن قل علىّ رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ما مضى * وأن الذى يخفى عليه يغيب
لهونا عن الايام حتى تتابعت * ذنوب على آثارهن ذنوب
فياليت أن يغفر الله ما مضى * ويأذن لى فى توبة فأتوب

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله الاصبهانى ثنا محمد بن إسحاق السراج قال

سمعت محمد بن مسلم بن وارة يقول رأيت أبا زرعة فى المنام فقلت له ما حالك يا أبا زرعة ؟ فقال أحمد الله على الأحوال كلها ، إنى أحضرت فأوقفت بين يدى الله تعالى فقال لى ياعبيد الله لم لا تورعت من القول فى عبادى ؟ فقلت يارب إنهم حاولوا دينك فقال صدقت . ثم أتى بطاهر الخلقانى فاستعديت عليه إلى ربى فضرب الحد مائة ثم أمر به إلى الحبس : ثم قال ألحقوا عبيد الله بأصحابه، بأبى عبد الله وأبى عبـد الله وأبى عبـد الله سـفيان الثورى ومالك بن أنس وأحمد بن حنبل .

۞ قال الشيخ أبو نعيم رحمة الله تعالى عليه :

وكان الامام أحمد بن حنبل موضعه من الامامة موضع الدعامة . لقدوته بالآثار . وملازمته للاخيار . لايرى له عن الآثار معدلا . ولا يرى للرأى معقلا . كان فى حفظ الآثار الجبل المعظم .وفى العلل والتعليل البحر العميم . ذكرنا له من رواياته اليسير . وإن كان هو البحر الغزير .

أدرك من أتباع التابعين مالا يحصون كثرة .

فمن غرائب حديثه ما حدثناه محمد بن الحسن وأحمد بن جعفر بن حمدان وسليمان بن أحمد فى آخرين قالوا: ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا أحمد بن جعفر وحجاج قالا : ثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إن فى الجمعة ساعة لايوافقها عبد يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه » . وحـدثنا محمد وأحمـد وسليمان قالوا : ثنا عبد الله بن أحمـد بن حنبل قال حدثنى أبى ثنا حجاج عن شعبة قال أخـبرنى عبد الله بن عون عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله ـ وحديث شعبة عن محمد ابن زياد ثابت مشهور . وحديث سعيد عن ابن عون تفرد به حجاج ولم نكتبه إلا عن أحمد .

* حدثنا محمد وأحمد وسليمان قالوا : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا حماد بن خالد عن مالك بن أنس ثنا زياد بن سعيد عن الزهرى عن أنس «أن النبى صلى الله عليه وسلم سدل ناصيته ماشاء الله أن يسدل ثم فرق بعد».

هذا من غرائب حديث مالك تفرد به حماد وعنه أحمد .

* حـدثنا محمد وأحمد وسليمان قالوا : ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي ثنا عبـد الله بن الحارث ثنا عبد الله بن عامر الاسلمي عن أيوب بن موسى عن أيوب السختياني عن ثابت البناني عن أنس قال كنا عنـد ناقة رسول الله صلى الله عليـه وسلم حين لبى فسمعته يقول : « لبيك بحجة وعمرة معا » تفرد به أيوب بن موسى عن أيوب السختياني ولم نكتبه إلا من حديث أحمد .

* حـدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا سيار بن حاتم ثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله يعافي الاميين يوم القيامة مالا يعافي العلماء » . غريب من حـديث ثابت تفرد به سيار عن جعفر . قال عبد الله قال أبي هذا حديث منـكر وما حدثني به إلا مرة .

* حـدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا عبد الله بن أحمـد بن حنبل حدثني أبي ثنا إسماعيـل بن إبراهيم ثنا أيوب السختيـاني عن ابن نافع عن نافع عن ابن عمر قال : « سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل فارسل ماضمر منها من الحفيا إلى ثنية الوداع ، وأرسل مالم يضمر منها من ثنية الوداع إلى مسجد بني زريق . قال عبدالله وكنت فارسا فسبقت الناس » . غريب من حديث ابن نافع تفرد به إسماعيل بن علية عن أيوب .

* حدثنا أبو بكر أحمـد بن جعفر بن سالم ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ورقاء عن عمرو بن دينار عن عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة » . غريب من حديث شعبة عن ورقاء قيـل إنه تفرد به غندر (١) عنه .

* حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم في جماعة قالوا : ثنا عبد الله بن أحمـد بن حنبل قال حدثني أبي ثنا محمـد بن جعفر ثنا شعبة عن

---

(١) وهو محمد بن جعفر .

حبيب بن الشهيد عن ثابت عن أنس «أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على قبر بعد مادفن » . تفرد به غندر عن شعبة .

* حدثنا أحمد بن يوسف بن خلاد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى قال قرأت على أبى قرة موسى بن طارق عن موسى بن عقبة عن أبى صالح السمان وعطاء بن يسار ـ أو أحدهما ـ عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « أتحبون أن تجتهدوا فى الدعاء ؟ قولوا اللهم أعنا على شكرك وذكرك وحسن عبادتك » . غريب من حديث موسى بن عقبة تفرد به أبو قرة موسى بن طارق .

* حدثنا أحمد بن يوسف ثنا عبد الله بن أحمد حدثنى أبى ثنا هشيم عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر قال : « كان النبى صلى الله عليه وسلم يرفع يديه إذا كبر وإذا رفع رأسه لايجاوز بهما أذنيه » . قال عبد الله قال أبى لم يسمعه هشيم عن الزهرى . قال عبد الله : وحدثنا عثمان بن أبى شيبة ثنا هشيم عن سفيان عن حسين عن الزهرى نحوه .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد عن المثنى عن قتادة عن عبد الله بن أحمد بن بريدة عن أبيه أنه عاد أخاً له فرأى جبينه يُعرقُ فقال : الله أكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «المؤمن يموت بعرق الجبين » . غريب من حديث قتادة لم يروه عنه إلا المثنى بن سعيد الضبعى .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : وجدت فى كتاب أبى بخط يده : ثنا الاسود بن عامر ثنا الحسن بن صالح عن ابن أبى ليلى عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المحرم يموت : «يكفن فى ثوبيه ولا يغطى رأسه ولا يمس طيبا ويغسل بماء وسدر فانه يبعث يوم القيامة يلبى». لم يروه عن الحسن بن صالح إلا الاسود بن عامر .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنى أبى ثنا وكيع

عن أبيه عن محمد بن أبي المجالد عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من انتفى من ولده ليفضحه في الدنيا فضحه الله يوم القيامة قصاص بقصاص » تفرد به وكيع عن أبيه .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن وأحمد بن جعفر قالا : ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا بشر بن المفضل ثنا عمارة بن غزية عن يحيى بن عمارة قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقنوا موتاكم لا إله إلا الله » ثابت صحيح متفق عليه من حديث عمارة .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي ثنا أحمد بن حنبل ثنا يحيى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورقى على الصفا : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله أنجز وعده وصدق عبده وهزم الاحزاب وحده . . » ثابت صحيح من حديث جعفر .

* حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان وعلى بن محمد بن حبيش قالا : ثنا موسى ابن هارون ثنا أحمد بن حنبل ثنا عبد القدوس أبو بكر بن حبيش ثنا حجاج عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح الصلاة فرفع يده حتى جاوز بهما أذنيه .

* حدثنا الحسن بن محمد ثنا موسى بن هارون ثنا أحمد بن حنبل ثنا عباد بن العوام عن هلال بن حباب عن عكرمة عن ابن عباس أن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب أتت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسول الله انى أريد الحج أفاشترط ؟ قال : « نعم ! قالت : فكيف أقول ؟ قال قولى لبيك اللهم لبيك محلى من الارض حيث تحبسني » .

* حدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا موسى بن هارون ثنا أحمد بن حنبل ثنا روح بن عبادة ثنا هشام بن حسان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما يضر امرأة نزلت بين بيتين من الانصار أو نزلت بين أبويها » .

* حدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا موسى بن هارون ثنا أحمد بن حنبل ثنا هشيم ثنا عبد الله بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يمينك على ما صدقك به صاحبك » .

قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله .

* حدثنا محمد بن على ثنا موسى بن هارون ثنا أحمد بن حنبل ثنا إسماعيل ابن ابراهيم عن الوليد بن أبى هشام عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة عن عائشة . قالت : « كان النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ وهو قاعد واذا أراد أن يركع قام بقدرما يقرأ الانسان أربعين آية » . قال موسى سمعت أبا عبد الله يذكر أن يونس بن عبيد روى عن الوليد بن أبى هشام وسمعت أبا عبد الله يقول هو ثقة .

* حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن أيوب ثنا الحلوانى ثنا أحمد ابن حنبل — فى سنة ثمان وعشرين فى المحرم — ثنا إسماعيل بن ابراهيم بن علية ثنا سعيد الجريرى عن أبى عابد سيف السعدى عن يزيد بن البراء بن عازب . قال : وكان أميراً بعمان وكان من خير الامراء قال قال أبى رحمه الله تعالى اجتمعوا فلنريكم كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا وكيف كان يصلى فانى لا أدرى ما قدر صحبتى إياكم فجمع بنيه وأهله فدعا بوضوء فمضمض واستنشق وغسل وجهه ثلاثا وغسل هذه اليد — يعنى اليمنى — ثلاثا وغسل يده هذه ثلاثا — يعنى اليسرى — ثم مسح رأسه وأذنيه ظاهرهما وباطنهما وغسل هذه الرجل ثلاثا — يعنى اليمنى — وغسل هذه الرجل ثلاثا — يعنى اليسرى — قال هكذا ما آلوت أن أريكم كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ ثم دخل بيته فصلى صلاة ما ندرى ما هى ثم خرج فأمر بالصلاة فأقيمت فصلى بنا الظهر فأحسب أنى سمعت منه آيات من يس ثم صلى العصر ثم صلى بنا المغرب ثم صلى بنا العشاء ثم قال هكذا ما آلوت أن أريكم كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وكيف كان يصلى .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنى أبى

ثنا إسحاق بن يوسف الازرق ثنا زكريا بن ابي زائدة عن سعيد بن ابي بردة عن أنس بن مالك قال : «خدمت النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين فما أعلمه قال لي قط هلا فعلت كذا وكذا ، ولا عاب علي شيئا قط » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني أبي ثنا زياد بن الربيع أبو خداش اليحمدي قال سمعت ابا عمران الجوني يقول سمعت أنس بن مالك يقول ما عرف اليوم شيئا مما كنا عليه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلنا فاين الصلاة قال او لم تضعوا في الصلاة ما قد علمتم .

* حدثنا ابو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي ثنا صفوان بن عيسى وزيد بن الحباب قالا : ثنا أسامة بن زيد عن الزهري عن أنس بن مالك « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى على حمزة فوقف عليه فرآه قد مثل به فقال : لولا أن تجد صفية لتركته حتى تأكله العافية وما نريد العافية حتى يحشر من بطونها قال ثم دعا بنمرة فكفنه فيها فكانت إذا مدت على رأسه بدت قدماه وإذا مدت على قدميه بدا رأسه قال فكثر القتلى وقلت الثياب ، وكان يكفن الرجل والرجلان والثلاثة في الثوب الواحد . قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عن أكثرهم قرآنا فيقدمه إلى القبلة قال فدفنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصل عليهم وقال زيد وكان الرجل والرجلان والثلاثة يكفنون في ثوب واحد .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد وأحمد بن جعفر بن حمدان قالا : ثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا مروان بن معاوية ثنا أبو عبد الله المكي ثنا عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « العسيلة الجماع » .

* حدثنا أبو بكر وأحمد بن جعفر قالا : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الله بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة ثنا أبو معاوية ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة « أن النبي صلى الله عليه وسلم

نهى عن قتل حيات البيوت إلا الابتر وذو الطفيتين فانهما يخطفان ـ أو قال يطمسان ـ الابصار ويطرحان الاجنة من بطون النساء . ومن تركهما فليس منا » .

* حدثنا أبو بكر وأحمد بن جعفر قالا : ثنا عبد الله بن أحمد ثنا أبى ثنا عباد بن عباد ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها :« انى لأعرف غضبك إذا غضبتى ورضاك إذا رضيتى . قالت : وكيف تعرف ذلك يارسول الله ؟ قال إذا غضبت قلت يامحمد وإذا رضيت قلت يارسول الله » .

* حدثنا أبو بكر ومحمد بن على بن حبيش قالا : ثنا موسى بن هارون ح. وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا إدريس بن عبد الكريم الحداد المقرى ثنا أحمد بن حنبل ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن يحيي بن عباد ابن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عباد قال دخلت على عائشة فقالت:« ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا فى ذى القعدة ولقد اعتمرنا ثلاث عمر » .

* حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد بن أحمد المقرئ ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ح . وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا إدريس بن عبد الكريم المقرئ قالا : ثنا أحمد بن حنبل ثنا عبد الرزاق ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس «أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يفطر قبل أن يصلى على رطبات فان لم يكن فتمرات فان لم يكن حسا حسوات من ماء » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبى ثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم ثنا عثمان بن عبد الملك أبو قدامة العمرى حدثتنا عائشة بنت سعد عن أم ذرة قالت رأيت عائشة تصلى الضحى وتقول مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى إلا أربع ركعات .

* حدثنا سليمان ثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن بن الحسن الاشقر ثنا جعفر الاحمر عن مخول عن منذر الثورى عن أم سلمة قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غضب لم يجترئ عليه أحد الا على كرم الله وجهه .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا إدريس بن عبد الكريم ثنا أحمد بن حنبـل ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن قتادة عن أنس « أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بالبراق ليلة أسرى به مسرجا ملجما ليركبه فاستصعب عليه فقال له جبريل : ما يحملك على هـذا ؟ والله ماركبك أحـد قط أكرم عـلى الله منه » فارفض عرقا .

* حدثنا محمـد بن أحمد ثنا إدريس بن عبـد الكريم ثنا أحمد بن حنبل ثنا إسـحاق الازرق عن شريك عن بيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبة قال : كنا نصلي مع نبينا عليه الصلاة والسلام الظهر بالهاجرة فقال لنا : « أبردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم » .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا إبراهيم بن خالد الصنعاني ثنا رباح ثنا عمر بن حبيب عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « لا يمنعن الرجل أهله أن تأتى المسجد» .فقال ابن لعبد الله بن عمر : إنا لنمنعهن فقال له : أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول هذ ؟ قال فما كلمه عبد الله حتى مات .

* حـدثنا محمد ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا إبراهيم بن خالد ثنا رباح عن عمر و بن دينار عن طاوس عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا إسماعيل بن علية ثنا محمد بن السائب عن أمه عن عائشة قالت : « كان رسول الله صلى الله عليـه وسلم إذا أخـذ أهله الوعك أمر بالحساء فصنع ثم أمرهم فحسوا منه قال إنه مثل فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم كما تسرو إحداكن الوسخ بالماء عن وجهها » .

* حـدثنا ابو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا مرحوم بن عبـد العزيز حـدثني أبو عمران الجونى عن يزيد بن مانبوش عن عائشة أن أبا بكر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فوضع فمه

بين عينيه ووضع يده على صدغيه وقال وانبياه واخليلاه واصفياه .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا محمد بن منصور أبو النصر الزعفرانى ثنا جعفر بن محمد عن أبيه قال : سألت جابرا : متى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الجمعة ؟ قال كنا نصليها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نرجع فنريح نواضحنا قال جعفر واراحة النواضح حين تزول الشمس .

* حدثنا أبو بكر ثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن ميمون ثنا جعفر عن أبيه عن جابر أن البدن التى نحرها رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مائة بدنة نحر بيده ثلاثا وستين ونحر على كرم الله وجهه ماغبر وأمر النبى صلى الله عليه وسلم من كل بدنة ببضعة فجعلت فى قدر ثم شرب من مرقها .

حدثنا أبو بكر ثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر أبو جعفر المدائنى ثنا ورقاء عن محمد بن المنكدر عن جابر قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فانتهينا إلى مشرعة فقال : « ألا تشرع ياجابر ؟ قال فقلت بلى ! قال فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرعت قال ثم ذهب لحاجته ووضعت له وضوءاً فجاء فتوضأ ثم قام فصلى فى ثوب واحد خالف بين طرفيه فقمت خلفه فأخذ باذنى فجعلنى عن يمينه .

* حدثنا أبو بكر ثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حماد بن خالد الخياط ثنا عاصم بن عمر عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أضحى يوما محرما ملبيا حتى غربت الشمس غربت بذنوبه كما ولدته أمه » .

حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن سالم الختلى ثنا محمد بن يحيى المروزى ثنا أحمد بن حنبل ثنا أبو القاسم بن أبى الزناد ثنا اسحاق بن حازم عن عبد الله ابن مقسم عن جابر بن عبد الله قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البحر فقال: « هو الطهور ماؤه الحل ميتته » .

* حدثنا أبو بكر محمد بن اسحاق بن ايوب ثنا ابراهيم بن هاشم البغوى ثنا

أحمد بن حنبل ـ إملاء من كتابه فى شعبان سنة سبع وعشرين ـ ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرنى عثمان بن أبى سليمان أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره أن عائشة أخبرته «أن النبى صلى الله عليه لم يمت حتى كان كثير من صلاته وهو جالس».

* حدثنا أبو بكر أحمد بن السندى بن بحر ثنا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز ثنا أحمد بن حنبل ثنا معاذ بن هشام حدثنى أبى عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إنى شيخ كبير عليل يشق على القيام فرنى بليلة يوفقنى الله فيها لليلة القدر قال: «عليك بالسابعة».

* حدثنا ابو بكر بن خلاد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى ابى حدثتنا أم عمرو بنت حسان بن زيد أبو الغيض ـ قال عبد الله قال ابى وكانت عجوز صدق وما حدث أبى عن امراة غيرها ـ قالت: حدثى سعيد بن يحيى ابن قيس بن عيسى ـ قال ابى وكان زوجها غير ابيه ـ قال بلغنى ان حفصة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنت مرضت قدمت أبا بكر قال: «ليس أنا أقدمه ولكن الله عز وجل يقدمه».

* حدثنا أبو بكر الطلحى ثنا محمد بن عبد العزيز ثنا أحمد بن حنبل ثنا معمر بن سليمان عن خصيف عن مجاهد عن عائشة قالت: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير والذهب».

* حدثنا أبو القاسم إبراهيم بن أحمد بن أبى حصين ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا أحمد بن حنبل ثنا محمد بن جعفر وروح قالا: ثنا سعيد عن قتادة عن أنس «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ بهما جميعا أولبى بهما جميعا».

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن وأحمد بن جعفر قالا: ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا هشيم ثنا يحيى بن سعيد وعبيد الله بن عمرو ابن عون عن نافع عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل عما يقتل

المحرم قال : « يقتل العقرب والفوسقة والحدأة والغراب والكلب العقور » .

* حدثنا محمد بن أحمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا معمر بن سليمان قال سمعت بردا يحدث عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يبيت أحد ثلاث ليال إلا ووصيته مكتوبة » . قال فما بت من ليلة إلا ووصيتى عندى موضوعة .

* حدثنا محمد بن أحمدوأحمد قالا : ثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عثمان ابن عمر القطان أخبرنا عمر بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال« نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القزع والقزع أن يحلق الرجل رأس الصبى ويترك بعض شعره » .

* حدثنا محمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا معمر عن الزهرى عن سالم عن أبيه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تتركوا النار فى بيوتكم حين تنامون » .

* حدثنا محمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا معمر عن الزهرى عن سالم عن أبيه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الناس كالابل المائة لا توجد فيها راحلة » .

* حدثنا محمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد عن حسين ثنا عمرو بن شعيب حدثنى سليمان مولى ميمونة قالت أتيت على ابن عمر وهو بالبلاط والناس يصلون فى المسجد قلت : ما يمنعك أن تصلى مع القوم ؟ قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تصلوا صلاة يوم مرتين » .

* حدثنا محمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله حدثنى أبى قال ثنا عبد الله بن يحيى الصنعانى القاضى أن عبد الرحمن بن يزيد الصنعانى أخبره أنه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سره أن ينظر إلى يوم القيامة رأى عين فليقرأ إذا الشمس كورت وإذا السماء انفطرت وإذا السماء انشقت وأحسبه قال وسورة هود » .

* حدثنا محمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله بن أحمد حدثنى أبى ثنا معاذ ابن معاذ ثنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كل مسكر خمر وكل خمر حرام » .

* حدثنا محمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله بن أحمد حدثنى أبى ثنا يحيى بن زكريا بن أبى زائدة حدثنى عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « بادروا الصبح بالوتر » .

* حدثنا محمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن زكريا قال اخبرنى عاصم الاحول عن عبد الله بن شقيق عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم : قال « بادروا الصبح بالوتر » .

* حدثنا محمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد حدثنى أبى ثنا محمد بن مسلم ثنا محمد إسحاق عن عمرو بن أبى عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ملعون من سب أباه ، ملعون من سب أمه ملعون من ذبح لغير الله ، ملعون من غير تخوم الارض ، ملعون من كمه أعمى من طريق ، ملعون من وقع على بهيمة ، ملعون من عمل بعمل قوم لوط » .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد حدثنى أبى ثنا شجاع بن الوليد ثنا أبو جناب الكلبى عن عمرة عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ثلاث على فرائض وهن عليكم تطوع : الوتر ، والنحر وصلاة الضحى » .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا جرير ثنا قابوس بن أبى ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تصلح قبلتان بارض وليس على مسلم جزية » .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا جرير ثنا قابوس عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الذى ليس فى جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب » .

* حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن أيوب ثنا إبراهيم بن هاشم البغوى

ثنا أحمد بن حنبـل ثنا سفيان بن عيينـة عن أبى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم : « اخنع اسم عند الله يوم القيامة رجل تسمى ملك الاملاك » .

* حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق قال ثنا إبراهيم بن هاشم ثنا احمد بن حنبل ثنا سفيان عن العلاء عن ابيه عن أبى هريرة يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم قال : « اليمين الكاذبة منفقة للسلعة ممحقة للرزق » .

* حـدثنا عبد الله بن أحمد حدثنى أبى ثنا عبد القدوس عن مسعر عن أبى البـلاد عن الشعبى قال دخل رجـل على عائشة وعندها ابن أم مكتوم وهى تقطع الاترج بعسل وتطعمه ، فقيل لها فقالت : مازال هذا له من آل محمد عليه الصلاة والسلام منذ عاتب الله عز وجل فيه نبيه .

* حـدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حـدثنى أبى ثنا هشيم قال أخبرنا عمر بن أبى سلمة عن أبيه عن عائشة قالت : لما نزل عذرى من السماء جاءنى النبى صـلى الله عليـه وسلم «فأخبرنى فقلت : نحمد الله ولا نحمدك » .

* حدثنا إبرهيم بن عبد الله ثنا محمـد بن إسحاق السراج ثنا محمـد بن طريف أبو بكر الاعين ثنا أحمد بن حنبل ثنا محمد بن سلمة عن أبى عبدالرحيم — يعنى خالد بن أبى يزيد — عن أبى الزبير عن جابر قال سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا ينشد ضالة فى المسجد فقال : « لاوجدتم » .

* حدثنا أبو عيسى بن محمد الجريجى قال سمعت عبد الله بن حنبل يقول كنت أسمع أبى كثيرا يقول فى سجوده : اللهم كما صنت وجهى عن السجود لغيرك فصن وجهى عن المسألة لغيرك. فقلت له اسمعك كثيرا تقول فى سجودك فعندك فيـه أثر ؟ فقال لى: نعم ! كنت أسمع وكيع بن الجراح كثيرا ما يقول هذا فى سجوده فسألته كما سألتنى فقال نعم كنت سمعت سفيان الثورى يقول هذا كثيراً فى سـجوده فسألته كما سـألتنى فقال نعم كنت أسمع منصور بن المعتمر يقول هذا كثيرا .

٤٤٦ اسحاق بن ابراهيم الحنظلي

۞ قال الشيخ أبو نعيم رحمة الله تعالى ورضوانه عليه .

ومنهم الامام الهمام المشهور . بالحفظ والفقه مذكور . أعلامه فى العالم منشور . إسحاق بن إبراهيم الحنظلى

قرين الامام المعظم المبجل . أحمد بن حنبل . وخدين الامام المفضل محمد ابن إدريس الشافعى . كان إسحاق للآثار مثيرا . ولأهل الزيغ والبدع مبيرا . اقتصرت من ذكره ومناقبه على نبذ من غرائب حديثه ومشاهيره .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق الثقفى قال أنشدنى أحمد بن سعيد الرباطى فى إسحاق بن إبراهيم الحنظلى

قربى إلى الله دعانى * إلى حب أبى يعقوب إسحاق
لم يجعل القرآن خلقا كما * قد قاله زنديق فساق
جماعة السنة أدابه * يقيم من شد على ساق
ياحجة الله على خلقه * فى سنة الماضين للباقى
أبوك إبراهيم محض التقى * سباق مجد وابن سباق

* حدثنا إبراهيم ثنا محمد بن إسحاق قال لما مات إسحاق بن إبراهيم وقف رجل على قبره فقال

وكيف احتمالى للسحاب صنيعه * باسقائه قبرا وفى لحده بحر

* حدثنا إبراهيم ثنا محمد قال أنشدنى عبدالله بن محمد قال سمعت أبا عبدالله البخارى قال قال لى على بن حجر فى إسحاق .

لم يخلف سحاق علما وفقها * بخراسان يوم فارق مثله
بيض الله وجهه ووقاه * فزعا يوم قمطرير وهو له
وأثاب الفردوس من قال آ * مين وأعطاه يوم يلقاه سوله

۞ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله تعالى . ومن مسانيده .

* حدثنا أبو الحسن على بن أحمد بن على المقدسى ـ بمكة ـ ثنا أبو عبد الرحمن

أحمد بن شعيب النسائي - بالرملة - ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا معاذ بن هشام ثنا أبي عن قتادة عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ان الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه حفظ ذلك أم ضيعه حتى يسأل الرجل عن أهل بيته » . غريب من حديث قتادة لم يروه إلا معاذ عن أبيه .

* حدثنا على بن أحمد ثنا أحمد بن عبد الرحمن ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا الوليد عن ثور بن يزيد عن الزهرى عن سالم عن أبيه قال لقيني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في لسانه ثقل مايبين كلامه فذكر عثمان قال عبد الله : فقلت والله ماأدرى ماتقول غير، أنكم تعلمون يامعشر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أنا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وإذا هو هذا المال فان أعطاه يعنى يرضيه ذلك . غريب من حديث ثور والزهرى لم يروه إلا الوليد وهو ابن مسلم .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا موسى بن هارون الحافظ ثنا إسحاق بن راهويه أخبرنا سويد بن عبد العزيز ثنا قرة بن عبد الرحمن بن حيويل المصرى عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عمرو بن العاص وعقبة بن عامر الجهنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله عز وجل زادكم صلاة خير لكم من حمر النعم الوتر وهى لكم فيما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر » . غريب من حديث قرة لم يروه عنه الاسويد .

* حدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا موسى بن هارون الحافظ ثنا إسحاق ابن راهويه ثنا بقية بن الوليد ثنا يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن عمرو ابن الاسود أن جنادة بن أبي أمية حدثهم عن عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إنى حدثتكم عن مسيح الضلالة حتى خفت ان لا تعقلوا هو قصير أفحج جعد أعور مطموس العين اليسرى ليس بناتئه ولاحجرا فان التمس لكم فاعلموا أن ربكم ليس باعور وانكم لن تروا ربكم حتى تموتوا » . لم يروه بهذه الألفاظ الا خالد تفرد به عنه يحيى .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا موسى بن هارون ثنا إسحاق بن راهويه

أخبرنا أبو عامر العقدي ثنا زمعة بن صالح عن عمرو بن دينار عن جابر « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر في كل خفض ورفع » غريب من حديث عمرو تفرد به زمعة .

* حدثنا أبو أحمد ثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا يحي بن واضح الانصاري ثنا موسى بن عبيد الربذي عن عبد الله بن عبيدة وغيره عن عمار بن ياسر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الحلال بين والحرام بين وبينهما متشابهات فمن توقاهن كان أتقى لدينه ، ومن واقعهن او شك أن يواقع الكبائر ، كالمرتع إلى جانب الحمى او شك أن يواقعه ، وإن لكل ملك حمى وحمى الله حدوده » . غريب من حديث عمار لم يروه إلا موسى .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا عبد الله بن محمد بن شبرويه ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا غياث بن بشير ثنا عبيدالله بن أبي زياد القداح المكى عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ذكاة الجنين ذكاة امه » . غريب من حديث ابي الزبير تفرد به غياث عن عبد الله.

* حدثنا إبراهيم ثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا بقية حدثني محمد القشيري عن أبي الزبير عن جابر قال: « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصافح المشركون أو يكنوا أو يرحب بهم » . غريب من حديث أبي الزبير تفرد به بقية عن القشيري .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا إسحاق أخبرنا عبد الله بن رجاء أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الزبير عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من لم يذر المخابرة فليؤذن بحرب من الله ورسوله ». غريب من حديث أبي الزبير تفرد به ابن خثيم بهذا اللفظ ، وعبد الله بن رجاء هو المكي ليس بالعراقي البصري .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا يزيد بن هارون أخبرنا أبو غسان المديني قال إسحاق هو محمد بن مطرف عن زيد بن اسلم قال لا اعلمه إلا عن أنس بن مالك يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال:

« يقول الله تعالى لا أذهب بصفيتي عبد فأرضى له ثوابا دون الجنة » . غريب من حديث أبي غسان تفرد به زيد .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن هارون ثنا إسحاق بن راهويه ثنا روح بن عبادة ثنا ابن جريج عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أن قوما شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المشي : فقال « عليكم بالانسلال قال فانسللنا فوجدناه أخف » . تفرد به روح عن ابن جريج .

* حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا إسحاق قال أخبرنا عبدالرزاق قال سمعت مالكا يقول :« وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل العراق قرنا فقلت من حدثك هذا ياأبا عبد؟ الله قال نافع عن ابن عمر. قال عبد الرزاق فقال لى بعض أهل المدينة : إن مالكا محا هذا الحديث من كتابه » . تفرد به عبد الرزاق عن مالك فيما قاله سليمان .

* حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا معاذ بن هشام حدثنى أبي عن قتادة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن اسيد بن خضير قال بينا أناأصلى ذات ليلة إذ رأيت مثل القناديل نورا ينزل من السماء فلما أن رأيت ذلك وقعت ساجدا ، قال فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « هلا مضيت ؟ فقلت ما استطعت إذ رأيت ان وقعت ساجدا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو مضيت لرأيت العجائب » . غريب تفرد به معاذ عن ابيه .

* حدثنا ابو احمد محمد بن احمد ثنا عبد الله بن محمد ثنا اسحاق بن ابراهيم أخبرنا النضر بن شميل ثنا يونس بن أبي إسحاق عن ابى اسحاق عن زيد بن يثيع عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أبا بكر ارايت لووجدت مع ام رومان رجلا ما كنت صانعا؟ قال كنت والله قاتله قال : فانت ياسهيل بن بيضاء قال لعن الله الابعد فهو خبيث ولعن الله البعدى فهى خبيثة ولعن الله أول الثلاثة . ذكره فقال: ياابن بيضاء تأولت القرآن(والذين يرمون

أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم) الآية ». غريب تفرد به يونس عن أبي إسحاق وعنه النضر .

* حدثنا مخلد بن جعفر قال ثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا جرير عن محمد بن إسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء عن محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان عن أبي هريرة قال : « مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام إلى صلاة قط إلا شهر بيده إلى السماء قبل أن يكبر» . غريب من حديث محمد بن عمرو لم يروه عنه إلا محمد بن إسحاق .

* حدثنا مخلد بن جعفر ثنا جعفر ثنا إسحاق قال أخبرنا مبشر ثنا جرير بن عثمان عن أسد بن سعد عن عاصم بن حميد ـ من أصحاب معاذ ـ عن معاذ بن جبل قال أعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة حتى ظن الظان أنه صلى وليس بخارج ثم خرج فقال قائل :يارسول الله ظننا أنك صليت ولست بخارج. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أعتموا بهذه الصلاة فانكم فضلتم بها على سائر الأمم ولم يصلها أحد قبلكم » .

٤٤٧ محمد بن أسلم

ومنهم السليم الاسلم المذكور بالسواد الاعظم . الطوسي أبو الحسن محمد ابن أسلم

أحواله مشتهرة مشهورة . وشمائله سطرة مذكورة . كان بالآثار مقتديا. وعن الآراء منتهيا . أعطى بيانا وبلاغة . وزهدا وقناعة . نقض على المخالفين بتبيانه . وأقبل على تصحيح حاله وشانه .

* حدثنا أبي ثنا خالي أحمد بن محمد بن يوسف ثنا أبي قال قرأت على أبي عبد الله محمد بن القاسم الطوسي خادم ابن أسلم قال سمعت إسحاق ابن راهويه يقول وذكر في حديث رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ان الله لم يكن ليجمع أمة محمد على ضلالة، فاذا رأيتم الاختلاف فعليكم بالسواد الاعظم» فقال رجل: ياأبا يعقوب من السواد الاعظم ؟فقال محمد بن أسلم وأصحابه ومن

تبعه ، ثم قال سأل رجل ابن المبارك فقال: يا أبا عبد الرحمن من السواد الأعظم؟ قال أبو حمزة السكوني. ثم قال إسحاق في ذلك الزمان يعني أبا حمزة ، وفي زماننا محمد بن أسلم ومن تبعه . ثم قال إسحاق: لو سألت الجهال من السواد الاعظم ؟ قالوا جماعة الناس ولا يعلمون ان الجماعة عالم متمسك بأثر النبي صلى الله عليه وسلم وطريقه فمن كان معه وتبعه فهو الجماعة ومن خالفه فيه ترك الجماعة . ثم قال إسحاق : لم أسمع عالما منذ خمسين سنة أعلم من محمد بن أسلم . قال أبو عبد الله وسمعت أبا يعقوب المروزى ببغداد وقلت له قد صحبت محمد بن أسلم وصحبت أحمد بن حنبل أى الرجلين كان عندك أرجح أو أكبر أو أبصر بالدين ؟ فقال يا أبا عبد الله لم تقول هذا ؟ إذا ذكرت محمد بن أسلم في أربعة اشياء فلا تقرن معه أحدا: البصر بالدين، واتباع أثر النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا، وفصاحة لسانه بالقرآن والنحو. ثم قال لي نظر أحمد بن حنبل في كتاب الرد على الجهمية الذي وضعه محمد بن أسلم فتعجب منه ثم قال يا أبا يعقوب رأت عيناك مثل محمد ؟ فقلت يا أبا عبد الله لا يغلط رأى محمد من أستاذيه ورجاله مثله فتفكر ساعة ثم قال : لا قد رأيتهم وعرفتهم فلم أر فيهم على صفة محمد بن أسلم . قال ابو عبد الله وسألت يحيى بن يحيى عن ست مسائل فأفتى فيها وقد كنت سمعت محمد بن اسلم أفتى فيها بغير ذلك احتج فيها بحديث النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرت يحيى بن يحيى بفتيا محمد بن أسلم فيها فقال: يا بنى أطيعوا أمره وخذوا بقوله ، فانه أبصر منا . ألا ترى أنه يحتج بحديث النبي صلى الله عليه وسلم في كل مسألة وليس ذاك عندنا . قال سمعت . شيخا من أهل مرو يكنى بابى عبد الله قال صحبت ابن عيينة ووكيعا وكان صديقا ليحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه وكان صاحب علم فأخبرني قال كنت عند يحيى بن يحيى فقال لي : ياابا عبد الله قد رأيت محمد بن اسلم وصحبت إسحاق بن راهويه فأى الرجلين ابصر عندك وارجح ؟ فقلت ياابا زكريا مالك إذا ذكرت محمد بن أسلم تذكر معه إسحاق بن راهويه وغيره ؟ قد صحبت وكيعا سنتين واشهراً وصحبت سفيان بن عيينة ولم أر يوما واحدا لهم من الشمائل ما لمحمد بن أسلم . ثم قلت: إنما يعرف محمد بن أسلم

رجل بصير بالعلم قد عرف الحديث ينظر فى شمائل هذا الرجل فيعلم بأى حديث يعمل به هذا الرجل اليوم . غريب فى هـذا الخلق لانه يعمل بما عمل به النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهو عند الناس منكر لانهم لم يروا أحدا يعمل به فلا يعرفه إلا بصير. فقال يحيى ابن يحيى صدقت هو كما تقول فمن مثله اليوم؟ قال: وسمعت إسـحاق بن راهويه ذات يوم روى فى ترجيع الاذان أحاديث كثيرة ثم روى حديث عبد الله بن زيد الانصارى وقد أمر محمد بن أسلم الناس بالترجيع فقلتم هذا مبتدع عامة أهل هـذه الكورة غوغاء ثم قال احذروا الغوغاء فان الانبياء قتلتهم الغوغاء ، فلما كان الليل دخلت عليه فقلت له ياأبا يعقوب حدثت هذه الاحاديث كلها فى الترجيع فما لك لا تأمن مؤذنك ؟ قال يا مغفل ألم تسمع ما قلت فى الغوغاء لانهم هم الذين قتلوا الانبياء فاما أمر محمد ابن أسلم فانه يتمادى كلما أخذ فى شئ تم له، ونحن عنده نملأ بطونا لايتم لنا أمر نأخذ فيه نحن عند محمد بن اسلم مثل. السراق قال أبو عبد الله وكتب إلى أحمد بن نصر أن اكتب إلى بحال محمد بن اسلم فانه ركن من اركان الاسلام. قال وأخبرنى محمد بن مطرف وكان رحل إلى صدقة الماوردى قال قلت لصدقة ماتقول فى رجل يقول القرآن مخلوق؟ فقال لا أدرى ، فقلت إن محمد بن أسلم قد وضع فيه كتابا . قال هو معكم ؟ قلت نعم قال ائتنى به . فأتيته به فلما كان من الغد قال لنا :ويحكم كنا نظن أن صاحبكم هذا صبى فلما نظرت اليه إذا هو قد فاق أصحابنا قد كنت قبل اليوم لو ضربت سوطين لقلت القرآن مخلوق فاما اليوم فلو ضرب عنقى لم أقله .قال :وكنت جالسا عند أحمد بن نصر بنيسابور بعد مامات محمـد بن أسلم بيوم فدخلت عليـه جماعة من الناس فيهم أصحاب الحديث مشايخ وشباب وقالوا: جئنا من عند أبى النضر وهو يقرئك السلام ويقول ينبغى لنا أن نجتمع فنعزى بعضنا بموت هـذا الرجل الذى لم نعرف من عهد عمر بن عبد العزيز رجلا مثله . وقيل لاحمد بن نصر ياأبا عبد الله صلى عليه ألف ألف من الناس وقال بعضهم ألف ألف ومائة ألف من الناس يقول صالحهم وطالحهم لم نعرف لهذا الرجل نظيرا فقال أحمد بن نصر ياقوم اصلحوا

سرائركم بينكم وبين الله ، ألا ترون رجلا دخل بيته بطوس فأصلح سره بينه وبين الله ثم نقله الله : إلينا فأصلح الله على يديه ألف ألف ومائة ألف من الناس.
قال أبو عبد الله ودخلت على محمد بن أسلم قبل موته بأربعة أيام بنيسابور فقال يا أبا عبد الله تعال أبشرك بما صنع الله بأخيك من الخير ، قد نزل بي الموت وقد من الله علي أنه ليس عندي درهم يحاسبني الله عليه ، وقد علم الله ضعفي وأني لا أطيق الحساب فلم يدع عندي شيئا يحاسبني به الله . ثم قال : اغلق الباب ولا تأذن لاحد على حتى موت وتدفنون كتبي(١) واعلم أني أخرج من الدنيا وليس أدع ميراثا غير كتبي وكسائي ولبدي وإنائي الذي أتوضأ منه — وكتبي هذه فلا تكلفوا الناس مؤنة . وكانت معه صرة فيها نحو ثلاثين درهما فقال : هذا لابني أهداه إليه قريب له ولا أعلم شيئا احل لي منه ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « انت ومالك لأبيك » . وقال : « اطيب ما يأكل الرجل من كسبه وولده من كسبه » . فكفنوني فيها فان أصبتم لي بعشرة دراهم ما يستر عورتي فلا تشتروا بخمسة عشر، وابسطوا على جنازتي لبدي وغطوا على جنازتي كسائي ولا تكلفوا أحدا ليأتي جنازتي ، وتصدقوا باناني ، أعطوه مسكينا يتوضأ منه . ثم مات في اليوم الرابع . فعجبت أن قال لي ذلك بيني وبينه ، فلما أخرجت جنازته جعل النساء يقلن من فوق السطوح : ياأيها الناس هذا العالم الذي خرج من الدنيا ، وهذا ميراثه الذي على جنازته ليس مثل علمائنا هؤلاء الذين هم عبيد بطونهم ، يجلس أحدهم للعلم سنتين أو ثلاثا فيشترى الضياع ويستفيد المال . وقال لي محمد يا أبا عبد الله أنا معك وقد علمت ان معي في قميصي من يشهد علي فكيف ينبغي لي ان آتي الذنوب . إنما يعمل الذنوب جاهل ينظر فلا يرى أحدا فيقول : ليس يراني أحد أذهب فأذنب . فاما أنا كيف يمكنني ذلك وقد علمت ان داخل قميصي من يشهد علي . ثم قال يا أبا عبد الله مالي ولهذا الخلق ، كنت في صلب أبي وحدي ، ثم صرت في بطن أمي وحدي ثم دخلت الدنيا وحدي ثم تقبض روحي وحدي

(١) فيكون تبرأ مما فيها مما يخالف الحق وقوله في «الصوت من المصوت» معروف .

وادخل فى قبرى وحدى ويأتينى منكر ونكير فيسألانى فى قبرى وحدى، فإن صرت إلى خير صرت وحدى ، وإن صرت إلى شر كنت وحدى ، ثم أوقف بين يدى الله وحدى ، ثم يوضع عملى وذنوبى فى الميزان وحدى ، وإن بعثت إلى الجنة بعثت وحدى ، وإن بعثت إلى النار بعثت وحدى ، فمالى وللناس .
ثم تفكر ساعة فوقعت عليه الرعدة حتى خشيت ان يسقط ثم رجعت إليه نفسه ثم قال ياأبا عبد الله إن هؤلاء قد كتبوا رأى أبى حنيفة وكتبت أنا الأثر ، فأنا عندهم على غير طريق وهم عندى على غير طريق. وقال لى: ياأبا عبدالله أصل الاسلام فى هذه الفرائض وهذه الفرائض فى حرفين ما قال الله ورسوله افعل فهو فريضة ينبغى ان يفعل ، وما قال الله ورسوله لا تفعل فينبغى ان ينتهى عنه فتركه فريضة . وهذا فى القرآن وفى فريضة النبى صلى الله عليه وسلم وهم يقرؤونه ولكن لا يتفكرون فيه . قد غلب عليهم حب الدنيا .
حديث عبد الله بن مسعود « خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا فقال هذا سبيل الله ، ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله ثم قال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ثم قرأ (وإن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون)
وحديث عبد الله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم « ان بنى إسرائيل افترقوا على اثنتين وسبعين ملة ، وامتى تفترق على ثلاثة وسبعين كلها فى النار الا واحدة » . قالوا : يا رسول الله من هم ؟ قال ما انا عليه اليوم وأصحابى .
فرجع الحديث إلى واحد والسبيل الذى قال فى حديث ابن مسعود والذى قال ماأنا عليه وأصحابى فدين الله فى سبيل واحد ، فكل عمل أعمله أعرضه على هذين الحديثين فما وافقهما عملته وما خالفهما تركته ، ولو أن أهل العلم فعلوا لكانوا على أثر النبى صلى الله عليه وسلم ، ولكنهم فتنهم حب الدنيا وشهوة المال ، ولو كان فى حديث عبد الله بن عمرو الذى قال « كلها فى النار إلا واحدة » قال كلها فى الجنة الا واحدة ، لكان ينبغى ان يكون قد تبين علينا فى خشوعنا وهمومنا وجميع امورنا خوفا ان نكون

من تلك الواحـدة فكيف وقـد قال « كلها فى النار إلا واحـدة » قال عبد الله : صحبت محمد بن أسلم نيفا وعشرين سنة لم اره يصلى حيث أراه ركعتين من التطوع الا يوم الجمعـة ولا يسبح ولا يقرأ حيث أراه ولم يكن أحد أعلم بسره وعلانيته منى . وسمعته يحلف كذا كذا مرة أن لو قدرت أن أتطوع حيث لا يرانى ملكاى لفعلت، ولكن لا أستطيع ذلك خوفا من الرياء لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال: « اليسير من الرياء شرك » ثم أخذ حجرا صغيرا فوضعه على كفه فقال أليس هذا حجرا ؟ قلت : بلى ! قال أوليس هذا الجبل حجرا ؟ قلت بلى قال فالاسم يقع على الكبير والصغير أنه حجر فكذلك الرياء قليله وكثيره شرك. وكان محمد يدخل بيتا ويغلق بابه ويدخل معه كوزاً من ماء فلم ادر مايصنع حتى سمعت ابنا له صغيرا يبكى بكاءه فنهته امه فقلت لها : ماهذا البكاء ؟ فقالت إن أبا الحسن يدخل هذا البيت فيقرأ القرآن ويبكى فيسمعه الصبى فيحكيه. فكان إذا اراد أن يخرج غسل وجهه واكتحل فلا يرى عليه أثر البكاء ، أو كان محمد يصل قوما ويعطيهم ويكسوهم فيبعث إليهم ويقول للرسول : انظر ان لا يعلموا من بعثه إليهم ، فيأتيهم هو بالليل فيذهب به إليهم ، ويخفى نفسه فربما بلى ثيابهم ونفد ماعندهم ولا يدرون من الذى أعطاهم ولا أعلم منذ صحبته وصل أحدا باقل من مائة درهم إلا أن لا يمكنه ذلك .

وأكلت عند محمد ذات يوم ثريدا فى بريدا فقلت له: ياأبا الحسن مالك تأتينى بثريد بارد هكذا تأكله ؟ قال : ياأبا عبد الله إنى انما طلبت العلم لاعمل به، وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم : « ليس فى الحار بركة » . وكنت أخبز له فما نخلت له دقيقا قط إلا أن اغضبه وكان يقول اشـتر لى شعيراً اسود قد تركه الناس فانه يصير إلى الكنيف ، ولا تشتر لى إلا ما يكفينى يوما بيوم .و أردت أن اخرج إلى بعض القرى ولا أرجع نحواً من أربعة أشهر فاشتريت له عدل شعير ابيض جيدا فنقيته وطحنته ثم أتيته به فقلت : إنى أريد أن أخرج إلى بعض القرى فأغيب فيه واشتريت لك هـذا الطعام لتأكل منه حتى أرجع . فقال لى : نقيته لى وجودته لى ؟ قلت نعم . فتغير لونه وقال إن كنت تقيدت

فيه و نقيته فأطعمه نفسك فلعل لك عنـد الله أعمالا تحتمل أن تطعم نفسك النقى،فاما أنا فقد سرت فى الأرض ودرت فيها فبالذى لا إله إلا هو ما رأيت نفسا تصلى إلى القبلة شرا عندى من نفسى ، فبم أحتج عنـد الله أن أطعمها النقى ؟ خـذ هذا الطعام واشتر لى بدله شعيراً أسـود رديا فانه إنما يصير إلى الـكنيف . ثم قال : ويحكم أنتم لا تعرفون الـكنيف ، لاأعلم فيكم من يبصر بقلبه ، لو أن إنسانا كان يبيع بيعا فجاءه رجل بدراهم فقال: أحب ان تعطينى من جيد بيعك فانه أريده للكنيف تضحكون منه وتقولون : هذا مجنون ، فكيف لا تضحكون من أنفسـكم ؟ احفروا حفرا واجعلوا فيها ماء وطعاما وانظروا هل ينتن فى شهر ، وأنتم تجعلونه فى بطونـكم فينتن فى يوم وليلة ، فالكنيف هو البطن . ثم قال : اخرج واشـترلى رحى فجئنى بها واشـتر لى شعيرا رديا لايحتاج إليه الناس حتى أطحنه بيدى فآكله لعلى أبلغ ما كان فيه على وفاطمة ، فانه كان يطحن بيدهوولد .له ابن فدفع إلى دراهم وقال: أشتركبشين عظيمين وغال بهمـا فانه كلما كان أعظم كان أفضـل . فاشـتريت له وأعطانى عشرة دراهم فقال اشـتر به دقيقا واخبزه فنخلت الدقيق وخـبزته ثم جئت به فقال :نخلت هذا ؟ فأعطانى عشرة دراهم اخر وقال اشتر به دقيقا ولاتنخله واخبزه . فخبزته وحملتـه إليه فقال لى :يا أبا عبد الله ان العقيقة سنة ونخل الدقيق بدعة ولا ينبغى ان يكون فى السنة بدعـة ، فلم أحب أن يكون ذلك الخبز فى بيتى بعد ان يكون بدعة .

۞ قال الشيخ رحمه الله تعالى .

وأما كلامه فى النقض على المخالفين من الجهمية والمرجئـة فشائع ذائع وقد كان رحمه الله من المثبتة لصفات الله أنها أزلية غير محدثة فى كتابه المترجم بالرد على الجهمية ذكرت منه فصلا وجيزا من فصوله وهو :

ما حدثناه محمد بن جعفر المؤدب ثنا أحمد بن بطة بن إسحاق ثنا إسماعيل ابن أحمد المدينى ثنا أبو عبد الله بن موسى بمكة وهو عن محمد بن القاسم خادم محمد بن أسلم وصاحبه قال سمعت محمد بن أسلم يقول : زعمت الجهمية أن القرآن

مخلوق وقد أشركوا فى ذلك وهم لا يعلمون لان الله تعالى قد بين ان له كلاما فقال (إنى اصطفيتك عـلى الناس برسالاتى وبـكلامى) وقال فى آية أخرى (وكلم الله موسى تـكليما) فاخبر ان له كلاما وانه كلم موسى عليه السلام فقال فى تـكليمه اياه يا موسى انى انا ربك فمن زعم ان قوله « ياموسى انى انا ربك » خلق وليس بكلامه فقد أشرك بالله، لانه زعم أن خلقا قال لموسى إنى أنا ربك ، فقد جعل هذا الزاعم ربا لموسى دون الله . وقول الله أيضا لموسى فى تكليمه (فاستمع لما يوحى إننى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى) فقد جعل هذا الزاعم إلها لموسى غير الله. وقال فى آية أخرى لموسى فى تـكليمه إياه (ياموسى إننى أنا الله رب العالمين) فمن لم يشهد أن هـذا كلام الله وقوله تـكلم به والله قاله وزعم أنه خلق فقد عظم شركه وافتراؤه على الله لانه زعم أن خلقا قال لموسى (ياموسى إننى أنا الله رب العالمين) فقد جعل هذا الزاعم للعالمين ربا غير الله فأى شرك أعظم من هذا ؟ فتبقى الجهمية فى هذه القصة بين كفرين اثنين إن زعموا أن الله لم يكلم موسى فقد ردوا كتاب الله وكفروا به ،وإن زعموا أن هذا الـكلام (ياموسى إنى أنا الله رب العالمين) خلق فقد أشركوا بالله ، ففى هؤلاء الآيات بيان أن القرآن كلام الله تعالى ، وفيها بيان شرك من زعم أن كلام الله خلق ، وقول الله خلق ، وماأوحى الله إلى أنبيائه خلق

وأما نقضه رحمه الله عـلى المرجئـة الـكرامية التى زعمت أن الايمان هو القول باللسان من دون عقد القلب الذى هو التصديق ، فقد صنف فى الايمان وفى الاعمال الدالة على تصديق القلب وأماراته كتابا جامعا كبيرا .

* حدثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن عبيد الله الجرجانى المقرى ثنا محمد ابن زهير الطوسى ثنا عبـد الله بن يزيد المقرى ثنا كهمس عن عبـد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عبد الله بن عمر عن عمر أن جبرائيل عليه السلام جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن الايمان فقال رسول الله صلى الله عليـه وسلم : « الايمان أن تؤمن بالله وملا ئـكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر كله خيره وشره» . الحديث وهذا أول حديث ذكره واستفتح

به كتابه وبنى عليه كلامه . قال محمد بن أسلم : فبدء الايمان من قبل الله فضل منه ورحمة ومن يمن به على من يشاء من عباده ، فيقذف فى قلبه نورا ينور به قلبه ويشرح به صدره ويزيد فى قلبه الايمان ويحببه إليه، فاذا نور قلبه وزين فيه الايمان وحببه إليه آمن قلبه بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر كله خيره وشره وآمن بالبعث والحساب والجنة والنار حتى كأنه ينظر إلى ذلك وذلك ، من النور الذى قذفه الله فى قلبه ، فاذا آمن قلبه نطق لسانه مصدقا لما آمن به القلب وأقر بذلك وشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وأن هذه الأشياء التى آمن بها القلب فهى حق . فاذا آمن القلب وشهد اللسان عملت الجوارح فأطاعت أمر الله وعملت بعمل الايمان وأدت حق الله عليها فى فرائضه وانتهت عن محارم الله ايمانا وتصديقا بما فى القلب ونطق به اللسان ، فاذا فعل ذلك كان مؤمنا. وقد بين الله ذلك فى كتابه، وأن بدء الايمان من قبله فقال تعالى (ولكن الله حبب إليكم الايمان وزينه فى قلوبكم) وقال (أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه) افلا يرون أن هذا التزيين وهذا النور من عطية الله ورزقه يعطى من يشاء كما يشاء أترى ان الناس يمرون. وقال فى كتابه (والذين أوتوا العلم والايمان) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحارث بن مالك : « عبد نور الله الايمان فى قلبه » وقال « نور يقذف فى القلب فينشرح وينفسح » ثم بين الرسول أنه يتبين على المؤمن إيمانه بالعمل حين قيل له هل له علامة يعرف بها قال : « نعم الانابة إلى دار الخلود والتجافى عن دار الغرور ، والاستعداد للموت قبل نزوله » ألا ترون أنه قد بين أن إيمانه يعرف بالعمل لا بالقول . وقد بين ان الايمان الذى فى القلب ينفعه إذا عمل بعمل الايمان فاذا عمل بعمل الايمان تتبين علامة ايمانه أنه مؤمن . فهذا كلامه الذى عليه ابتناء الكتاب وأنه جعل الاعمال علامة للايمان ، وأن الايمان هو تصديق القلب ، وأن اللسان شاهد يشهد ومعبر يعبر عما فى القلب ، لا أن الشاهد المعبر نفس الايمان من دون تصديق القلب على مازعمت الكرامية .وضمن هذا الكتاب من الآثار المسندة وقول

الصحابة والتابعين أحاديث كثيرة. قال محمد بن اسلم : وقال المرجئ : ويتفاضل الناس في الأعمال ، خطأ (١) لأنه زعم أن من كان أكثر عملا فهو أفضل من الذى كان أقل عملا ، فعلى زعمه أن من الذى كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم عملوا بعده أعمالا كثيرة من الحج والعمرة والغزو والصلاة والصيام والصدقة والاعمال الجسمية ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل منهم بالاتفاق ، ثم من كان بعد أبى بكر الصديق وعمر قد عملوا الاعمال الكثيرة التى لم يعملها عمر ولم يبلغها وعمر أفضل منهم . ثم من بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من التابعين قد عملوا أعمالا كثيرة أكثر مما عملته الصحابة والصحابة أفضل منهم فأى خطأ أعظم من خطأ هذا المرجئ الذى زعم أن الناس يتفاضلون بالاعمال ؟ وإنما الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ، يفضل من يشاء من عباده على من يشاء عدلا منه ورحمة ، فكل من فضله الله فهو أعظم إيمانا من الذى دونه ، لان الايمان قسم من الله قسمه بين عباده كيف شاء ، كما قسم الارزاق فاعطى منها كل عبد ماشاء ، الا ترى إلى قول عبد الله بن مسعود : «إذا أحب الله تعالى عبدا أعطاه الايمان » فالايمان عطية الله يعطيه من يشاء ويفضل من يشاء على من يشاء ، وهو قوله تعالى (ولكن الله حبب إليكم الايمان وزينه فى قلوبكم) وقال : (أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه) أفلا ترون ان هذا التزيين وهو النور من عطية الله ورزقه يعطى من يشاء كما يشاء ألا ترى ان الناس يمرون يوم القيامة على الصراط على قدر نورهم فواحد نوره مثل الجبل ، وواحد نوره مثل البيت فكم بين الجبل والبيت من الزيادة والنقصان ؟ فاذا كان نور من خارج مثل الجبل وآخر مثل البيت ، فكذلك نورهما من داخل القلب على قدر ذلك فالمرجئة والجهمية قياسهما قياس واحد ، فان الجهمية زعمت ان الايمان المعرفة

---

(١) ولا عمال تختلف كيفا وكما ويكون التفاضل بها على موجب ذلك فلا يوازن عمل آحاد الامة عمل الرسول عليه السلام ولا عمل الصحابة رضى الله عنهم كيفا اصلا فلم يحسن الطوسى الكلام فى هذا الفصل .

فحسب ، بلا إقرار ولا عمل . والمرجئة زعمت انه قول بلا تصديق قلب ولا عمل فكلاهما شيعة إبليس وعلى زعمهم إبليس مؤمن ، لانه عرف ربه ووحده حين قال (فبعزتك لأغوينهم أجمعين) وحين قال : (إنى أخاف الله رب العالمين) وحين (قال رب بما أغويتنى) فاى قوم أبين ضلالة وأظهر جهلا وأعظم بدعة من قوم يزعمون ان إبليس مؤمن ؟ فضلوا عن جهة قياسهم يقيسون على الله دينه والله لايقاس عليه دينه فما عبدت الاوثان والاصنام الا بالقايسين فاحذروا يا أمة محمد القياس على الله فى دينه واتبعوا ولا تبتدعوا فان دين الله استنان واقتداء واتباع لاقياس وابتداع .

۞ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله : اقتصرت من تفاصيله ومعارضته على المرجئة على ما ذكرت ، وكتابه يشتمل على أكثر من جزءين مشحونا بالآثار المسندة وقول الصحابة والتابعين .

۞ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله :

أدرك محمد بن أسلم من التابعين جماعة فان الاعمش وإسماعيل بن أبى خالد تابعيان ، وهو قد سمع من محمد ويعلى ابنى عبيد ومحاضر وعبيد الله بن موسى العبسى وأبى نعيم وجعفر بن عوف . وأدرك من أصحاب الثورى والاوزاعى جماعة منهم قبيصة والحسين بن جعفر ويزيد بن هارون وعبد العزيز بن أبان ومحمد بن كثير ووهب بن جرير وخلاد بن يحيى ومؤمل والحميدى والعلاء ابن عبد الجبار ومن أهل المشرق النضر بن شميل ويحيى بن يحيى والحسين ابن الوليد وجعفر بن يحيى ممن لا يعد .

* حدثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن عبيد الله ثنا محمد بن أحمد بن زهير الطوسى ثنا محمد بن أسلم ثنا يعلى ثنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا» .

* حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد قال ثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبيد الله ابن موسى ثنا شيبان عن عاصم عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لايزنى الرجل وهو مؤمن ولايشرب

الخمر وهو مؤمن ينزع منه الايمان ولا يعود حتى يتوب فاذا تاب عاد اليه » .
غريب من حديث عاصم لاأعلمه رواه عنه إلا الاشيبان بهذا اللفظ .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبد الله ابن موسى ثنا موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما رأيت من ناقصات عقول ودين أسبي لاب ذوي الالباب منكن » . غريب من حديث عبيد الله تفرد به موسى .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا يعلى ابن عبيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن ثابت بن قطنة قال قال عبد الله ـ يعني ابن مسعود ـ عليكم بالطاعة والجماعة فانها حبل الله الذي أمر به ، وإن ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة ، وان الله تعالى لم يخلق في هذه الدنيا شيئا الاجعل الله له نهاية ينتهي اليها ، ثم ينقص ويزيد ، فالاسلام اليوم مقبل له ثبات ويوشك أن يبلغ نهايته ، وآية ذلك أن تفشوا الناقة وتقطع الأرحام حتى لا يخاف الغني إلا الفقر ، وحتى لا يجد الفقير من يعطف عليه ، وحتى أن الرجل ليشتكي الحاجة وابن عمه غني ما يعطف عليه بشيء » . * حدثناه محمد بن أحمد ثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا قبيصة وحسين بن حفص ومحمد بن كثير قالوا : ثنا سفيان عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله ابن مسعود قال : ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق الحديث .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد ثنا جعفر بن عون ثنا المعلى بن عرفان قال سمعت أبا وائل يقول سمعت ابن مسعود يقول : ينتهي الايمان إلى الورع ، ومن أفضل الدين أن لا يزال باله غير خال عن ذكر الله عز وجل ، ومن رضى بما أنزل الله من السماء إلى الارض دخل الجنة إن شاء الله ، ومن أراد الجنة لا شك فيها فلا يخف في الله لومة لائم .

* حدثنا محمد بن أحمد بن يزيد ـ إملاء ـ ثنا محمد بن أحمد بن زهير [ثنا محمد بن أسلم ثنا إبراهيم بن سليمان] ثنا عبد الحكم (١) عن أنس بن مالك

(١) هو ابن عبدالله متروك .

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « الصلوات الخمس كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر ، والجمعة إلى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام » .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا إبراهيم ابن سليمان ثنا عبد الحكم عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يقبل الله صلاة رجل لا يؤدى الزكاة حتى يجمعهما فان الله تعالى قد جمعهما فلا تفرقوا بينهما » .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفى ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا محمد بن أسلم الطوسى ثنا عبد الحكم بن ميسرة ثنا ابن جريج عن أبى الزبير عن جابر قال : « ما رئى رسول الله صلى الله عليه وسلم — أو قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم — مادا رجليه بين أصحابه » . غريب من حديث ابن جريج لم نكتبه الا من حديث محمد بن أسلم .

* حدثنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن اسحاق بن خزيمة ثنا زنجويه بن محمد بن الحسن ثنا محمد بن أسلم ثنا قبيصة بن عقبة ثنا سفيان عن الاعمش عن أبى وائل قال قال عبد الله بن مسعود : « صلوا الصلوات فى المسجد فانها من الهدى وسنة محمد صلى الله عليه وسلم » . غريب من حديث الاعمش عن أبى وائل .

* حدثنا أبو طاهر محمد بن الفضل ثنا زنجويه بن محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا قبيصة بن عقبة ثنا الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل » .

* حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد المروانى ثنا زنجويه ابن محمد اللباد ثنا محمد بن أسلم الطوسى ثنا عبيد الله بن موسى ثنا أبو الوفاء جعفر قال حدثنى أبى عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من سمع الفلاح فلم يجبه فلا هو معنا ولا هو وحده » غريب من حديث ابن عمر لم نكتبه الا من حديث أبى الوفاء .

حدثنا أبو نصر ثنا زنجويه ثنا محمد بن اسلم ثنا يعلى بن عبيـد ثنا يحيي ابن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لاتقبل صلاة بغير طهور ولاصدقه من غلول » .

* حدثنا أبو نصر ثنا زنجويه ثنا محمد بن أسلم الزاهد ثنا عبيـد الله بن موسى أخبرنا هشام بن عون عن أبيـه عن عمرو بن أبي سلمـة قال : رأيت رسول الله صـلى الله عليه وسـلم يصلى فى ثوب واحـد قد خالف بين طرفيه على عاتقيه .

* حـدثنا أبو نصر ثنا زنجويه بن محمـد ثنا محمد بن أسـلم ثنا عبـد الله بن الزبير ثنا سـفيان ثنا أبو الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة أن رسول صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاثة فى ضمان الله ، رجل خرج إلى مسجد من مساجـد الله عز وجل ، ورجـل خرج غازيا فى سبيل الله ، ورجـل خرج حاجا » .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ـ من أصله ـ ثنا الحسن بن على بن نصر الطوسى ثنا محمد أسلم ثنا حسين بن الوليـد ثنا سليمان بن (١) أرقم عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن عثمان بن عفان . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الصبحة تمنع بعض الرزق » .

* حدثنا محمـد بن أحمد بن يزيد ثنا محمد بن أحمد ثنا محمـد بن أسلم ثنا عبـد الله بن موسى ثنا داود عن الشعبى عن جرير قال سمعت رسـول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله » الحديث .

* حـدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أحمـد ثنا محمد بن أسلم ثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا شريك عن ليث عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من لم يمنعه من الحج حاجة ظاهرة أو مرض حابس أو سلطان جائر فمات ولم يحج فليمت يهوديا أو نصرانيا » .

---

(١) متروك .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا قبيصة ثنا سفيان عن الاوزاعى عن إسماعيل بن عبيد الله عن عبد الرحمن بن غنم عن عمر بن الخطاب قال: « من أطلق الحج ولم يحج حتى مات فأقسموا عليه أنه مات يهوديا أو نصرانيا ».

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفى ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا محمد بن أسلم ثنا مؤمل بن إسماعيل ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم يضحكون أو يمزحون فقال: «أكثروا ذكر هازم اللذات».

* حدثنا أبو أحمد ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمد بن أسلم ثنا مؤمل بن إسماعيل ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « مامن مسلم يموت فيشهد له أربعة أهل أبيات من جيرانه الآدنين أنهم لا يعلمون إلا خيرا ، إلا قال الله تعالى: قد قبلت قولكم ـ أو قال شهادتكم ـ وغفرت له مالا تعلمون ».

* حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسن بن عبيد المروانى ثنا زنجويه بن محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا يعلى بن عبيد عن الاعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « التسبيح للرجال والتصفيق للنساء ».

* حدثنا أبو نصر ثنا زنجويه بن محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبيد الله بن موسى ثنا إسرائيل عن سعيد بن أبى عروبة ثنا يزيد العقيلى عن أبى الجوزاء عن عائشة قالت: « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح لصلاة بالتكبير ويختمها بالتسليم ».

* حدثنا أبو نصر ثنا زنجويه ثنا محمد بن أسلم ثنا قبيصة ثنا سفيان عن عمرو بن قيس عن الحكم عن القاسم عن مخيمرة عن شريح بن هانىء عن على رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « المسح للمقيم يوم وليلة وللمسافر ثلاثة أيام ولياليهن ».

* حدثنا أبو نصر ثنا زنجويه ثنا محمد بن أسلم ثنا قبيصة ثنا سفيان

الثورى عن أبى هريرة قال : كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدرى قال مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الناس لكم تبع وسيأتى رجال من أقطاع الارض يتفقهون فى الدين فاستوصوا بهم خيرا » .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن احمد بن زهير ثنا محمد بن أسلم ثنا عبيد الله بن موسى ثنا عبد الاعلى عن اعين عن يحيي بن أبى كثير عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «الشرك أخفى من دبيب النمل على الصفا فى الليلة الظلماء ، وأدناه ان تحب على شئ من الجور وتبغض على شئ من العدل ، وهل الدين إلا الحب فى الله والبغض فى الله ؟ قال الله تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله).

* حدثنا محمد ثنا محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا الحسين بن حفص ثنا سفيان الثورى عن سعيد الجريرى عن أبى نضرة عن أبى فراس ان عمر بن الخطاب قال فى خطبته : « إنما كنا نعرفكم أيها الناس ورسول الله صلى الله عليه وسلم فينا والوحى ينزل وينبئنا الله من أخباركم فمن أظهر لنا خيرا أحببناه عليه ، وأنزلناه به ، ومن أظهر لنا شرا أبغضناه عليه وأنزلناه به ، سرائركم فيما بينكم وبين ربكم » .

* حدثنا محمد ثنا محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبد الله بن موسى ثنا شيبان عن منصور عن سعد بن عبيدة عن محمد الكندى عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لاتحلف بأبيك ولا تحلف بغير الله فانه من حلف بغير الله فقد أشرك » .

* حدثنا محمد قال ثنا محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبيد الله بن موسى ثنا إسرائيل عن حكيم (١) بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من مات وهو مدمن الخمر لقى الله وهو كعابد وثن » .

* حدثنا محمد ثنا محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا مؤمل بن إسماعيل ثنا سفيان

---

(١) متروك.

عن عبد الكريم عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لايدخل الجنة مدمن خمر »

* حدثنا محمد ثنا محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبد الحكم بن ميسرة ثنا سعيد بن بشير — صاحب قتادة — عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «صنفان من أمتي لاتنالهم شفاعتي يوم القيامة ، المرجئة والقدرية »

* حدثنا محمد ثنا محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عمار بن عبد الجبار عن الهيثم بن جماز عن أبي داود عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قال لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإخلاصك بلا إله إلا الله أن تحجزك عما حرم الله عليك » .

* حدثنا محمد ثنا محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبد الرحيم (١) بن واقد ثنا مالك بن سعيد عن إسماعيل بن عبد الملك عن أبي الزبير عن جابر قال : لما كان يوم الخندق نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد وضع بينه وبين إزاره حجرا يقيم صلبه من الجوع .

قال الشيخ أبو نعيم رحمة الله تعالى عليه .

اقتصرنا على من ذكرناهم من الائمة الذين هم أوتاد الارض لاشتهارهم مع وفور علمهم بالنسك والعبادة ، ولو ذكرنا من نحا نحوهم فى التعبد والنسك من رواة الآثار والفقهاء لطال الكتاب . وعدنا إلى ذكر المشتهرين بالنسك والمغتنمين لحظوظهم من الاوقات والساعات الذين ليس لغيرهم فيهم مرتع ولا عنهم مقتبس

٤٤٨ — أبو سليمان الداراني

* فمنهم أبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العبسى الدارانى . وداريا قرية من قرى دمشق . كان سبر الاحوال ليعتبر الاهوال. فطهر من الاعلال لمداومته على الدؤوب والكلال .

---

(١) فى حديثه مناكير .

* حدثنا سليمان بن أحمد ـ إملاء ـ ثنا هارون بن ملول المصرى قال سمعت ذا النون المصرى يقول تسمعوا ليلا على أبى سليمان الدارانى فسمعوه يقول : « يارب إن طالبتنى بسريرتى طالبتك بتوحيدك ، وإن طالبتنى بذنوبى طالبتك بكرمك ، وإن جعلتنى من أهل النار أخبرت أهل النار بحبى إياك .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا سليمان الدارانى يقول سمعت صالح بن عبد الجليل يقول ذهب المطيعون لله بلذيذ العيش فى الدنيا والآخرة يقول الله تعالى لهم يوم القيامة رضيتم بى بدلا دون خلقى وآثرتمونى على شهواتكم فى الدنيا فعندى اليوم فباشروها فلكم اليوم عندى تحياتى وكرامتى فبى فافرحوا وبقربى فتنعموا فوعزتى وجلالى ما خلقت الجنات إلا من أجلكم .

* حدثنا محمد بن أحمد بن محمد ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا محمد بن أحمد ابن مطر ثنا القاسم بن عثمان الجرعى قال سمعت ابا سليمان الدارانى يقول : قرأت فى بعض الكتب يقول الله عزوجل : « بعينى مايتحمل المتحملون من أجلى ويكابد المكابدون فى طلب مرضاتى فكيف بهم وقد صاروا فى جوارى وتبحبحوا فى رياض خلدى ، فهنالك فليبشر المصفون إلى أعمالهم بالنظر العجيب من الحبيب القريب ، ترون أن أضيع لهم عملا وأنا أجود على المولين عنى ، فكيف بالمقبلين على ما غضبت على أحد كغضبى على من أذنب ذنبا فاستعظمه فى جنب عفوى فلو كنت معجلا أحدا وكانت العجلة من شأنى لعاجلت القانطين من رحمتى ، فأنا الديان الذى لا تحل معصيتى ولا أطاع إلا بفضل رحمتى ولو لم أشكر عبادى إلا على خوفهم من المقام بين يدى لشكرتهم على ذلك وجعلت ثوابهم الأمن مما خافوا فكيف بعبادى لو قد رفعت قصورا تحار لرؤيتها الأبصار فيقولون ربنا لمن هذه القصور فأقول : لمن أذنب ذنبا ولم يستعظمه فى جنب عفوى ، الا وانى مكافئ على المدح فامدحونى » .

* حدثنا إسحاق بن أحمد بن على ثنا أبو هارون يوسف ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : من أحسن فى نهاره كفى فى ليله

ومن أحسن فى ليله كفى فى نهاره ، ومن صدق فى ترك شهوة كفى مؤنتها ، وكان الله أكرم من أن يعـذب قلبا بشهوة تركت له » . قال وسمعت أبا سليمان يقول لا يصف أحد درجـة هو فيها حتى يدعها أو يجوزها . قال وسمعت أبا سليمان يقول : إذا بلغ العبد غاية من الزهد أخرجه ذلك إلى التوكل.

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا الحسين بن عبد الله بن شاكر قال سمعت أحمد بن أبى الحوارى يقول سمعت أبا سليمان الدارانى يقول : «أهل المعرفة دعاؤهم غير دعاء الناس وهمتهم غير همة الناس» .

* حـدثنا عبد الله بن محـمـد ثنا إسحاق بن أبى حسان ثنا أحـمـد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول: «إرادتهم من الآخرة غير إرادة الناس ، ودعاؤهم غير دعاء الناس »

* حـدثنا محمد بن جعفر المؤدب ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا أحمـد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : « لو شك الناس كلهم فى الحق ماشككت فيه وحدى » .قال أحمد كان قلبه فى هذا مثل قلب أبى بكر الصديق يوم الردة .

* حدثنا محـمـد بن جعفر ثنا عبد الله ثنا أبو حاتم ثنا ابن أبى الحوارى قال قال أبو سليمان : « كل قلب فيه شك فهو ساقط » .

* حـدثنا أبى ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا أبو عـلى الحسين بن عبـد الله السمرقندى ثنا أحمد بن أبى الحوارى حدثنى إبراهيم بن الحوارى — وكان أبو سليمان يحبـه ويبيت عنده — قال قال لى أبو سليمان: « مامن شئ من درج العابدين إلا ثبت — يعنى نفسه عارف بما هنالك — إلا هـذا التوكل المبارك فانى لاأعرفه إلا كسام الريح ليس يثبت .

* حدثنا أحمـد بن إسحاق ثنا عمر بن يحيى الأسدى قال سمعت أحمد ابن أبى الحوارى قال قال أبو سليمان: «لو توكلنا على الله مابنينا الحائط ولاجعلنا لباب الدار غلقا مخافة اللصوص » وسأله رجـل عن أقرب مايتقرب به العبد إلى الله عز وجل فبكى وقال: « مثلك يسأل عن هذا ؟ أفضل مايتقرب به العبد

إلى الله أن يطلع على قلبك وأنت لا تريد من الدنيا والآخرة غيره » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عمر بن يحيى قال سمعت أحمد بن أبي الحوارى يقول سمعت أبا سليمان يقول : « من وثق بالله في رزقه زاد في حسن خلقه وأعقبه الحلم وسخت نفسه في نفقته وقلت وساوسه في صلاته » .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا أحمد ابن أبي الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : « كلما ارتفعت منزلة القلب كانت العقوبة إليه أسرع » .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد سمعت أبا سليمان يقول « إذا أصاب الشهوة فندم ارتفعت عنه العقوبة ، وإن اغتبط وحدث نفسه أن يعاودها دامت عليه العقوبة » .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد قال قال أبو سليمان . « إذا استحيى العبد من ربه عز وجل فقد استكمل الخير » .

* حدثنا إسحاق بن أحمد بن على ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول « لا تجئ الوساوس إلا إلى كل قلب عامر رأيت لصا يأتى الخرابة ينقبها وهو يدخل من أى الابواب شاء ، إنما يجئ إلى بيت فيه رزم وقد اقفل ينقبه ليستل الرزمة »

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول » قد أسكنهم الغرف قبل ان يطيعوه وأدخلهم النار قبل أن يعصوه وقد كان عمر بن الخطاب يحمل الطعام إلى الاصنام والله تعالى يحبه ماضره ذلك عند الله طرفة عين .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد بن أبي الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : « دع الخبز أبدا وأنت تشتهيه فهو أحرى أن تعود إليه » قال وقال لى أبو سليمان « جوع قليل وسهر قليل وبرد قليل يقطع عنك الدنيا » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عمر بن يحيى قال سمعت أحمد بن أبي الحوارى يقول سمعت أبا سليمان يقول « القناعة أول الرضا والورع أول الزهد » .

* حدثنا أحمد ثنا عمر ثنا ابن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول « لا تعاتب أحـدا من الخلق في زماننا ، فانك إن عاتبته أعقبك باشـد مما عاتبته دعه بالامر الاول فهوخير له . قال أحمد : فجربت فوجدته على ماقال » .

* حدثنا أحمد ثنا عمر قال سمعت أحمـد بن أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان يقول « اختلفوا علينا في الزهـد بالعراق فنهم من قال الزهـد في ترك لقاء الناس ، ومنهـم من قال في ترك الشهوات ، ومنهم من قال في ترك الشبع . وكلامهم قريب بعضه من بعض وأنا اذهب إلى ان الزهـد في ترك ما يشغلك عن الله » .

* حدثنا أبو محمـد بن حيان قال ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول « لا للرضى حـدولا للورع حـدولا للزهد حدوما أعرف الاطرفا من كل شئ قال أسد حدثت به سليمان فقال . «من رضي بكل شئ فقد بلغ حد الرضى ومن تورع في كل شئ فقد بلغ حد الورع ومن زهد في كل شئ فقد بلغ حد الزهد » .

* حدثنا أبو محمـد قال ثنا إسحاق قال ثنا أحمد قال قلت لسليمان أن ابن داود قال « ليت الليل أطول مما هو » قال « قد احسن وقد اساء قد احسن حين تمنى طول الليل للطاعة وأساء حين تمنى طول ماقصره الله أنه أن مضت عنه هذه فله في التي تأتي عوض » .

* حدثنا أبو محمد ثنا إسحاق ثنا أحمد قال قال لي سليمان : من أي وجه أزال العاقل اللائمة عمن أساء إليه ؟ قلت : لا أدري . قال من أنه قد علم أن الله تعالى هو الذي ابتلاه به .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن أبي المعلى ثنا أحمد بن أبي الحواري. قال قلت لأبي سليمان : لم أوتر البارحة ولم أصل ركعتي الفجر ، ولم أصل الصبح في جماعة . قال : بما كسبت يداك والله ليس بظلام للعبيد ، شهوة أصبتها .

* حدثنا أحمد ثنا احمد بن أبان ثنا أبو بكر بن عبيد ثنا موسى بن عمران قال سمعت أبا سليمان يقول : الدنيا تطلب الهارب منها فان أدركته جرحتـه ،

وإن أدركها الطالب لها قتلته .

* حدثنا محمد بن على بن عاصم ثنا أحمد بن بجير الواسطى ثنا أحمد بن محمد ابن سلمة قال : سمعت أحمد بن أبى الحوارى يقول سمعت أبا سليمان يقول : واحزناه على الحزن فى دار الدنيا .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطى قال سمعت محمد بن أحمد بن سعيد يقول : سمعت القاسم بن عثمان الجرعى يقول قال لى أبو سليمان : ياقاسم إذا سماك الله باسم فكن عند ما سماك وإلا هلكت .

* حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجرى ثنا عبد الله بن محمد العطشى ثنا إبراهيم بن الجنيد حدثنى أحمد بن أبى الحوارى . قال سمعت أبا سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الدارانى يقول : مفتاح الآخرة الجوع، ومفتاح الدنيا الشبع ، وأصل كل خير فى الدنيا والآخرة الخوف من الله تعالى .

* حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابورى ثنا عبد الله ابن محمد بن جعفر بن شاذان قال سمعت الحسن بن على المعمرى يقول سمعت أحمد بن أبى الحوارى يقول سمعت أبا سليمان يقول: كنت ليلة باردة فى المحراب فأقلقنى البرد فخبأت إحدى يدى من البرد وبقيت الأخرى ممدودة ، فغلبتنى عينى فهتف بى هاتف يا أبا سليمان قد وضعنا فى هذه ما أصابها ، ولو كانت الآخرى لو ضعنا فيها . فآليت على نفسى بأن لا أدعو إلا ويداى خارجتان حراً كان أو برداً .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطى ثنا محمد بن عثمان الواسطى ثنا محمد بن أحمد بن سعيد الواسطى قال سمعت أحمد بن أبى الحوارى يقول قال لى أبو سليمان : يا أحمد إنى محدثك بحديث فلا تحدث به حتى أموت ، نمت ذات ليلة عن وردى فاذا أنا بحوراء تنبهنى وتقول : يا أبا سليمان تنام وأنا أربى لك فى الخدور منذ خمسمائة عام ؟ .

* حدثنا أبى ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا أحمد بن أبى

الحوارى قال : شكوت إلى أبى سليمان الوسواس فقال : إنى أرى قد غمك ، ياأبا الحسن ! إن أردت أن ينقطع عنك فان أحسست بها فافرح بها ، فانك إذا فرحت بها انقطع عنك ، فانه ليس شىء أبغض إليـه من سرور المؤمن ، وإن اغتممت منها ذادك .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أباسليمان يقول : إنما يجىء الوسواس وكثرة الرؤيا إلى كل ضعيف ، فاذا أخلص انقطع عنـه الرؤيا وكثرة الوسواس . قال أبو سليمان : وربما أقمت سنين لا أرى الرؤيا .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال : سمعت أبا سليمان الدارانى يقول . العيال يضعفون يقين الرجـل ، إنه إذا كان وحـده لجاع قنع ، وإذا كان له عيال طلب لهم ، وإذا جاع الطالب فقد ضعف اليقين .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : إذا جاءت الدنيا إلى القلب ترحلت الآخرة منه ، وإذا كانت الدنيا فى القلب لم تجىء الآخرة تزحمها ، لأن الدنيا لئيمة والآخرة عزيزة .

* حدثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : يلبس أحـدهم عباءة قيمتها ثلاثة دراهم ونصف وشـهوته فى قلبـه خمسة دراهم أفما يستحى أن تجاوز شهوته لباسسه . قال أبو سليمان : وإذا لم يبق فى قلبـه من الشهوات شىء جاز له أن يتـدرع عباءة ويلزم الطريق ، لأن العباءة علم من أعلام الزهد ، ولو أنه ستر زهده بثوبين أبيضين بخلطة الناس كان أسلم له .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال حدثنى أبو سليمان قال:شهدت مع أبى الأشهب جنازة بعبادان فسمعته يقول : أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام ياداود حـذر فأنذر أصحابك أكل الشهوات ، فان القلوب المتعلقـة بشهوات الدنيا عقولهـا محجوبة عنى . قال أبو سليمان : فكتبته فى رقعـة وارتحلت ما معى حديث غيره .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان عبد الرحمن بن أحمد يقول : سمعت صالح بن عبد الجليل يقول : لا ينظر أهل البصائر إلى ملوك الدنيا بالتعظيم لهم والغبطة .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهانى ثنا أحمد بن محمد ابن حمدان ل سمعت أحمد بن أبى الحوارى يقول قال لى أبو سليمان : يا أحمد كن كوكبا فان لم تكن كوكبا فكن قمراً ، فان لم تكن قمراً فكن شمسا . فقلت ياأبا سليمان القمر أضوأ من الكوكب ، والشمس أضوأ من القمر . قال : ياأحمد كن مثل الكوكب طلع أول الليل إلى الفجر ، فقم أول الليل إلى آخره ، فان لم تقو على قيام الليل فكن مثل الشمس تطلع أول النهار إلى آخره ، فان لم تقدر على قيام الليل فلا تعص الله بالنهار .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إسحاق بن أبى حسان ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أباسليمان يقول : إذا فاتك شئ من التطوع فاقض فهو أحرى أن لا تعود إلى تركه .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول أمثل لى رأسى بين جبلين من نار ، وربما رأيتنى أهوى فيها حتى أبلغ قرارها ، فكيف تهنأ الدنيا من كانت هذه صفته ؟ .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : إنما هانوا عليه فعصوه ، ولو كرموا عليه لمنعهم منها .

* حدثنا أحمد بن إسحاق وعبد الله بن محمد قالا : ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : إذا وصلوا إليه لم يرجعوا عنه أبدا ، إنما رجع من رجع من الطريق .

* حدثنا أحمد وعبد الله قالا : ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول لمحمود بن خالد : احذر صغير الدنيا فانه يجر إلى كبيره .

* حدثنا أحمد وعبد الله قالا : ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : إذا قال الرجل لأخيه : بينى وبينك الصراط ، فانه ليس يعرف الصراط

لو عرف الصراط لأحب أن لايتعلق بأحد ولا يتعلق به أحد .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : لما حج أويس دخل المدينة فلما وقف على باب المسجد قيل له هذا قبر النبي صلى الله عليه وسلم . قال : فغشى عليه ، فلما أفاق قال أخرجوني فليس بلادى بلداً محمد صلى الله عليه وسلم فيه مدفون .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال قلت لأبي سليمان : كان عثمان بن عفان وعبدالرحمن بن عوف موسرين؟ قال : اسكت إنما كان عثمان وعبدالرحمن خازنين من خزان الله في أرضه ، ينفقان في وجوه الخير قال : وسمعت أبا سليمان يقول : هم عاملوا ربهم بقلوبهم .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : ربما أقمت في الآية الواحدة خمس ليال ، ولولا أني بعد أدع الفكر فيها ماجزتها أبداً ، وربما جاءت الآية من القرآن تطير العقل ، فسبحان الذى رده إليهم بعد .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان ح . وحدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا الحسين بن عبد الله ثنا أحمد بن أبي الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : الرضا عن الله عز وجل والرحمة للخلق درجة المرسلين .

* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا الحسين ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : ليس العجب ممن لم يجد لذة الطاعة ، إنما العجب ممن وجد لذتها ثم تركها كيف صبر عنها .

* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا الحسين ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : من عرف الدنيا عرف الآخرة ، ومن لم يعرف الدنيا لم يعرف الآخرة . قال أحمد : يعني الزهد .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد بن أبي الحوارى ح . وحدثنا أحمد قال قلت لأبي سليمان : أليس قد جاء الحديث : إن المؤمن ينظر بنور الله ؟ قال : صدقت ، ولكن أين الذى ينظر بنور الله ؟ قال وقلت لأبي سليمان: إن فلانا وفلانا لا يقعان على قلبي . قال ولا على قلبي ولكن لعلنا إنما أتينا

من قلبي وقلبك ، فليس فينا خير وليس نحب الصالحين .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : كان ليحيى بن زكريا قدح يشرب فيه ويتوضأ ، فمر برجل يشرب بيده فقال : أرى هذا قد اجتزى بيده ، فطرح القدح فقال : هذا مع ماتركته من الدنيا . وقلت لأبي سليمان : تبيت عندنا ؟ قال : ما أحبكم تشغلونى بالنهار وتريدون أن تشغلونى بالليل . وقلت لأبي سليمان : إنى قد غبطت بنى إسرائيل ، قال : بأى شيء ويحك ؟ قلت : بثمان مائة سنة وبأربعمائة سنة حتى يصيروا كالشنان البالية ، والحنايا ، وكالأوتار . قال : ماظننت إلا أنك قد جئت بشيء لا والله ما يريد الله منا أن تيبس جلودنا على عظامنا ، ولا يريد منا إلا صدق النية فيما عنده ، هذا إذا صدق فى عشرة أيام نال ما نال ذاك فى عمره .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : كانوا إذا شغلوا لا يشتهوا اللقاء ، فاذا افترقوا التقوا وتواضعوا . قال : وسمعت أبا سليمان يقول : ما شككت فيه من شيء فلا تشكن أن إجتماعكم بالليل بدعة .

* حدثنا أحمد ثنا إبراهيم ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : ما عمل داود عليه السلام عملا قط كان أنفع له من خطيئته ، ما زال منها خائفا هاربا حتى لحق بربه عز وجل .

* حدثنا أحمد وعبد الله بن محمد قالا : ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : كيف يعجب عاقل بعمله ؟ وإنما يعد العمل نعمة من الله ، إنما ينبغى له أن يشكر ويتواضع ، وإنما يعجب بعمله القدرية الذين يزعمون أنهم يعملون ، فأما من زعم أنه مستعمل فبأى شيء يعجب ؟ .

* حدثنا أحمد بن عبد الله ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول أرجو أن أكون قد رزقت من الرضا طريقا ، لو أدخلنى النار لكنت بذاك راضيا . قال : ورأيت أبا سليمان أراد أن يلبي فغشى عليه ، فلما أفاق قال : يا أحمد بلغنى أن الرجل إذا حج من غير حله فقال : لبيك اللهم لبيك ، قال له

الرب :لا لبيك ولا سعديك ، حتى ترد ما فى يديك ، فما يؤمننى أن يقال لى هذا،ثم لبى . قال : وسمعت أبا سليمان يقول : ليس اتخاذ الحج من بضاعة أهل الورع لايقضى منه دين ولايشترى منه مصحف ، وما فضل رد إلى الورثة .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد الواعظ ثنا أحمد بن عيسى بن ماهان ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : ربما سمعت الرجل يقول : فؤادى يلحسنى من الجوع ، ولولا أنى أخاف أن أضعف عن أداء الفرائض ما أكلت شيئا .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا . أحمد بن أبى الحوارى قال قال لى أبو سليمان : كيف يترك الدنيا من تأمرونه بترك الدينار والدرهم وهم إذا ألقوها أخذتموها أنتم .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : لولم يكن لأهل المعرفة إلا هذه الآية الواحدة لا كتفوا بها (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : أى شئ أراد أهل المعرفة ؟ والله ما أرادوا إلا ما سأل موسى عليه السلام .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : كل ما شغلك عن الله من اهل أو مال أو ولد فهو عليك مشؤم . فحدثت به مروان ابن محمد فقال : صدق والله أبو سليمان . قال : وسمعت أبا سليمان يقول : الذى يريد الولد أحمق لا للدنيا ولا للآخرة ،إن أراد أن يأكل أو ينام أو يجامع نغص عليه ، وإن أراد أن يتعبد شغله .

* حدثنا أبى وأبو محمد بن جعفر قالا : ثنا عبدالله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال أبو سليمان قال لقمان لابنه : يا بنى لا تدخل فى الدنيا دخولا يضر بآخرتك ، ولا تتركها تركا تكون كلا على الناس . وقال لى أبو سليمان : ليس العبادة عندنا أن تصف قدميك وغيرك يقت لك ، ولكن ابدأ برغيفيك فاحرزهما ثم تعبد . قال أبو سليمان : ولا خير

فى قلب يتوقع قرع الباب ، يتوقع إنسانا يجئ يعطيه شيئا . قال وسمعت أبا سليمان يقول : إذا ذكرت الخطيئة لم أشته ان أموت ، قلت أبقى لعلى أن أتوب . قال وسمعت أبا سليمان يقول : أى شئ يزيد الفاسقون عليكم إذا اشتهيتم شيئا أكلتموه .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا عبد الله ثنا أبو حاتم ثنا أحمد قال قلت لأبى سليمان : يجوز للرجل أن يقول : اللهم اجعلنى صديقا ؟ قال : إن عرف فى نفسه من خصالهم شيئا وإلا فلا يتعمد فان من الدعاء تعديا . قال أبو سليمان : وما رأيت صوفيا فيه خير إلا واحدا عبد الله بن مرزوق . قال وأنا أرق لهم قال وقال صبح لأبى سليمان : طوبى للزاهدين . فقال أبو سليمان : طوبى للعارفين . قال وسمعت أبا سليمان يقول فى الرجل يتعبد ثم يترك العبادة ثم يرجع إليها ، قال : ليس يبلغ ما كان فيه أبداً لأنه دخلها أولا ومعه آلة من الخوف ، فلما رجع إليها عاد إليها وليست تلك الآلة معه فليس يبلغها أبدا . قال وقلت لأبى سليمان : يكون الرجل يصيب الشهوات وهو يجد حلاوة العبادة . قال : ماأعرفه بوجه من الوجوه ، وإن الله تعالى ليفعل بعد فى خلقه ما يشاء . قال وسمعت أبا سليمان يقول : كل من أكل ليسر أخاه لم يضر أكله ، إن العامل لله لا يخيب ، إنما يضره إذا أكله شهوة نفسه ـ يعنى الشهوات ـ قال وقلت لأبى سليمان : يأتى على القلب ساعة لا يرتاح . قال : لا أعرفه إلا من حدة فكره ، فقفزا لقط على السطح ـ يعنى قلب ابن آدم ـ يقول لا بد من روعة . قال وسمعت أبا سليمان يقول : إن استطعت أن لا تعرف بشئ ولا يسار إليك فافعل . قال وسمعته يقول فى قوله عز وجل (ينظرون من طرف خفى) قال أبصار قلوبهم . قال وقلت لأبى سليمان : سهرت ليلة فى ذكر النساء إلى الصباح. قال فتغير وجهه وغضب على فقال : ويحك : أما استحييت منه يراك ساهراً فى ذكر النساء ؟ ولكن كيف تستحى ممن لا تعرف ؟ قال وسمعت أبا سليمان يقول : إذا لذت لك القراءة فلا تركع ولا تسجد ، وإذا لذلك السجود فلا تركع ولا تقرأ ، الأمر الذى يفتح لك فيه فالزمه . قال وسمعت أبا سليمان

يقول : من كان يومه مثل أمسه فهو فى نقصان . قال وفسره قال :كان أمس فى شئ ينوى الزيادة فلما أصبح اليوم إلى تلك الزيادة فلم ينوا لزيادة ، فترت نيته ، فليس يثبت على هذه الحال . قال : ولو أرادالواصف أن يصف ما فى قلبه ما نطق به لسانه . وفسره فقال : لا يصف درجة هو فيها حتى يجوزها ويفتر عنها .

* حدثنا محمد بن عبد الله بن معروف الصفار ثنا أبو على سهل بن على بن سهل الدورى ثنا أبو عمران موسى بن عيسى الجصاص قال سمعت أبا سليمان يقول : ينبغى للعبد المعنى بنفسه أن يميت العاجلة الزائلة المتعقبةبالآفات من قلبه بذكر الموت وما وراء الموت من الأهوال والحساب ، ووقوفه بين يدى الجبار . قال وسمعت أبا سليمان يقول : الزاهد حقا لا يذم الدنيا ولا يمدحهاولا ينظر إليها ، ولا يفرح بها إذا أقبلت ، ولا يحزن عليهاإذا أدبرت قال وسمعته يقول : إذا جاع القلب وعطش صفاورق ، وإذا اشبع وروى عمى وبار . قال وسمعت أبا سليمانيقول: استجلب الزهد بقصر الأمل وادفع أسباب الطمع بالاياس والقنوع ، وتخلص إلى راحة القلب بصحة التفويض . قال وسمعت أبا سليمان يقول : جلساءالرحمن يوم القيامة من جعلفيهم خصال باقية : الكرم ، والحلم والعلم ، والحكمة ، والرحمة والرأفة والفضل والصفح والاحسان والعطف والبرواللطف. وقال أبو سليمان : رد سبيل العجب بمعرفة النفس ،وتخلص إلى إجماع القلب بقلة الخطأ ، وتعرض لرقة القلب بمجالسة أهل الخوف ، واستجلب نور القلب بدوام الحزن ، والتمس باب الحزن بدوام الفكرة ، والتمس وجوه الفكرة فى الخلوات .

* حدثنا أحمد بن إسحاق وعبد الله بن محمد قالا : ثنا إبراهيم بن محمدبن الحارث ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أباسليمان يقول : كان عطاءالسلمى قدا شتد خوفه وكان لا يسأل الله الجنة أبدا ،فاذا ذكرت عنده الجنة قال : نسأل الله العفو :

* حدثنا أحمد وعبد الله قالا : ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان

يقول : أقمت عشرين سنة لم أحتلم فدخلت مكة فأحدثت بها حدثا فما أصبحت حتى احتلمت ؟ فقلت له : فأى شيء كان ذلك الحـدث ؟ قال : تركت صـلاة العشاء فى المسجد الحرام فى جماعة ، فما أصبحت حتى احتلمت . وكان يقول : الاحتلام عقوبة : قال وسمعت أبا سليمان يقول : حيل بينى وبين قيام الليل . قال أحمد : كان الذكر يغلب عليه فاذا قام غشى عليه .

* حـدثنا أحمد ثنا إبراهيم ثنا أحمـد قال سمعت أبا سليمان يقول : إنى لأمرض فأعرف الذنب الذى أمرض به ، وقد أصابنى مرض لم أعرف له ، سببا قال فدخلت على أختى فقلت لها : دعوت الله ان يسلط عـلى المرض ؟ قالت : نعم . قال : لو لم أجد إلا ان اعترض على الحمار لم ادع الحج . قال أحمد فخرج إلى الحج .

* حدثنا أحمد ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : ما حجوا ولا رابطـوا ولا جاهـدوا إلا فراراً من البيت ، ولا يرون ما تقر به اعينهم إلا فى البيت .

* حدثنا عبد الله ثنا إبراهيم ثنا احمد قال سمعت ابا سليمان يقول : ضحك العارف التبسم .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إسحاق بن أبى حسان ثنا احمـد بن ابى الحوارى قال قلت لأبى سليمان : إن عباداً او أحمر بن سـباع قد ذهبوا إلى الثغر . فقال لى : إن الأباق عبيد السوء ، والله والله ما فروا إلا منه ، فكيف يطلبونه فى الثغور ؟ .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا احمد قال سمعت ابا سليمان يقول : الدنيا بغيضة الله من خلقـه ، لم ينظر إليها من يوم خلقها ، ولم ينظر إليهـا إلى يوم القيامة . فاذا كان يوم القيامة قال خذوا منها ما كان لى والقواما سوى ذلك فى النار . قال احمـد : فقلت له لا ينظر إليها بعين الرحمـة ؟ فسكت قال ابو سليمان : سبحان الذى هو يراها ولا يخفى عليه شيء .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد قال قلت له : ياأبا سليمان إنما رجع

إلى الكسب – يعنى ابنه سليمان – وطلب الحلال والسنة ، فقال لى : ليس يفلح قلب يهتم بجمع القراريط . قال وسمعت أبا سليمان وذكر له رجل فقال : قد وقع على قلبى مقته ، ولكن صف لى حالته ، فقلت : إنه نشأ فى الصوف والقران وأكل الملون ، فقال قد كنت أحب أن يكون ممن وجد طعم الدنيا ثم تركها ، لأنه إذا وجد طعمها ثم تركها لم يغتر بها ، فاذا كان ممن لا يجد طعمها لم آمن عليه إذا وجد طعمها ان يرجع إليها . قال وسمعت ابا سليمان يقول: ربما وصف لى الرجلان لم أرهما يقع احدهما على قلبى ولا يقع الآخر .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : لو عمل إذا عرف كما يعمل قبل أن يعرف ، لمشى فى الهوى والعارف إذا صلى ركعتين لم ينصرف عنهما حتى يجد طعمهما ، قال وسمعت أبا سليمان يقول : ماأحسب عملا لا يوجد له فى الدنيا لذة يكون له فى الآخرة ثواب .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال : خرجت مع أبى سليمان فمررنا على زرع وإذا طائران يلتقطان الحب ، فلما شبعا أراد الذكر الأنثى ، فقال : ياأحمد انظر فيما كان لما شبعا دعته بطنه إلى ما ترى .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : قد وجدت لكل شئ حيلة إلا هذا الذهب والفضة فانى لم أجد لاخراجه من القلب حيلة .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : لترك الشهوة ثواب ولتركها عقوبة ، فاذا ندم رفعت عنه العقوبة وإن تمادى قامت عليه العقوبة ، قال عمر بن الخطاب فى قوله تعالى (أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) قال : ذهب بالشهوات منها ، قال وسمعت أبا سليمان يقول فى قوله تعالى (وجزاهم بما صبروا) قال : بما صبروا عن الشهوات . قال وسمعت أبا سليمان يقول : خذ الكيزان تجد الماء . يريد بذلك أخرج الدنيا من القلب تجد الحكمة فيه .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال قال لى أبو سليمان : إن

استطعت أن لا تعرف بشئ فافعل ، قال وسمعت أبا سليمان يقول : خرج عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام يتماشيان فصدم يحيى امرأة فقال له عيسى : يا ابن خالة لقد أصبت اليوم خطيئة ماأظن أن يغفر لك أبداً . قال : وماهى ياابن خالة ؟ قال امرأة صدمتها . قال: والله ماشعرت بها . قال سبحان الله ! بدنك معى، فأين روحك؟ قال : معلق بالعرش ، ولو أن قلبى اطمأن إلى جبريل لظننت انى ما عرفت الله طرفة عين .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا الحسن بن عبدالله بن شاكر ثنا أحمد بن ابى الحوارى قال سمعت ابا سليمان يقول : يكون فى الطاعة يلذ بها فتخطر الدنيا على قلبه فتنغص عليه او تنكد عليه . قال وسمعت ابا سليمان يقول : لو مر المطيعون بالمعاصى مطروحة فى السكك ما التفتوا إليها .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن الحسين ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : لأن تضرب رأسى بالسياط أحب إلى من أن آكل قصعة خل وزيت ، ولأن آكل قصعة خل وزيت أحب إلى من أن يولد لى غلام . قال وسمعت أبا سليمان يقول : كل من كان فى شئ من التطوع يلذ به فجاء وقت فريضة فلم يقطع وقتها لذة التطوع فهو فى تطوعه مخدوع . قال وسمعت أبا سليمان يقول : ليس ينبغى لمن ألهم شيئا من الخير أن يعمل به حتى يسمعه فى الأثر ، فاذا سمعه فى الأثر عمل به وحمد الله عز وجل على ماوفق من قلبه . قال وسمعت أبا سليمان يقول : يعرض الله عز وجل يوم القيامة على ابن آدم عمره من أوله إلى آخره ساعة ساعة يقول : ابن آدم أتت عليك ساعة كنت تطيعنى ، وساعة كنت تذكرنى ، وساعة كنت غافلا . قال فقلت لأبى سليمان : يكون فى القلوب من يثاب على الطاعة قبل أن يدخل فيها ؟ قال : ويحك ، وأين القلب الذى يثاب قبل أن يطيع ؟ ذاك يعاقب قبل أن يعصى . قال وسمعت أبا سليمان يقول : لو أن المؤمن أعطى شهوته من الجوع لتفسخت أعضاؤه ، وما فى الأرض أحب إلى من أن ألقى المؤونة فيحدث الرجل وأنا أسمع ، ولربما حدثنى الرجل بالحديث وأنا أعلم به منه فأنصت له كأنى ما سمعته ، ولربما مشيت إلى الرجل

وهو أولى بالمشى منى إليه ، ولقد كنت أنظر إلى الأخ من إخوانى فما يفارق كفى كفه أجد طعم ذلك فى قلبى .

* حدثنا أبو عمر محمد بن عبد الله ثنا محمد بن عبد الله بن معروف قال قرأت على أبى على سهل بن على الدورى ثنا أبو عمران موسى بن عيسى قال سمعت أبا سليمان يقول : تحذر من إبليس بمخالفة هواك ، وتزين له بالاخلاص والصدق وتعرض للعفو بالحياء منه والمراقبة ، واستجلب زيادة النعم بالشكر ، واستدم النعمة بخوف زوالها ولا عمل كطلب السلامة ، ولا سلامة كسلامة القلب ولا عقل كمخالفة الهوى ، ولا فقر كفقر القلب ، ولا غنى كغنى النفس ولا قوة كرد الغضب ، ولا نور كنور اليقين ، ولا يقين كاستصغار الدنيا ، ولا معرفة كمعرفة النفس ، ولا نعمة كالعافية من الذنوب ، ولا عافية كمساعدة التوفيق ، ولا زهد كقصر الأمل ، ولا حرص كالمنافسة فى الدرجات ، ولا عدل كالانصاف ولا تعدى كالجور ، ولا طاعة كأداء الفرائض ، ولا تقوى كاجتناب المحارم ولا عدم كعدم العقل ، ولا عدم عقل كقلة اليقين ، ولا فضيلة كالجهاد ، ولا جهاد كمجاهدة النفس ، ولا ذل كالطمع ، ولا ثواب كالعفو ، ولا جزاء كالجنة .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال قلت لأبى سليمان : يتفكر الرجل فى أمر الآخرة فيكون الغالب عليه منها الحور . قال : إن فى الآخرة ما هو أكثر من الحور يخرجهن من القلب ، قلت : وإذا رجع إلى الدنيا كان الغالب عليه النساء ، قال : لأنه ليس فى الدنيا ألذ من النساء .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : أغلق على باب الحور فلم يفتح لى بعد أن نظرت إليهن بسنين . فقلت لأبى سليمان : رجل ذكر القيامة فمثل له الناس قد حشروا وعليهم الثياب ؟ قال : كذا توهمهم ، ولو توهمهم يبعثون لرآهم عراة ، إنما يمثل القلب على قدر ما يسمع الحديث أو على قدر ما يتوهم .

* حدثنا محمد ثنا عبد الله ثنا أبو حاتم ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال

سمعت أبا سليمان يقول : كان شاب يختلف إلى معلم له يسأله عن الشيء فلا يجيبه ، فجاءه يوماً فقال : إني كنت جالساً على سطح لنا فتفكرت فاذا أنا في البحر قد رفع على عمود من ياقوت . فقال له بعد : سل حاجتك . قال أحمد : أي حين أخبره بما رأى احتمل أن يخبره . قال وسمعت أبا سليمان يقول في الرهبان : ماقووا على ماهم فيه من المفاوز والبراري إلا بشيء يجدونه في قلوبهم ، لأنه قد تعجل لهم ثوابهم في الدنيا لأنهم ليس لهم في الآخرة ثواب .

* حدثنا محمد ثنا عبد الله ثنا أبو حاتم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : من عمل شيئا من أنواع الخير بلا نية أجزأته النية الأولى حين اختار الاسلام على الأديان كلها ، لأن هذا العمل من سنن الاسلام ، ومن شعائر الاسلام قال وسمعت أبا سليمان يقول : ماأتي من أتي إبليس وقارون وبلعام، الا أن أصل نياتهم على غش، فرجعوا إلى الغش الذي في قلوبهم ، والله أكرم من أن يمن على عبد بصدق ثم يسلبه إياه . قال وسمعت أبا سليمان يقول في القدرية : ويحك ! أما رضوا والله أن يشركوا أنفسهم والشيطان معهم حتى جعلوا أنفسهم والشيطان أقوى منه ، وزعموا أن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق لطاعته فجاء إبليس فقلبهم إلى المعصية ، ويزعمون انهم إذا أرادوا شيئا كان ، وان الله إذا أراد شيئا لم يكن . ثم قال : سبحان من لايكون في الأرض ولا في السماء إلاماأراد .قال وسمعت اباسليمان يقول :إنما آتي أنا وأنت مأتي من التخليط ، نقوم ليلة وننام ليلة ، ونصوم يوما ونفطر يوما ، وليس يستنير القلب على هذا . قال ابو سليمان وللدوام ثواب .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا ابن ابي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول : لترك الشهوات ثواب ، وللمداومة ثواب ، وإنما أنا وانت ممن يقوم ليلة وينام ليلتين ، ويصوم يوما ويفطر يومين ، وليس تستنير القلوب على هذا .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : كم بين من هو في صلاته لا يحس ـ أو قال لا يشعر ـ من مربه ، وبين آخر يتوقع

خفق النعال حتى يجيء من ينظر إليه .

* حـدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمـد قال قال صالح لأبى سليمان : يا أبا سليمان ! بأى شيء تنال معرفته ؟ قال : بطاعته . قال . فبأى شيء تنال طاعته ؟ قال به .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا احمد قال سمعت أباسليمان يقول : كنت بالعراق اعمل، وانا بالشام اعرف . قال: فحدثت به سليمان ابنه فقال معرفة أبى الله بالشام لطاعته له بالعراق ، ولو ازداد لله بالشام طاعة لازداد بالله معرفة .

* حـدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : من حسن ظنه بالله ممن لا يخاف الله فهو مخدوع . وقلت لأبى سليمان : قد جاء فى الحديث « من أراد الحظوة فليتواضع فى الطاعة » . فقال لى : وأى شيء التواضع فى الطاعـة ؟ : أن لا تعجب بعملك . قال وسمعت أبا سليمان يقول : العارف إذا صلى ركعتين لم ينصرف منهما حتى يجـد طعمهما . والآخر يصلى خمسين ركعة — يعنى من ليس له معرفة — لايجد لها طعما .

* حـدثنا إسحاق ثنا إبراهيم قال سمعت أبا سليمان يقول : سمعت أبا جعفر يبكى فى خطبة ، قال : فأشغلنى الغضب وحضرنى نية فى أن أقوم إليه فأكلمه بما سمعت من كلامه ، وبما أعرف من فعله ، إذا نزل . قال : ثم تفكرت فى أن أريد أقوم إلى خليفـة فأعظه والناس جلوس فـيرمقونى بأبصارهم فيـداخلنى التزين فيأمر بى فيقتلنى فأقتل عـلى غير تصحيح . قال: فجلست وسكنت . قال: وسمعت ابا سليمان وابا صفوان يتناظران فى عمر بن عبدالعزيز وأويس ، فقال ابو سليمان لأبى صفوان : كان عمر بن عبد العزيز أزهد من أويس فقال له ولم ؟ قال : لأن عمر بن عبدالعزيز ملك الدنيا فزهد فيها ، فقال له ، أبو صفوان : وأويس لو ملكها لزهـد فيها مثل مافعـل عمر . فقال ابو سليمان: اتجعل من جرب كمن لايجرب ؟ إن من جرب الدنيا (١) على يديه وإن لم يكن لها فى قلبه موقع .

(١) بياض بالاصل .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا احمد ثنا ابو سليمان قال : بينا عابد فى غيطته على الخلاء إذ هبت الريح فتناثر ورق الشجر ، فنقر إبليس قلبه، فقال: من يحصى هذا ؟ قال : فنودى من خلقه : (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) قال : وسمعت ابا سليمان يقول : إنما الغضب على اهل المعاصى عندما حل نظرك اليهم عليها ، فاذا تفكرت فيما يصيرون اليه من عقوبة الآخرة دخلت الرحمة لهم القلب .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا احمد . قال : كنت إذا شكوت إلى ابى سليمان قساوة قلبى او شيئا قد نمت عنه من حزبى او غير ذلك ، قال : بما كسبت يداك وما الله بظلام للعبيد ، شهوة أصبتها ، قال وسمعت ابا سليمان يقول فى قوله تعالى : (كل يوم هو فى شأن) قال : ليس من الله شئ يحدثه إنما هو فى تنفيذ ماقدر أن يكون فى ذلك اليوم .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا احمد قال سمعت أبا سليمان يقول : إن فى خاق الله تعالى خلقا لوذم لهم الجنان مااشتاقوا اليها ، فكيف يحبون الدنيا وهو قد زهدهم فيها ؟ فحدثت به سليمان ابنه فقال : لوذمها لهم ؟ قلت : كذا قال أبوك . قال : والله لوشوقهم اليها لما اشتاقوا ، فكيف لوذمها لهم ؟ .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : ليس الزاهد من ألقى غم الدنيا واستراح فيها ، إنما الزاهد من ألقى غمها وتعب فيها لآخرته .

* حدثنا إسحاق بن أحمد بن على أخبرنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : كنت بالعراق أنظر إلى قصورها وإلى مراكبها ، فما تنازعنى إلى شىء منها ، وأمر بذلك الرذل فأميل عن الحمار شهوة له ، فحدثت به مضاء بن عيسى فقال : آيسها من ذلك فلم ترده ، وأطعمها من هذه فمالت إليه . قال وسمعت أبا سليمان يقول : ما تحب إلا بطاعتهم المؤدبين وأنت تعصينى ؟ قد أمرتك أن لا تفتح أصابعك فى الثريد ضمها . قال : وسمعت أبا سليمان يقول : خير ما أكون أبداً إذا لصق بطنى بظهرى .

قال وسمعت أبا سليمان يقول : لم يبلغ الأبدال ما بلغوا بصوم ولا صـلاة ، ولكن بالسخاء وشجاعة القلوب وسلامة الصدور وذمهم أنفسهم عند أنفسهم. قال وسمعت أبا سليمان يقول : لو اجتمع الناس كلهم على أن يضعونى كاتضاعى عند نفسى ما أحسنوا . قال وسمعت اباسليمان يقول : من صارع الدنيا صرعته.

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا احمـد قال قلت لأبى سليمان : سألت الله تعـالى بين الركن والباب ان يذهب عنى شهوة الطعام والشراب واللباس والطيب والنساء . قال ويحك ! أى شىء يعـدد عليه ؟ قـل اللهم ما أزرانى عندك فأذهبه عنى . قال : وسأل محمود بن خالد ابا سليمان وانا حاضر فقال: يا أبا سليمان ما اتقرب به إليـه ؟ فبكى ابو سليمان ثم قال : مثلى يسأل عن هذا ؟ اقرب ما يتقرب به إليه ان يطلع من قلبك على انك لا تريد من الدنيا والآخرة إلا هو . قال وقلت لابى سليمان : يكون الرجل بافريقية والآخر بسمرقندوهما أخوان ؟ قال : نعم ! قلت وكيف ذلك ؟ قال : تـكون نيتهمتى لقيه واساه ، فاذا كانت نيته كذلك فهوأخوه . قال وسمعت ابا سليمان يقول عودوا اعينكم البكاء ، وقلوبكم التفكر . قال وسمعت ابا سليمان يقول :الورع من الزهد بمنزلة القناعة من الرضا ، هذا اوله ، وهذا اوله .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا احمد قال سمعت ابا سليمان يقول :اهل الزهد فى الدنيا على طبقتين : منهم من يزهد فى الدنيا فلا يفتح له فيها روح الآخرة ، ومنهم من إذا زهـدفى الدنيـا فتح له فيها روح الآخرة ، فليس شىء أحب إليه من البقاء ليطيع . وقال لى ابو سليمان : لو لم يكن فى ترك الأكل شىء إلا علة دخـول الخـلاء . وقال لى ابو سليمان : لأن اترك لقمة واحـدة من عشائى احب إلى من ان آكلها واقوم من اول الليل إلى آخره . قال وسمعت ابا سليمان يقول : ما على ظهر الأرض شىء اشتهيه . قال وسمعت أبا سليمان يقول : الثياب ثلاثة : ثوب لله ، وثوب لنفسك ، وثوب للناس ، وهـو شر الثلاثة . فما كان لله فهو ان تجد بثلاثين وتشترى بعشرين وتقـدم عشرة . وما كان لنفسك فهو ان تريد لينة على جسدك . وما كان للناس فهو

ان تريد حسنة . وقد تجمع فى الثوب الواحد لله ولنفسك .

* حـدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمـد . قال سمعت أبا سليمان يقول : لأهل الطاعـة بالهم ألذ من أهل اللهو بلهوهم ، ولولا الليـل ما أحببت البقاء فى الدنيا . قال وسمعت أبا سليمان يقول : لولم يبك العاقل فيما بقى من عمره إلا على لذة ما فاته من الطاعة فيما مضى كان ينبغى له أن يبكيه حتى يموت . قلت له : فليس يبكى على لذة ما مضى إلا من وجد لذة ما بقى ؟ فقال : ليس العجب ممن يجد لذة الطاعة ، إنما العجب ممن وجد لذتها ثم تركها كيف صبر عنها . قال وسمعت أبا سليمان يقول :يجوز لباس الصوف لمن لبسه يريد بقاءه ،ويجوز لباسه فى السفر،ومن لبسه فى الدنيا فلا يلبسه(١)قال وسمعت أبا سليمان يقول صاحب العيال أعظم أجراً ، لأن ركعتين منه تعدل سبعين من العزب. والمتفرغ يجد من لذة العبادة ما لا يجدها صاحب العيال ، لأنه ليس فى شئ يشغله عن شئ . وسمعت أبا سليمان ـ وقيل له : ماله من يؤنسه فى البيت فارتاع وقال ـ لا أنسى الله به أبدا .

* حدثنا محمد بن عبد الله أبو عمر ثنا محمد بن عبد الله بن معروف قال : قرأت عـلى أبى على سهل بن على بن سـهل الدورى ثنا أبو عمران موسى بن عيسى قال أبو سليمان : أنجى الأسـباب من الشر الاعتزال فى البـلد الذى يعرف فيـه . والتخلص إلى خمول الذكر أين كنت ، وطول الصمت ، وقـلة المخالطة ، والاعتصام بالرب ، والعض على فلق الكسر ، وما دنؤ من اللباس مالم يكن مشهورا ، والتمسك بعنان الصبر، والانتظار للفرج ، وترقب الموت، والاستعداد لحسن النظر مع شدة الخوف . ومن دواعى الموت ذم الدنيا فى العلانية واعتناقها فى السر ، مالم يحسن رعاية نفسه أسرع به هواه إلى الهلكة من لم ينظر لنفسه لم ينظر لها غيره ، لا ينفع الهالك نجاة المعصوم ، ولا يضر الناجى تلف الهالك . يجمع الناس موقف واحد جميعا وهم فرادى كل شخص منهم بنفسه مشغول ، وعنها وحده مسئول ، فهو بصالح عمله مسرور ، ومن

---

(١) بياض بالأصل .

شر عمله مستوحش محزون ، ومرارة التقوى اليوم حلاوة فى ذلك اليوم ، والأعمى من عمى بعد البصر ، والهالك من هلك فى آخر سفره وقد قارب المنزل ، والخاسر من أبدى للناس صالح عمله وبارز بالقبيح من هو أقرب إليه من حبل الوريد .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا الحسين بن عبد الله بن شاكر ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال قال لى أبو سليمان : إن استطعت أن لاتلبس إلا لباساً يطلع الله عز وجل من قلبك انك تريد دونه فافعل .

* حدثنا ابى ثنا احمد ثنا الحسين قال سمعت احمد بن ابى الحوارى يقول سمعت أبا سليمان يقول : من سالت من عينيه قطرة — يعنى دمعة — يوم الجمعة قبل الرواح أوحى الله تعالى إلى الملك صاحب الشمال : اطو صحيفة عبدى فلاتكتب عليه خطيئة إلى مثلها من الجمعة الأخرى . قال أبو سليمان : فلقيت أبا سهل الصفار بالبصرة فحدثته بهذا الحديث فقال لى : يا أبا سليمان إن لم يكن فى بكائه شئ إلا طى الصحيفة من الجمعة إلى الجمعة فاله شئ — أى عمل — مع البكاء . قال : وحدثت أبا سليمان أنه بلغنى ان مالك بن دينار أهدى له ركوة فلما كان فى المسجد حدثته نفسه بها اى مخافة ان تسرق الركوة ، فجاء فأخرجها . فقال ابو سليمان : هذا من ضعف الصوفيين ، هو قد زهد فى الدنيا فما عليه لوذهبت الركوة ؟ قال وسمعت ابا سليمان يقول : فى الجنة قيعان فاذا اخذ ابن آدم فى ذكر ربه عز وجل اخذت الملائكة فى غرس الأشجار ، فربما غرس بعضهم وأمسك بعضهم فيقول الذى يغرس للذى لا يغرس : مالك يافلان ؟ قال : فتر صاحبى . قال : وسمعت ابا سليمان ورأى خليفة للكلبيين يوم الجمعة كانوا يلبسون عمائم صفراً وقلانس طوالا ، فقال : قد تركوكم وآخرتكم ، فاتركوهم ودنياهم . قال وسمعت ابا سليمان يقول : إن فى خلق الله عز وجل خلقا ما تشغلهم الجنات وما فيها عنه ، فكيف يشتغلون بالدنيا ؟ .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إسحاق بن ابى حسان ثنا احمد بن ابى الحوارى قال سمعت ابا سليمان يقول : ما خلق الله خلقا اهون على من

إبليس ، لولا أن الله تعالى أمرنى أن أتعوذ منه ما تعوذت منه أبدا . وقال :
شيطان الجن اهون على من شيطان الانس،شيطان الانس يتعلق بى فيدخلنى
فى المعصية ، وشيطان الجن إذا تعوذت منه خنس عنى . قال وسمعت ابا سليمان
يقول : أرأيت لو ترك شهوة فهانت عليه تركها كيف لايترك الأخرى ؟
فسكت فلم أجبه . فقال : لعظمتها الآن فى قلبه ، ولو تركها لهانت عليه كما
هانت الأخرى . قال وسمعت ابا سليمان يقول : إنما تضر الشهوة من تكلفها،
فأما من أصابها بلا تكلف فلا تضره . قلت لأبى سليمان : يعاقب على إصابة
الشهوة ؟ قال : الله تعالى أكرم أن يبيح شيئا ثم يعاقب عليه ، ولكن
فيه تنقيص .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إسحاق قال سمعت سلمة الغويطى يقول :
إنى لمشتاق إلى الموت منذ أربعين سنة ، منذ فارقت الحسن بن يحيى . قلت
له : ولم ؟ قال : لولم يشتق العاقل إلى لقائه عز وجل لكان ينبغى له ان يشتاق
إلى الموت . قال : فحدثت به ابا سليمان فقال : ويحك : لوأعلم ان الامر كما
يقول لأحببت انتخرج نفسى الساعة ، ولكن كيف بانقطاع الطاعة والحبس
فى البرزخ ، وانما يلقاه بعدالبعث . قال احمد : فهو فى الدنيا أحرى أن يلقاه
— يعنى بالذكر — .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد قال سمعت بعض أصحابنا يقول —
وأظنه أبا سليمان — قال : إن لا بليس شيطانا يقال له المتقاضى ، يتقاضى ابن
آدم بعد عشرين سنة ليخبر بعمل قد عمله سرآ ليظهره فيربح عليه مابين أجر
السر والعلانية .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا
أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : دخلنا على سفيان الثورى
وهو فى بيت بمكة جالس فى الزاوية على جلد ، فقال : ما جاء بكم ؟ فو الله لأنا
إذا لم أركم خير منى إذا رأيتكم . قال أبو سليمان : ثم لم نبرح حتى تبسم . قال
أحمد : لما جاءه الناس جاءته الغفلة . قال وسمعت أبا سليمان يقول : من سره أن

يشهد يوم القيامة فليقرأ آخر الزمر . وسمعت أبا سليمان يقول : القلب بمنزلة المرآة إذا جليت لا يمر شيء من الذباب إلى الفيل إلا مثل لها . قال وسمعت أبا سليمان يقول : إن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ، وإن الجوع عنده في خزائن مدخر لا يعطيه إلا من أحب خاصة . فقلت لأبي سليمان : صليت صلاة فوجدت لها لذة ، فقال : أي شيء لذلك منها ؟ قال قلت : لم يرني أحد . قال : أنت ضعيف ، حين خطر الناس على قلبك في الخلاء قال وقلت لأبي سليمان : إني أريد من الدنيا أكثر مما أعطى ، قال : لكني اعطيت منها اكثر مما اريد .

* حدثنا ابو عمر محمد بن عبد الله ثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار قال قرات على سهل بن على بن سهل ثنا ابو عمران موسى بن على الجصاص قال قال ابو سليمان : طوبى لمن حذر سكرات الهوى ، وسورة الغضب والفرح بشيء من الدنيا فصبر على مرارة التقوى ، وطوبى لمن لزم الجادة بالانكماش والحذر ، وتخلص من الدنيا بالثواب والهرب كهربه من السبع الكلب طوبى لمن استحكم أموره بالاقتصاد ، واعتقد الخير للمعاد ، وجعل الدنيا مزرعة ، وتنوق في البذر ليفرح غداً بالحصاد . طوبى لمن انتقل بقلبه من دار الغرور ولم يسع لها سعيها فيبرز من حظوات الدنيا واهلها منه على بال ، اضطربت عليه الأحوال ، من ترك الدنيا للآخرة ربحهما ومن ترك الآخرة للدنيا خسرهما ، وكل أم يتبعها بنوها ، بنو الدنيا تسلمهم إلى خزى شديد ، ومقامع من حديد ، وشراب الصديد ، وبنو الآخرة تسلمهم إلى عيش رغد ، ونعيم الأبد ، في ظل ممدود ، وماء مسكوب ، وانهار تجرى بغير أخدود . وكيف يكون حكيما من هو لها يهوى ركون ؟ وكيف يكون راهبا من يذكر ما أسلفت يداه ولا يذوب ، الفكر في الدنيا حجاب عن الآخرة ، وعقوبة لأهل الولاية ، والفكرة في الآخرة تورث الحكمة وتحيى القلب ، ومن نظر إلى الدنيا مولية صح عنده غرورها ، ومن نظر إليها مقبلة بزينتها شاب في قلبه حبها ، ومن تمت معرفته اجتمع همه في أمر الله وكان أمر الله شغله .

۞ أسند أبو سليمان القليل . فن مفاريده :

* حـدثنا الحسين بن عبد الله بن سعيد ثنا القاضى حمزة بن الحسن ثنا الأشنانى ثنا أحمد بن على الخراز قال سمعت أحمد بن أبى الحوارى يقول سمعت أبا سليمان الدارانى يقول : حدثنى شيخ بساحـل دمشق يقال له علقمة بن يزيد بن سويد الأزدى حـدثنى أبى عن جـدى سويد بن الحارث . قال : وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة من قومى ، فلما دخلنا عليه وكلمناه فأعجبه مارأى من سمتنا وزينا ، فقال : «ماأنتم ؟ قلنا : مؤمنين. فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : إن لكل قول حقيقة ، فما حقيقة قولكم وإيمانكم ؟ قال سويد فقلنا : خمس عشرة خصلة خمس منها أمرتنا رسلك أن نؤمن بها ، وخمس منها أمرتنا رسلك أن نعمل بها ، وخمس منها تخلقنا بها فى الجاهلية فنحن عليها إلا أن تكره منها شيئا . فقال رسول الله صـلى الله عليه وسلم : وماالخمس التى أمرتكم رسلى أن تؤمنوا بها ؟ قلنا :أمرتنا رسلك أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت . قال :وما الخمس التى أمرتـكم أن تعملوا بها ؟ قلنا : أمرتنا رسلك أن نقول : لا إله إلا الله ، ونقيم الصـلاة ، ونؤتى الزكاة ، ونصوم رمضان ، ونحج البيت من استطاع إليه سبيلا . قال : وما الخمس التى تخلقتم بها أنتم فى الجاهلية ؟ قلنا : الشكر عند الرخاء ،والصبر عند البلاء والصدق فى مواطن اللقاءوالرضى بمر القضاء ، والصبر عند شماتة الأعداء . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : علماء حكماء كادوا من صدقهم أن يكونوا أنبياء » .

* أخبرنا الشيخ أبو الفضل حمد بن أحمد بن الحسن الحداد ـ قراءة عليه وأنا أسمع ـ قال اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبدالله الحافظ ـ قراءة عليه ـ هذا الحديث باسناده ثم قال صلى الله عليه وسلم فى آخر هذا الحديث:«وأنا ازيدكم خمسا فتتم لكم عشرون خصلة :إن كنتم كما تقولون فلا تجمعوا مالا تأكلون ، ولاتبنوا مالا تسكنون ، ولاتنافسوا فى شئ انتم عنه غدا زائلون ، واتقوا الله الذى إليه ترجعون ، وعليه تعرضون ، وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه

تخلدون » . قال ابو سليمان : قال لى علقمة بن يزيد: فانصرف القوم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظوا وصيته وعملوا بها ، ولا والله ما بقى من اولئك النفر ولا من اولادهم احد غيرى. وما بقى إلا أياماً قلائل ثم مات. وهذا الحديث بهذا السياق مجموعاً لم نكتبه إلا من حديث أبى سليمان ، تفرد به عنه احمد بن ابى الحوارى .

٤٤٩ـ أحمد بن عاصم الانطاكى

ومنهم القاصم الهاشم ، اللائم الناقم ، الانطاكى احمد بن عاصم رحمه الله كان للهوى قاصما ، ولشرور النفس هاشما ، يديم القيام ، وينقم على اللوام .

* حدثنا ابى ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا احمد بن عبد العزيز بن محمد الدمشقى عن احمد بن عاصم الانطاكى قال كل نفس مسئولة فى تهنئة او مخلصة ، وفكاك الرهون بعد قضاء الديون ، فاذا اغلقت الرهون اكدت الديون ، وإذا اكدت الديون استوجبوا السجون .

* حدثنا ابى ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن اخبرنى عبد العزيز بن محمد عن احمد بن عاصم قال : ارجع الى الاستعانة بالله على شرور هذه الأنفس و مخالفة هذه الأهواء ، ومجاهدة هذا العدو ، واشتغل به مضطراً اليه خائفا من عقابه راجيا لثوابه ، واعلم ان بينك وبين درجة الصدق ان تنالها عقبة الكذب ان تقطعها ، فاستعن على قطعها بالخوف الحاجز وبصدق المناجاة للاضطرار بقلب موجع مع ذلك يصفو القلب ويكثر تيقظه ، وتتسور عليه طوارق الأحزان ، وتقل فيه الغفلة ، والمعين الذى ينفجر منه الخوف الشكر ومخرج الشكر من اليقين عزيز غير موجود .

* حدثنا أبى وعبد الله بن محمد ومحمد قالوا : اخبرنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال قرأت على عبد العزيز بن محمد الدمشقى عن أحمد بن عاصم الانطاكى قال : تلذذت الجوارح بذكرها ، وهشت الابدان لاستماعها ، ووضحت العقول حقائقها وهان على المسامع وعيها ، مستأنسة اليها أرواح الموقنين ،

مطمئنة إليها أنفس المتقين ، والهة عليها أبصار المتفكرين ، قنعة بها قلوب المستبصرين ، متناهية إليها أوهام المتوهمين ، ساكنة اليها فكر الناظرين ، مستبشرة بها اخلاص الصديقين كلمة خف على القلوب محملها ، ولان على الجوارح ملفظها ، وسلس على الألسن تردادها ، وعذب على اللهوات مقالتها وبرد على الأكباد لذاذتها .

* حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان وأبو بكر قالوا : ثنا ابراهيم بن محمد ابن الحسن قال : قرأت على عبد العزيز بن محمد بن المختار الدمشقي عن أحمد ابن عاصم أنه قال : احذر هذا الوعيد وخذ في المحاسبة ، واعقل درجتك ولا تزهو عند الخلائق بكثرة تقياتك ، وجوهرك جوهر الفضائح وسيماك سيما الأبرار ، واستح من الله عز وجل في تضييعك من قبل أن لاتستحييك الخزنة من المبالغة في عذابك ، فان خزنة جهنم تغضب لله عز وجل عليك مالا تغضب أنت لله على نفسك في معصيتك اياه ، فاستح من قبولك من نفسك دعواها الصدق ، وقد افتضحت عندك ، وبان جوهرها من خالص ضميرها بايثارها محجة الكذب على محجة الصدق وليصح عداوتك اياها ، وليكن لك في الحق حظ ونصيب كامل ، باقرارك لله عليها بكذبها ، وكن سخين العين على ما ظهر لك منها ، ولتكن عندك في عداد المستدرجين ، واجرها في ميزان الكذابين فانه حكي عن عزير أنه قال : اله البرية ! اني لأعد نفسي مع انفس الكذابين الظالمين ، وروحي مع ارواح الهلكى ، وبدني مع ابدان المعذبين .

* حدثنا اسحاق بن احمد بن علي ثنا ابراهيم بن يوسف ثنا احمد بن ابي الحواري ثنا احمد بن عاصم ابو عبد الله الأنطاكي . قال : اذا صارت المعاملة الى القلب استراحت الجوارح .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا احمد بن ابي الحواري ثنا أحمد بن عاصم . قال : هذه غنيمة باردة ، أصلح فيما بقي يغفر لك فيما مضى .

* حدثنا اسحاق ثنا ابراهيم ثنا أحمد ثنا أحمد بن عاصم قال قال فضيل

ابن عياض لابنه على : يابنى ! لعلك ترى أنك مطيع ؟ لصرصر بن صراصر الحش اطوع لله منك . ـ يعنى بالصرصر الذى يصيح بالليل .

* حدثنا اسحاق ثنا ابراهيم ثنا احمد قال : سمعت ابا عبد الله الأنطاكى يقول : مااغبط أحداً الا من عرف مولاه ، وأشتهى ان لاأموت حتى أعرفه معرفة العارفين الذين يستحيونه ، لامعرفة التصديق .

* حدثنا أبى وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا ابراهيم بن محمـد بن الحسين ثنا موسى بن عمران بن موسى الطرسوسى ثنا احمـد بن أبى الحوارى . قال سمعت احمد بن عاصم يقول : احب ان لاأموت حتى أعرف مولاى . وقال لى : ياأبا احمد : ليس المعرفة الاقرار به ، ولكن المعرفة التى إذا عرفت استحييت .

* حدثنا أبى وابو محمد قالا : ثنا ابراهيم ثنا عمران بن موسى ثنا احمد ابن ابى الحوارى قال سمعت احمـد بن عاصم يقول : الخير كله فى حرفين . قلت : وماهما ؟ قال : تزوى عنك الدنيا ، ويمن عليك بالقنوع ويصرف عنك وجوه الناس ، ويمن عليك بالرضى .

* حدثنا اسحاق بن احمد ثنا ابراهيم بن يوسف ثنا احمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا عبد الله الانطاكى يقول : ليس شئ خيراً من ان لا تمتحن بالدنيا ـ اى لا تتعرض لها ـ .

* سمعت أبى يقول سمعت خالى عثمان بن محمد بن يوسف يقول سمعت أبى يقول : قال أحمـد بن عاصم الانطاكى : أنفع اليقين ماعظم فى عينك مابه قد أيقنت ، وصغر فى عينك مادون ذلك ، وأثبت الخوف ماحجزك عن المعاصى ، وأطال منك الحزن علـى مافـد فات ، وألزمك الفكر فى بقية عمرك وخاتمة أمرك . وأنفع الرجاء ماسهـل عليك العمـل لادراك ماترجو ، وألزم الحق إنصافك الناس من نفسك ، وقبولك الحق ممـن هودونك . وأنفع الصدق ان تقر لله بعيوب نفسك ، وأنفع الاخلاص مانفى عنك الرياء والتزين وانفع الحياء ان تستحى ان تسأله ما تحب وتأتى مايكره . وانفع الشكر ان تعرف منه ما ستر عليك من مساويك فلم يطلع أحداً من المخلوقين عليك .

* سمعت ابى يقول سمعت عثمان بن محمد بن يوسف يقول سمعت ابى يقول قال احمد بن عاصم الأنطاكى: انفع الصدق مانفى عنك الكذب فى مواطن الصدق . وانفع التوكل ماوثقت بضمانه واحسنت طلبته . وانفع الغنى مانفى عنك الفقر وخوف الفقر . وانفع الفقر ماكنت فيه متجملا و به راضيا . وانفع الحزم ماطرحت به التسويف للعمل عند إمكان الفرصة وانتهاز البغية فى ايام المهلة ، وعند غفلة اهل الغرة . وانفع الصبر ماقواك على خلاف هواك ولم يجد الجزع فيك مساغا . وانفع الأعمال ما سلمت من آفاتها وكانت منك مقبولة . وانفع الاناءة والتؤدة حسن التدبير والفكر والنظر امام العمل فانهما يفيدان المعرفة بثواب العمل ، فيحتمل للثواب مؤنة العمل ويغبط يوم المجازاة . وانفع العمل ماضر جهله وازداد بمعرفته وجعا ، وكنت به عاملا . وانفع التواضع ماذهب عنك الكبر ، وامت عنك الغضب . وانفع الكلام ماوافق الحق . وأنفع الصمت ماصمت عما إذا نطقت به عظمت فمشت ، وأضر الكلام ما كان الصمت خيراً لك منه ، وألزم الحق أن تلزم نفسك بأداء ماألزمها الله تعالى من حقه ، وان كان فى ذلك خلاف هواك . وتلزم والديك وولدك ثم الأقرب فالأقرب فألزمهم من الحق وان كان فى ذلك خلاف هواك وخلاف أهوائهم . وأنفع العلم مارد عنك الجهل والسفه . وأنفع الاياس ما أمات منك الطمع من المخلوقين . فانه مفتاح الذل واختلاس العقل ، واخلاق المروءات وتدنيس العرض ، وذهاب العلم ، وردك الى الاعتصام بربك والتوكل عليه . وأفضل الجهاد مجاهدتك نفسك لتردها إلى قبول الحق . وأوجب الأعداء مجاهدة أقربهم منك دنواً ، وأخفاهم عنك شخصا وأعظمهم لك عداوة ، مع دنوه منك ، ومن يحرض جميع أعدائك عليك . وهو إبليس الموكل بوسواس القلوب ، فله فلتشتد عداوتك ولا تكونن أصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك على مجاهدته ليخافك فانه أضعف منك ركنا فى قوته ، وأقل ضرراً فى كثرة شره ، اذا أنت اعتصمت بالله . وأضر المعاصى عليك إهمالك الطاعات بالجهل ، لأن إهمالك المعاصى لا ترجو لها ثوابا ، بل تخاف عليها عقابا ،

وإهمالك الطاعات بالجهل فاسدة تلتمس لها ، وقد استوجبت لها عقابا ، فكم بين ذنب يخـاف فيه العقوبة والخـوف طاعة ، وبين ذنب أنت فيه آمن من العقوبة ؟ والامن من معصية .

قلت : فما تقول فى المشاورة ؟ قال : لا تثقن فيها بغير الأمين . قلت : فما تقول فى المشورة ؟ قال : انظر فيها لنفسك بدءاً كيف تسلم من كلامك ، فاذا كنت كذلك ألهمت رشـدك فتتقى وتوثق . قلت فما ترى فى الأنس بالناس ؟ قال : ان وجدت عاقلا مأموناً فأنس به واهرب من سائرهم كهربك من السباع . قلت فما افضل ما اتقرب به الى الله عزوجل ؟ قال : ترك معاصيه الباطنة . قلت فما بال الباطنة اولى من الظاهرة ؟ قال: لأنك اذا اجتنبت الباطنة بطلت الظاهرة والباطنة . قلت : فما اضر المعاصى ؟ قال : مالا تعلم انها معصية ، واضرمنها ما ظننت انها طاعة وهى لله معصيـة . قلت : فأى المعاصى انفع لى ؟ قال : ما جعلتهـا نصب عينيك فأطلت البـكاء عليها إلى مفارقتك الدنيا ثم لم تعد فى مثلها ، وذلك التوبة النصوح . قلت : فما أضر الطاعات لى ؟ قال : مانسيت بها مساويك وجعلتها نصب عينيك» إدلالا بها وأمنا،واغتراراً منك من خوف ماقد جنيت ، وذلك للعجب . قلت : فأى المواضـع أخـفى لشخصى ؟ قال صومعتك وداخل بيتك . قلت : فان لم أسلم فى بيتى ؟ قال : فنى المواضع التى لم تلحق بك شهوة وتحيط بك فتنة . قلت : فـا أنفع لطف الله لى ؟ قال إذا عصمك من معاصيه ، ووفقك لطاعته . قلت هـذا مجمـل ، أعطنى تفسيراً أوضح منه . قال : نعم ! إذا أعانك بثلاث : عقل يكفيك مؤنة هواك ، وعلم يكفيك جهلك ، وغنى يذهب عنك خوف الفقر .

* حـدثنا عبد الله بن محمد ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال قرأت على عبد العزيز بن محمد قال سمعت الأنطاكى يقول : أما بعـد فان أهل الطاعة قد قدموا بين يدى الأعمال لطيف المعرفة بالأسباب التى يستدعون بها صالح الأعمال ،ويسهل عليهم مأخذه ،وصيروا أعمالهم فى الدنيا يوماً واحداً وليلة واحدة ، كلما مضت استأنفوا النية وطلبوا من أنفسهم حسن الصحبة ليومهم

وليلتهم . فكلما مضى عنهم يوم وليلة راقبوا أنفسهم فيها على جميل الطاعة كان عندهم غنما ، وذكروا اليوم الماضى فسروا به ، وصبروا أنفسهم فيها عـلى المستقبل لانقضاء الأجل فيه أوفى ليلته فأطرحوا شغل القلب بانقضاء تذكر غد، وأعملوا أبدانهم وجوارحهم ، وفرغوا له قلوبهم، فقصرت عندهم الآمال، وقربت منهم الآجال ، وتباعدت أسباب وساوس الدنيا من قلوبهم ، وعظم شغل الآخرة فى صدورهم ، ونظروا إلى الآخرة بعين بصيرة ، وتقربوا إلى الله عز وجل بأعمال زاكية واستقامت لهم السيرة حتى وجدوا حلاوة الطاعة فى الدنيا حين ساعدتهم الزيادة فى التقـوى ، فقرت بالخوف أعينهم ، وتنعموا بالحزن فى عبادتهم ، حتى نحلت أجسامهم ، وبليت أجسادهم ، ويبست عـلى عظامهم جلودهم ، وقل مع المخلوقين كلامهم ، وتلذذوا بمناجاة خالقهم. فقلوبهم بملكوت السموات متعلقة ، وذكرهم بأهوال القيامة مقبلة مـدبرة ، أبدانهم بين المخلوقين عارية فعموا عن الدنيا ،وصموا عنها وعن أهلها ومافيها ، ووضح لهم أمر الآخرة حتى كأنهم ينظرون إليها ، فتخلص إلى ذلك قوم من طريق الاجتهاد لتذل لهم الأنفس ، وتخضع لهم الجوارح . فاجتهد قوم فى الصلاة لدوام الخشوع عليهم . واجتهد قوم فى الصوم لهدو الجوارح عنهم . واجتهد قوم فى ترك الشهوات وطلب الفوز ، وذلك من رياضه الأنفس حتى أفضوا بالأنفس الى الجوع ونحول الجسم .

* حدثنا أبى ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال قرأت عـلى عبد العزيز ابن محمد عن أبى عبد الله الانطاكى قال: ان الحكماء نظروا الى الدنيا بعين القلا إذ صح عندهم ان شهوات الدنيا تفسد عليهم حكمتهم ، ونظروا الى الآخرة بأعين قلوبهم فصيروا الدنيا عنـدهم معبراً يجوزون عليها ، لاحاجـة لهم فى الاقامة فيها ، والآخرة منزلا لايريدون بها بدلا ، ولا عنها حولا . فسرحت احوالهم فى ملكوت السماء ، واتخـذوا للمكروه فى جنب الله تعالى جنة ، همومهم فى قلوبهم ، وقلوبهم عند ربهم . نظروا بأعين القلوب واستربحوا دلالات العقول عـلى جلب الهـدى ، نظروا بأعين قلوبهـم إلى الآخرة

فأيقنوا واستبصروا . ونظروا باعين الوجوه الى الدنيا فاعتبروا وازجروا ، فاستصغروا ماأحاطت به اعين اوجوه من الدنيا ، واستعظموا ما احاطت به عين القلوب من ملك الآخرة .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال قرأت على عبد العزيز بن محمد الدمشقى عن احمد بن عاصم الأنطاكى قال : إنى أدركت من الأزمنة زمانا عاد فيه الاسلام غريبا كما بدا ، وعاد وصف الحق فيه غريبا كما بدا ، إن نزعت فيه الى عالم وجدته مفتونا بالدنيا يحب التعظيم والرياسة ، وان نزعت الى عابد وجدته جاهلا فى عبادته ، مخدوعاً صريع عدوه إبليس قد صعد به الى اعلى سطح فى العبادة وهو جاهل بأدناها ، فكيف له بأعلاها ؟ وسائر ذلك من الرعاع فقبيح اعوج ، وذئاب مختلسة ، وسباع ضارية ، وثعالب جارية . هذا وصف عيون مثلك فى زمانك من حملة العلم والقرآن ودعاة الحكمة ، وذلك أنى لست ارى عالما الا مغلوبا على عقله ، بعيداً غور فطنته لمضرته لأمور دنياه متبعا هواه ، معجباً برأيه ، شحيحا على دنياه ، سمحا بدينه ، متعزماً بمذموم القضاء معانقا لهواه فيما يرضى،غيرمنتقل عما يكره الله تعالى منه بل مستزيداً من انواع الفتنة والبلاء ، محتملا شقاء الدنيا بالشهوة ، قاسيا قلبه ، عظيما غفلته عما خلق له ، مستبطئا لما يدعى مما قد ضمن له ، غير واثق بالله ، مفقود منه خوف ما قد استوجب به النار ، معترض للموت فيما يستقبل ، مشغوف بدنياه ، غافل عن آخرته ، عاشق للذهب والفضة ، زاهد فيما ندب اليه من الشوق . فكما انه ضعف يقينه فيما يتشوق اليه كذلك كان أمنه عند الوعيد ،فعندها كان ناسيا لذنوبه ذاكرا محاسنه قد صيرها نصب عينيه ، وآثامه تحت قدميه ، داخلا فيما لايعنيه، مشغوفا بالدنيا لايقنعه قليلها ولايشبعه كثيرها،ولا يسعى ولايكدح الا لها ، ولايفرح ولايتزين الا لها ، ولايرضى ويسخط الا لها، راض بحظه بقليل حظه المتروك المنتقل عنه ، من كثير حظه من آخرته ، بل راض بحظه من المخلوقين من حظه من خالقه ، خائف من فقر بدأ به ، آمن من معاص قد

قدمها ، وعقوبات قد استحقها، متزين للخلائق بما يسقطه عند خالقه ، .وليس منه غير موثوق به . متحرزون يتزينون بالكلام فى المجالس ، يتكبرون فى مواطن الغضب ، عند خلاف الهوى ذئاب ، اقران عند ممارسة الدنيا طلس دجر جرائزة . فالطمع الكاذب يستميله ، والهوى المردى يخلق مروءته ويسلبه نور اسلامه، ولم يكن على حقيقة خوف فنزع به الامتحان إلى جوهره وطباعه ، والله المستعان .

فتعقل الآن وصف من هذا ؟ وصف عيون ملتك فى زمانك فاعتبروا يا أولى الأبصار . واتقوا الله يا أولى الألباب الذين آمنوا ولهم أوجب الثواب ثم نبههم لعظم المنة فى قسم العقول، ولم يعذر بالتقصير من ضيع شكره وآثر هواه . ذلك بأن الله تعالى خلق الهوى فجعله ضداً للعقل ، وجعل للعقل شكلا وهو العلم ، والهوى والباطل شكلان مؤتلفان قرينان يدعوان إلى مذموم العواقب للدنيا والآخرة ، هيهات يا أهل العقول من الذى يحظر على الله عز وجل مواهبه ؟ ومن الذى يمنحه الله تعالى منحة فيحجب عنه ومن الذى يمنعه الله عز وجل شيئا فيوجد عنده؟ هل للعباد إلى الله تعالى من حاجة بعد تركيب جوارحهم ؟ الخير للثواب ، والشر للعقاب . فحركات الخير والشر من الطاعات و المعاصى ، فخلق سبحانه هذه الأسباب بلا شرح ترجمة منا جعلها بقدرته أضداداً ، ولم يدع مستغلقا إلا جعل له مفتاحا ، ولا شكلا الا جعل عليه تبيانا واضحا . فلا اله الا الذى خلق للخير أسباباً لا يستطيع العباد أن يصلوا الى شىء من أعمال الخير الا بتلك الأسباب ، وهى حاجزة عن المعاصى اذا أسكنها الله تعالى قلب من أحبه واستعمله به .

* حدثنا أبى قال سمعت عثمان بن محمد يقول سمعت أبا محمد بن يوسف يقول قال أبو عبد الله أحمد بن عاصم الأنطاكى : استكثر من الله عز وجل لنفسك قليل الرزق تخلصا الى الشكر ، واستقلل من نفسك لله كثير الطاعة ازدراء على النفس وتعرضاً للعفو ، وارفع عنك حاضراً ليس بحاضر العلم بخالص العمل ، وتحرز فى خالص العمل من عظيم الغفلة بشدة التيقظ، واستجلب

شدة التيقظ بشدة الخوف ، واحذر خفى التزين بحاضر الحياء ، واتق مجازفة الهوى بدلالة العقل ، وقف عندغلبته عليك لاسترشاد العلم ، واستبق خالص الاعمال ليوم الجزاء ، وانزل بساحةالقناعة باتقاء الحرص ، وارفع عظيم الحرص بايثار القناعة ، واستجلب حلاوة الزهد بقصر الامل ، واقطع أسباب الطمع بصحة الاياس ، وتخلص الى راحة القلب بصحة التفويض ، واطف نار الطمع ببرد الاياس ، وسد سبيل العجب بمعرفة النفس ، واطلب راحة البدن باجمام القلب ، وتخلص الى اجمام القلب بقلة الخلطا وترك الطلب ، وتعرض لرقة القلب بدوام مجالسة أهل الذكر من أهل العقول ، واستجلب نور القلب بدوام الحزن ، واستفتح باب الحزن بطول الفكر ، والتمس وجود الفكر فى مواطن الخلوات وتحرز من إبليس بالخوف الصادق بمخالفة هواك ، واياك والرجاء الكاذب فانه يوقعك فى الخوف الكاذب ، وامزج الرجا الصادق بالخوف الصادق ، وتزين لله بالصدق فى الاعمال ، وتحبب اليه بتعجيل الانتقال ، واياك والتسويف فانه بحر يغرق فيه الهلكى ، وإياك والغفلة فمنها سواد القلب ، واياك والتوانى فيما لا عذر فيه فاليه ملجأ النادمين ، واسترجع بسالف الذنوب شدة الندم وكثرة الاستغفار ، وتعرض لعفو الله بحسن المراجعة ، واستعن على حسن المراجعة بخالص الدعاء والمناجاة ، وتخلص الى عظيم الشكر باستكثار قليل الرزق واستقلال كثير الطاعة ، واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر ، واستدم عظيم الشكر بخوف زوال النعم ، واطلب بها العز باماتة الطمع ، وادفع ذل الطمع بعز الاياس ، واستجلب عزا لاياس ببعد الهمة ، واستعن على بعد الهمة بقصر الامل ، وبادر بانتهاز البغية عند امكان الفرصة بخوف فوات الامكان ، ولا امكان كالايام الخالية مع صحة الابدان ، واحذرك سوف فان دونه ما يقطع بك عن بغيتك واياك والثقة بغير المأمون فان للشر ضراوة كضراوة الغذاء ولا عمل كطلب السلامة ولا سلامة كسلامة القلب ، ولا عقل كمخالفة الهوى ، ولا عز كعز اليأس ، ولا خوف كخوف حاجز ولا رجاء كرجاء معين ولا فقر كفقر القلب ولاغنى كغنى النفس ولاقوة كغلبة

الهوى ولا نور كنور اليقين ولا يقين كاستصغارك الدنيا ولا معرفة كمعرفة نفسك ولا نعمة كالعافية ولا عافية كمساعدة التوفيق ولا شرف كبعد الهمة ولا زهد كقصر الأمل ولا حرص كالمنافسة فى الدرجات ولاعدل كالانصاف ولا تعـدى كالجور ولا جور كموافقـة الهوى ولا طاعـة كأداء الفرائض ولامصيبة كعدم العقل ، ولاعـدم عقل كقلة اليقين ، ولا قلة يقين كفقدك الخوف ، ولافقدخوف كقلة الحزن على فقدك الخوف ، ولامصيبة كاستهانتك بذنبـك ورضاك بالحالة التى أنت عليها ، ولامشاهـدة كاليقين ، ولا فضيلة كالجهاد ، ولا جهاد كمجاهدة هذه النفس ، ولا غلبة كغلبة الهوى ، ولاقوة كرد الغضب ، ولامعصية كحب البقاء ، وإن حب الدنيا لمن حب البقاء ، ولاذل كالطمع . واياك والتفريط عند امكان الفرصة فانه ميدان يجرى لاهله بالحسرات والعقول معادن للرأى ، والعلم دلالة على اختيار عواقب الامور باقبال مواردها وتصرف مصادرها ، والتزين اسم لمعان ثلاثة : فمتزين بعلم ، ومتزين بجهل ، ومتزين بترك التزين وهو احمقها واحبها الى إبليس من العالم .

* حدثنا أبى وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا إبراهيم من محمد بن الحسن ثنا أحمد بن عبد العزيز بن محمد الأنطاكى قال سمعت أبا عبد الله الأنطاكى يقول : إنى تبحرت العلوم وجربت الأصول وأدمت الفكر وألهمت الاعتبار وعنيت بالاذكار وطالعت الحكمة ودارست الموعظة وتدبرت القول بالمعقول وصرفت المعانى بالذهن ، فلم أجـد من العلم علما ولا للصـدر أشفى ، ولا للهم أنفى ، ولا للقلب أحيى ، ولا للخير اجلب ولا للشر اذهب ولا على القلب أغلب ولا بالعبد اولى من عـلم معرفة المعبود وتوحيده والايمان واليقين بآخرته ليصح الخوف من عقابه والرجاء لثوابه ، والشكر على نعمه ، والفكر ليست لهـا غاية ، والالهام لانهاية له ، وبدلالات العقول علت العزم ، وبقوة العزم يقهر الهوى ، وانما يوصل إلى حقائق الاخبار بالعناية والتفهم والتدبر ، فعندذلك يصح الايقان وتصح الاعمال وإلا كانت اعمال الارتياب . ليس الملك من تابع هواه ونال ملك الدنيا ، بل الملك من ملك هواه واستصغر ملك الدنيا .

* حدثنا أبي وعبد الله بن محمد بن جعفر قالا : ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسين قال أخبرني عبد العزيز بن محمد قال قال أبو عبد الله الانطاكي : عرض للخلائق عارض من الهوى أقعد المريد وألهى العاقل فلا العاقل عرف داءه ، ولا المريد طلب دواءه . ومن استعصم بالله عصم ، ومن عصم حجب عن المعاصي . ومن توقى وقى ، ومن التمس العافية عوفي ، ومن استسلم الى نفسه حجب عن الطاعة وغلبه الهوى فسلك به سبيل الردى ، واستحوذ عليه الشيطان فكان من الغاوين . والمحروم من حرم السؤال ، والسؤال مفتاح الاجابة والكريم يعطي قبل السؤال ، وأكثر منن الله على عبده قبل السؤال . استغن عمن عدل عنك بوجهه وخل الطريق لمن لا يفيق ، ولا تحجب النصح عن مستفيق واقصد لقلبك قصد الطريق واحبس لسانك حبس المضيق ، والق الصديق بوجه طليق ، وعامل الله بقلب سليم ، وحاسب النفس بالحساب الدقيق . مابال أعمال الآخرة لاتبين فينا ، وغلبنا بالسهو منا والغفلة والتقصير فيها ، إنما وضح وصح أن مطالبتنا الدنيا من تقصيرنا ، ومطالبتنا آمال الآخرة فالا من نقصها وأول درجات العلم الخوف من فوات الآمال ، ومن أعجب بعمل حرص أن يتمه ، ومن رأى ثوابه أحب أن يتقنه ، ومن تآخى الحكمة شغل عما سواها ، ومن قرعينا بشيء لهج بذكره ، والأقاويل محفوظة إلى يوم تلقاها ، وكل نفس رهينة بما قدمت يداها ، والناس منقوصون مدخولون ، فالمستمع غائب ، والسائل متغيب ، والمجيب متكلف ، أدنى الرضى يزيل أعمالهم ، وأدنى السخط يزيل كل إحسان عندهم والعجب يمحق العبادة ويزري من العقل ، وما وجدت فقراً أضر من الجهل ولا مالا أعدم من العقل والخوف يكسب الورع ، واليقين يكسب الخوف ، وصحة التركيب من ذوي الألباب يكسب اليقين والمشاورة تجتلب المظاهرة والتدبير دليل على عقل العاقل وصحة الورع من علامات الخوف وحسن الخلق يجتلب كرم الحسب ، وسوء الخلق من شأن ذوي الأحساب ، ومن عقل أيقن ، ومن أيقن خاف ومن خاف صبر ومن صبر ورع ، ومن ورع أمسك عن الشبهات ونفى الحرص . فعند ذلك دارت رحى

العبـد بأعمال الطاعات لله . ومن سـحق عقله ضعف يقينه ومن ضعف يقينه فقد منه خوفه وظهر منـه أمنه ومن ظهر منه أمنـه كثرت غفلته ومن كثرت منه غفلته قسا منه قلبه ومن قسا منه قلبه لم ينجح فيه موعظة وغلب عليه حب دنياه وكثرت فيه أعمال آخرته بلا حقيقة خوف والله المستعان .

* حدثنا ابى قال سمعت عثمان بن محمـد بن يوسف يقول سمعت ابى محمد ابن يوسف يقول قال أحمد بن عاصم : كتب رجل إلى اخيه « أما بعد فاطلب ما يعنيـك بترك مالا يعنيك فان فى ترك مالا يعنيك درك لما يعنيك » . قال : وكتب رجـل الى اخيه : « أما بعد فالله الله اسمع احـدثك عنه انه لم يرفع المتواضعين بقـدر تواضعهم ولكن بقدر كرمه وجوده ، ولم يفرح المحزونين بقـدر حزنهم ولكن بقدر رأفته ورحمته ، فما ظنك بالتواب الرحيم الذى يتودد الى من يؤذى به فكيف بمن يؤذى فيه ؟ وما ظنك بالتواب الرحيم الكريم الذى يتوب على من يعاديه فكيف بمن يعادى فيه والذى يتفضل على من يسخطه ويؤذيه فكيف بمن يترضاه ويختار سخط العباد فيه .

* حـدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن محمـد بن موسى الانطاكى . قال سمعت أبا عبـد الله أحمد بن عاصم الانطاكى يقول : أشر مكنة الرجل البذاء ـ وهو الوقيعة منـه وهى الغيبة ـ وذلك أنه لا ينال بذلك منفعة فى الدنيا ولا فى الآخرة بل يبغضه عليه والمتقون يهجره الغافلون ، وتجتنبه الملائكة وتفرح به الشياطين . ويقال إنها تفطر الصائم وتنقض الوضوء وتحبط الأعمال وتوجب المقت . والغيبة والنميمة ، قرينتان مخرجهما من طريق البغى ، والنمام قاتل والمغتـاب آكل الميتة ، والباغى مستكبر ، ثلاثتهم واحـد ، وواحدهم ثلاثة ، فاذا عود نفسه ذلك رفعه الى درجة البهتان فيصير مغتابا مباهتا كذابا فاذا ثبت فيه الكذب والبهتان صار مجانبا للايمان . قال أحمد بن عاصم : ولا يكسب بالغيبة تعجيل ثناء ولا يبلغ به رئاسة ، ولا يصل به الى مزية فى دنيا من مطعم أو ملبس ولا مال ، وهو عند العقلاء منقوص ، وعند العامة سفيه وعند الامناء خائن ، وعند الجهال مذموم . ولا يحتمله فى نقص الامن كان فى

مثل حاله وما وجدت فى الشر نوعا أكثر منه ضرراً فى العاجل والآجل ولا أقل نفعا ولا اظهر جهلا ولا اعظم وزراً من مكتسبيه يبغضه عليه المتقون، ويحذره الفاسقون، ويهجره العاقلون. والغيبة اسم لثلاثة معان، ورابعها كبيرة تثبت عيب غيرك فى القلب فتكره أن تتكلم به خوف عادية. والمعنى الثانى أن تذكر باللسان وتكره أن تذكر اسم الرجل بعينه، والثالث معناه فى القلب والعفو. وذكر الغيبة باللسان فاما إظهارك اسم الرجل فالغيبة المصرحة التى لم يبق صاحبها على نفسه ولا على جلسائه. فاذا صح ذلك فى العبد رقى منه إلى درجة البهتان فذكر فيه ما ليس فيه، فصار مباهتا مغتابا نماماً كاذبا باغيا، لم يمتنع من خصلة من هذه الخصال التى ذكرتها، وذلك كله مجانب لليقين، مثبت للشك. واعلم أن مخرج الغيبة من تزكية النفس، ومن شدة رضى صاحبها عن نفسه، وإنما اغتبته بما لم ترفيك مثله أو شكله، ولم يغتب بشىء إلا ما احتملت لنفسك من العيب أكثر مما اغتبت إن كنت جاهلا بكثرة عيوب نفسك، أو كنت عارفا بها، وإنما يقبلها منك من هو مثلك، ولو علمت أن فيك من النقصان أكثر مما تريد أن تنقص به لحجزك ذلك عن غيبة غيرك ولا ستحييت أن تغتاب غيرك بما فيك من العيوب اذا عرفت وأنت مصر عليها، فجرمك أعظم من جرم غيرك. وإنما يساعدك على القبول منك من هو أعمى قلبا منك بمعرفة عيوب نفسه، ولو لا ذلك لما اجترأت على ذكر عيب غيرك عنده. فاحذر الغيبة كما تحذر عظيم البلاء، فان الغيبة إذا ثبتت فى القلب وأذن صاحبها فى احتمالها بالرضى لسكونها حتى توسع لأخواتها معها فى المسكن، وأخواتها: النميمة والبغى وسوء الظن والبهتان العظيم والكذب. فاحذرها فانها مزرية فى الدنيا بصاحبها ومخزية له فى الآخرة. لأن الغيبة حرام فى التنزيل، فمن صحت فيه الغيبة صح فيه الكذب والبهتان، وذلك لأنهما مجانبان للإيمان، لأن الله تعالى حرم من المؤمن على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ماله ودمه، وأن يظن به ظن السوء. وإنما الظن فى القلب دون الاظهار، فكيف بمن يظهر ما فى القلب باللسان ما يعارض به عيب غيره بما

يعرف من عيوب نفسه فهو رضى منه بعيوبها ، فان همت النفس بعيوب غيرها فردها إلى عيوب نفسك ، لأنك إن لقيت عالماً ناصحاً فاستشرته فى أمر فى أى المواضع أنزل وأسكن ؟ قال : اذهب واتق الله حيث ما كنت وأخمل أمرك قال : فجعلت أستزيده فلا يزيدنى .

* حدثنا إسحاق بن أحمد بن على ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبى الحوارى ثنا أبو عبد الله الأنطاكى قال : كتب أخ لعبيد الله إلى يونس بن عبيد : أما بعد ، يا أخى كيف انت وكيف حالك ؟ فكتب إليه يونس : سألتنى عن حالى وأخبرك ان نفسى قد دلت لى بصوم يوم بعيد الطرفين شديد الحر ولن تذل لى بترك الكلام فيما لا يعنيه .

* حدثنا احمد بن إسحاق ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن ابى الحوارى قال سمعت ابا عبد الله الانطاكى يقول : اذا صارت العاملة الى القلب ارتاحت الجوارح .

* حدثنا محمد بن جعفر المكتب ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا ابو حاتم ثنا احمد بن ابى الحوارى قال سمعت أبا عبد الله احمد بن عاصم الانطاكى يقول : مامن عافية إلا وقد تقدمها عفو ، لولا العفو لجاءت البلية

* حدثنا أبى وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن أخبرنا عبد العزيز بن محمد قال سمعت الانطاكى يقول : إنه من عرف المعبود بخالص التوحيد وعظيم القدرة والسلطان ، والملك والجبروت ، والعدل وتظاهر النعم ، وجميل العفو والاحسان وكرم الصفح والتجاوز ، والمن والعطاء ، وجميل افعاله ـ فعبده دون المخلوقين ، وقنع بكفايته ، ورضى من عظيم عقابه وأليم عذابه ، اما بسبيل رجاء العظيم ثوابه وجزيل جزائه ، واما على سبيل شكر مكافأة لنعم جنابه وكريم مآبه ، واما على سبيل محبة وشوق اليه لحسن أياديه وجميل احسانه لتواتر نعمائه وعظيم عطائه . واما على سبيل حب من جميل ستره وكريم صفحه من معرفة من يملك الضر والنفع والموت والحياة والنشور بأن تخرج معرفة الله واخلاص توحيده من صحة التركيب وحجة

المقود ، وفضيلة الالهام فى الملكوت ودلالة العلم ، ومساعدة التوفيق ، وعناية العبد بنفسه ، والتدبير للاختبار ، والفكر فى الاعتبار ، وطن الأذكار وخائص الفهم . ونفاذ معرفة الالهام فى الملكوت لمادل عليه التنزيل قوله تعالى (أولم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شئ) ففيما ذكرنا آيات للموقنين من العقلاء ، فقد ندب الله تعالى اولى الالباب للتدبير والاعتبار بما ظهر من شواهد آثار قدرته ليستدلوا به على ربوبيته وخالص توحيده ولطف صنعه، بأنه بارئ البرايا.وأما ما ندب إليه من الفكر من بعد قوله تعالى : (وفى الارض آيات للموقنين) قال : (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) . فالاحوال ثلاثة : حالة محمودة ، وحالتان مذمومتان . الحالة المحمودة ما دخل إليه اللطف ودلك عليه العقل والعلم. والحالتان المذمومتان الغفلة والامن . والحواس خمس وسادسها الملك وهو القلب . فالحواس المؤدية للاخبار ، فعلى قدر ماادت الحواس من الاخبار يكون تدبير الملك ومن خاف ضرر أحوال الغفلة من قلبه اكثر التفقد من قلبه ، ومن عرض احواله على عقله لم تكذبه صحة النظر ، ومن قدم النظر امام البصر أفاده النظر بصراً . قلت : وما معنى النظر ؟ قال : تدبر الخبر إذا ورد ، ومعرفته إذا صدر . قلت : فاذا أفاده النظر بصراً يكون ماذا ؟ قال : يصبح بالنظر بصيراً فيوضح له البصر اليقين بمحمود العواقب ، فيحتمل لذلك مؤونة العمل قبل ابتغاء الثواب . وعلى العاقل أن يوقف نفسه على مايؤمل ، ويستجرها فى يومها ويبصرها ما يرتجيه فى غده . فعند ذلك تلقى إليه نفسه معاذير العجز عندما صدقها العبد . فالحليم لايخدع والعاقل لا يغش نفسه ومن فكر ألهم ، ومن ألهم استحكم الأمور والعقل ، وفى العناية هم ،وفى الفرح تحصيل الأعمال وسرور الأبرار ، ولكل شرمظان يعقب فيه السرور عنده أو الهموم ،باغفال الحذر تصاب المقاتل ، ومن أمكن عدوه بسلاح نفسه قتل، ففطرت النفوس على قبول الحق فعارضها الهوى فاستمالها فآثرت الحق بالدعوى وآثرتاعما لها بالهوى . لايستحق المأمول بالشك . وانما يوصل إلى فهم المعرفة أجناسها ، كما

يصـل التاجر إلى أرباح الثياب بمعرفة أصنافها ، وبقوة العزم يقهر الهـوى ، ولا يصل الى الشيء بضده ، ولا يكون من ترك الشيء أخذه ، على قدر اليقين يتعطل ويضمحل الشك ، وبأدنى الشك يضمحل اليقين ، واستقر منار الهدى بالأنبياء وقامت حجج الله عز وجل بأولى العقول ، فآخذ بحظه ومضيع لنفسه فلا حمـد لآخذ ، ولا عـذر لتارك لحجة الله على خلقه وأنبيائه عليهم الصلاة والسلام كتابه .

* حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال قرأت على عبد العزيز بن محمد عن الانطاكي قال : اعلم أن الجاهل من قل صبره على علاج عدوه لنجاته بل ساعد عدوه على مجاهدته ، فذلك أهل أن يضحك به الضاحكون ، والـكلام كثير موجود ، وجوهره عزيز مفقود ، فان العلم الكثير الذى يحتاج منه القليل ، والأعمال كثيرة والصدق فى الاعمال قليل . والاشجـار كثيرة وطيب ثمرتها قليل ، والبشر كثير وأهـل العقول قليل ، فاستدرك ماقد فات بما بقى واستصلح ماقد فسد فيما بقى او وضح ، وبادر فى مهلتك قبل الأخذ بالكظم ، واعد الجواب قبل المسألة فقـد وجـدتك تعد الجوابات لحكام الدنيا قبل مسألتهم إياك ، فاذا أعددت من الجوابات لحـكم السماء من صدق الجوابات وتقدم فى الاجتهاد لتدفع به خطر الاعتذار فانك عسيت لايقبل منك المعذرة مع إحاطة الحجج بك وشهادات العلم عليك واعتراف العقول بالاستهانة لمن لا بد لك من لقائه ، فاحذر من قبل أن يجافيك الامر على عظم غفلتك فيفوتك إصلاح ما قد فات مع هموم الدنيا ماهو آت من قبـل الاياس منك عند انقطاع الأجل والأخذ بالكظم مع زوال النعم حين لا يوصل إلا إلى النـدامة فيالها من حسرة إن عقلت الحسرة ، ويالهـا من موعظة لو صادفت من القلوب حياة . وأنا موصيك ونفسى من بعد بوصية إن قبلت عشت فى الدنيا حكيما مؤدبا فيها عالما ، وخرجت من الدنيا فقيرا مغتبطا فيها مغبوطا وفى الآخرة متوجها ملكا .

* حدثنا أبى ثنا عباس بن حمزة ثنا أحمـد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا

عبد الله الأنطاكي يقول : كفى بالعبد عاراً أن يدعى دعوة ثم لا يحققها بفعله أو يجعل لغير ربه من قلبه نصيبا ، أو يستوحش مع ذكره حتى يريد به بدلا ينبغي للعبد أن يشتغل بتصحيح ضميره ، ويعلم مع معاملته وما يطلب وممن يهرب فإنه إذا عرف ذلك طلب من نفسه الحقائق ولم يلق ربه كالعبد الآبق .

* حدثنا عثمان بن محمد العثماني ثنا أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي ثنا محمد بن أحمد البغدادي قال أنشدني عبد الله بن القاسم القرشي قال : أنشدني أحمد بن عاصم الأنطاكي لنفسه : .

ألم تر أن النفس يرديك شرها * وأنك مأخوذ بما كنت ساعيا
فمن ذا يريد اليوم للنفس حكمة * وعلما يزيد العقل للصدر شافيا
هلم إلى الآن إن كنت طالبا * سبيل هدى أو كنت للحق باغيا
فعندي من الأنباء علم مجرب * فمنه بالهام ومنه سماعيا
أخبر أخبارا تقادم عهدها * وكيف بدا الاسلام إذ كان باديا
وكيف نمى حتى استتم كماله * وكيف ذوى إذ صار كالثوب باليا
ومن بعد ذا عندي من العلم جوهر * يفيدك علماء إن وعيت كلاميا
وعلما غزيرا جالي الرين والصدى * عن القلب حتى يترك القلب صافيا
فصبح صحيح محكم القول واضح * أعز من الياقوت والدر غاليا
فأصبحت بالتوفيق للحق واضحا * وذاك بالهام من الله ماضيا
لأني في دهر تغرب وصفه * فصار غريبا موحش الأهل قاصيا
فأحوج ما كنا إلى وصف ديننا * ووصف دلالات العقول زمانيا
عجائب من خير وشر كليهما * فان كنت سماعا بدا القلب واعيا
فقد ندب الاسلام أحمد ندبة * كما ندب الأموات ذو الشجو شاجيا
فأول ما أبدأ فبالحمد للذي * براني للاسلام إذ كان باريا
وصيرني إذ شاء من نسل آدم * ولم أك شيطانا من الجن عاتيا
ولو شاء من إبليس صير مخرجي * فكنت مضلا جاحد الحق طاغيا
ولكنه قد كان باللطف سابقا * وإذ لم أكن حيا على الأرض ماشيا

وصيرنى من بعد فى دين أحمد * وعلمنى ماغاب عنه سؤاليا
وفهمنى نورا وعلما وحكمة * فشكرى له فى الشاكرين موازيا
فمن أجل ذا أرجوه إذ كان ناظرا * لضعفى وجهلى فى الملائم حاليا
ومن أجل ذا أرجوه إذ كان غافرا * ومن أجل ذا قد صح منى رجائيا
ومن أجل ذا أرجوه إذ لم يكافنى * ولكن بلطف منه كان ابتدائيا
فلو كنت ذا عقل لما قد رجوته * لقد كنت ذا خوف وشكرى محاذيا
ولو كنت أرجوه لحسن صنيعه * شكرت فصح الآن منى حيائيا
فشكرى له إذ صيرت بالحق عالما * وللشر وصافا وللخير واصيا
ومن بعد ذا وصفى لنفسى وطبعها * ووصفى غيرى إذ عرفت ابتدائيا
فهذا من الانباء وصف غرائب * فمن كان وصف لكان بحاليا
فكيف به إذ كان بالحق عالما * فهيهات لاينجيه إلا الفيافيا
وذاك لان الناس قد آثروا الهوى * على الحق سراً ثم جهرا علانيا
فهذا زمان الشر فاحذر سبيله * فان سبيل الشر يردى المهاويا
سيأتيك من أنبائه وصف خابر * كلام بتحبير ووصف قوافيا
يقولون لى اهجر هواك وإنما * أكد وأسعى أن أقيم هوائيا
ونفسك جاهدها وإنى لمائل * إليها فما أن دار إلا تنائيا
وكيف أطيق اليوم أن أهجر الهوى * وقد ملكته النفس منى زماميا
تقودنى الايام فى كل محنة * لدى طبع يبدو يهيج ذاتيا
فأصبحت مأسوراً لدى النفس والهوى * يشدان منى ما استطاعا وثاقيا

* أخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب بن خذلم الدمشقى فى ـ كتابه ـ ثنا أبو زرعة الدمشقى ثنا أحمد بن عاصم قال سمعت الحنينى يذكر أنه سمع مالك بن أنس يقول: كان نافع يجالس زياد بن أبى زياد فمات زياد فكان نافع يمر بنا فنقول: ألا نوسع لك رحمك الله؟ قال فيأبى ويقول: اتقوا هذه المجالس .

٤٥١ محمد بن المبارك

ومنهم ذو العقل الوافى . والورع الصافى. والبيان الشافى . أبوعبد الله محمد ابن المبارك الصورى . رحمه الله .

* حدثنا أبى ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا عبد الله بن محمد الدمشقى قال سمعت محمد بن المبارك الصورى يقول:أعمال الصادقين لله بالقلوب،وأعمال المرائين بالجوارح للناس ، فمن صدق فليقف موقف العمل لله لعلم الله به لالعلم الناس لمكان عمله .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا عبد الله بن محمد الدمشقى قال سمعت محمد بن المبارك الصورى يقول:اتق الله تقوى لاتطلع نفسك على تقوى الله تجد به غيرك وتسلط الآفة على قلبك .

* حدثنا أبى وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا إبراهيم بن محمد ثنا عبد الله بن محمد قال سمعت محمد بن المبارك يقول : تخاف أن يفوتك عند البقال من قطعتك تبادر إليه وتبكر عليه ؛ ولا تخاف أن يفوتك من الله ما تؤمل بكثر القعود عنه والتشاغل عن المبادرة إليه ، مهلا رحمك الله ، فان فى قلبك وجعا لايبريه إلا حبه ، ولايستنطقه إلا الأنس به ، وجوعا لايشبعك إلاماطعمت من ذكره ، وعطشا لا يرويه إلا ما وردت عليه لذته للذاذة مناجاته . قال : وسمعت محمد بن المبارك يقول : ماترى إلا متغيرا بشهوة من نفسه،ومأخوذا ببواق دنيا غيره ، كذب مؤمن ادعى المعرفة بالله ويداه ترعى فى قصاع المستكثرين ، ومن وضع يده فى قصعة غيره ذلت رقبته ،وما أثبت لأحد ادعى محبة الله وهو يلف الثريد بثلاثة أصابع .

* حدثنا أبى وأبو حيان قالا : ثنا إبراهيم بن محمد ثنا عبد الله بن محمد قال سمعت محمد بن المبارك يقول : ليس من المعرفة بالله أن تجعلها — يعنى النفس — مطية لهوى غيرك ، وطريقا لطلب دنيا مخلوق غيرك .

* حدثنا أبى وأبو محمد بن حيان قالا:ثنا إبراهيم ثنا عبد الله قال سمعت

محمد بن المبارك يقول : ماآمن بالله من رجامخلوقا فيما ضمن الله له .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إبراهيم بن محمد قال سمعت محمد بن المبارك يقول : يزهدون فى التجارة لأنفسهم ويحملون انقطاع النفوس إلى غيرهم .

* حدثنا أبو الفتح أحمد بن الحسين بن محمد بن سهل الحمصى الواعظ ثنا أبو الحسن محمد بن أيوب الصموق العابد ـ بمصر ـ ثنا محمد بن أصبغ بن الفرج قال سمعت محمد بن المبارك الصورى يقول : بينما أنا أجول فى بعض جبال بيت المقدس إذا أنا بشخص منحدر من جبل فقابلت الشخص فاذا امرأة عليها مدرعة من صوف وخمار من صوف ، فلما دنت منى سلمت على فرددت عليها السلام فقالت : ياهذا من أين أنت ؟ قلت لها : رجل غريب . قالت : سبحان الله فهل تجد مع سيدك وحشة الغربة وهو مؤنس الغرباء ومحدث الفقراء ؟ قال فبكيت فقالت : أولا يبكى العليل إذا وجد طعم العافية ؟قلت: فلم ؟ قالت : لأنه ماخدم القلب خادم هو أحب اليه من البكاء ، ولاخدم البكاء خادم هو أحب اليه من الزفير والشهيق فى البكاء .قلت لها : علمينى رحمك الله فانى أراك حكيمة . فأنشأت وهى تقول :

دنياك غرارة فدعها * فانها مركب جموح
دون بلوغ الجهول منها * منيته نفسه تطيح
لا تركب الشر واجتنبه * فانه فاحش قبيح
والخير فاقدم عليه ترشد * فانه واسع فسيح

فقلت لها :زيدينى رحمك الله . فقالت : سبحان الله أو ما كان فى موقفنا هذا ما أغناك من الفوائد عن طلب الزوائد ؟ قال قلت : لا غنى بى عن طلب الزوائد قالت : حب ربك شوقا إلى لقائه فان له يوما يتجلى فيه لأوليائه .

* حدثنا أبى قال قرأت من خط جدى محمد بن يوسف ـ وكأن قد لقى عدة من أصحاب محمد بن المبارك ـ دخلت مسجداً فرأيت فتى قد اكتنفه الناس قياما وقعوداً ، وأقربهم إليه طائفة منصوبة يسألونه عن علم طريق الآخرة ، وعن معرفة الآفات الواردة ، فيجيبهم بلسان ذرب فى الحكمة متسع

فى المعرفة ، قريب من كل حجة ، لسان لا يغضب علـى سائله وإن ردد عليه المسألة حتى يفهمه أو يكون جاهلا فيعلمه ، بلسان قد بذ بعزو سننه فرسان الـكلام عذب اللفظ مطلاق المطلق . فدنوت منـه وقد تفرق الناس عنه ، وصار جليس حزنه وحليف همـه وشريك سـدمه وأخيذ جنايته وأسير نار المفاة ، قدغشيته من همـوم قلبه ، فلم أزل قاعداً متسلسا فى دنوى وهدوئى قد جمعت فيـه نفسى حتى إذا صرت فى الموضـع الذى لاعتق صـوته ونظر إلى فى حال من غضب على نفسه وضنا من توهم أمنيته لاذ بفضله عـلى ضعفى ولم يلجئنى إلى مـذلة فى مسألتى حتى قال لى : حياك الله بالسـلام ، ونعمنا وأنعمنا وإياك بثبوت الأحـزان ، فـكشف بقوله ضـيقا عن قلبى ، وأدبنى لنفسه فنعم ما بهأدبنى ، فلما تجلى عنى ضيق الحصر ، وسقط الخجل ، وزال الوجل أولانى أنس المشهد وجذبنى بلسانه إلى قريب المقعد . قلت لنفسى : قد ظفرت فسلى فقلت : رحمك اللهماهذا السبيل الذى أمر الله محمداً صلى الله عليه وسلم بدوسه وقطعه . قلت رحمك الله فهل لهذا السبيل من شرح يبين مناره ؟ قال نعم ، أما السبيل فهو الايمان بالله طريق محمد ممدودلاهل الايمان بالله من الدنيا إلى الآخرة ، فمن تعمد درسه وقطعه عز فأعز غيره ، ورضى به عن الاختيار عليـه مدبه الطريق إلى الآخرة ، وإن هو عدل عن باب الطريق بالاختيار منه للهوى الذى خذله منه لزمه قوله تعالى (ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) قلت : رحمك الله فما الايمان المؤدى إلى الآخرة الموصل بأهله إلى محمود العاقبة ؟ فقال : إن الذى سالت عنه من الايمان بالله إيمان ظاهر وقع به الستر الظاهر وإيمـان باطن وقعت به الخشية الباطنـة . قلت : فما الايمان الظاهر ؟ قال : إقرار اللسان بالتوحيـد وموافقـة جوارح الأبدان فرائض التوحيد ، هذا هو الايمان الظاهر الذى يقع الستر الظاهر به ، ويحقن به العبد دمه وماله إلا فى المال من حتوق إيمـانه . وأما الايمان الباطن الذى وقعت به الخشية الباطنة فهو إيمان القلب وهو على ثلاثة : فالأول منها التصديق لله فيما وقع به وعده ووعيده . والثانى حسن الظن بالله تعـالى من غير المعرفة .

والثالث إلقاء التهم عن الله من عقد الثقة به . قلت : رحمك الله فسر لى ما وصفت من هذه الثلاثة التى ذكرت أنها إيمان قلبى . قال : نعم يافتى ، إن التصديق لله إنما هو من عين المعرفة بالله ، إنه لما أن صحت المعرفة بالله سقط الارتياب عنه لسقوط الجهل به عن قلبه ، فلما سقط . اعتقد القلب تصديقاقد دلت المعرفة على تصديقه ، فاذا صح هـذا فى القلوب وتمكن من عقائدها انفتق من هـذا نور فيه دلالة النفس على مكونها ، فاذاصح العـلم فيها بأنهـا مكونة لامن شئ كونت ، دلها وجود ماعلمته من خلقها على الشئ المغيب عنها أنها أعجب مما قد شاهدته بنظر ، فههنا سكن القلب إلى تصـديق الرب عز وجل فيما وقع الوعد به ، وينصرف الهم إلى تجريد العناية إلى ما وقع به أمر الرب عز وجل ونهيه. قلت لحسن الظن . قال : من علم المعرفة بالله أن الله عز وجـل احسن إليه فى خلقه تفضلا منه علـيه لا باستحقاق عمل متقدم كان منه إليه فيكون مبتدؤه به من نعمة الخلقة أنها تفضـل من الله عليه أقام النظر من العقل الباطن فى الاشياء فينظر إلى كل ماقعد به الجهل عن معرفته من العلم الذى يحتاج إلى تقوية معرفته وإلى طلب الازدياد فى تصـديق ربه وحسن ظنه بمـا جرى به تدبيره فيه، علم أن وهن تصديقه وضعف حسن ظنه من جهله بربه. فههنا فى مقام تنهتك ستور الجهل وتقع البصيرة من النظر الذى كشف عن ضرر الجهل فاذا أثبت القلب هذامعرفة علم أن الله تعالى نقله من التراب إلى حسن خلقته وزين خلقته باستواء العافية فى خلقته وقسم لعافيته سترا يتقلب فيه وتطيب بهـذا الستر معيشته، فاذا صح العلم بهـذا كان الله عز وجـل عنده غيرجار فى رحمته التى نقله بها من التراب إلى حسن خلقته فهو أيضـا غير جائز فى حـكم يوقعه برحمته . قلت : رحمـك الله فمن أين مخرج التهم ! قال : من ضعف المعرفة ، وقلة تصـديق القلب بالعزة واجتماع القلب من الجهـل بالمعرفة على حب الدنيا دون الآخرة فلما إن لم يصدق الخبر تصديقا يؤدى إلى ثقة بما وقع به الخبر كان الله عنده غير وفى فيما وعد . قلت : رحمك الله اضرب لى فى هذا مثلا أستعين به على فهمى وأتبين فيه معنى قولك . فقال : أرأيت لو أن رجلا عرفته بالخلف

فى الوعد ثم ضمن لك شيئا إن وفى لك به كان فيه نجاتك وإن هو غدر بك كان فيه عطبك لم كنت به فى عـدته راضيا ؟ قلت : لا : قال فمن لم تعرفه بالخلف ما يكون عندك ؟ قلت : وفيا غير متهم . قال وكذا عقد معرفتك بالله عقـد وفاء لا عقد تهمة فليس فى خاف عقـد الوفاء التهم فمن ضعف المعرفة ضعف التصـديق وضـعف حسن الظن ووقعت التهم الموجبـة للنظر إلى النفوس المعتركة لها لثبوت أسباب الحيلة فى طلب ماوقع الوعد من ربها . قلت : رحمك الله حسن الظن أصل فما فروعه ؟ قال : السكوت والثقة والطمأنينة والرضا . قال قلت : رحمك الله خبرنى عن هذه الاشياء التى ذكرتها تجر إلى معنى واحد أم لها معان مختلفة لكل واحـد منها مقام ومعنى بخلاف أخيه ! فقال . أبيت إلا كيسا فى المسألة إن السكون يافتى إنما هو من يقين المعرفة لامن يقين الايمان فقد مسته شعبة من يقين الايمان. قلت :رحمك الله جرحت عقلى فداونى بمثل منك واشفنى برفقك واتئد عـلى جزعى بلسانك . فقال : يافتى أخـبرنى عن الماء السائل فى حدوره إذا لطته السيول إلى مغيضه أيـكون ساكنا فى مسيله أو متحركا جاريا ؟ فقال : وهـكذا المعرفة فى سـيلها الى القلب تـكون فى تحصيل القلب متحركة غـير ساكنة فاذا وافت مغيضهـا من القلب سكنت كسكون الماء فى مغيضه ، يافتى خبرنى عن الماء فى وقت ما وصل إلى مغيضه هـل أنظرك ضوء منـه إلى ما فى قعره ؟ قلت : لا ! قال : ولم ؟ قلت : لأن السيل من بقاع مختلفة تحمل من طينها فى صفا نفسه تخفى الصفا لمـا شابه من الطين فى جريه ، فلما أن وصل إلى المغيض كان الطين مما زجه ، فمن صفانوره فى نفسه أن يريك ما فى قعره . قال : وهـكذا إذا صفا أنظر ما فى قرار الماء وهو سيما فى ألفاظ العرب أيقن أيعنى صفاء فرأت وسكن عند استغلاله لنفسه من الذى قـد كان ما زجه وتراخى مما زجه ـ أعنى الطين ـ حتى سد جحرة كانت فى أرض المغيض وهـكذا يافتى المعرفة إذا سكنت فى القلب وتمـكنت بالتصديق والثقة منه تراخت منها عـلوم موكده فسـدت خروق القلب التى كانت الآفات والوسواس فنقل المعرفة منها . قال خبرنى يافتى عن الماء الأول

كان يصلح فى وقت سيله إلى مغيضه أن يشرب منه ؟ قلت لا قال : وكذا المعرفة إذا لم تكن متيقنة صافية لم تصلح لشرب المعقول منها ، يافتى خبرنى هل علمت مثلى ؟ قلت لا ! قال رأيت العلمـاء مزجوا علمهم بحب الدنيا فلم يصلح علمهم لعطش العقلاء . يافتى خبرنى عن الماء من الذى صفاه وروقه وأقله حتى استقل فى نفسه عن الذى كان مازجـه . قلت هو استقل بنفسه عن الذى قـد كان مازجه . قال : وهكـذا العالم الدليل إذا علم ودل لم يدله على مولاه غيره بل علمه فاذا ترك دلالة نفسه لم تصلح دلالته لغيره والله أعلم .

أسند محمد بن المبارك عن الأعلام والأثبات .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن الحسين المصيصى ثنا محمـد بن المبارك الصورى ثنا المغيرة بن عبـد الرحمن عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة « أن النبى صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد» .

* حدثنا سليمان بن أحمـد ثنا موسى بن عيسى بن المنذر ثنا محمـد بن المبارك ثنا عمرو بن واقد عن يونس بن ميسرة عن أبى إدريس الخولانى عن أبى الدرداء.قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :« ألا إن الزهادة فى الدنيا ليس بتحريم الحلال ولا باضاعة المال ، ولكن الزهادة فى الدنيا أن لا تكون بما فى يدك أوثق منك بما فى يد الله ،وأن تكون فى ثواب المصيبة إذا أصبت بها أرغب منك فيها لو أنها بقيت لك » .

* حـدثنا سليمان بن أحمـد ثنا موسى بن عيسى ثنا محمد بن المبارك الصورى ثنا عمرو بن واقد ثنا إسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن يونس ابن حبيش عن أبى إدريس الخولانى عن معـاذ بن جبل عن النبى صـلى الله عليه وسلم قال : « أول ما نهانى عنه ربى بعد عبادة الأوثان عن شراب الخمر وملاحاة الرجال » .

* حـدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ــ إملاء ــ ثنا أحمـد بن عمرو بن عبد الخالق ــ إملاء ــ ثنا إبراهيم بن هانىء ثنا محمد بن المبارك الصورى ثنا صدقة بن خالد حدثنى يزيد بن واقـد عن بشر بن عبيد الله عن أبى إدريس

الخولانى عن أبى الدرداء قال : «كنت جالسا عند النبى صلى الله عليه وسلم إذ أقبل أبو بكر آخذا بطرف ثوبه قد بدا عن ركبتيه ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أما صاحبكم فقد أومر ، فأقبل حتى سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال: يارسول الله إنه كان بينى وبين عمر شئ فأسرعت إليه ثم إنى ندمت على ما كان فسألته أن يغفر لى فأبى فتبعته إلى البقيع حتى خرج من داره فأقبلت إليك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يغفر الله لك أبا بكر ، ثلاث مرار ، ثم إن عمر ندم حين سأله أبو بكر أن يغفر له فأبى عليه ، فخرج من منزله حتى أتى منزل أبى بكر فسأل هل ثم أبو بكر؟ قالوا الا ! لعله أتى رسول الله فأتى عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمعر حتى أشفق أبو بكر أن يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمر ما يكره ، فلما رأى ذلك أبو بكر جثى على ركبته فقال : أنا والله يارسول الله كنت أظلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أيها الناس ، إن الله تعالى بعثنى إليكم فقلت وكذبت وقال أبو بكر صدقت ، وواسانى بنفسه وماله فهل أنتم تاركون لى صاحبى ثلاث مرار » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا حبوش بن رزق الله ثنا عبد الله بن يوسف ثنا صدقة بن خالد مثله .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا على بن جعفر بن سعيد ثنا الهيثم ابن خالد ثنا محمد بن المبارك الصورى ثنا يحيى عن الحكم بن عبد الله عن القاسم ابن محمد عن أسماء بنت أبى بكر عن أم رومان قالت: رآنى أبو بكر أتميل فى الصلاة فزجرنى زجرة كدت أنصرف من صلاتى . ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا قام أحدكم فى الصلاة فليسكن أطرافه ولا يتميل تميل اليهود فان تسكين الأطراف من تمام الصلاة » . * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا أبو الربيع الحسين بن الهيثم المهرى ثنا هشام بن عمار ثنا معاوية ابن يحيى الطرابلسى ثنا الحكم بن عبد الله مثله .

* حدثنا سليمان بن أحمد السميدع ثنا محمد بن المبارك الصورى ثنا بقية

عن أبي مريم الغساني ح . وحدثنا جعفر بن محمد بن عمرح . وحدثنا أبو حسين القاضي ثنا يحيى الحماني ثنا سليمان بن الجراح البزاز ثنا محمد بن المبارك الصوري ثنا بقية عن أبي بكر بن أبي مريم الغساني عن عطية بن قيس قال سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنما العين وكاء السه فاذا نامت العين انطلق الوكاء ، فمن نام فليتوضأ » .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفي ثنا يحيي بن محمد بن صاعد ثنا يوسف بن سعيد بن مسلم ثنا محمد بن المبارك ثنا عبد الرزاق بن عمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن ثلاثة رهط ممن كان قبلكم انطلقوا » فذكر قصة الغار بطوله .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا موسى بن إسماعيل الجوني ثنا محمد ابن مصفى ثنا محمد بن المبارك الصوري عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من نسي وتره أو نام عنه فليقضه إذا ذكره » .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن الفضل ثنا عبد الله بن أبي داود ثنا عبد السلام بن عتيق السلمي ثنا محمد بن المبارك ثنا عبد الحميد بن سليمان عن العلاء ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ما من داع يدعو إلى هدى إلا كان له أجره وأجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن عيسى بن المنذر ثنا محمد بن المبارك الصوري ثنا عمرو بن واقد ثنا يونس بن ميسرة بن حلبس عن أبي إدريس الخولاني عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يؤتى يوم القيامة بالممسوح عقلا وبالهالك في الفترة يقول : يارب لو أتاني منك عهد ما كان من أتاه منك عهد بأسعد بعهده مني ، ويقول الهالك صغيراً : يارب لو آتيتني عمراً ما كان من آتيته عمراً بأسعد بعمره مني . فيقول الرب سبحانه :

إنى آمركم بأمر فتطيعونى ؟ فيقولون نعم وعزتك فيقول : اذهبوا فادخلوا النار ولودخلوها ما ضرهم . قال فتخرج عليهم قوابس يظنون أنها قد أهلكت ما خلق الله من شئ فيرجعون سراعا قال يقولون يارب خرجنا وعزتك نريد دخولها فخرجت علينا قوابس ظننا أنها قد أهلكت ما خلق الله عز وجل من شئ ، فيأمرهم الثانية فيرجعون كذلك ويقولون مثل قولهم ، فيقول الله سبحانه : قبل أن تخلقوا علمت ما أنتم عاملون ، وعلى علمى خلقتكم وإلى علمى تصيرون فتأخذهم النار » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن عيسى ثنا محمد بن المبارك ثنا هارون بن واقد عن يونس بن ميسرة عن أبى إدريس الخولانى عن معاذ بن جبل قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فقال : يارسول الله علمنى عملا إذا أنا عملته دخلت الجنة . قال : « لا تشرك بالله شيئاً وإن عذبت وحرقت وأطع والديك وإن أخرجاك من مالك ومن كل شئ هو لك ، لا تترك الصلاة متعمدا فإن من تركها متعمدا برئت منه ذمة الله ، لا تشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر ، لا تنازع الأمر أهله وإن دريت أنه لك . أنفق من طولك على أهلك ولا ترفع عنهم عصاك أخفهم فى الله » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن عيسى ثنا محمد بن المبارك ثنا عمرو بن واقد عن يونس بن ميسرة قال : دخلنا على يزيد بن الاسود عائدين فدخل عليه واثلة بن الأسقع فلما نظر إليه مد يده فأخذ يده فمسح بها وجهه وصدره لأنه بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له : يايزيد كيف ظنك بربك ؟ فقال : حسن . قال : فأبشر فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله تعالى يقول : أنا عند ظن عبدى بى إن خيراً فخير وإن شراً فشر » .

* حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا عمرو ثنا محمد ثنا عمرو ثنا يونس بن ميسرة قال سمعت معاوية بن أبى سفيان على المنبر يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين » . وخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال : « أتقولون إنى من آخركم موتا ؟

قلنا : نعم . قال : لأنا من أولكم موتا . ثم تأتون أفراداً يتبع بعضكم بعضا ».
قال : وسمعت رسـول الله صلى الله عليه وسـلم يقول : « لا تزال طائفة من أمتى قائمة على الحـق لا يبالون من خالفهم ومن خذلهم حتى يأتى أمر الله وهم ظاهرون على الناس » .

* حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا محمـد بن المبارك حـدثنى يحيى بن حمزة حدثنى نصر بن علقمـة عن عمير بن الأسـود وكثير بن مرة عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا تزال طائفة من أمتى قائمة عـلى أمر الله لا يضرها من خالفها، تقاتل أعـداءها كلـا ذهبت حـرب نشبت حرب قوم آخرين ، يرفع الله أقواما ويرزقهم منهم حتى تأتيهم الساعة » ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :« هم أهل الشام » .

* حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا محمد بن المبارك ثنا محمد بن حمزة عن الوضين ابن عطاء عن القاسم بن عبـد الرحمن عن عقبة بن عامر قال : خرجت فى اثنى عشر راكبا حتى حللنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصحابى:من يرعى إبلنا وننطلق فنقتبس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقلت : أنا ثم إنى قلت فى نفسى لعلى مغبون يسمع أصحابى مالم أسمع من رسول الله صلى عليـه وسـلم فحضرت يوما فسمعت رجلا يقول قال رسول الله صلى الله عله وسلم : « من توضأ وضوأ كاملا ثم قام إلى صلاته خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه » فتعجبت من ذلك فقال عمر بن الخطاب : فكيف لو سمعت الكلام الآخر كنت أشد عجبا ؟ قلت : اروه عـلى جعلنى الله فداك . فقال عمر بن الخطاب : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من مات لا يشرك بالله شيئا فتحت له أبواب الجنة يدخل من أيها شـاء ولها ثمانية أبواب « فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسـلم فجلست مستقبله فصرف وجهه عنى فقمت فاستقبلته ففعل ذلك ثلاث مرات فلما كانت الرابعة قلت : يا رسول الله بأبى وأمى لم تصرف وجهك عنى ؟ فأقبل على فقال : « واحـد أحب إليك أم اثنا عشر » ؟ مرتين أو ثلاثا فلما رأيت ذلك رجعت إلى أصحابى .

* حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا محمد بن المبارك ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن داود بن صالح عن أمه عن عائشة قالت : « كان رسول صلى الله الله عليه وسلم يصغى لها الاناء فتشرب ثم يتوضأ بفضلها » . يعنى الهرة .

* حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا محمد بن المبارك ثنا عمرو بن واقد عن يونس بن ميسرة بن حلبس عن أبى إدريس الخولانى عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نضر الله عبداً سمع كلامى هذا فلم يزد فيه فرب حامل كلمة إلى من هو أوعى لها منه ، ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن أخلص العمل لله ومناصحة ولاة الامر والاعتصام بجماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم » .

* حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا محمد بن المبارك ثنا بقية بن الوليد عن يحيي بن سعيد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير الحضرمى قال قالت عائشة : « إن آخر طعام أكله رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام فيه بصل » .

* حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا محمد بن المبارك ثنا معاوية بن يحيي عن سعيد بن أبى أيوب عن شرحبيل بن شريك عن أبى عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أبالى ماأتيت ولا ماارتكبت إذا أنا شربت درياقا أو تعلقت تميمة أو نطقت شعراً من من قبل نفسى » .

* حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا محمد بن المبارك ثنا إسماعيل بن عياش عن زيد بن زرعة عن شريح بن عبيد عن المقدام بن معدى كرب وأبى أمامة قال قال رسول الله صلى الله عيه وسلم : « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد إلى المسجد الحرام ، وإلى المسجد الأقصى ، وإلى مسجدى هذا . ولا تسافر امرأة مسيرة يومين إلا مع زوجها أو ذى محرم » .

* حدثنا سليمان ثنا أبو زرعة ثنا محمد بن المبارك ثنا عيسى عن يونس عن أبى بكر بن أبى مريم عن راشد بن سعد عن ثوبان « أن النبى صلى الله عليه وسلم كان فى جنازة فرأى ناسا ركبانا فقال : « ألا تستحيون بأن ملائكة الله

يمشون على أقدامهم وأنتم على ظهور الدواب ركبانا » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسن بن السميدع الانطاكى ثنا محمد بن المبارك ثنا إسماعيل بن عياش ثنا أبو بكر بن أبي مريم الغسانى عن معاوية ابن طويع عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كل شيء لك من أهلك حلال فى الصيام إلا ما بين الرجلين » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسين بن السميدع ثنا محمد بن المبارك ثنا بقية عن يحيى بن سعد عن خالد بن معدان عن سيف عن عوف بن مالك أنه حدثهم « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضي عليه لما أدبر : حسبنا الله ونعم الوكيل » .

* حدثنا سليمان ثنا الحسين ثنا محمد بن المبارك ثنا بقية عن بجير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدى كرب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة ، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة ، وما أطعمت نفسك فهو لك صدقة » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسين ثنا محمد بن المبارك ثنا إسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبيد عن محمد بن عمرو بن عطاء عن عبد الله بن كعب ابن مالك عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لينتهين أقوام يسمعون النداء يوم الجمعة ثم لا يأتونها أو ليطبعن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين » .

* حدثنا سليمان ثنا موسى بن عيسى ثنا محمد بن المبارك ثنا إسماعيل بن عياش عن راشد بن داود عن أبي الأشعث الصنعانى أنه راح إلى مسجد دمشق وهجر بالرواح فلقى شداد بن أوس والصنابحى معه فقلت : أين تريدان رحمكما الله ؟ فقالا : نريد ههنا إلى أخ لنا مريض نعوده ، فانطلقت معهما حتى دخلنا على ذلك الرجل فقالا له : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت بنعمة الله وفضله ، فقال شداد : أبشر فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله تعالى يقول : إذا ابتليت عبداً من عبادى مؤمنا فحمدنى وصبر

عـلى ما ابتليته به فإنه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه من الخطـايا ، ويقول الرب للحفظة : إني أنا صبرت عبدي هذا وابتليته فأجروا من الأجر ما كنتم تجرون له قبل ذلك وهو صحيـح » .

٤٥٠ — سعيد بن يزيد

ومنهم العجاج الناجي . أبو عبد الله الساجي سعيد بن يزيد ـ رحمه الله تعالى . كان يعج من نفسه إلى ربه عجيجا . ويشتاق إليه شاكيا أنينا وضجيجا .

* وقيل إن التصوف عرفان الحـدود والحقوق . ووجدان السـكون والوثوق .

* حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن محمـد بن بكر القرشي قال سمعت أبا عبـد الله الساجي يقول : خمس خصال ينبغي للمؤمن أن يعرفها إحداهن معرفة الله تعالى ، والثانية معرفة الحق ، والثالثة إخـلاص العمل لله ، والرابعـة العمل بالسنة ، والخامسة أكل الحلال فإن عرف الله ولم يعرف الحق لم ينتفع بالمعرفة ، وإن عرف ولم يخلص العمل لله لم ينتفع بمعرفـة الله ، وإن عرف ولم يكن على السنة لم ينفعه ، وإن عرف ولم يكن المأكل من حلال لم ينتفع بالخمس ، وإذا كان من حلال صـفا له القلب فأبصر به أمر الدنيا والآخرة وإن كان من شبهة اشتبهت عليه الأمور بقدر المأكل ، وإذا كان من حرام أظلم عليه أمر الدنيا والآخرة ، وإن وصفه الناس بالبصر فهو أعمى حتى يتوب .

* حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن بكر قال سمعت أبا عبد الله الساجي يقول: من وثق بالله فقد أحرز قوته ، ومن حي قلبه فقد لقي الله ولا يشك في نظره .

* حدثنا أبي ثنا إبراهيم ثنا أحمـد قال سمعت الساجي يقول قيل للفضيل ابن عياض : يا أبا عـلي متى ينتهي العبد في حب الله ؟ قال إذا استوى عنده منعه وعطاؤه .

* حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا عبد الله الساجي يقول : تدري أي شيء قلت البارحة والبارح الأول ؟ قلت : قبيح بعبد ذليل مثلي يعلم عظيما مثلك لا يعلم ، أنك لتعلم أني لو خيرتني بين أن يكون لي الدنيا منذ يوم خلقت أتنعم فيها حلالا لا أسأل عنها يوم القيامة ، وبين أن تخرج نفسي الساعة لا خترت أن تخرج نفسي الساعة . ثم قال : أما تحب أن نلتقي من تطيع .

* حدثنا أبي ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا أبو بكر بن عبيد حدثني سلمة ابن شبيب ثنا سهل بن عاصم قال سمعت أبا عبد الله الساجي سعيد بن يزيد يقول سمعت أبا خزيمة يقول :القصد إلى الله بالقلوب أبلغ من حركات الأعمال الصلاة والصيام ونحوهما .

* حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن محمد بن بكر قال سمعت أبا عبد الله الساجي يقول : عن بعض أهل العلم احذروا أن لا يغضب الله عليكم فيعطيكم الدنيا فانه غضب على عبد من عبيده إبليس فأعطاه الدنيا وقسم له منها .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا عبد الله الساجي يقول : قال موسى عليه السلام : أي رب أين أجدك ؟ قال فأوحى الله تعالى إليه : يا موسى إذا انقطعت إلى فقد وصلت . والله أعلم .

۞ قال الشيخ ابو نعيم رحمه الله تعالى .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت إسحاق بن خالد يقول : ليس شيء أقطع لظهر إبليس من قول ابن آدم ليت شعري بماذا يختم لي ؟ قال عندها ييأس إبليس ويقول : متى هذا ؟ يعجب بعمله فحدثت به مضاء بن عيسى فقال : ياأحمد عند الخاتمة فظع بالقوم . فحدثت به أبا عبد الله الساجي فقال واخطراه .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن أبي الحواري قال

سمعت محمد بن بكر عن أبي عبد الله الساجي قال : إن أحببتم أن تكونوا أبدالا فاحبوا ماشاء الله فانه من أحبه لم ينزل به شيء من مقادير الله وأحكامه إلا أحبه

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد بن بكر قال سمعت الساجي يقول إن أحببتم أن تكونوا أبدالا فأحبوا ماشاء الله فانه من أحبه لم ينزل به شيء من مقادير الله وأحكامه إلا أحبه وأوحى إلى موسى عليه السلام ياموسى ما استحثني على قضاء حاجته بمثل قوله : ماشاء الله وحي بأنك تعلم فهو ماشئت

* حدثنا أبي ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت الساجي يقول : ينبغي لنا أن نكون بدعاء اخواننا أوثق منا بأعمالنا ، نخاف أن نكون في أعمالنا مقصرين ونرجو أن نكون في دعائهم لنا مخلصين فان من أصفى العمل فأنت منه على ربح .

* حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الحواري ثنا محمد بن معاوية أبو عبد الله الصوري عن أبي عبد الله الساجي قال :إن في خلق الله خلقا يستحيون من الصبر لو يعلمون مواقع أقداره يتلقفونها تلقفا .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت الساجي يقول : أتدري أي شيء أراد عبيد الدنيا من مواليهم ؟ أرادوا أن يرضوا عنهم ، وتدري أي شيء أراد الله من عبيده ؟ أراد أن يرضوا عنه ، وما كان رضاهم عنه إلا بعد رضاه عنهم .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن العباس ثنا سلمة بن شبيب ثنا سهل بن عاصم قال سمعت أبا عبد الله الساجي يقول: وقف أعرابي على أخ له حضري فقال الحضري :كيف تجدك أباكثير ؟ قال: أحمد الله ، أي أخي مابقاء عمر تقطعه الساعات وسلامة بدن معرض للآفات ؟ ولقد عجبت للمؤمن كيف يكره الموت وهو سبيله إلى الثواب ، وما أرانا إلا سيدركنا الموت ونحن أبق .

* حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد ثنا أحمد بن محمد قل سمعت أبا عبد الله يقول : لما توالى على يعقوب ذهاب ابنه بعد يوسف واطلع الله على مافي قلبه

من الحزن بعث إليه جبريل أن يقول : ياكثير الخير يادائم المعروف الذى لاينقطع أبدا ولا يحصيه غيره ، رد على ابنى. فأوحى الله سبحانه وتعالى إليه: وعزتى وجلالى وارتفاعى على عرشى لو كانا ميتين لنشرتهما لك .

* حدثنا عبد السلام الصوفى البغدادى قال سمعت أبا العباس بن عبيد البغدادى يقول قال محمد بن أبى الوردقال أبو عبد الله الساجى : من خطرت الدنيا بباله لغير القيام بأمر الله حجب عن الله .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا الحسين بن عبد الله بن شاكر ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا عبد الله الساجى يقول : أصل العبادة عندى فى ثلاثة : لاترد من أحكامه شيئا ، ولاتدخر عنه شيئا ، ولاتسأل غيره حاجة .

* حدثنا أبى ثنا الحسين ثنا أحمد قال سمعت أبا عبدالله يقول إن أعطاك غطاك ، وإن منعك أرضاك . قال وسمعت أبا عبدالله الساجى يقول : إذا ذكرت قوله الوهاب فرحت بها .

* حدثنا إسحاق بن أحمد بن على ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت الساجى التميمى يقول : يؤتى بالعبد يوم القيامة فيغيب فى النور فيعطى كتابا فيقرأ فيه صغائر ذنوبه فلا يرى فيه كبائر كان يعرفها . قال : فيدعى ملك فيعطى كتابا مختوما فيقول : انطلق بعبدى ذا إلى الجنة ، فاذا كان عند آخر قنطرة من قناطر جهنم فادفع إليه هذا الكتاب وقل له ربك يقول لك : حبيبى مامنعنى أن أوقفك عليها إلا حياء منك وإجلالا لك ، فاذا كان عند آخر قنطرة دفع إليه الملك الكتاب ففض الخاتم وقرأ الكتاب فاذا فيه الكبائر التى كان يعرفها . فيقول للملك : قد عرفتها . قال فيقول له الملك ماأدرى مافى الكتاب ، إنما دفع إلى كتابا مختوما وربك يقول حبيبى مامنعنى أن أوقفك عليها إلا حياء منك وإجلالا لك .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن محمد بن بكر القرشى قال سمعت أبا عبد الله الساجى يقول : خصال لايعبدالله

عملها : لاتسأل إلا الله ولاترد شيئا على الله ولا تبخل على الله — يعنى تمسك لله وتعطى لله — فانه من عرف الله فقد بلغ الله . قال وقال سفيان الثورى : ليس من علامات الهدى شئ أبين من حب لقاء الله،فاذاأحب العبد لقاء الله فقدتناهى فى البر أى قد بلغ .

* حدثنا أبى وعبد الله بن محمد قالا : ثنا إبراهيم بن محمد ثنا أحمد بن محمد قال سمعت أبا عبد الله الساجى يقول : أطيلوا بالنظر فى الرضا عن الله وتساءلوا عنه بينكم ، فانكم إن ظفرتم منه بشئ علوتم به الأعمال كلها ، وقال الله تعالى (وتعيها أذن واعية) عقلت عن الله وقال: (تعرف فى وجوههم نضرة النعيم) المعرفة بالله وفيها النعيم (يسقون من رحيق) تعجل لهم فى الحياة الدنيا الحلاوة فى عبادة الله فيتصل ذلك إلى يوم القيامة ثم يصيرون إليه فى الجنة لأن أول العطية كان مبتدأها فى الدنيا

* حدثنا أبى ثنا إبراهيم بن محمد ثنا أحمد بن محمد قال سمعت أبا عبدالله الساجى يقول : الذى جعل الله المعرفة عنده يتنعم مع الله فى كل أحواله .قال وسمعت الساجى يقول : لولم يكن لله ثواب يرجى ولا عقاب يخشى لكان أهلا أن يطاع فلا يعصى ، ويذكر فلاينسى ، بلا رغبة فى ثواب ، ولا رهبة من عقاب، ولكن لحبة وهى أعلى الدرجات ،أما تسمع موسى عليه السلام يقول:(وعجلت إليك رب لترضى) فانتظم الثواب والعقاب ، لأن من عبد الله على حبه أشرف عند الله ممن عمل على خوفه ، ومثل ذلك فى الدنيا أين من أطاعك على خوف منك ؟

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إبراهيم بن محمد ثنا أحمد بن محمد ابن بكر قال سمعت الساجى يقول : إنما ذكر الله درجة الخائفين ، وأمسك عن درجة المحبين ، لأن القلوب لا تحتمل ذلك ، كما أمسك عن درجة النبيين وأظهر ثواب المتقين قال فى النبيين ، واذكر عبدنا وعبادنا فلان وأثنى عليهم (شاكراً لأنعمه اجتباه وهداه) وقال (أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار،وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار) وقال (هذا ذكر وإن للمتقين لحسن مآب ،

جنات عدن) الآية أى ذكرى وثنائى عليهم أشرف من ثواب المتقين ، وإنما ذكر صغار الأمور ولم يذكر ثواب العظيم لأنه لاتحتمله القلوب هل ذكر فى الزكاة والصوم شيئا ؟ ويقول فى كتابه العزيز (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) لم يبينه ، ثم قال (ولدينا مزيد) قال وسمعت الساجى يقول : قال لى رجل لو جعلت لى دعوة مستجابة ماسألت الفردوس ، ولكن أسأله الرضى فهو تعجيل الفردوس الرضى إنما هو فى الدنيا يقول رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم هناك فى الآخرة والرضى ملك يفضى إلى ملك ، وهم أوجه الخلق عندهم ولم تكن لهم أعمال تقدمت شكرهم عليها ، ولاشفعا لهم عنده ولكنه كان ابتداء منه وقد فرغ الله مما أرادوا أسعد بالعلم من قد عرف ، وإنما العقوبات على قدر الملمات ، إذا لم يكن شئ جاءت عقوبات ذلك بقدره .

* حدثنا أبى وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا إبراهيم بن محمد ثنا أحمد بن محمد ابن بكر قال سمعت الساجى يقول : رأيت فى النوم أربعة نفر أتونى ومعهم رجل فقالوا : تحمل بنا عليك تكتب له دعاء فقلت اكتب : بسم الله اللهم إنى أسألك بالله اللهم إنى أسألك ياوباه ، أسألك ياذا الجلال والاكرام أن تعجل لى هدى فى شئ يخالف أمرك فى سر ولا علانية ، اللهم إنى أسألك أن لا ترانى أخطو خطوة فى طلب دنيا تضربى عندك ، وأسألك أن تكرمنى أن أطمع لأحد من المخلوقين أبدا ما أحييتنى قال فقال النفر الأربعة : كتب لك خير الدنيا والآخرة .

* حدثنا أبى وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا إبراهيم بن محمد ثنا أحمد قال سمعت أبا عبد الله الساجى يقول : رأيت فى المنام كأن قائلا يقول لى : اعلم أن من علامات حب الله أن تكون بزيادة آخرتك أسر منك بزيادة دنياك . قال ورأيت فى المنام أنى أسمع كلام موسى عليه السلام لربه يقول : يا موسى أبلغت ؟ قال : يارب حين قصدت إليك بلغت . قال : صدقت يا موسى . قال : وسمعت الساجى يقول — سمعت اراه مهديا — يقول : لاتذهب الأيام والليالى حتى يعبد الدينار والدرهم من دون الله . قلت : وكيف ؟ قال : يدعوان الى

شیء ويدعو الله إلى شيء آخر فيتبع أمر الدينـار والدرهم . قال : وسمعته الساجي يقول :سئل ابن عيينة عن الزهد فقال : أن لايغلب الحلال شكرك ولا الحرام صبرك .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن عبيدالله الدارمي الأنطاكي ثنا عبد الله بن خبيق قال سمعت أبا عبد الله الساجي يقول قال بكر بن حنيش : كيف يتقي من لا يدري من يتقي .

* حدثنا أبو يعلى الحسين بن محمد الزهري ثنا محمد بن المسيب الأرغياني ثنا عبد الله بن خبيق قال سمعت أبا عبد الله يقول قال يونس النبي عليه السلام يارب أرني أحب خلقك إليك . قال : فـدفع إلى رجل قد أكلت محاسن وجهه فـلم تبق إلا عيناه ، قال يونس قلت يا جـبريل : سألت ربي أن يريني أحب خلقه إليه فدفعت إلى رجـل قد أكلت محـاسن وجهه فلم تبق إلا عيناه . قال نعم يا يونس ، وقد أمرني ربي أن أسلبه عينيه ، فقال الرجل : الحمد لله متعتني ببصري ثم قبضته إليك وأبقيت في الأمل فيما عندك فلم تسلبنيه .

* حـدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا أحمـد بن أبي الحواري قال سمعت أبا عبـد الله الساجي يقول سأل رجـل الفضيل إذا كان عطاؤه ومنعه عندك سواء فقد : بلغت الغاية من حبه .

* سمعت أبي يقول سمعت خالي أحمـد بن محمد بن يوسف يقول : كان أبو عبد الله الساجي مجاب الدعوة وله آيات وكرامات ، بينا هو في بعض أسفاره إما حاجا وإما غازيا عـلى ناقة ، وكان في الرفقة رجـل عائن فانظر إلى شيء إلا أتلفه وأسقطه ، وكانت ناقة أبي عبد الله ناقة فارهة ، فقيل له : احفظها من العائن فقال أبو عبدالله : ليس له على ناقتي سبيل ، فأخبر العائن بقوله فجاء إلى رحـله فعان ناقته فاضطربت وسقطت تضطرب ، فأتى أبو عبد الله فقيل له : إن هذا العائن قد عان ناقتك وهي كما تراه تضطرب . فقال : دلوني على العائن فدل عليه فوقف عليه وقال : بسم الله حبس حابس ، وحجر يابس ، وشهاب قابس ، رددت عين العائن عليـه وعلى أحب الناس إليه ، في كلوتيه رشيق ،

وفى ماله يليق (فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهـو حسـير) فخرجت حـدقتا العائن وقامت النـاقة لا بأس بها .

* حدثنا عبد السلام بن محمد البغدادى قال حدثنى أبو العباس بن عبيد قال قال أبو الحسن بن أبى الورد : صلى أبو عبد الله الساجى يوما بأهل طرسوس فصيح بالنفير فلم يخفف الصـلاة ، فلما فرغـوا قالوا : أنت جاموس ؟ قال : ولم ؟ قالوا : صيح بالناس النفير وأنت فى الصـلاة ولم تخفف . فقال : إنما سميت الصلاة لأنها إتصال بالله ، وما حسبت أن أحداً يكون فى الصلاة فيقع فى سمعه غير ما كان يخاطبه الله .

* حـدثنا عثمان بن محمد العثمانى ثنا محمد بن أحمد البغدادى ثنا عـلى بن الحسن بن على البغدادى قال سمعت أبا الحسن بن أبى الورد يقول قال أبو عبد الله الساجى : من لم يكن عالما بما يرد عليه من الله تعالى ولم يعلم ما يريد الله منه فهو ممن وقـع الحجاب بينه وبين الله . وقال : من استعجلت عليـه شهوته انقطعت عنه شواهد التوفيق . وقال : من أكل الشهوات والتتبعات أوردت عليه البليات . وقال : الغفلة عن الله أشـد من دخـول النار . وقال : ميراث الذكر لغير ما يوصـل إلى الله قسوة فى القلب . وقال قال إبليس : من ظن أنه ينجو منى بحيلته فبعجبه وقع فى حبالى . وقال : إذا دخل الغضب على العقل ارتحل الورع ، وكيف بمن لا عقل له ولا ورع يدخل الغضب .

٤٥٢ — على بن بكار

۞ قال الشيـخ أبو نعيم رحمه الله تعالى .

ومنهم المرابط الصبار . المجاهد الكرار . على بن بكار — رحمه الله تعالى . سكن المصيصة مرابطا صحبة إبراهيم بن أدهم وأبا إسـحاق الفزارى ومخـلد ابن الحسين .

* حدثنا محمد بن محمد بن عبيد الجرجانى ثنا محمد بن المسيب الأرغيانى ثنا عبد الله بن خبيق قال قال لى على بن بكار سنة ست ومائتين :أين تسكن ؟ قلت : بانطاكية . قال : الزم بيتك فاذا كانت لك حاجة فاقصد قضاء حاجتك ، فما دمت تخرج من بيتك إلى سوقك لا يلقاك من يلطم عينك ، فليس لحالك بأس .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أحمد بن روح ثنا عبد الله بن خبيق قال سمعت موسى بن طرفة يقول : كانت الجارية تفرش لعلى بن بكار فيلمس بيده ويقول : والله إنك لطيب ، والله إنك لبارد ، والله لاعلوتك ليلتى . فكان يصلى الغداة بوضوء العتمة .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا يحيى بن خلف التسترى ثنا عباس ابن محمد بن حاتم ثنا خالد بن تميم قال :سئل على بن بكار عن حديث النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله » قال : أن لا يجمعك الله والفجار فى دار واحدة .

* حدثنا عثمان بن محمد العثمانى حدثنى أحمد بن عبد الله بن سليمان ثنا زكريا بن يحيى — قاضى عين زربة — ثنا أبو بكر المقابرى قال : دخلت على على ابن بكار وهو ينقى شعيراً لفرسه فقلت :ياأبا الحسن أما لك من يكفيك هذا؟ فقال لى : كنت فى بعض المغازى وواقعنا العدو وانهزم المسلمون وانهزمت معهم ، وقصر بى فرسى ، فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون . فقال الفرس : نعم إنا لله وإنا إليه راجعون ، حيث تتكل على فلا تنقى علفى . فضمنت أن لا يليه غيرى .

* حدثنا العثمانى ثنا أبو بكر محمد بن أحمد البغدادى ثنا على بن سهل قال سمعت أبا الحسن بن أبى الورد يقول قال رجل : أتينا على بن بكار فقلنا له حذيفة المرعشى يقرأ عليك السلام . فقال : عليكم وعليه السلام، إنى لأعرفه يأكل الحلال منذ ثلاثين سنة ، ولأن ألقى الشيطان عيانا أحب الى من أن

يلقاني وألقاه . قلت له فى ذلك فقال : أخاف أن أتصنع له فأتزين لغير الله فأسقط من عين الله — ومما أسند .

* حدثنا محمد بن معمر ثنا أبو بكر بن أبى عاصم ثنا المسيب بن واضح ثنا على بن بكار عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أهل المعروف فى الدنيا أهل المعروف فى الآخرة ، وأهل المنكر فى الدنيا أهل المنكر فى الآخرة » .

* حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبى حصين ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا على بن بكار أبو الحسن المصيصى ثنا أبو إسحاق الفزارى عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أبى عطية —قال الحضرمى كذا قال وإنما هو أبو طيبة— عن عمرو بن عتبة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ما من مسلم يبيت طاهراً على ذكر فيتعار من الليل فيقوم فيسأل الله خيراً من الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه » .

* حدثنا محمد بن على بن عاصم ثنا أحمد بن عبيد الله الدارمى الأنطاكى ثنا على بن بكار ثنا أبو إسحاق الفزارى عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لله عتقاء فى كل يوم وليلة عبيد وإماء يعتقهم من النار ، وإن لكل مسلم دعوة مستجابة يدعوها فيستجيب له » .

* حدثنا أحمد بن عبيد الله بن محمد ثنا يوسف بن سعيد بن مسلم ثنا على ابن بكار ثنا أبو خالد عن أبى العالية عن عمر بن الخطاب قال : « تعلموا القرآن خمساً خمساً » .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن هارون بن روح البردعى — ببغداد — ثنا على ابن بكار المصيصي ثنا أبو إسحاق الفزارى عن ليث عن أبى أسوع عن أبى ليلى مولى الأنصارى عن أبى هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم آمر فتيان الأنصار فيحرقون على قوم بيوتهم لا يشهدون الصلاة » .

* حدثنا محمد بن على ثنا محمد بن بركة ثنا على بن بكار ثنا أبو إسحاق الفزارى عن الأوزاعى عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة. قال قرأ الناس مع رسول صلى الله عليه وسلم فى صلاة جهر فيها بالقراءة فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته أقبل عليهم فقال: « هل قرأ منكم معى أحد آنفا ؟ قالوا: نعم يارسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنى أقول مالى أنازع القرآن ؟ ».

* حدثنا محمد بن على ثنا محمد بن بركة ثنا على بن بكار ثنا أبو إسحاق الفزارى عن سفيان عن منصور عن أبى وائل عن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم ح. وعن سلمة عن أبى الأحوص عن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم. وذكر عنده رجل نام فلم يستيقظ حتى أصبح فقال: « ذاك رجل بال الشيطان فى أذنه — أو قال فى أذنيه ».

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن بركة الحلبى ثنا على بن بكار ثنا أبو إسحاق الفزارى عن سفيان الثورى عن عثمان عن زاذان عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: « ثلاثة لايهولهم الفزع ولا الحساب حتى يحشروا إلى الجنة على كثبان من مسك أسود: رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله ثم أم به قوما وهم به راضون، ورجل راع فى خمس صلوات بالليل والنهار ابتغاء وجه الله، ومملوك لم يمنعه الرق عن طلب ما عند الله.

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن بركة ثنا على بن بكار عن يزيد بن السمط عن الحكم بن عبد الله بن سعد الايلى عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى الرجاء عن أمه عمرة عن عائشة. قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ثلاث ساعات للمرء المسلم ما دعا فيهن إلا استجيب له مالم يسأل قطيعة رحم اوماثما. قالت فقلت يا رسول الله: أية ساعة ؟ قال حين يؤذن المؤذن بالصلاة حتى يسكت، وحين يلتقى الصفان حتى يحكم الله بينهما، وحين ينزل المطر حتى يسكن. قالت قلت: كيف أقول يارسول الله حين أسمع المؤذن ؟ علمنى مما علمك الله وأجهد. قال تقولين كما كبر الله يقول: الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا

الله ، أشهد أن محمدا رسول الله وكفى من لم يشهد ثم صلى على وسلمى ، ثم اذكرى حاجتك . قالت : ياعمرة إن دعوة المؤمن لاتذهب عن ثلاث مالم يسأل قطيعة رحم أو مأثما اما ان يجعل له فيعطى واما أن يكفر عنه واما ان يدخر له » .

* حدثنا محمد بن ابراهيم ثنا محمد بن بركة ثنا أبو اسحاق الفزارى عن الجريرى عن أبى نضرة قال : قدمت المدينة فنزلت قريبا من منزل جابر بن عبد الله فحدثنا قال : كان منزلنا بعيدا من منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت بقاع قريبة من المسجد فاردنا ان نتحول اليها فنبنى فيها لبعد منزلنا من المسجد ، وهو على ميل من سلع ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه فقال : «دياركم فانما تكتب آثاركم » .

* حدثنا محمد بن ابراهيم ثنا محمد بن بركة ثنا أبو اسحاق الفزارى ثنا على ابن بكار ثنا ابراهيم بن الفزارى عن سفيان عن أبى إسحاق عن يزيد بن أبى لهم عن أبى الجوزاء عن الحسن بن على قال : «علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول هؤلاء الكلمات فى الوتر : اللهم اهدنى فيمن هديت ، وعافنى فيمن عافيت ، وتولنى فيمن توليت ، وبارك لى فيما اعطيت وقنى شر ماقضيت فانك تقضى ولا يقض عليك ، ولا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت» .

* حدثنا محمد ثنا محمد ثنا على بن بكار ثنا إبراهيم بن محمد الفزارى عن سفيان عن أبى إسحاق عن العيزار بن حريث عن أبى نصير . قال قال أبى بن كعب : « صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الغداة فلما سلم نظر فى وجوه القوم ثم قال : أشاهد فلان ؟ قالوا : نعم ، ولم يحضر . قال : إن أثقل الصلوات فى المنافقين صلاة الفجر وصلاة العشاء ، ولو علموا مافيهما لاتوهما حبوا ، وإن الصف الأول لعلى مثل صفوف الملائكة ، ولو علمتم ما فيه لابتدرتموه ، وإن صلاتك مع رجل أفضل من صلاتك وحدك ، وصلاتك مع رجلين أزكى من صلاتك مع رجل ، وما كثر فهو أحب إلى الله عز وجل

* حدثنا محمد ثنا على بن بكار ثنا أبو إسحاق الفزارى عن أبى عروبة

عن أبي محمد عن عطاء عن أبي هريرة . قال : « في كل الصلاة نقرأ كما أسمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسمعناكم وما أخفى علينا أخفيناه عليكم » .

* حدثنا محمد ثنا محمد ثنا علي بن بكار ثنا أبو إسحاق الفزاري عن الأوزاعي عن عمرو بن سعيد عن رجاء بن حيوة عن عبادة بن الصامت . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أتقرؤن القرآن إذ كنتم معي في الصلاة ؟ قال : قلنا نعم يا رسول الله . قال : فلا تفعلوا إلا بأم القرآن » .

* حدثنا محمد ثنا علي ثنا أبو إسحاق عن الأعمش عن سفيان بن سلمة عن عبد الله قال : كنا إذا قعدنا في الصلاة قلنا : السلام على الله قبل عباده ، السلام على جبريل وميكائيل السلام على فلان وفلان ، فأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « إن الله هو السلام ، فاذاقعدتم فقولوا : التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . فانكم اذا قلتم ذلك أصابت كل عبد صالح في السماء والأرض . أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم يتخير بعد من الدعاء ما شاء » .

* حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المفتولى ثنا حاجب بن أزكين ثنا يوسف بن سعيد بن مسلم ثنا علي بن بكار ثنا أبو أمية بن يعلى عن سعيد المقبرى عن ابن عباس . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عاشوراء يوم التاسع » .

٤٥٣ – القاسم بن عثمان

قال الشيخ أبو نعيم . رحمه الله تعالى عليه .

ومنهم القاسم بن عثمان الجوعى . رحمه الله تعالى

كانت له الرعاية الوافية ، فأيد بالقوة الكافية .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن أحمد ثنا يوسف

ابن أحمد البغدادى ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت القاسم الجوعى الكبير يقول : شبع الأولياء بالمحبة عن الجوع فمقـدوا الذاذة ، الطعام والشراب والشهوات ولذات الدنيا لأنهـم تلذذوا بلذة ليس فوقها لذة فقطعتهم عن كل لذة أتدرى لم سميت قاسما الجوعى ؟ لأنى لو تركت ماتركت ولم أوت بالطعـام لم أبال ، رضيت نفسى حتى لو تركت شهراً وما زاد فلم تأكل ولم تشرب لم تبال أنا عنها راض أسوقها حيث شئت ، فانا أسحبها حيث شئت، اللهم أنت فعلت ذلك بى فأتمه عـلى : كان القاسم يقول : أصل المحبـة المعرفة ، واصل الطاعة التصديق ، وأصل الخوف المراقبة ، وأصل المعاصى طول الأمل ، وحب الرئاسة أصل كل موقعة . وكان يقول : قليل العمل مع المعرفة خير من كثير العمل بلا معرفة . وقال : تعرف وضع رأسك فما عبد الله بشىء أفضل من المعرفة . وكان يقول : رأس الأعمال الرضا عن الله ، والورع عمـود الدين ، والجوع مخ العبادة ، والحصن ضبط اللسان، ومن شكر الله جلس فى ميدان الزيادة ، ومن حمده عدّ المصائب نعماء، وشكر الله على ذلك ولوزويت عنه الدنيا . قال القاسم: نزلت على سلم الخواص فقدم إلى بطيخة ونصف رغيف وقال لى : يا قاسم كل فانى نزلت عـلى أخ لى فقدم إلى خيارة ونصف رغيف وقال : كل فان الحلال لايحتمل السرف ومن درى من أين مكسبه درى كيف ينفق .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن الحجاج ثنا محمـد بن على بن خالف ثنا القاسم بن عثمان ثنا ابن أبى السائب قال : سمعت أبى يذكر أن الله تعالى أوحى إلى إبراهيم عليه السلام : إنى قد اتخذت من أهل الأرض خليلا ، قال فقال يارب فأعلمنى من هو حتى أكون له عبدا حتى يموت ؟ قال : وسمعت أبى يذكر أنه رأى رسـول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام قال فقلت يارسول الله أبايعك على أن أدخل الجنة قال « فبسط يده فبايعته » فما رأيت بنانا قط أحسن من بنانه .

* حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد المفيد ثنا عبد الله بن الفرج ثنا القاسم بن عثمان ثنا عبد العزيز بن أبى السائب عن أبيه قال : لأنا أخوف على عابد من

غلام من سبعين عذراء . ومما أسند

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا القاسم ابن عثمان الجوعي ثنا عبدالله بن نافع المدني عن مالك عن نافع عن ابن عمر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ، وإن منبري لعلى حوضي » .

* حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد المفيد ثنا عبدالله بن الفرج بن عبدالله القرشي ثنا القاسم بن عثمان الجوعي ثنا سفيان بن عيينة عن الأحوص بن حكيم عن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت « أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في شملة قد عقدها من خلفه » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا سعيد بن أوس الدمشقي ثنا القاسم بن عثمان الجوعي ثنا محمد بن يوسف الفريابي ثنا سفيان عن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت عن أبيه قال حدثني أبو بكر بن عبد الله قال حدثتنا عائشة قالت : « ربما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه يقطر . قلت من الجنابة ؟ قالت فمن أي شيء » .

٤٥٤ — مضاء بن عيسى

ومنهم مضاء بن عيسى الشامي . رحمه الله تعالى (كان من العاملين اجتذبه الحب . واستلبه الخوف .

* حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الملك ثنا زياد بن أيوب ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت مضاء بن عيسى يقول : خف الله يلهمك ، واعمل له لايلجئك إلى ذليل .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت مضاء بن عيسى يقول : عمل النهار يستخرجه الليل ، وعمل الليل يستخرجه النهار .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الحواري

قال سمعت مضاء وأبا صفوان بن عوانة يقولان : من أحب رجلا لله وقصر فى حقه فهو كاذب فى حبه ، وإذا أراد الله بالشاب خيرا وفق له رجلا صالحاً .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت مضاء يقول قال حذيفة المرعشى : القلوب قلبان ، فقلب ملح يسأله ، وقلب يتوقع شيئا يجيئه .

* حدثنا عثمان بن على العثمانى ثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله الدمشقى ثنا أبو بكر بن حمدويه قال سمعت القاسم بن عثمان يقول : اتفق سليمان ومضاء ابن عيسى وعبد الجبار ومسلم بن زياد الواسطى على أن ترك لقمة خير من قيام ليلة .

* حدثنا إسحاق ثنا إبرهيم ثنا أحمد قال أتيت وأبو سليمان مضاء زائرين له ، فجاءنا ببيض وكان هو صائما وأبو سليمان ، وكنت أنا كأنى أردت الصيام ، فقال لى مضاء . كل : فأكلت .

* حدثنا الحسين بن أحمد بن بكر ثنا أبو بحر محمد بن أحمد بن حمدان القشيرى ثنا حسين بن الربيع ثنا عبيد بن عاصم الخراسانى ثنا مضاء بن عيسى — بالكوفة — عن شعبة عن مغيرة عن إبراهيم وعلقمة والأسود عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من ضبط هذا — وأشار إلى لسانه — وهذا وأشار إلى بطنه — ضمنت له الجنة » .

٤٥٥ — منصور بن عمار

قال الشيخ أبو نعيم . رحمه الله تعالى

ومنهم منصور بن عمار رحمه الله تعالى كان لآلاء الله واصفا ، وعلى بابه عاكفا . يحوش العباد إليه ويلح فى المسألة عليه .

* حدثنا إسحاق بن أحمد بن على ثنا إبراهيم بن يوسف بن خالد ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت عبد الرحمن بن المطوف يقول : رؤى منصور بن عمار بعد موته فقيل له : يا منصور ما فعل بك ربك ؟ قال : غفرلى

وقال لى : يا منصور قــد غفرت لك عــلى تخليط منك كثير ، إلا أنك كنت تحوش الناس إلى ذكرى

* حدثنا عبــد الله بن محمد بن جعفر ثنا مسلم بن عصام ثنا عبــد الرحمن ابن عمر رسته ثنا يوسف بن عبد الله الحرانى عن منصور بن عمار قال : كتب إلى بشر المريسى أعلمنى ما قولكم فى القرآن مخـلوق هو أو غـير مخـلوق ؟ فكتبت إليه

بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد عافانا الله وإياك من كل فتنة ، فان يفعل فأعظم بها نعمة ، وإن لم يفعل فهو الهلكة . كتبت إلى أن أعلمك القرآن مخلوق أو غير مخلوق ، فاعلم أن الكلام فى القرآن بدعة يشترك فيها السائل والمجيب ، فتعاطى السائل ما ليس له بتــكلف والمجيب ما ليس عليه ، والله تعالى الخالق وما دون الله مخلوق ، والقرآن كلام الله غير مخلوق فانته بنفسك وبالمختلفين فى القرآن إلى أسمائه التى سماه الله بها تــكن من المهتدين ، ولا تبتدع فى القرآن من قلبك اسما فتكون من الضالين ، وذر الذين يلحدون فى أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون ، جعلنا الله وإياكم ممن يخشونه بالغيب وهم من الساعة مشفقون.

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن الحجاج ثنا محمد بن عــلى بن خلف ثنا زهير بن عباد ثنا منصور بن عمار قال قال سليمان ابن داود : إن الغالب لهواه أشد من الذى يفتح المدينة وحده

* حدثنا عثمان بن محمد العثمانى ثنا أبو الحسن البغدادى عن بعض اخوانه قال قال سليمان بن منصور : كنت فى مجلس أبى منصور فوقعت رقعة فى المجلس فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم . يا أبا السرى أنا رجل من إخوانك تبت على يديك وأنا اشتريت من الله عز وجل حوراً على صداق ثلاثين ختمة فختمت منها تسعا وعشرين ، فانا فى الثـلاثين إذ حملتنى عينـاى فرأيت كأن حوراء خرجت على من المحراب فلما رأتنى أنظر إليها أنشأت تقول برخيم صوتها :

أتخطب مثلى وعنى تنام * ونوم المحبين عنى حرام
لأنا خلقنا لــكل امرئ * كثير الصلاة براه الصيام

فانتبهت وأنا مذعور .

* حدثنا عثمان بن محمد العثمانى ثنا أبو القاسم بن الأسود ثنا أبو على بن دسيم الرقاق قال سمعت عبدك العابد يقول قيل لمنصور بن عمار : تكلم بهذا الكلام ونرى منك أشياء ؟ فقال : احسبونى ذرة وجدتموها على كناسة مكانها .

* حدثنا عبد الله بن محمد قال سمعت محمد بن عبد الرحيم بن شبيب يقول سمعت سليم بن منصور بن عمار يقول سمعت أبى يقول : دخلت على سفيان ابن عيينة فحدثنى ووعظته ، فلما أثارت الأحزان دموعه رفع رأسه إلى السماء فرددها فى عينيه فأنشأت أقول : رحمك الله ياأبا محمد هلا أسبلتها إسبالا ؟ وتركتها تجرى على خديك سجالا ؟ فقال لى : يامنصور ان الدمعة اذ بقيت فى الجفون كان أبقى للحزن فى الجوف ،لقد رأى سفيان أن يعمر قلبه بالأحزان وأن يجعل أيام الحياة عليه أشجانا ، ولولا ذلك لاستراح إلى إسبال الدموع ومشاركة ما أرى من الجوع .

* سمعت الحسين بن عبدالله النسابورى يقول سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول قال منصور بن عمار : قلوب العباد كلها روحانية فاذا دخلها الشك والخبث امتنع منها روحها . وقال :إن الحكمة تنطق فى قلوب العارفين بلسان التصديق ،وفى قلوب الزاهدين بلسان التفضيل وفى قلوب العباد بلسان التوفيق ،وفى قلوب المريدين بلسان التفكير وفى قلوب العلماء بلسان التذكير ومن جزع من مصائب الدنيا تحولت مصيبته فى دينه. وقال: سبحان من جعل قلوب العارفين أوعية الذكر، وقلوب أهل الدنيا أوعية الطمع، وقلوب الزاهدين أوعية التوكل ، وقلوب الفقراء أوعية القناعة ، وقلوب المتوكلين أوعية الرضا، وقال : أحسن لباس العبد التواضع والانكسار ، وأحسن لباس العارفين التقوى . قال الله تعالى (ولباس التقوى ذلك خير) وقال منصور : سلامة النفس فى مخالفاتها ، وبلاؤها فى متابعاتها .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق ثنا محمد بن إسحاق السراج قال

سمعت أحمد بن موسى الأنصارى يقول قال منصور بن عمار : حججت حجة فنزلت سكة من سكك الكوفة فخرجت فى ليلة مظلمة طخيا مسحنككة فاذا بصارخ يصرخ فى جوف الليل وهو يقول : إلهى وعزتك وجلالك ماأردت بمعصيتى مخالفتك ، وقد عصيتك إذ عصيتك وما أنا بنكالك جاهل ، ولكن خطيئة عرضت وأعاننى عليها شقائى ، وغرنى سترك المرخى على ، وقد عصيتك بجهدى ،وخالفتك بجهلى ، فالآن من عذابك من يستنقذنى ؟ وبحبل من أتصل إن أنت قطعت حبلك ، واشباباه ، واشباباه . قال : فلما فرغ من قوله تلوت آية من كتاب الله تعالى (نارا وقودها الناس والحجارة) الآية فسمعت دكدكة لم أسمع بعدها حسا فمضيت فلما كان من الغد رجعت فى مدرجتى فاذا أنا بجنازة قد أخرجت ، واذا أنا بعجوز قد ذهب متنها — يعنى قوتها — فسألتها عن أمر الميت — ولم تكن عرفتنى — فقالت : هذا رجل لاجزاه الا جزاءه مر بابنى البارحة وهو قائم يصلى فتلا آية من كتاب الله تعالى فتفطرت مرارته فوقع ميتا ، رحمه الله تعالى * حدث به ابراهيم بن أبى طالب النيسابورى عن ابن أبى الدنيا عن محمد بن اسحاق السراج . وحدثنا أبى ثنا خالى أحمد بن محمد بن يوسف حدثنى أبى قال أخبرت عن منصور بن عمار أنه قال : خرجت ليلة من الليالى وظننت أن النهار قد أضاء فاذا الصبح علا فقعدت الى دهليز يشرف فاذا أنا بصوت شاب يدعو ويبكى وهو يقول:اللهم وجلالك ماأردت بمعصيتى مخالفتك ، ولكن عصيتك اذ عصيتك بجهلى وما أنا بنكالك جاهل ، ولا لعقوبتك متعرض، ولا بنظرك مستخف ، ولكن سولت لى نفسى وأعاننى عليها شقوتى ، وغرنى سترك المرخى على ، فقدعصيتك وخالفتك بجهلى ، فمن عذابك من يستنقذنى ، ومن أيدى زبانيتك من يخلصنى ، وبحبل من أتصل إن أنت قطعت حبلك عنى، واسوأتاه اذا قيل للمخفين جوزوا ،وقيل للمثقلين حطوا ، فياليت شعرى مع المثقلين أحط أم مع المخفين أجوز ، ويحى كلما طال عمرى كثرت ذنوبى ، ويحى كلما كبر سنى كثرت خطاياى، فياويلى كم أتوب وكم أعود ولا أستحى من ربى . قال منصور : فلما سمعت كلام الشاب وضعت

فمى على باب داره وقلت : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم : ان الله هو السميع العليم (ناراً وقودها الناس والحجارة) الآية .
قال منصور : ثم سمعت للصوت اضطرابا شديدا وسكن الصوت . فقلت : إن هناك بلية ، فعلمت على الباب علامة ومضيت لحاجتى فلما رجعت من الغداة إذ أنا بجنازة منصوبة وعجوز تدخل وتخرج باكية فقلت لها : يا أمة الله من هذا الميت منك ؟ قالت : إليك عنى لا تجدد على أحزانى قلت : انى رجل غريب أخبرينى . قالت والله لولا أنك غريب ماخبرتك ، هذا ولدى من موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان اذا جن عليه الليل قام فى محرابه يبكى على ذنوبه ، وكان يعمل هذا الخوص فيقسم كسبه ثلاثا ، فثلث يطعمنى ، وثلث للمساكين وثلث يفطر عليه. فمر علينا البارحة رجل لاجزاه الله خيرا فقرأ عند ولدى آيات فيها النار فلم يزل يضطرب ويبكى حتى مات رحمه الله . قال منصور : فهذه صفة الخائفين اذا خافوا السطوة .

ومما أسند به منصور بن عمار :

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق الثقفى ثنا محمد بن جعفر - صاحب منصور بن عمار - ثنا بشير بن طلحة عن خالد بن دريك عن يعلى بن منبه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال . « تقول جهنم للمؤمن : يامؤمن جز فقد أطفأ نورك لهبى » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن سعيد الرازى ثنا سليمان بن منصور بن عمار ثنا أبى مثله .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن إدريس بن مطيب المصيصى ثنا سليمان بن منصور بن عمار ثنا أبى ثنا معروف أبو الخطاب عن واثلة بن الأسقع قال : لما أسلمت أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال : « اغتسل بماء وسدر واحلق عنك شعر الكفر » .

* حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد البغدادى بن المفيد ثنا موسى بن هارون ومحمد بن الليث الجوهرى قالا : ثنا سليمان بن منصور بن عمار ثنا أبى عن المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر بن عبد الله أن فتى من الأنصار

يقال له : ثعلبة بن عبد الرحمن أسلم ، فكان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ، بعثه فى حاجة فر بباب رجل من الأنصار فرأى امرأة الأنصارى تغتسل، فكرر النظر إليها وخاف أن ينزل الوحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج هاربا على وجهه ، فأتى جبالا بين مكة والمدينة فولجها ، ففقده رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين يوما ، وهى الأيام التى قالوا ودعه ربه وقلى . ثم إن جبريل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول : إن الهارب من أمتك بين هذه الجبال يتعوذبى من نارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عمر ويا سلمان انطلقا فأتيانى بثعلبة بن عبد الرحمن ، فخرجا فى أنقاب المدينة فلقيهما راع من رعاء المدينة يقال له رفاقة ، فقال له عمر : يا رفاقة هل لك علم بشاب بين هذه الجبال ؟ فقال له رفاقة : لعلك تريد الهارب من جهنم . فقال له عمر : وماعلمك أنه هارب من جهنم ؟ قال : لأنه إذا كان جوف الليل خرج علينا من هذه الجبال واضعا يده على رأسه وهو يقول : يا ليتك قبضت روحى فى الأرواح وجسدى فى الأجساد ، ولم تجردنى فى فصل القضاء قال عمر : إياه نريد . قال : فانطلق بهم رفاقة فلما كان فى جوف الليل خرج عليهم من بين تلك الجبال واضعا يده على أم رأسه وهو يقول : ياليتك قبضت روحى فى الأرواح ؟ وجسدى فى الأجساد ؟ ولم تجردنى لفصل القضاء قال : فعدا عليه عمر فاحتضنه فقال الأمان الخلاص من النار . فقال له عمر : أنا عمر بن الخطاب . فقال : يا عمر هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذنبى ؟ قال : لا علم لى إلا أنه ذكرك بالأمس فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلنى أنا وسلمان فى طلبك . فقال : يا عمر لا تدخلنى عليه إلا وهو يصلى وبلال يقول قد قامت الصلاة . قال : أفعل . فأقبلا به إلى المدينة فوافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى صلاة الغداة ، فبدر عمر وسلمان الصف فما سمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خر مغشيا عليه ، فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ياعمر ويا سلمان مافعل ثعلبة بن عبد الرحمن ؟ قالا : هوذا يارسول الله .

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما فقال ثعلبة قال لبيك يارسول الله ، فنظر إليه فقال : ماغيبك عنى ؟ قال :ذنبي يارسول الله قال : أفلا أدلك على آية تكفر الذنوب والخطايا ؟ قال بلى يارسول الله ! قال : قل اللهم (آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) قال قال . ذنبي أعظم يا رسول الله : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بل كلام الله أعظم » ثم أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانصراف إلى منزله ، فرض ثمانية أيام فجاء سلمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله هل لك فى ثعلبة نأته لما به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قوموا بنا إليه فلما دخل عليه أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فوضعه فى حجره فأزال رأسه عن حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم أزلت رأسك عن حجرى ؟ قال إنه من الذنوب ملان . قال : ما تجد ؟ قال أجد مثل دبيب النمل بين جلدى وعظمى قال فما تشتهى ؟ قال مغفرة ربى قال : فنزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن ربك يقرئ عليك السلام ويقول : لوأن عبدى هذا لقبنى بقراب الأرض خطيئة لقيته بقرابها مغفرة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفلا أعلمه ذلك ؟ قال : بلى ، فأعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فصاح صيحة فمات . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بغسله وكفنه وصلى عليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى على أطراف أنامله فقالوا : يارسول الله رأيناك تمشى على أطراف أنا ملك ؟ قال : والذى بعثنى بالحق نبيا ما قدرت أن أضع رجلى على الأرض من كثرة أجنحة من نزل لتشييعه من الملائكة .

٤٥٦ـ ذو النون المصرى

ومنهم العلم المضى . والحكم المرضى الناطق بالحقائق ، الفائق للطرائق . له العبارات الوثيقة والاشارات الدقيقة . نظر فعبر وذكر فازدجر أبو الفيض

ذو النون بن إبراهيم المصرى . رحمه الله تعالى

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن الهيثم المصرى قال سمعت ذو النون المصرى العابد أبا الفيض يقول : اللهم اجعلنا من الذين جازوا ديار الظالمين ، واستوحشوا من مؤانسة الجاهلين وشابوا ثمرة العمل بنور الاخلاص ، واستقوا من عين الحكمة ، وركبوا سفينة الفطنة ، وأقلعوا بريح اليقين ، ولججوا فى بحر النجاة ، ورسوا بشط الاخلاص . اللهم اجعلنا من الذين سرحت أرواحهم فى العلا ، وحطت همم قلوبهم فى عاريات التقى حتى أناخوا فى رياض النعيم ، وجنوا من رياض ثمار التسنيم ، وخاضوا لجة السرور ، وشربوا بكأس العيش . واستظلوا تحت العرش فى الكرامة . اللهم اجعلنا من الذين فتحوا باب الصبر وردموا خنادق الجزع ، وجازوا شديد العقاب ، وعبروا جسر الهوى ، فانه تعالى يقول:(وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى) اللهم اجعلنا من الذين أشارت إليهم أعلام الهداية ، ووضحت لهم طريق النجاة ، وسلكوا سبيل إخلاص اليقين .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم حدثنى أحمد بن محمد بن حمدان النيسابورى أبو حامد ثنا عبد القدوس بن عبد الرحمن الشامى قال سمعت أبا الفيض ذا النون بن إبراهيم المصرى يقول : إلهى وسيلتى إليك نعمك على ، وشفيعى اليك إحسانك الى ، الهى أدعوك فى الملا كما تدعى الارباب ، وأدعوك فى الخلا كما تدعى الأحباب ، أقول فى الملأ يا إلهى ، وأقول فى الخلا ياحبيبى أرغب إليك وأشهدلك بالربوبية مقراً بأنك ربى ، وإليك مردى ، ابتدأتنى برحمتك من قبل أن أكون شيئا مذكورا ، وخلقتنى من تراب ثم أسكنتنى الأصلاب ونقلتنى الى الارحام ، ولم تخرجنى برأفتك فى دولة ايمة ثم أنشأت خلقى من منى يمنى ثم أسكنتنى فى ظلمات ثلاث بين دم ولحم ملتاث وكونتنى فى غير صورة الاناث ثم نشرتنى إلى الدنيا تاما سويا وحفظتنى فى المهد طفلا صغيرا صبيا، ورزقتنى من الغذاء لبنا مريا ، وكفلتنى حجور الامهات واسكنت قلوبهم رقة لى وشفقة على وربيتنى بأحسن تربية ودبرتنى بأحسن تدبير وكلأتنى

من طوارق الجن وسلمتني من شياطين الانس وصنتني من زيادة في بدني تشينني ومن نقص فيه يعيبني فتباركت ربي وتعاليت يارحيم فلما استهللت بالكلام أتممت على سوابغ الانعام ، وأنبتني زائداً في كل عام ، فتعاليت ياذا الجلال والاكرام ،حتى إذا ملكتني شاني ، وشددت أركاني أكملت لي عقلي ، حجاب الغفلة عن قلبي وألهمتني النظر في عجيب صنائعك ، وبدائع عجائبك ورفعت وأوضحت لي حجتك ودللتني على نفسك وعرفتني ما جاءت به رسلك ، ورزقتني من أنواع المعاش وصنوف الرياش بمنك العظيم ، واحسانك القديم ، وجعلتني سويا ثم لم ترض لي بنعمة واحدة دون أن أتممت علي جميع النعم ، وصرفت عني كل بلوى ، وأعلمتني الفجور لأجتنبه ، والتقوى لأقترفها ، وأرشدتني إلى ما يقربني إليك زلفى ، فان دعوتك أجبتني ، وإن سألتك أعطيتني ، وإن حمدتك شكرتني ، وإن شكرتك زودتني . إلهي فأي نعم أحصي عددا ؟ وأي عطائك أقوم بشكره ؟أما أسبغت على من النعماء أو صرفت عني من الضراء . إلهي أشهد لك بما شهد لك باطني وظاهري وأركاني ، إلهي إني لا اطيق إحصاء نعمك فكيف أطيق شكرك عليها ؟ وقد قلت وقولك الحق (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) أم كيف يستغرق شكري نعمك وشكرك من أعظم النعم عندي وأنت المنعم به علي ، كما قلت سيدي (وما بكم من نعمة فمن الله) وقد صدقت قولك . إلهي وسيدي بلغت رسلك بما أنزلت إليهم من وحيك غير أني أقول بجهدي ومنتهى علمي ومجهود وسعي ومبلغ طاقتي : الحمد لله على جميع إحسانه حمداً يعدل حمد الملائكة المقربين ، والأنبياء والمرسلين .

* حدثنا عثمان بن محمد العثماني ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن هد ثنا محمد ابن عبد الملك بن هاشم قال سمعت ذا النون المصري يقول في دعائه : اللهم إليك تقصد رغبتي ، واياك أسأل حاجتي ومنك أرجو نجاح طلبتي ، وبيدك مفاتيح مسألتي لا أسأل الخير الا منك ولا أرجوه من غيرك ولا أيأس من روحك بعد معرفتي بفضلك ، يامن جمع كل شيء حكمته ، ويامن نفذ في كل شيء

حكمه ، يامن الكريم اسمه لا أحد لى غيرك فأسأله ، ولا أثق بسواك فآمله ، ولا أجعل لغيرك مشيئة من دونك أعتصم بها ، وأتوكل عليه ، فمن أسال إن جهلتك ، وبمن أثق بعد اذ عرفتك اللهم ان ثقتى بك وان ألهتنى الغفلات عنك وأبعدتنى العثرات منك بالاغترار ، يامقيل العثرات ان لم تتلافنى بعصمة من العثرات فانى لا أحول بعزيمة من نفسى ولا أروم على خليفة بمكان من أمرى.

أنا نعمة منك وأنا قدر من قدرك ، أجرى فى نعمك ، وأسرح فى قدرك ، ازداد على سابقة علمك ، ولا انتقص من عزيمة أمرك ، فأسألك يامنتهى السؤالات ، وارغب اليك ياموضع الحاجات سواك ، من قد كذب كل رجاء إلا منك ورغبة من رغب عن كل ثقة الا عنك ، ان تهب لى ايمانا أقدم به عليك ، وأوصل به عظم الوسيلة اليك ، وأن تهب لى يقينا لا توهنه بشبهة افك ، ولا تهنه خطرة شك ، ترحب به صدرى ، وتيسر به أمرى ، ويأوى الى محبتك قلبى ، حتى لا ألهو عن شكرك ، ولا أنعم الا بذكرك يا من لا تمل حلاوة ذكره ألسن الخائفين ، ولا تكل من الرغبات إليه مدامع الخاشعين ، أنت منتهى سرائر قلبى فى خفايا الكتم ، وأنت موضع رجائى بين إسراف الظلم.

من ذا الذى ذاق حلاوة مناجاتك فلهى بمرضاة بشر عن طاعتك ومرضاتك ؟ رب أفنيت عمرى فى شدة السهو عنك ، وأبليت شبابى فى سكرة التباعد منك ، ثم لم أستبطئ لك كلاءة ومنعة فى أيام اغترارى بك وركونى إلى سبيل سخطك ، وعن جهل يارب قربتنى الغرة إلى غضبك ، أنا عبدك ابن عبدك قائم بين يديك متوسل بكرمك إليك ، فلا يزلنى عن مقام أقمتنى فيه غيرك ، ولا ينقلنى من موقف السلامة من نعمك إلا أنت أتنصل إليك بما كنت أواجهك به من قلة استحيائى من نظرك ، وأطلب العفو منك يارب إذ العفو نعمة لكرمك يا من يعصى ويتاب إليه فيرضى ، كأنه لم يعص بكرم لا يوصف ، وتحنن لا ينعت ، ياحنان بشفقته ، يا متجاوزاً بعظمته ، لم يكن لى حول فأنتقل عن معصيتك إلا فى وقت أيقظتنى فيه لمحبتك ، وكما أردت أنى أكون كنت ، وكما رضيت أن أقول قلت ، خضعت لك وخشعت لك

إلهى لتعزنى بإدخالى فى طاعتك ، ولتنظر إلى نظر من ناديته فأجابك واستعملته بمعونتك فأطاعك ، ياقريب لا تبعد عن المغترين ، ويا ودود لا تعجل على المذنبين ، اغفرلى وارحمنى يا أرحم الراحمين .

* حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله بن زيد ثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء ثنا سعيد بن عبد الحكم قال سمعت ذا النون يقول : خرجت فى طلب المناجاة فاذا أنا بصوت فعدلت إليه فاذا أنا برجل قد غاص فى بحر الوله ، وخرج على ساحل الكمه ، وهو يقول فى دعائه : أنت تعلم أنى لأعلم أن الاستغفار مع الاصرار لؤم ، وأن تركى الاستغفار مع معرفتى بسعة رحمتك لعجز ، إلهى أنت الذى خصصت خصائصك بخالص الأخلاص ، وأنت الذى سلمت قلوب العارفين من اعتراض الوسواس، وأنت آنست الآنسين من أوليائك ، وأعطيتهم كفاية رعاية المتوكلين عليك ، تكلؤهم فى مضاجعهم ، وتطلع على سرائرهم ، وسرى عندك مكشوف ، وأنا إليك ملهوف . قال : ثم سكنت صرخته فلم أسمع له صوتا .

* حدثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون أبا الفيض يقول : اللهم اجعلنا من الذين تفكروا فاعتبروا ، ونظروا فأبصروا ، وسمعوا فتعلقت قلوبهم بالمنازعة إلى طلب الآخرة حتى أناخت وانكسرت عن النظر إلى الدنيا وما فيها ففتقوا بنور الحكم ما رتقه ظلم الغفلات وفتحوا أبواب مغاليق العمى بأنوار مفاتيح الضياء ، وعمروا مجالس الذاكرين بحسن مواظبة استيدام الثناء اللهم اجعلنا من الذين تراسلت عليهم ستور عصمة الأولياء ، وحصنت قلوبهم بطهارة الصفاء وزينتها بالفهم والحياء ، وطيرت همومهم فى ملكوت سمواتك حجابا حتى تنتهى اليك فرددتها بطرائف الفوائد . اللهم اجعلنا من الذين سهل عليهم طريق الطاعة وتمكنوا فى أزمة التقوى ، ومنحوا بالتوفيق منازل الابرار ، فزينوا وقربوا وكرموا بخدمتك .

وسمعته يقول : لك الحمد ياذا المن والطول والآلاء والسعة ، اليك توجهنا وبفنائك أنخنا ولمعروفك تعرضنا ، وبقربك نزلنا ، ياحبيب التائبين ، ويا سرور

العابدين ، ويأأنيس المنفرين ، وياحرز اللاجين ، وياظهر المنقطعين ، ويا من حبب إليه قلوب العارفين ، وبه أنست أفئـدة الصـديقين ، وعليـه عطفت رهبة الخائفين ، يا من أذاق قلوب العابدين لذيذ الحمد ، وحلاوة الانقطاع اليه ، يا من يقبل من تاب ويعفو عمن أناب ، ويدعو المولين كرما ، ويرفع المقبلين اليـه تفضلا ، يا من يتأنى عـلى الخاطئين ، ويحـلم عن الجـاهلين ، ويا من حل عقدة الرغبة من قلوب أوليائه ، ومحا شهوة الدنيا عن فكر قلوب خاصته وأهل محبته ، ومنحهم منـازل القرب والولاية ، ويا من لا يضيع مطيعا ، ولا ينسى صبيا ، يامن منح بالنوال ، ويامن جاد بالاتصال ، ياذا الذى استدرك بالتـوبة ذنوبنا ، وكشف بالرحمة غمومنا ، وصفح عن جرمنا بعـد جهلنا ، وأحسن إلينا بعـد إسـاءتنا ، يا آنس وحشتنا ويا طبيب سـقمنا ، يا غياث من أسقط بيده ، وتمكن حبـل المعاصى وأسفر خدرا لحيا عن وجهـه ، هب خـدودنا للتراب بين يديك يا خير من قـدر وأرأف من رحم وعفا .

* حدثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول : أسـألك باسمك الذى ابتدعت به عجائب الخلق فى غوامض العلم ، بجود جلال جمال وجهك فى عظيم عجيب تركيب أصناف جواهر لغاتها نخرت الملائكة سجدا لهيبتك من مخافتك ، أن تجعلنا من الذين سرحت أرواحهم فى العلى ، وحطت همم قلوبهم فى مغلبات الهوى ، حتى أناخوا فى رياض النعيم وجنوا من ثمار التسليم وشربوا بكاس العشق وخاضوا لجج السرور واستظلوا تحت فناء الكرامة اللهم اجعلنا من الذين شربوا بكاس الصفا فاورثهم الصبر على طول البلا ، حتى توليت قلوبهم فى الملكوت ، وجالت بين سرائر حجب الجبروت ومالت أرواحهم فى ظل برد نسيم المشتاقين الذين أناخوا فى رياض الراحة ومعدن العز وعرصات المخلدين .

* حدثنا أبى ثنا سعيد بن أحمد ثنا عثمان قال سمعت ذا النون يقول : اعتل رجل من إخوانى فكتب إلى أن أدعو الله لى ، فكتبت إليه سألتنى أن أدعو

الله لك أن يزيل عنك النعم ، واعلم يا أخى أن العلة بجزلة يأنس بها أهل الصفا والهمم والضياء فى الحياة ذكرك للشفاء ومن لم يعد البلاء نعمة فليس من الحكماء ومن لم يأمن التشفيق على نفسه فقد أمن أهل التهمة على أمره ، فليكن معك يا أخى حياء يمنعك عن الشكوى والسلام .

* حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا سعيد بن عثمان حدثنى إبراهيم بن يحيى الزبدى قال : لما حمل ذو النون بن إبراهيم إلى جعفر المتوكل أنزله فى بعض الدور وأوصى به زرافة . وقال : أنا إذا رجعت غدا من ركوبى فأخرج إلى هذا الرجل ، فقال له زرافة : إن أمير المؤمنين قد أوصانى بك ، فلما رجع من الغد من الركوب قال له : انظر بأن تستقبل أمير المؤمنين بالسلام ، فلما أخرجه إليه قال له : سلم على أمير المؤمنين ، فقال ذو النون : ليس هكذا جاءنا الخبر ، إنما جاءنا فى الخبر أن الراكب يسلم على الراجل . قال : فتبسم أمير المؤمنين وبدأه بالسلام فنزل إليه أمير المؤمنين فقال له : أنت زاهد أهل مصر ؟ قال : كذا يقولون . فقال له زرافة : فان أمير المؤمنين يحب أن يسمع من كلام الزهاد . قال : فأطرق مليا ثم قال : يا أمير المؤمنين إن الجهل علق بنكتة أهل الفهم ، يا أمير المؤمنين إن لله عبادا عبدوه بخالص من السر فشرفهم بخالص من شكره ؛ فهم الذين تمر صحفهم مع الملائكة فرغا حتى إذا صارت إليه ملأها من سر ما أسروا إليه ، أبدانهم دنياوية ، وقلوبهم سماوية ، قد احتوت قلوبهم من المعرفة كأنهم يعبدونه مع الملائكة بين تلك الفرج وأطباق السموات ، لم يخبتوا فى ربيع الباطل ، ولم يرتعوا فى مصيف الآثام ، ونزهوا الله أن يراهم يثبون على حبائل مكره ، هيبة منهم له وإجلالا أن يراهم يبيعون أخلاقهم بشئ لا يدوم ، وبلذة من العيش مزهودة ، فأولئك الذين أجلسهم على كراسى أطباق أهل المعرفة بالأدواء والنظر فى منابت الدواء ، فجعل تلامذتهم أهل الورع والبصر ، فقال لهم : إن أتاكم عليل من فقدى فداووه ، أو مريض من تذكرى فأدنوه ، أو ناس لنعمتى فذكروه ، أو مبارزلى بالمعاصى فنابذوه أو محب لى فواصلوه ، يا أوليائى فلكم عاتبت ولكم خاطبت ومنكم الوفاء طلبت ، لا أحب استخدام

الجبارين ، ولا تولى المتكبرين ، ولا مصافاة المترفين ، يا أوليائى وأحبابى جزائى لكم أفضل الجزاء ، وإعطائى لكم أفضل العطاء ، وبذلى لكم أفضل البذل ، وفضلى عليكم أوفر الفضل ، ومعاملتى لكم أوفى المعاملة ، ومطالبتى لكم أشد مطالبة ، وأنا مقدس القلوب ، وأنا علام الغيوب ، وأنا عالم بمجال الفكر ، ووسواس الصدور من أرادكم قصمته ، ومن عاداكم أهلكته . ثم قال ذو النون بحبك وردت قلوبهم على بحر محبته فاغترفت منه ريا من الشراب فشربت منه بمخاطر القلوب ، فسهل عليها كل عارض عرض لها عند لقاء المحبوب ، فواصلت الأعضاء المبادرة ، وألفت الجوارح تلك الراحة ، فهم رهائن أشغال الأعمال ، قد اقتلعتهم الراحة بما كلفوا أخذه عن الانبساط بما لا يضرهم تركه ، قد سكنت لهم النفوس ، ورضوا بالفقر والبوس ، واطمأنت جوارحهم على الدؤوب على طاعة الله عز وجل بالحركات ، وظمئت أنفسهم عن المطاعم والشهوات ، فتولهوا بالفكرة ، واعتقدوا بالصبر ، وأخذوا بالرضا ، ولهوا عن الدنيا ، وأقروا بالعبودية للملك الديان ، ورضوا به دون كل قريب وحميم ، فخشعوا لهيبته ، وأقروا له بالتقصير ، وأذعنوا له بالطاعة ، ولم يبالوا بالقلة ، إذا خلوا ، بأقل بكاء وإذا عوملوا فاخوان حياء وإذا كلموا فحكماء وإذا سئلوا فعلماء وإذا جهل عليهم فحلماء فلو قد رأيتهم لقلت عذارى فى الخدور ، وقد تحركت لهم المحبة فى الصدور بحسن تلك الصور التى قد علاها النور ، إذا كشفت عن القلوب رأيت قلوبا لينة منكسرة ، وبالذكر نائرة وبمحادثة المحبوب عامرة ، لا يشغلون قلوبهم بغيره ، ولا يميلون إلى مادونه ، قد ملات محبة الله صدورهم ، فليس يجدون لكلام المخلوقين شهوة ، ولا بغير الأنيس ومحادثة الله لذة ، إخوان صدق وأصحاب حياء ووفاء وتقى وورع وإيمان ومعرفة ودين ، قطعوا الأودية بغير مفاوز ، واستقلوا الوفاء بالصبر على لزوم الحق ، واستعانوا بالحق على الباطل فاوضح لهم الحجة ، ودلهم على المحجة ، فرفضوا طريق المهالك ، وسلكوا خير المسالك ودلهم أولئك هم الأوتاد الذين بهم توهب المواهب ، وبهم تفتح الأبواب ، وبهم ينشأ السحاب ، وبهم يدفع العذاب ، وبهم يستقى العباد والبلاد ، فرحمة الله علينا وعليهم .

* سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الرازى ـ المذكور بنيسابور ـ يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصرى يقول : تنال المعرفة بثلاث : بالنظر فى الأمور كيف دبرها ، وفى المقادير كيف قدرها ، وفى الخلائق كيف خلقها ؟ .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد الحكم بن أحمد بن سلام الصدفى قال سمعت ذا النون المصرى يقول : قرأت فى باب مصر بالسريانية فتدبرته فاذا فيه: يقدر المقدرون ، والقضاء يضحك.

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ـ من أصله ـ ثنا أبو بكر الدينورى المفسر ـ سنة ثمان وثمانين ومائتين ـ ثنا محمد بن أحمد الشمشاطى قال سمعت ذا النون المصرى يقول : إن لله عبادا ملأ قلوبهم من صفاء محض محبته وهيج أرواحهم بالشوق إلى رؤيته فسبحان من شوق إليه أنفسهم ، وأدنى منه هممهم ، وصفت له صدورهم ، سبحان موفقهم ومؤنس وحشتهم وطبيب أسقامهم ، إلهى لك تواضعت أبدانهم منك الى الزيادة ، انبسطت ايديهم ماطيبت به عيشهم ، وادمت به نعيمهم ، فأذقتهم من حلاوة الفهم عنك ففتحت لهم ابواب سمواتك ، وأبحت لهم الجواز فى ملكوتك ، بك أنست محبة المحبين ، وعليك معول شوق المشتاقين واليك حنت قلوب العارفين ، وبك انست قلوب الصادقين ، وعليك عكفت رهبة الخائفين ، وبك استجارت افئدة المقصرين ، قد بسطت الراحة من فتورهم ، وقل طمع الغفلة فيهم ، لا يسكنون إلى محادثة الفكرة فيما لا يعنيهم ولا يفترون عن التعب والسهر يناجونه بالسنتهم ويتضرعون اليه بمسكنتهم يسألونه العفو عن زلاتهم والصفح عما وقع الخطأ به فى أعمالهم فهم الذين ذابت قلوبهم بفكر الاحزان وخدموه خدمة الأبرار الذين تدفقت قلوبهم ببره وعاملوه بخالص من سره حتى خفيت اعمالهم عن الحفظة فوقع بهم ماأملوا من عفوه ووصلوا بها الى ما ارادوا من محبته فهم والله الزهاد والسادة من العباد الذين حملوا اثقال الزمان فلم يألموا بحملها ، ونفروا فى مواطن الامتحان فلم تزل اقدامهم عن مواضعها حتى مال بهم

الدهر وهانت عليهم المصائب وذهبوا بالصدق والاخلاص عن الدنيا إلهى فيك.
نالوا ما أملوا كنت لهم سيدى مؤيدا ولعقرلهم مؤديا حتى اوصلتهم انت الى مقام الصادقين فى محملك والى منازل المخلصين فى معرفتك فهم الى ماعند سيدهم متطلعون والى ماعنده من وعيده ناظرون ذهبت الآلام عن أبدانهم لما أذاقهم من حلاوة مناجاته ولما أفادهم من طرائف الفوائد من عنده فيا حسنهم والليل قد اقبل بحنادس ظلمته وهدأت عنهم أصوات خليقته وقدموا الى سيدهم الذين له يأملون فلو رأيت ايها البطال احدهم وقد قام الى صلاته وقراءته فلما وقف فى محرابه واستفتح كلام سيده خطر على قلبه ان ذلك المقام هو المقام الذى يقوم فيه الناس لرب العالمين فانخلع قلبه وذهل عقله فقلوبهم فى ملكوت السماوات معلقة وابدانهم بين أيدى الخلائق عارية وهمومهم بالفكر دائمة فاظنك بأقوام اخيار ابرار وقد خرجوا من رق الغفلة واستراحوا من وثائق الفترة وأنسوا بيقين المعرفة وسكنوا إلى روح الجهاد والمراقبة بلغنا الله واياكم هذه الدرجة.

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر الدينورى ح. وحدثنا محمد بن إسحاق الشمشاطى قال سمعت ذا النون يقول: بينا أنا أسير فى جبال أنطاكية واذا أنا بجارية كأنها مجنونة وعليها جبة من صوف فسلمت عليها فردت السلام ثم قالت ألست ذا النون المصرى؟ قلت عافاك الله كيف عرفتينى؟ قالت فتق الحبيب بينى وبين قلبك فعرفتك باتصال معرفة حب الحبيب ثم قالت اسألك مسألة؟ قلت سلينى قالت أى شىء السخاء؟ قلت البذل والعطاء. قالت هذا السخاء فى الدنيا فما السخاء فى الدين قلت المسارعة الى طاعة المولى قالت فاذا سارعت الى طاعة المولى تحب منه خيرا قلت نعم للواحد عشرة قالت مر يا بطال هذا هذا فى الدين قبيح ولكن المسارعة الى طاعة المولى ان يطلع الى قلبك وانت لاتريد منه شيئا بشىء ويحك ياذا النون انى اريد ان اقسم عليه فى طلب شهوة منذ عشرين سنة فاستحيى منه مخافة ان اكون كاجير السوء اذا عمل طلب الأجر ولكن أعمل تعظيما لهيبته وعز جلاله قال ثم مرت وتركتنى.

* حدثنا أبي ثنا احمد بن محمد بن مصقلة واحمد بن محمد بن أبان قالا : ثنا سعيد بن عثمان حدثني ذو النون قال : بينا أنا في بعض مسيري إذ لقيتني امرأة فقالت لي : من أين أنت ؟ قلت رجل غريب. فقالت لي : ويحك وهل يوجد مع الله أحزان الغربة ؟ وهو مؤنس الغرباء ومعين الضعفاء ؟ قال فبكيت فقالت لي : مايبكيك ؟ قلت : وقع الدواء على داء قد قرح فأسرع في نجاحه. قالت : فان كنت صادقا فلم بكيت ؟ قلت : والصادق لايبكي ؟ قالت : لا ! قلت : ولم؟ قالت : لأن البكاء راحة للقلب ، وملجأ يلجأ إليه ، وما كتم القلب شيئاً أحق من الشهيق والزفير ، فاذا أسبلت الدمعة استراح القلب ، وهذا ضعف الأطباء بإبطال الداء قال . فبقيت متعجبا من كلامها ، فقالت لي : مالك ؟ قلت : تعجبت من هذا الكلام . قالت : وقد نسيت القرحة التي سألت عنها ؟ قلت : لاما أنا بالمستغني عن طلب الزوائد قالت : صدقت حب ربك سبحانه ، واشتق إليه فان له يوما يتجلى فيه على كرسي كرامته لأوليائه وأحبائه فيذيقهم من محبته كأسا لايظمأون بعده أبدا قال : ثم أخذت في البكاء والزفير والشهيق وهي تقول . سيدي إلى كم تخلفني في دار لاأجد فيها أحدا يسعفني على البكاء ايام حياتي ثم تركتني ومضت .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا سعيد بن عثمان قال سمعت ذاالنون يقول : كم من مطيع مستأنس ، وكم عاص مستوحش ، وكم محب ذليل ، وكل راج طالب قال وسمعته يقول : اعلموا أن العاقل يعترف بذنبه ، ويحس بذنب غيره ، ويجود بما لديه ويزهد فيما عندغيره ويكف أذاه ويحتمل الأذى عن غيره والكريم يعطي قبل السؤال ، فكيف يبخل بعد السؤال ؟ ويعذر قبل الاعتذار ، فكيف يحقد بعد الاعتذار ؟ ويعف قبل الامتناع فكيف يطمع في الازدياد . قال: وسمعته يقول: ثلاثة من أعلام المحبة : الرضا في المكروه ، وحسن الظن في المجهول ، والتحسين في الاختيار في المحذور . وثلاثة من أعلام الصواب الأنس به في جميع الأحوال ، والسكون إليه في جميع الأعمال ، وحب الموت بغلبة الشوق في جميع الأشغال . وثلاثة من أعمال اليقين : النظر إلى الله تعالى

فى كل شئ ، والرجوع إليه فى كل أمر ، والاستعانة به فى كل حال . وثلاثة من أعمال الثقة بالله : السخاء بالموجود ، وترك الطلب للمفقود ، والاستنابة إلى فضل الموجود. وثلاثة من أعمال الشكر: المقاربة من الاخوان فى النعمة، واستغنام قضاء الحوائج قبل العطية ، واستقلال الشكر لملاحظة المنة . وثلاثة من أعلام الرضى . ترك الاختيار قبل القضا ، وفقدان المرارة بعد القضا ، وهيجان الحب فى حشو البلا . وثلاثة من أعمال الانس بالله :استلذاذ الخلوة والاستيحاش من الصحبة ،واستحلاء الوحدة . وثلاثة من أعلام حسن الظن بالله : قوة القلب ، وفسحة الرجا فى الزلة ، ونفى الاياس بحسن الانابة . وثلاثة من أعلام الشوق : حب الموت مع الراحة ، وبغض الحياة مع الدعة ، ودوام الحزن مع الكفاية .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهانى ثنا أحمد بن محمد ابن حمدان النيسابورى ثنا عبد القدوس بن عبد الرحمن الشاشى قال سمعت ذا النون المصرى يقول : إلهى ما أصغى إلى صوت حيوان ولا حفيف شجر ولا خرير ماء ولا ترنم طائر ولا تنعم ظل ولا دوى ريح ولا قعقعة رعد إلا وجدتها شاهدة بوحدانيتك دالة على أنه ليس كمثلك شئ وأنك غالب لا تغلب وعالم لا تجهل وحليم لا تسفه وعدل لا تجور وصادق لا تكذب ، إلهى فانى أعترف لك اللهم بما دل عليه صنعك ، وشهد لك فعلك ، فهب لى اللهم طلب رضاك برضاى ومسرة الوالد لولده يذكرك لمحبتى لك(١) ووقار الطمأنينة وتطلب العزيمة اليك لأن من لم يشبعه الولوع باسمك ولم يروه من ظمائه ورود غدران ذكرك ، ولم ينسه جميع الهموم رضاه عنك، ولم يلهه عن جميع الملاهى تعداد آلائك ، ولم يقطعه عن الأنس بغيرك مكانه منك كانت حياته ميتة وميتته حسرة وسروره غصة وأنسه وحشة إلهى عرفنى عيوب نفسى وافضحها عندى لاتضرع إليك فى التوفيق للتنزه عنها ، وأبتهل اليك بين يديك خاضعا ذليلا فى أن تغسلنى منها ، واجعلنى من عبادك الذين شهدت أبدانهم وغابت قلوبهم

(١) هنا كلمات غير مرتبط بعضها ببعض .

تجول فى ملكوتك وتتفكر فى عجائب صنعك ترجع بفوائد معرفتك وعوائد إحسانك قد البستهم خلع محبتك وخلعت عنهم لباس التزين لغيرك الهى لاتترك بينى وبين اقصى مرادك حجابا الاهتكته ولا حاجزاً الا رفعته ، ولا وعراً الا سهلته ، ولا بابا الا فتحته ، حتى تقيم قلبى بين ضياء معرفتك ، وتذيقنى طعم محبتك ، وتبرد بالرضى منك فؤادى ، وجميع احوالى حتى لا أختار غير ما تختاره وتجعل لى مقاماً بين مقامات أهل ولايتك ومضطربا فسيحا فى ميدان طاعتك ، الهى كيف استرزق من لا يرزقنى الامن فضلك ام كيف اسخطك فى رضى من لايقدر على ضرى الا بتمكينك . فيامن أسأله ايناسا به وايحاشا من خلقه ويامن اليه التجائى فى شدتى ورجائى ارحم غربتى وهب لى من المعرفة ما ازداد به يقينا ، ولا تكلنى الى نفسى الامارة بالسوء طرفة عين .

* حدثنا ابى ثنا احمد بن محمد بن مصقلة ثنا سعيد بن عثمان الخليط عن أبى الفيض ذى النون المصرى قال : ان لله لصفوة من خلقه ، وان لله لخيرة من خلقه قيل له : ياابا الفيض فما علامتهم ؟ قال : اذا خلع العبد الراحة واعطى المجهود فى الطاعة واحب سقوط المنزلة قيل له : ياابا الفيض فما علامة اقبال الله عزوجل على العبد ؟ قال : اذا رايته صابرا شاكرا ذاكرا فذلك علامة اقبال الله على العبد . قيل : فما علامة اعراض الله عن العبد ! قال اذا رايته ساهيا راهبا معرضا عن ذكر الله فذاك حين يعرض الله عنه . ثم قال ! ويحك كفى بالمعرض عن الله وهو يعلم أن الله مقبل عليه وهو معرض عن ذكره : قيل له ياأبا الفيض فما علامة الانس بالله ؟ قال : اذارأيته يؤنسك بخلقه فانه يوحشك من نفسه ، واذا رايته يوحشك من خلقه فانه يؤنسك بنفسه ثم قال أبو الفيض : الدنيا والخلق لله عبيد ، خلقهم للطاعة وضمن لهم أرزاقهم ونهاهم وحذرهم وأنذرهم ، فحرصوا على مانهاهم الله عنه ، وطلبوا الأرزاق وقد ضمنها الله لهم ، فلاهم فى أرزاقهم استزادوا . ثم قال : عجبا لقلوبكم كيف لا تتصدع ! ! ولأجسامكم كيف لاتتضعضع ، إذا كنتم تسمعون ماأقول لكم وتعقلون .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر الدينورى ثنا محمد بن أحمد

الشمشاطي قال سمعت ذا النون المصرى يقول : بينا أنا سائر على شاطئ نيل مصر إذا أنا بجارية تدعو وهى تقول فى دعائها : يا من هو عند ألسن الناطقين ، يامن هو عند قلوب الذاكرين ، يا من هو عند فكرة الحامدين ، يا من هو على نفوس الجبارين والمتكبرين ، قد علمت ما كان منى يا أمل المؤملين . قال : ثم صرخت صرخة خرت مغشيا عليها . قال وسمعت ذا النون يقول : دخلت إلى سواد نيل مصر فجاءنى الليل فقمت بين زروعها ، فاذا أنا بامرأة سوداء قد أقبلت إلى سنبلة ففركتها ثم امتنعت عليها فتركتها وبكت وهى تقول : يا من بذره حبا يابساً فى أرضه ولم يك شيئا ، أنت الذى صيرته حشيشا ثم أنبته عوداً قائما ، بتكوينك وجعلت فيه حبا متراكبا ، ودورته فكونته وأنت على كل شئ قدير . وقالت : عجبت لمن هذه مشيئته كيف لا يطاع ، وعجبت لمن هذا صنعه كيف يشتكى . فدنوت منها فقلت : من يشكو أمل المؤملين ؟ فقالت لى : أنت ياذا النون ، إذا اعتللت فلا تجعل علتك إلى مخلوق مثلك ، واطلب دواءك ممن ابتلاك وعليك السلام ، لا حاجة لى فى مناظرة الباطلين . ثم أنشأت تقول :

وكيف تنام العين وهى قريرة * ولم تدر فى اى المحلين تنزل

* حدثنا محمد بن احمد بن الصباح ثنا ابو بكر محمد بن خلف المؤدب — وكان من خيار عباد الله — قال : رأيت ذا النون المصرى على ساحل البحر عند صخرة موسى ، فلما جن الليل خرج فنظر إلى السماء والماء فقال : سبحان الله ما اعظم شأنكما ، بل شان خالقكما اعظم منكما ومن شانكما . فلما تهور الليل لم يزل ينشد هذين البيتين إلى ان طلع عمود الصبح :

اطلبوا لأنفسكم مثل ماوجدت انا * قدوجدت لى سكنا ليس هوفى هواه عنا

إن بعدت قربنى او قربت منه دنا

* أنشدنا عثمان بن محمد العثمانى قال أنشدنى العباس بن احمد لذى النون المصرى :

إذا ارتحل الكرام اليك يوما * ليلتمسوك حالا بعد حال

فان رحالنا حطت لترضى * بحلمك عن حلول وارتحال
أنخنـا فى فنائك يا إلهى * اليك معرضين بلا اعتلال
فسسنا كيف شئت ولا تكلنا * الى تدبيرنا ياذا المعـالى

* حدثنا أبو بكر محمد بن محمـد بن عبيد الله ثنا أبو العباس احمـد بن عيسى الوشاء ثنا أبو عثمان سعيد بن الحكم — تلميذ ذي النون — قال : سئل ذو النون : ما سبب الذنب ؟ قال : اعقل ويحك ما تقول ، فانهـا من مسائل الصديقين . سبب الذنب النظرة ، ومن النظرة الخطرة ، فان تداركت الخطرة بالرجوع الى الله ذهبت ، وان لم تذكرها امتزجت بالوساوس فتتولد منها الشهوة وكل ذلك بعـد باطن لم يظهر على الجوارح ، فان تذكرت الشهوة والا تولد منها الطلب ، فان تداركت الطلب والا تولد منه العقل .

* حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد ثنا أحمد بن عيسى الوشاء قال سمعت أبا عثمان سـعيد بن الحكم يقول سمعت ابا الفيض ذا النون بن ابراهيم يقول : بينما أنا أسـير ذات ليلة ظلماء فى جبال بيت المقدس ، إذ سمعت صوتا حزينا وبكاء جهيرا وهو يقول : يا وحشتاه بعد أنسنا يا غربتاه عن وطننا وافقراه بعد غنانا واذلاه بعد عزنا . فتبعت الصوت حتى قربت منه فلم أزل أبـكى لبكائه حتى إذا أصبحنا نظرت اليه فاذا رجـل ناحـل كالشن المحترق فقلت يرحمك الله تقول مثل هذا الـكلام . فقال : دعنى فقـد كان لى قلب فقدته ، ثم أنشأ يقول :

قد كان لى قلب اعيش به * بين الهوى فرماه الحب فاحترقا

فقلت له :

لم تشتكى الم البـلا * وانت تنتحل المحبة
ان المحب هو الصبو * ر على البلاء لمن احبه
حب الاله هو السرو * ر مع الشفاء لكل كربه

* حـدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن مقسم قال سمعت ابا محمد الحسن بن على بن خالف يقول سمعت إسرافيل يقول سمعت ذا النون يقول : إن سكت

علم ما تريد ، وإن نطقت لم تنل بنطقك مالا يريد ، وعلمه بمرادك ينبغى أن يغنيك عن مسألته أو ينجيك عن مطالبته .

* حدثنا أحمد بن محمد قال سمعت أبا محمد يقول سمعت إسرافيل يقول سمعت ذا النون يقول : سمعت بعض المتعبدين بساحل بحر الشام يقول ان لله عباداً عرفوه بيقين من معرفته فشمروا قصداً اليه ، احتملوا فيه المصائب لما يرجون عنده من الرغائب ، صحبوا الدنيا بالاشجان ، وتنعموا فيها بطول الأحزان ، فما نظروا اليها بعين راغب ، ولا تزودوا منها الا كزاد الراكب ، خافوا البيات فأسرعوا ، ورجوا النجاة فأزمعوا ، بذكره لهجت ألسنتهم فى رضى سيدهم ، نصبوا الآخرة نصب أعينهم ، وأصغوا اليها بآذان قلوبهم ، فلو رأيتهم رأيت قوما ذبلا شفاههم ، خمصا بطونهم ، حزينة قلوبهم ، ناحلة أجسامهم ، باكية أعينهم . لم يصحبوا العلل والتسويف ، وقنعوا من الدنيا بقوت طفيف لبسوا من اللباس أطماراً بالية ، وسكنوا من البلاد قفاراً خالية ، هربوا من الأوطان واستبدلوا الوحدة من الاخوان ، فلو رأيتهم لرأيت قوما قد ذبحهم الليل بسكاكين السهر ، وفصل الأعضاء منهم بخناجر التعب ، خمص لطول السرى شعث لفقد الكرا ، قد وصلوا الكلال بالكلال ، وتأهبوا للنقلة والارتحال .

* أخبرنا احمد قال سمعت ابا محمد يقول سمعت اسرافيل يقول : حضرت ذا النون فى الحبس وقد دخل الجلواذ بطعام له ، فقام ذو النون فنفض يده فقيل له : ان اخاك جاء به ، فقال : إنه مر على يدى ظالم . قال : وسمعت رجلا سأل ذا النون فقال : رحمك الله ! ماالذى أنصب العباد وأضناهم ؟ فقال : ذكر المقام ، وقلة الزاد ، وخوف الحساب . ثم سمعته يقول بعد فراغه من كلامه : ولم لاتذوب أبدان العمال وتذهل عقولهم ، والعرض على الله أمامهم ، وقراءة كتبهم بين ايديهم ، والملائكة وقوف بين يدى الجبار ينتظرون أمره فى الاخيار والاشرار . ثم قال : مثلوا هذا فى نفوسهم وجعلوه نصب أعينهم . قال وسمعت

ذا النون يقول : قال الحسن : ما أخاف عليكم منع الاجابة ، إنما أخاف عليكم منع الدعاء :

* حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم ثنا احمد بن محمد بن سهل الصيرفى ثنا ابو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول : إن الطبيعة النقية هى التى يكفيها من العظة رائحتها ، ومن الحكمة إشارة اليها .

* حدثنا أحمد بن محمد ثنا الحسن بن على بن خلف قال سمعت إسرافيل يقول : أنشدنا ذو النون بن إبراهيم المصرى فقال :

توجع بامراض وخوف مطالب * وإشفاق محزون وحزن كئيب
ولوعة مشتاق وزفرة واله * وسقطة مستقام بغير طبيب
وفطنة جوال وبطأة غائص * ليأخذ من طيب الصفا بنصيب
ألمت بقلب حيرته طوارق * من الشوق حتى ذل ذل غريب
يكاتم لى وجداً ويخفى حمية * ثوت فاستكنت فى قرار لبيب
خلا فهمه عن فهمه لحضوره * فمن فهمه فهم عليه رقيب
يقول إذا ما شفه الشوق واجدى * بك العيش يا أنس المحب يطيب
فهذا لعمرى عبد صدق مهذب * صفى فاصطفى فالرب منه قريب

* حدثنا أحمد قال سمعت أبا محمد يقول سمعت إسرافيل يقول سمعت ذا النون يقول : كتب رجل إلى عالم : ما الذى أكسبك علمك من ربك ، وما أفادك فى نفسك ؟ فكتب إليه العالم : أثبت العلم الحجة ، وقطع عمود الشك والشبهة ، وشغلت أيام عمرى بطلبه ، ولم أدرك منه ما فاتنى . فكتب إليه الرجل : العلم نور لصاحبه ، ودليل على حظه ، ووسيلة إلى درجات السعداء . فكتب إليه العالم : أبليت إليه فى طلبه جدة الشباب ، وأدركنى حين علمت الضعف عن العمل به ، ولو أقتصرت منه على القليل كان لى فيه مرشد إلى السبيل .

* حدثنا أحمد قال سمعت أبا محمد يقول سمعت إسرافيل يقول : سأل رجل ذا النون المصرى عن سؤال فقال له ذو النون : قلبى لك مقفل ، فان فتح لك

اجبتك ، وإن لم يفتح لك فاعذرني واتهم نفسك .

* حدثنا عثمان بن محمد بن عثمان ثنا محمد بن أحمد الواعظ ثنا العباس بن يوسف الشكلى ثنا سعيد بن عثمان . قال : كنت مع ذى النون فى تيه بنى إسرائيل فبينا نحن نسير إذا بشخص قد أقبل فقلت : أستاذ شخص ، فقال لى : أنظر فانه لايضع قدمه فى هذا المكان إلا صديق . فنظرت فاذا امرأة ، فقلت : إنها امرأة ، فقال : صديقة ورب الكعبة . فابتدر إليها وسلم عليها فردت السلام ثم قالت : ماللرجل ومخاطبة النساء ؟ فقال لها : إني أخوك ذا النون ولست من أهل التهم . فقالت : مرحبا حياك الله بالسلام . فقال لها : ماحملك على الدخول إلى هذا الموضع ؟ فقالت : آية فى كتاب الله تعالى : (ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) فكلما دخلت إلى موضع يعصى فيه لم يهنئى القرار فيه بقلب قد أبهلته شدة محبته ، وهام بالشوق إلى رؤيته . فقال لها : صفى لى فقالت : يا سبحان الله ! أنت عارف تكلم بلسان المعرفة تسألنى ؟ فقال يحق للسائل الجواب . فقالت: نعم ، المحبة عندى لها أول وآخر ، فأولها لهج القلب بذكر المحبوب ، والحزن الدائم ، والتشوق اللازم ، فاذا صاروا إلى أعلاها شغلهم وجدان الخلوات عن كثير من أعمال الطاعات . ثم أخذت فى الزفير والشهيق وأنشأت تقول :

أحبك حبين حب الهوى * وحبا لأنك أهل لذاكا

فأما الذى هو حب الهوى * فذكر شغلت به عن سواكا

واما الذى انت اهل له * فكشفك للحجب حتى أراكا

فما الحمد فى ذا ولا ذاك لى * ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا

ثم شهقت شهقة فاذا هى قد فارقت الدنيا .

* حدثنا عثمان بن محمد بن أحمد ثنا العباس بن يوسف قال سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون يقول : وصف لى رجل بشاهرت فقصدته فأقمت على بابه أربعين يوما ، فلما كان بعد ذلك رايته ، فلما رآنى هرب منى ، فقلت له : سألتك بمعبودك الا وقفت على وقفة . فقلت : سألتك بالله بم عرفت

الله ، وبأى شئ تعرف إليك الله حتى عرفته ؟ فقال لى : نعم ،رأيت لى حبيبا إذ قربت منه قربنى وأدنانى ، وإذا بعدت صوت بى ونادانى ،وإذا قمت بالفترة رغبنى ومنانى ، وإذا عملت بالطاعة زادنى وأعطانى ، وإذا عملت بالمعصية صبر على وتأنانى . فهل رأيت حبيبا مثل هذا ؟ انصرف عنى ولا تشغلنى ثم ولى وهو

يقول : حسب المحبين فى الدنيا بان لهم * من ربهم سببا يدنى إلى سبب

قوم جسومهم فى الأرض سارية * نعم وأرواحهم تختال فى الحجب

لهفى على خلوة منه تسددنى * إذا تضرعت بالاشفاق والرغب

يارب يارب أنت الله معتمدى * متى أراك جهاراً غير محتجب

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول : مدح الله تعالى الشوق لنوره السموات ، وأنى لوجهه الظلمات ، وحجبه بجلالته عن العيون ، ووصل بها معارف العقول ، وأنفذ إليه أبصار القلوب ، وناجاه على عرشه ألسنة الصدور ؟ إلهى لك تسبح كل شجرة ، ولك تقدس كل مدرة بأصوات خفية ، ونغمات زكية ، إلهى قد وقفت بين يديك قدمى ، ورفعت إليك بصرى ،وبسطت إلى مو بك . . ى، وصرخ إليك صوتى وأنت الذى لايضجره الندا ولاتخيب من دعاك . إلهى هب لى بصراً يرفعه إليك صدقه ،فان من تعرف إليك غير مجهول ،ومن يلوز بك غير مخذول ، ومن يبتهج بك مسرور ومن يعتصم بك منصور ،

* قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله تعالى:حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا سعيد قال سمعت ذا النون يقول : إن لله خالصة من عباده ، ونجباء من خلقه ، وصفوة من بريته صحبوا الدنيا بأبدان ، أرواحها فى الملكوت معلقة، أولئك نجباء الله من عباده ، وأمناء الله فى بلاده ، والدعاة إلى معرفته ، والوسيلة إلى دينه ، هيهات بعدوا وفاتو،وواراهم بطون الأرض وفجاجها،على أنه لاتخلو الأرض من قائم فيها بحجته على خلقه لئلا تبطل حجج الله ثم قال : وأين ؟ أولئك قوم حجبهم الله عن عيون خلقه ، وأخفاهم عن آفات الدنيا وفتنها ، ألاوهم

الذين قطعوا أودية الشكوك باليقين ، واستعانوا على أعمال الفرائض بالعلم ، واستدلوا على فساد أعمالهم بالمعرفة ،وهربوا من وحشة الغفلة وتسربلوا بالعلم لاتقاء الجهالة، واحتجزوا عن الغفلة بخوف الوعيد، وجدوا فى صدق الأعمال لادراك الفوت ، وخلوا عن مطامع الكذب ومعانقة الهوى ، وقطعوا عزى الارتياب بروح اليقين وجاوزوا ظلم الدجا ودحضوا حجج المبتدعين باتباع السنن ، وبادروا إلى الانتقال عن المكروه قبل فوت الامكان ، وسارعوا فى الاحسان تعريضا للقعود عن الاساءة ولاقوا النعم بالشكر استجلالا لمزيده ، وجعلوه نصب أعينهم عند خواطر الهمم وحركات الجوارح من زينة الدنيا وغرورها ، فزهدوا فيها عيانا ، وأكلوا منها قصدا وقدموا فضلا، وأحرزوا ذخرا ، وتزودوا منها التقوى ،وشمروا فى طلب النعيم بالسير الحثيث والأعمال الزكية ، وهم يظنون بل لا يشكون أنهم مقصرون ، وذلك أنهم عقلوا فعرفوا ثم اتقوا وتفكروا فاعتبروا حتى أبصروا ، فلما أبصروا ستولت عليهم طرقات أحزان الآخرة ، فقطع بهم الحزن حركات ألسنتهم عن الكلام من غير عى خوفا من التزين فيسقطوا من عين الله، فأمسكوا وأصبحوا فى الدنيا مغمومين ، وأمسوا فيها مكروبين ، مع عقول صحيحة ، ويقين ثابت ، وقلوب شاكرة ، وألسن ذاكرة وأبدان صابرة وجوارح مطيعة أهل صدق ونصح وسلامة وصبر وتوكل ورضى وايمان .عقلوا عن الله أمره فشغلوا الجوارح فيما أمروا به وذكر وحياء وقطعوا الدنيا بالصبر على لزوم الحق وهجروا الهوى بدلالات العقول وتمسكوا بحكم التنزيل وشرائع السنن ولهم فى كل ثارة منها ذمة ولذة وفكرة وعبرة ولهم مقام على المزيد للزيادة . فرحمة الله علينا وعليهم وعلى جميع المؤمنين والصالحين. قال وسمعت ذا النون يقول: إياك أن تكون فى المعرفة مدعيا وتكون بالزهد محترفا وتكو بالعبادة متعلقا فقيل له : يرحمك الله ! فسر لنا ذلك . فقال اما علمت أنك إذا أشرت فى المعرفة إلى نفسك بأشياء وأنت معرى من حقائقها كنت مدعيا ؟ وإذا كنت فى الزهد موصوفا بحالة وبك دون الأحوال كنت محترفا وإذا علقت بالعبادة قلبك وظننت أنك تنجو من الله بالعبادة لا بالله كنت بالعبادة متعلقا لا بوليها والمنان عليك ؟ . قال وسمعت

ذا النون يقول : معاشرة العارف كمعاشرة الله يحتمل عنك ويحكم عنك تخلقا بأخلاق الله الجميلة . قال وسمعت ذاالنون يقال :أهل الذمة يحملون على الحال المحمودة والمباح من الفعل فما الفرق بين الذمى والحنيفى الحنيفى أولى بالحلم والصفح والاحتمال .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا أبو حامد أحمد بن محمد النيسابورى ثنا عبد القدوس بن عبد الرحمن قال قيل لأبى الفيض ذى النون: كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت تعبا إن تقمنى تمى والموت يجد فى طلبى. وقيل له : كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحت مقيما على ذنب ونعمة ، فلا أدرى من الذنب أستغفر أم على النعمة أشكر . وقيل له : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت بطالا عن العبادة متلوثا بالمعاصى ، أتمنى منازل الأبرار وأعمل عمل الأشرار . وسمعت ذا النون يقول : إلهى لو أصبت موئلا فى الشدائد غيرك أو ملجأفى المنازل سواك لحق لى أن لا أعرض إليه بوجهى عنك ، ولا أختاره عليك ، لقديم إحسانك إلىوحديثه ،وظاهر منتك على وباطنها، ولو تقطعت فى البلاء إربا إربا ، وانصبت على الشدائد صبا صبا ، ولا أجد مشتكى غيرك ، ولا مفرجا لما بى عنى سواك. فياوارث الأرض ومن عليها ، ويأباعث جميع من فيها ، ورث أملى فيك منى أملى ، وبلغ همى فيك منتهى وسائلى .

* حدثناعثمان بن محمد العثمانى ثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى الرازى ثنا محمد بن أحمد بن سلمة النيسابورى قال سمعت ذا النون يقول : ياخراسانى إحذر أن تنقطع عنه فتكون مخدوعا . قلت : وكيف ذلك ؟ قال : لأن المخدوع من ينظر إلى عطاياه فينقطع عن النظر إليه بالنظر إلى عطاياه . ثم قال : تعلق الناس بالأسباب وتعلق الصديقون بولى الأسباب . ثم قال : علامة تعلق قلوبهم بالعطاياطلبهم منه العطايا ، ومن علامة تعلق قلب الصديق بولى العطايا أنصباب العطايا عليه وشغله عنها به . ثم قال : ليكن اعتمادك على الله فى الحال لا على الحال مع الله . ثم قال : أعقل فان هذا من صفوة التوحيد .

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا الحسن بن أبى الحسن ثنا محمد بن يحي بن آدم

ثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الخواص . قال سمعت ذا النون يقول : من أدرك طريق الآخرة فليكثر مساءلة الحكماء ومشاورتهم ، وليكن أول شىء يسأل عنه العقل ، لأن جميع الأشياء لا تدرك إلا بالعقل ، ومتى أردت الخدمة لله فاعقل لم تخدم ثم اخدم .

* حدثنا عثمان بن أحمد ثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال سمعت يوسف بن الحسن يقول : أتى رجل من أهل البصرة ذا النون فسأله : متى تصح لى عزلة الخلق قال : إذا قويت على عزلة نفسك . قال : فمتى يصح طلبى للزهد قال : إذا كنت زاهدا فى نفسك هاربا من جميع مايشغلك عن الله لان جميع ما شغلك عن الله هى دنيا . قال يوسف : فذكرت ذلك لطاهر القدسى فقال : هذا نزل أخبار المرسلين .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون المصرى ــ وسئل : أى الحجاب أخفى الذى يحتجب به المريد عن الله ؟ فقال : ويحك : ملاحظة النفس وتدبيرها . وقال ذو النون : وقال بعضهم : علم القوم بأن الله يراهم على كل حال فاحترزوا به عمن سواه فقال له غيره من أصحابه من الزهاد ــ وكان حاضراً بمجلسه يقال له طاهر ــ يا أبا الفيض رحمك الله ! بل نظروا بعين اليقين إلى محبوب القلوب فرأوه فى كل حالة موجوداً ، وفى كل لمحة ولحظة قريباً ، وبكل رطب ويابس عليما ، وعلى كل ظاهر وباطن شهيدا ، وعلى كل مكروه ومحبوب قائما ، وعلى تقريب البعيد وتبعيد القريب مقتدرا . ولهم فى كل الأحوال والاعمال سائسا ، ولما يريدهم به موفقا ، فاستغنوا بسياسته وتدبيره وتقويته عن تدبير أنفسهم ، وخاضوا البحار وقطعوا القفار بروح النظر إلى نظره البهيج ، وخرقوا الظلمات بنور مشاهدته ، وتجرعوا المرارات بحلاوة وجوده ، وكابدوا الشدائد واحتملوا الأذى فى جنب قربه وإقبالى عليهم ، وخاطروا بالنفوس فيما يعلمون ويحملون ثقة منهم باجتيازه ، ورضوا بما يضعهم فيه من الأحوال محبة منهم لارادته وموافقة لرضاه ، ساخطين على أنفسهم معرفة منهم بحقه ، واستمداداً للعقوبة

بعدله عليهم ، فأداهم ذلك إلى الابتلاء منه فلم تسع عقولهم ومفاصلهم وقلوبهم محبة لغيره ، ولم تبق زنة خردلة منهم خالية منه ولا باقيا فيهم سواه ، فهم له بكليتهم ، وهو لهم حظ فى الدنيا والآخرة ، وقد رضى عنهم ورضوا عنه ، وأحبهم فأحبوه ، وكانوا له وكان لهم ، وآثروه وآثرهم ، وذكروه فذكرهم ﴿ أولئك حزب الله ، ألا إن حزب الله هم المفلحون ﴾ فصاح عند ذلك ذوالنون وقال : أين هـؤلاء ؟ وكيف الطريق إليهم وكيف المسلك ؟ فصاح به : يا أبا الفيض ! الطريق مستقيم ، والحجة واضحة . فقـال له : صدقت والله ياأخى ، فاطرب إليه ولا تعرج إلى غيره .

* حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا سعيد بن عثمان . قال سمعت ذا النون يقول : ويحك من ذكر الله على حقيقة نسى فى حبه كل شىء ، ومن نسى فى حبه كل شىء حفظ الله عليه كل شىء وكان له عوضا فى كل شىء . قال وسمعت ذاالنون وأتاه رجل فقال : يا أبا الفيض دلنى على طريق الصدق والمعرفة . فقال: ياأخى أد إلى الله صدق حالتك التى أنت عليها عـلى موافقة الـكتاب والسنة ، ولا ترق حيث لم ترق فتزل قدمك فانه إذا زل بك لم تسقط ، وإذا ارتقيت أنت تسقط . وإياك أن تترك ما تراه يقينا لما ترجوه شكا . قال : وسمعت ذا النون يقول وسئل : متى يجوز للرجل أن يقول : أرانى الله كذا وكذا؟ فقال : إذا لم يطق ذلك . ثم قال ذو النون : أكثر الناس إشارة إلى الله فى الظاهر أبعدهم من الله ، وأرغب الناس فى الدنيا وأخفاهم لها طلبا أكثرهم لها ذما عند طلابها . قال وسمعته يقول : كلت ألسنة المحققين لك عن الدعاوى ونطقت ألسنة المدعين لك بالدعاوى . قال وسمعت ذا النون يقول : لا يزال العـارف ما دام فى دار الدنيا مترددا بين الفقر والفخر ، فاذا ذكر الله افتخر وإذا ذكر نفسه افتقر . قال وسمعت ذا النون وسئل : بم عرف العارفون ربهم ؟ فقال : إن كان بشىء فبقطع الطمع والاشراف منهم على اليأس مع التمسك منهم بالأحوال التى أقامهم عليها وبذل المجهود من أنفسهم ثم إنهم وصلوا بعد إلى الله بالله .

* حـدثنا عثمان بن محمد العثمانى ثنا أحمد بن عيسى الرازى قال سمعت

يوسف بن الحسين يقول : سمعت ذا النون المصرى ـ وذكر يوماً علو المراتب وقرب الأولياء ، وفوائد الأصفياء ، وأنس المحبين ، فأنشأ يقول :

ومحب الاله فى غيب أنس * ملك القدر خادم الزى عبد

هو عبد وربه خير رب * ما لقلب الفتى عن الله صد

وقال يوسف : وسألت ذا النون : ماعلامة الآخرة فى الله ؟ قال ثلاث : الصفاء والتعاون والوفاء . فالصفاء فى الدين ، والتعاون فى المواساة ، والوفاء فى البلاء .

* حدثنا عثمان بن محمد حدثنى أحمد بن عبد الله القرشى حدثنى محمد بن خلف قال سمعت إبراهيم بن عبد الله الصوفى يقول : سئل ذو النون عن سماع العظة الحسنة والنغمة الطيبة فقال : مزامير أنس فى مقاصير قدس بألحان توحيد فى رياض تمجيد ، بمطربات الغوانى فى تلك المعانى المؤدية باهلها إلى النعيم الدائم فى مقعد صدق عند مليك مقتدر . ثم قال : هذا لهم الخبز، فكيف طعم النظر ؟ .

* حدثنا عثمان بن محمد العثمانى ثنا أحمد بن محمد أبو الحسن الأنصارى قال سمعت يوسف بن الحسن يقول قال ذو النون المصرى يوما وأتاه رجل فقال له : أوصنى . فقال: بم أوصيك ؟ إن كنت ممن قد أيد منه فى علم الغيب بصدق التوحيد فقد سبق لك قبل أن تخلق إلى يومنا هذا دعاء النبيين والمرسلين والصديقين وذلك خير لك من وصيتى لك . وإن يكن غير ذلك فلن ينفعك النداء .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو بكر الدينورى ثنا محمد بن أحمد الشمشاطى قال سمعت ذا النون يقول : بينا أنا سائر على شاطئ نيل مصر إذا أنا بجارية عليها دباء شعث الكلال ، وإذا القلب منها متعلق بحب الجبار وهى منقطعة فى نيل مصر وهو يضطرب بأمواجه فبينا هى كذلك إذ نظرت إلى حوت ينساب بين الوجبتين فرمت بطرفها إلى السماء وبكت وأنشأت تقول : لك تفرد المتفردون فى الخلوات ولعظيم رجاء ماعندك سبح الحيتان فى البحور الزاخرات ولجلال هيبتك تصافقت الأمواج فى البحور المستفحلات ولما أنستك استأنسته

بك الوحوش فى الفلوات وبجودك وكرمك قصد إليك ياصاحب البر والمساحات
ثم ولت عنى وهى تقول :

يامؤنس الأبرار فى خلواتهم * ياخير من حطت به النزال
من نال حبك لا ينال تفجعا * القلب يعلم أن مايفنى محال

ثم غابت عنى فلم أرها . فانصرفت وأنا حزين القلب ضعيف الرأى .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر ثنا محمد بن أحمد قال سمعت ذا النون يقول : بينا أنا سائر بين جبال الشام إذا أنا بشيخ على تلعة من الأرض قد تساقطت حاجباه على عينيه كبرا ، فتقدمت إليه فسلمت عليه فرد على السلام ثم أنشأ وهو يقول بصوت عليل : يامن دعاه المذنبون فوجدوه قريبا ، ويامن قصد إليه الزاهدون فوجدوه حبيبا ، ويامن استأنس به المجتهدون فوجدوه سريعا مجيبا . ثم أنشأ يقول :

وله خصائص مصطفين لحبه * اختارهم فى سالف الأزمان
اختارهم من قبل فطرة خلقه * فهم ودائع حكمة وبيان

ثم صرخ صرخة فاذا هو ميت .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر بن محمد قال سمعت ذا النون يقول : إن لله عباداً فتقوا الحجب وعلوا النجب ، حتى كشف لهم الحجب فسمعوا كلام الرب . قال وسمعت ذا النون يقول : إن لله عباداً على الأرائك يسمعون كلام الله إذا كلم المحبين فى المشهد الأعلى لأنهم عبدوه سراً فأوصل إلى قلوبهم طرائف البر ، عملوا ببعض ماعلموا ، فلما وقفوا فى الظلام بين يديه هدى قلوبهم إلى ما يعلمون ، فحسرت ألبابهم لمعرفة الوقوف بين يديه .

* حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن عبيد الله ثنا أحمد بن عيسى الوشاء قال سمعت سعيد بن الحكم يقول سمعت ذا النون يقول : لكل قوم عقوبة ، وعقوبة العارف انقطاعه من ذكر الله .

* حدثنا محمد بن محمد قال سمعت أحمد بن عيسى يقول سمعت أبا عثمان سعيد بن الحكم يقول : سئل ذو النون : من أدوم الناس عناء ؟ قال : أسوؤهم

خلقا : قيل وما علامة سوء الخلق ؟ قال كثرة الخلاف . قال وسمعت ذا النون يقول : سئل جعفر بن محمد عن السفلة فقال : من لا يبالى ماقال ولا ما قيل فيه .

* حدثنا محمد بن محمد ثنا أحمد بن عيسى ثنا سعيد بن الحكم قال سمعت ذا النون يقول : دخلت على متعبدة فقلت لها : كيف أصبحت ؟ قالت : أصبحت من الدنيا على فناء مبادرة للجهاز، متأهبة لهول يوم الجواز، أعترف لله على ما أنعم بتقصيرى عن شكرها ، وأقر بضعفى عن إحصائها وشكرها ، قد غفلت القلوب عنه وهو منشئها ، وأدبرت عنه النفوس وهو يناديها . فسبحانه ما أمهله للانام ، مع تواتر الأيادى والانعام ؟ اقال: وسمعت ذا النون يقول : بينا أنا أسير فى بلاد الشام إذا أنا بعابد خرج من بعض الكهوف فلما نظر إلى استتر بين تلك الأشجار ثم قال : أعوذ بك سيدى ممن يشغلنى عنك يامأوى العارفين ، وحبيب التوابين ، ومعين الصادقين . وغاية أمل المحبين . ثم صاح : واغماه من طول البكاء، واكرباه من طول المكث فى الدنيا ثم قال : سبحان من أذاق قلوب العارفين به حلاوة الانقطاع إليه فلاشئ ألذ عندهم من ذكره والخلوة بمناجاته . ثم مضى وهو يقول : قدوس قدوس قدوس . فناديته : أيها العابد قف لى . فوقف لى وهو يقول : اقطع عن قلبى كل علاقة ، واجعل شغله بك دون خلقك . فسلمت عليه ثم سألته أن يدعو الله لى فقال : خفف الله عنك مؤن نصب السير إليه ودلك على رضاه حتى لايكون بينك وبينه علاقة . ثم سعى من بين يدى كالهارب من السبع .

* حدثنا عثمان بن محمد العثمانى ثنا محمد بن أحمد المذكر عن بعض أصحابه قال قال ذو النون لفتى من النساك : يافتى خذ لنفسك بسلاح الملامة واقمعها برد الظلامة ، تلبس غداً سرابيل السلامة ، واقصرها فى روضة الامان وذوقها مضض فرائض الايمان ، تظفر بنعيم الجنان . وجرعها كأس الصبر ، ووطنها على الفقر، حتى تكون تام الأمر. فقال له الفتى : وأى نفس تقوى على هذا ؟ فقال : نفس على الجوع صبرت ، وفى سربال الظلام خطرت . نفس

ابتاعت الآخرة بالدنيا بلا شرط ولا ثنيا . نفس تدرعت رهبانية القلق ، ورعت الدجا إلى واضح الفلق ، فما ظنك بنفس فى وادى الحنادس سلكت ، وهجرت اللذات فملكت ، وإلى الآخرة نظرت ، وإلى العيناء أبصرت ، وعن الذنوب أقصرت ، وعلى الذر من القوت اقتصرت ، ولجيوش الهوى قهرت ، وفى ظلم الدياجى ، سهرت ، فهى بقناع الشوق مختمرة ، وإلى عزيزها فى ظلم الدجا مشتمرة ، قد نبذت المعايش ، ورعت الحشايش . هذه نفس خدوم عملت ليوم القدوم ، وكل ذلك بتوفيق الحى القيوم .

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أبو بكر محمد بن أحمد البغدادى ثنا أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن هاشم قال قلت لذى النون : صف لنا من خيار من رأيت . فذرفت عيناه وقال : ركبنا مرة فى البحر نريد جدة ، ومعنا فتى من أبناء نيف وعشرين سنة ، قد ألبس ثوبا من الهيبة . وكنت أحب أن أكلمه فلم أستطع . بينما نراه قارئا ، وبينما نراه صائما وبينما نراه مسبحاً . إلى أن رقد ذات يوم ، ووقعت فى المركب تهمة فجعل الناس يفتش بعضهم بعضا إلى أن بلغوا إلى الفتى النائم فقال صاحب الصرة : لم يكن أحد أقرب إلى من هذا الفتى النائم . فلما سمعت ذلك قمت فأيقظته فما كان حتى توضأ للصلاة وصلى أربع ركعات ثم قال : يا فتى ما تشاء ؟ فقلت : إن تهمة وقعت فى المركب وإن الناس قد فتش بعضهم بعضا حتى بلغوا إليك . فالتفت إلى صاحب الصرة وقال : أكما يقول ؟ فقال : نعم ! لم يكن أحد أقرب إلى منك . فرفع الفتى يديه يدعو وخفت على أهل المركب من دعائه وخيل إلينا أن كل حوت فى البحر قد خرج فى فم كل حوت درة فقام الفتى إلى جوهرة فى فى حوت فأخذها فألقاها إلى صاحب الصرة وقال : فى هذه عوض مما ذهب منك وأنت فى حل .

* حدثنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن محمد بن حمدان ثنا عبد القدوس بن عبد الرحمن الشاشى قال سمعت أبا الفيض ذا النون يقول : إلهى من ذا الذى ذاق طعم حلاوة مناجاتك فألهاه شئ عن طاعتك ومرضاتك

م من ذا الذى ضمنت له النصر فى دنياه وآخرته فاستنصر بمن هو مثله فى عجزه وفاقته أم من ذا الذى تكفلت له بالرزق فى سقمه وصحته فاسترزق غيرك بمعصيتك فى طاعته ؟ أم من ذا الذى عرفته آثامه فلم يحتمل خوفا منك مؤونة فطامه ؟ أم من ذا الذى أطلعته على ما لديك ثم انقطع إليك من كرامته فأعرض عنك صفحا إخلاداً إلى الدعة فى طلب راحته ؟ من ذا الذى عرف دنياه وآخرته فآثر الفانى على الباقى لحقه وجهالته، أم من ذا الذى شرب الصافى من كأس محبتك فلم يستبشر بقوارع محنتك ، أم من ذا الذى عرف حسن اختيارك لخلقك فى قدرتك فلم يرض بذلك أم من ذا الذى عرف علمك بسره وعلانيته وقدرتك على نفعه وضره فلم يكتف بك عن علم غيرك به ولم يستغن بك عن قدرة عاجز مثله .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يدعو : اللهم متع أبصارنا بالجولان فى جلالك ، و سهرنا مما نامت عنه عيون الغافلين ، واجعل قلوبنا معقودة بسلاسل النور ، وعلقها بأطناب التفكر ، ونزه أبصارنا عن سر مواقف المتحيرين ، وأطلقنا من الأسر لنجول فى خدمتك مع الجوالين ، اللهم اجعلنا من الذين استعملوا ذكر قطع اللذات ، وخالفوا متاع الغرة بواضحات المعرفة . اللهم اجعلنا من الذين لخدمتك فى أقطار الارض لهم طلابا ، وخصائص أصفيائك أصحابا ، وللمريدين المعتكفين ببابك أحبابا . اللهم اجعلنا من الذين غسلوا أوعية الجهل بصفو ماء الحياة فى مسالك النعيم حتى جالت فى مجالس الذكر مع رطوبة ألسنة الذاكرين. اللهم اجعلنا من الذين رتعوا فى زهرة ربيع الفهم حتى تسامت أسنية الفكرة فوق سمو السمو حتى تسامى بهم نحو مسام العلويين براحات القلوب ، ومستنبطات عيون الغيوب بطول استعفار الوجوه فى محاريب قدس رهبانية الخاشعين حتى لاذت أبصار القلوب بجواهر السماء وعبرت أفنية النواحين من مصاف الكروبين ومجالسة الروحانيين فتوهموا أن قد قرب احتراق بالقلوب عند إرسال الفكرة فى مواقع الأحزان بين يديك

فأحرقت نار الخشية بصائر مناقب الشهوات من قلوبهم وسكنت خوافى ضلوع مضايق الغفلات من صدورهم ، فأنبت ذكر الصلوات رقاد قلوبهم .

* حدثنا عثمان بن محمد العثمانى قال : قرأ على أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى الرازى قال سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول : بالعقول يجتنى ثمر القلوب ، وبحسن الصوت تستمال أعنة الأبصار ، وبالتوفيق تنال الحظوة وبصحبة الصالحين تطيب الحياة . والخير مجموع فى القرين الصالح، إن نسيت ذكرك ، وإن ذكرت أعانك .

* حدثنا عثمان بن محمد أخبرنا أحمد بن محمد قال سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول : حرم الله الزيادة فى الدين ، والالهام فى القلب ، والفراسة فى الخلق على ثلاثة نفر : على بخيل بدنياه ، وسخى بدينه ، وسىء الخلق مع الله . فقال له رجل : بخيل بالدنيا عرفناه ، وسخى بدينه عرفناه ، صف لنا سىء الخلق مع الله . قال : يقضى الله قضاء ويمضى قدراً وينفذ علماً ويختار لخلقه أمراً فترى صاحب سوء الخلق مع الله مضطرباً فى ذلك كله غير راض به ، دائما شكواه من الله إلى خلقه فما ظنك .

* حدثنا عثمان بن محمد أخبرنا أحمد بن محمد قال سمعت يوسف بن الحسين يقول قلت لذى النون : دلنى على الطريق الذى يؤدينى اليه من ذكره. فقال: من أنس بالخلوة فقد استمكن من بساط الفراغ، ومن غيب عن ملاحظة نفسه فقد استمكن من مقاعد الاخلاص، ومن كان حظه من الأشياء هواه لم يبال مافاته ممن هو دونه ، ثم قال : المتضع يبدى غير الذى هو به ، والصادق لايبالى على أى جنب وقع . قال : وسمعت ذا النون يقول : العارف متلوث الظاهر صافى الباطن . والزاهد صافى الظاهر متلوث الباطن . قال : وسمعت ذا النون يقول : إن المؤمن إذا آمن بالله واستحكم إيمانه خاف الله ، فاذا خاف الله تولدت من الخوف هيبة الله فاذا سكن درجة الهيبة دامت طاعته لربه فاذا أطاع تولدت من الطاعة الرجاء فاذا سكن درجة الرجاء تولدت من الرجاء المحبة ، فاذا استحكمت معانى المحبة فى قلبه سكن بعدها درجة الشوق فاذا

اشتاق أداه الشوق إلى الأنس بالله فاذا أنس بالله اطمأن إلى الله فاذا اطمأن إلى الله كان ليله فى نعيم ، ونهاره فى نعيم ، وسره فى نعيم ، وعلانيته فى نعيم .

* حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا أبو بكر الدينورى ثنا محمد بن أحمد الشمشاطى . قال سمعت ذا النون المصرى يقول : إن لله عباداً أسكنهم دار السلام فأخمصوا البطون عن مطاعم الحرام ، وأغمضوا الجفون عن مناظر الآثام ، وقيدوا الجوارح عن فضول الكلام ، وطووا الفرش وقاموا جوف الظلام ، وطلبوا الحور الحسان من الحى الذى لا ينام . فلم يزالوا فى نهارهم صياما ، وفى ليلهم قياما ، حتى أتاهم ملك الموت عليه السلام .

* حدثنا محمد بن محمد بن عبيد الله ثنا أحمد بن عيسى الوشاء ثنا سعيد بن الحكم . قال سمعت ذا النون يقول : بينا أنا أسير فى بعض سياحتى فاذا أنا بصوت حزين كئيب موجع القلب — أسمع الصوت ولا أرى الشخص — وهو يقول : سبحان مفنى الدهور ، سبحان مخرب الدنيا ، سبحان مميت القلوب ، سبحان باعث من فى القبور . فاتبعت الصوت فاذا أنا بنقب ، وإذا الصوت خارج من النقب وهو يقول : سبحان من لا يسع الخلق إلا ستره ، سبحانك ما ألطفك عن خالفك وأوفاك بعهدك ، سبحانك ما أحلمك عمن عصاك وخالف أمرك . ثم قال : سيدى بحلمك نطقت ، وبفضلك تكلمت ، وما أنا والكلام بين يديه بما لا يستأهله قدرى ، فيا إله من مضى قبلى ، ويا إله من يكون بعدى بالصالحين فألحقنى ، ولأعمالهم فوفقنى . ثم قال : أين الزهاد والعباد ؟ أين الذين شدوا مطاياهم إلى منازل معروفة ، وأعمال موصوفة ، نزل بهم الزمان فأبلاهم ، وحل بهم البلاء فأفناهم ، فهل أنتظر إلا مثل الذى حل بهم . ثم أقبل على ما كان فيه . فقلت : رجل غرقت نفسه عن كلام الناس فانصرفت وتركته باكيا .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان . قال سمعت ذا النون يقول : أشد المريدين نفاقا من لحظ لحظة أو نطق بكلمة بلا حجة استبانها فيما بينه وبين ربه ، ثم سئل عن الحجة فعبر عن نفسه بحجة كان قبل

الفعل فى الوقت غافلا . قال وسمعت ذا النون ـ وسأله رجل : أى الأحوال أغلب على قلب العارف السرور والفرح أم الحزن والهموم ؟ فقال: أوصلنا الله وإياكم إلى جميل ما نأمله منه ، والعلم فى هذا عندى ـ والله أعلم ـ أنه ليس هناك حال يشار إليه دون حال ، ولا سبب دون سبب ، وأنا أضرب لك مثلا : اعلم رحمك الله أن مثل العارف فى هذه الدار مثل رجل قد توج بتاج الكرامة ، وأجلس على سرير فى بيت ثم علق من فوق رأسه سيف بشعره ، وأرسل على باب البيت أسدان ضاريان فالملك يشرف كل ساعة بعد ساعة على الهلاك والعطب فأنى له بالسرور والفرح على التمام ؟ وبالله التوفيق .

* حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا سعيد قال سمعت ذا النون يقول ـ وسئل عن الآفة التى يخدع بها المريد عن الله ـ فقال : يريه الألطاف والكرامات والآيات . قيل له : يا أبا الفيض : فبم يخدع قبل وصوله إلى هذه الدرجة ؟ قال : بوطء الأعقاب ، وتعظيم الناس له والتوسع فى المجالس وكثرة الأتباع فنعوذ بالله من مكره وخدعه . قال وسمعت ذا النون ـ وسئل : ما أساس قسوة القلب للمريد ؟ ـ فقال ببحثه عن علوم رضى نفسه بتعليمها دون استعمالها والوصول إلى حقائقها . وقال : لو أن الخلق عرفوا ذل أهل المعرفة فى أنفسهم لحثوا التراب على رؤسهم وفى وجوههم . فقال رجل كان حاضرا فى المجلس : رجل مؤيد . فذكرت لطاهر المقدسى فقال: سقى الله أبا الفيض ، حقا ما قال ولكنى أقول : لو أبدى الله نور المعرفة للزاهدين والعابدين والمحتجبين عنه بالأحوال لاحترقوا واضمحلوا وتلاشوا حتى كأن لم يكونوا . قال الرجل : فذكرت لأحمد بن أبى الحوارى فقال . أما أبو الفيض عافاه الله فقال ذلك فى وقت ذكره لنفسه . وأما طاهر فقال ذلك فى وقت ذكره لربه . وكل مصيب والله أعلم.

* حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا سعيد قال سمعت ذا النون يقول: ثلاثة علامات الخوف : الورع عن الشبهات بملاحظة الوعيد ، وحفظ اللسان مراقبة للتعظيم ودواء الكمد إشفاقا من غضب الحليم . وثلاثة من أعمال الإخلاص : استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤيتهم فى الأعمال نظرا إلى الله واقتضاء ثواب

العمل فى الآخرة بحسن عفو الله فى الدنيـا بحسن المـدحة وثلاثة من أعمال الـكمال : ترك الجولان فى البلدان ، وقلة الاغتباط لنعماه عند الامتحان ، وصفو النفس فى السر والاعلان . وثلاثة من أعمال اليقين : قلة المخالفة للناس فى العشرة ، وترك المدح لهم فى العطية ، والتنزه عن ذمهم فى المنع والرزية . وثلاثة من أعلام التوكل : نقض العلائق ، وترك التملق فى الـلائق ، واستعمال الصدق فى الخلائق . وثلاثة من أعلام الصبر : التباعد عن الخلطاء فى الشدة ، والسكون اليه مع تجرع غصص البلية ، وإظهار الغنى مع حـلول الفقر بساحة المعيشة . وثلاثة من أعلام الحـكمة : إنزال النفس من الناس كباطنهم ، ووعظهم على قدر عقولهم ليقوموا عنه بنفع حاضر . (١) وثلاثة من أعلام الزهد : قصر الأمل ، وحب الفقر ، واستغناء مع صبر . وثلاثة من أعلام العبادة : حب الليل للسهر بالتهجد والخلوة ، وكراهة الصبح لرؤية الناس والغفلة ، والبدار بالصالحات مخافة الفتنة . وثلاثة من أعلام التواضع : تصغير النفس معرفة بالعيب ، وتعظيم الناس حرمـة للتوحيد ، وقبول الحق والنصيحة من كل أحـد . وثلاثة من أعمال السخاء : البذل للشئ مع الحاجة إليه ، وخوف المكافأة استقلالا للعطية ، والخوف على النفس استغناء لادخال السرور على الناس . وثلاثة من أعلام حسن الخلق : قلة الخلاف على المعاشرين ، وتحسين مايرد عليه من أخلاقهم ، وإلزام النفس اللائمة فيما يختلفون فيه كفا عن معرفة عيوبهم . وثلاثة من أعلام الرحمة للخلق : انزواء العقل للملهوفين ، وبكاء القلب لليتيم والمسكين ، وفقدان الشماتة بمصائب المسلمين ، وبذل النصيحة لهم متجرعاً لمرارة ظنونهم ، وإرشادهم إلى مصالحهم وإن جهلوه وكرهوه . وثلاثة من أعظم الاستغناء بالله : التواضع للفقراء المتذللين ، والتعظم عـلى الأغنياء المتكبرين ، وترك المعاشرة لابناء الدنيـا المستكبرين . وثلاثة من أعلام الحياء : وجـدان الانس بفقدان الوحشة ، والامتلاء من الخلوة بادمان التفـكر ، واستشعار الهيبة بخـالص المراقبة . وثلاثة من أعـلام المعرفة : الاقبال على الله والانقطاع إلى الله ،

---

(١) كـذا بالاصل . وفيه نقص ظاهر .

والافتخار بالله . وثلاثة من أعـلام التسليم : مقابلة القضاء بالرضا ، والصبر عند البلا والشكر عند الرخا .

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي حدثني عبد الله ابن سهل. قال سألت ذا النون فقلت: متى أعرف ربي؟ قال: إذا كان لك جليساء ولم تر لنفسك سواه أنيسا . قلت : فمتى أحب ربي ؟ قال : إذا كان ماأسخطـه عندك أمر من الصبر . قلت فمتى أشتاق إلى ربي ؟ قال : إذا جعلت الآخرة لك قرارا ، ولم تسم الدنيا لك مسكنا ودارا .

* سمعت أبا محمد بن حيان يقول سمعت عمر بن يحيي يقول سمعت ذاالنون يقول : مكتوب في التوراة : ملعون من ثقته إنسان مثله .

* سمعت محمد بن إبراهيم يقول سمعت محمد بن ريان يقول سمعت ذاالنون يقول ـ وجاءه أصحاب الحديث ليسألوه عن الخطرات والوسواس ـ فقال : أنا أتـكلم في شيء من هذا ! فان هـذا يحدث سلواني عن شيء من الصلاة والحديث . قال : ورأى ذو النون عـلى خفاً أحمر فقال : انزع هذا يابني فانه شهوة ، مالبسه النبي صلى الله عليه وسلم ، إنما لبس النبي صلى الله عليـه وسلم خفين أسودين ساذجين .

* سمعت محمد بن إبراهيم يقول سمعت عـلى بن حاتم العثماني ـ بمصر ـ يقول سمعت ذا النون ـ وأومى إلى موضع بمصر ـ يقول : كأنك عن قليـل ترى هذه المدينة عامرة وتخرج منها الخيل المحذفة وقوم عجم ، وعن قليـل تراها خرابا . قال على بن حاتم : ورأيناها عامرة ورأيناها خرابا . وسمعت ذا النون يقول : القرآن كلام الله .

* حـدثنا عبد الله بن محمد ثنا عباس بن حمدان ثنا أبو الحسن صاحب الشافعي قال : حضرت جنـازة ذي النون فرأيت الخفافيش تقع عـلى نعشه وبدنه وتطير .

* حـدثنا محمد بن علي قال سمعت محمد بن زياد يقول : لمـا مات ذو النون رأيت على جنازته طيوراً خضراء فـلا أدري أي شيء كان . ومات عنـدنا

بمصر فأمر أن يجمل قبره مع الأرض.

* حدثنا أبو جعفر أحمد بن على بن عبد الله بن حمدان - بالكوفة - ثنا عبد الله بن محمد السمنانى ثنا أبو يعقوب يوسف بن أحمد البغدادى المكفوف ثنا أبو الفيض بن إبراهيم المصرى ذا النون - سنة خمس وأربعين ومائتين بسر من رأى - قال : رأيت رجلا فى برية يمشى حافيا وهو يقول : المحب مجروح الفؤاد لاراحة له ، قد زحزحت الجرحة الدواء ، وأزعج الدواء الداء. فاجتمعا والقلب بينهما يحول يرتكض . فسلمت عليه فقال لى : وعليك السلام يا ذا النون .قلت : عرفتنى قبل هذا؟ قال : لا . قلت: فمن أين لك هذه الفراسة؟ فقال :ممن يملكها ليست منى ، هو الذى نور قلبى بالفراسة حتى عرفنى إياك من غير معرفة سبقت لى ، يا ذا النون ! قلبى عايل ، وجسمى مشغول ، وأنا سائح فى البرية أسير فيها منذ عشرين سنة ، ما أعرف بيتا ولا يكننى سقف يسترنى من الشمس إذا لظت ، ويحفظنى من الرياح إذا هبت ، ويكاؤنى من الحر والبرد جميعا ، فصف لى بعض ما أنا فيه إن كنت وصافا . ثم جلس وجلست . فقلت : القلب إذا كان عليلا جالت الأحزان والأسقام فيه ، ليس للقلب مع ما يجول من أصل الأسقام دواء ، وإن يستجلب الأحزان من استجلبها يطول سقمه ليشكوه ويشكو إليه . فصرخ صرخة ثم قال : مالى وللشكوى ؟ أما لوطالت البلوى حتى أصير رميما ما تحركت لى جارحة بالشكوى قال ذو النون : فقلت : طرقت الفكرة فى قلوب أهل الرضا فمالت بهم ميلة فزعزعت الجوى ، ودكدكت الضمير ، فاختلفا جميعا فالتويا فعرفنا طريق الرضا منهم بالألفة إليه ، فوهب لهم هبة ثم أتحفهم بتحفة الرضا ، فماجت فى بحار قلوبهم موجة فهيجت منها اللذة ، لا بل هيجت منها هيجان اللذات ، فشخصت بالحلاوة التى أتحفت إلى من أتحفها فمرت تطير من جوف الجوى ، فأى طيران يكون أبهى من قلوب تطير إلى سيدها ؟ لقد هبت إليه بلا أجنحة تطير ، لقد مرت فى الملكوت أسرع من هبوب الرياح ومن يردها وهو يدعوها إليه لقد فتح الباب حين هبت إليه طائرة فدخلت قبل أن تقرع الباب، لقد مهد

لها مهادا فتنزهت فى روح رياض قدسه ، فهى له ومعه . فقـال : يا ذا النون زدت الجرح قرحا وقتلت فأوجعت ، ياهـذا ما صحبت صاحبا منذ صحبته ، أصحبك اليوم . قلت : فقم بنا . فقمنا جميعا نسير بلا زاد ، فلما وغلنا فى البرية وطوينا ثلاثا قال لى : قد جعت . قلت : نعم قال فأقسم عليـه حتى يطعمك ؟ قلت : لا والذى فلق الحبة وبرأ النسمة لا تسأله شيئا ، إن شاء أطعمك وإن شاء ترك . قال : فتبسم وقال : امض الآن . فلقـد أفيض علينا من أطايب الأطعمة ولذيذ الأشربة حتى دخلنا مكة سالمين، ثم فارقنى وفارقته . قال يوسف: فلقد رأيت ذا النون كلما ذكره بكى وتأسف على صحبته .

* حدثنا محمد بن محمد بن عبيد الله ثنا نصر بن شافع المقدسى الزاهد ثنا موسى بن على الاخميمى قال قال ذو النون : وصف لى رجل باليمن قد برز على المخالفين ، وسما على المجتهدين . وذكر لى باللب والحكمة ، ووصف لى بالتواضع والرحمة . قال : فخرجت حاجاً فلما قضيت نسكى مضيت إليه لأسمع من كلامه ، وأنتفع بموعظتـه أنا وناس كانوا معى يطلبون منه مثـل ماأطلب . وكان معنا شاب عليه سيما الصالحين ، ومنظر الخائفين ، وكان مصفار الوجه من غير مرض أعمش العينين من غير عمش ، ناحل الجسم من غير سقم ، يحب الخلوة ويأنس بالوحدة ، تراه أبداً كأنه قريب عهد بالمصيبة ، أوقد فدحته نائبة . فخرج إلينا فجلسنا إليه فبدأ الشاب بالسلام عليه وصافحه ، فأبدى له الشيخ البشر والترحيب فسلمنا عليه جميعا ، ثم بدأ الشاب بالكلام فقال : إن الله تعالى بمنه وفضله قد جعلك طبيبا لسقام القلوب ، ومعالجا لأوجاع الذنوب ، وبى جرح قد فعل ، وداء قد استكمل ، فان رأيت أن تتلطف لى ببعض مراهمك وتعالجنى برفقك . فقال له الشيخ ، سل مابدا لك يافتى . فقال له الشاب : يرحمك الله ! ماعلامة الخوف من الله ؟ فقال : أن يؤمنه خوفه من كل خوف غير خوفه . ثم قال : يرحمك الله متى يتبين للعبد خوفه من ربه ؟ قال : إذا أنزل نفسه من الله بمنزلة السقيم ، فهو يحتمى من كل الطعام مخافة السقام ، ويصبر على مضض كل دواء مخافة طول الضنا . فصاح الفتى صيحة وقال : عافيت فأبلغت ، وعالجت فشفيت ثم بقى

باهتا ساعة لا يحير جوابا حتى ظننت روحه قد خرجت من بدنه ثم قال : رحمك الله ! ماعلامة المحب لله ؟ قال له : حبيبي إن درجة الحب رفيعة قال : فأنا أحب أن تصفها لى . قال : إن المحبين لله شق لهم من قلوبهم فابصرو بنور القلوب إلى عز جلال الله ، فصات أبدانهم دنياوية وأرواحهم حجبية وعقولهم سماوية تسرح بين صفوف الملائكة كالعيان وتشاهد ملك الأمور باليقين ، فعبدوه بمبلغ استطاعتهم بحبهم له لا طمعا فى جنة ولا خوفاً من نار . قال : فشهق الفتى شهقة وصاح صيحة كانت فيها نفسه . قال : فانكب الشيخ عليه يلثمه وهو يقول : هذا مصرع الخائفين ، هذه درجة المجتهدين ، هذا أمان المتقين .

* حدثنا أحمد بن المعلى الصفدى الوراق ثنا أحمد بن محمد بن عيسى الرازى ثنا يوسف بن الحسين ومحمد بن أحمد قالا : سمعنا ذاالنون يقول : دارت رحى الادارة على ثلاث : على الثقة بوعد الله والرضا ودوام قرع باب الله .

* حدثنا أحمد ثنا أحمد ثنا يوسف ومحمد قالا سمعنا ذا النون يقول ، طوبى لمن أنصف ربه عز وجل . قيل : وكيف ينصف ربه ؟ قال : يقر له بالآفات فى طاعته ، وبالجهل فى معصيته ، وإن آخذه بذنوبه رأى عدله ، وإن غفر له رأى فضله وإن لم يتقبل منه حسناته لم يره ظالما ، لما معه من الآفات ، وإن قبلها رأى إحسانه لما جاد به من الكرامات .

* سمعت أبى يقول سمعت أبا الحسن الملطى القول سمعت أبا عبد الله الجلاء يقول : خرجت إلى شط نيل مصر فرأيت امرأة تبكى وتصرخ فأدركها ذو النون فقال لها : مالك تبكين ؟ فقالت : كان ولدى وقرة عينى على صدرى فخرج تمساح فاستلب منى ولدى . قال فأقبل ذو النون على صلاته وصلى ركعتين ودعا بدعوات ، فاذا التمساح خرج من النيل والولد معه ودفعه الى أمه قال أبو عبد الله فأخذته وأنا كنت أرى .

* حدثنا أبى ثنا أبو لحسن بن أبان ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت ذاالنون يقول : قال بعض الحكماء : ماخلص العبد لله إلا أحب أن يكون فى حب لايعرف .

* حدثنا محمد بن ابراهيم قال سمعت عبد الحكم بن أحمد بن سلام يقول سمعت ذا النون يقول : نعوذ بالله من النبطى اذ استعرب .

سمعت محمد بن ابراهيم يقول سمعت عبد الحكم بن أحمد بن سلام يقول سمعت ذا النون يقول رأيت فى برية موضعا له دندرة فاذا كتاب فيـه مكتوب : احذروا العبيد المعتقين والاحداث المتقربين ، والجنـد المتمـدين والنبط المستعربين . قال وكان ذو النون رجلا نحيفا يعلوه حمرة ليس بابيض اللحية .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا أحمـد بن حمـدان النيسابورى ثنا عبد القدوس بن عبد الرحمن الشامى سمعت ذا النون يقول : إلهى إن أهل معرفتك لما أبصروا العافية ولحوا بأبصارهم إلى منتهى العاقبة وأيقنوا بجودك وكرمك وابتدائك إياهم بنعمك ودلالتهـم على ما فيه نفعهم دونك إذ كنت متعاليا عن المضار والمنافع استقلوا كثير ماقدموا من طاعتك واستصغروا عظيم ما اقترفوا من عبادتك ، واستلانوا ما استوعره غيرهم . بذلوا المجهود فى طلب مرضاتك ، واستعظموا صغر التقصير فى أداء شكرك ، وإن كان ليس شئ من التقصير فى طـاعتك بذل المجهود صغيراً كان عندهم ، فنحلت لذلك أبدانهم ، وتغيرت لذلك ألوانهم ، وخلت من غيرك قلوبهـم ، واشتغلت بذكرك عقولهم وألسنتهم ، وانصرفت عن خلقك إليك هومهم ، وأنست وطابت بالخلوة فيك نفوسهم ، لا يمشون بين العباد إلا هونا ، وهم لا يسعون فى طاعتك إلا ركضا . إلهى فكما أكرمتهم بشرف هذه المنازل ، وأبحتهم رفعة هذه الفضائل ، اعقد قلوبنا بحبل محبتك ، ثم حولنا فى ملكوت سمواتك وأرضك ، واستدرجنا إلى أقصى مرادك درجـة درجة ، واسلك بنا مسالك أصفيائك منزلة منزلة ، واكشف لنا عن مكنون علمك حجابا حجابا ، حتى تنتهى إلى رياض الأنس ، وتجتنى من ثمار الشوق إليك ، وتشرب من حياض معرفتك ، وتتنزه فى بساتين نشر آلائك ، وتستنقع فى غدران ذكر نعمائك ثم ارددها إلينا بطرف الفوائد ، وامددها بتحف الزوائد ، واجعل العيون منا فوارة بالعبرات ، والصدور منا محشوة بالحرقات ، واجعل قلوبنا من القلوب

التى سافرت إليك بالجوع والعطش ، واجعل أنفسنا من الأنفس التى زالت عن اختيارها لهيبتك ، أحينا ما أحييتنا على طاعتك ، وتوفنا إذا توفيتنا على ملتك راضين مرضيين ، هداة مهديين مهتدين ، غير مغضوب علينا ولا ضالين .

* سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن مقسم يقول سمعت الحسن بن على بن خلف يقول سمعت إسرافيل يقول سمعت ذا النون يقول :

أموت وما ماتت إليك صبابتى * ولا رويت من صرف حبك أوطارى

* سمعت أحمد بن محمد يقول سمعت الحسن بن على يقول سمعت إسرافيل يقول سمعت رجلا يسأل ذا النون : متى تصح عزلة الخلق ؟ فقال : إذا قويت على عزلة النفس .

* حدثنا أحمد بن محمد حدثنى أحمد بن عثمان المكى الصوفى عن أبيه قال قال لنا ذو النون المصرى : رأيت فى التيه أسود كلما ذكر الله ابيض لونه ، فقلت له : ياهذا إنه ليبدو عليك حال يغيرك فقال إليك عنى ياذا النون فانه لو بدا عليك مايبدو على لجات كما أجول . ثم أنشأ يقول .

ذكرنا وما كنا نسينا فنذكر * ولكن نسيم القرب يبدو فيبهر
فأحبابه طورا وأغدى به له * إذا الحق عنه مخبر ومعبر

* حدثنا أحمد بن محمد قال سمعت الحسن بن على يقول سمعت إسرافيل يقول سمعت ذا النون يقول : نظرت إلى رجل فى بيت المقدس قد استفرغه الوله فقلت له : ما الذى أثار منك ما أرى ؟ قال : ذهب الزهاد والعباد بصفو الاخلاص ، وبقيت فى كدر الانتقاص ، فهل من دليل مرشداً وحكيم موقظ ؟ قال وسمعت ذا النون يقول : وقد مر به قوم على الدواب وأنا جالس معه فقال : هل ترى كنيفا على كنيف .

* حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يزيد قال سمعت أحمد بن محمد بن عمر يقول سمعت سعيد بن عثمان الخياط يقول سمعت ذا النون يقول وسأله رجل : يا أبا الفيض رحمك الله من أراد التواضع كيف السبيل إليه ؟ فقال له : افهم ما ألقى إليك من أراد الى سلطان الله ذهب سلطان نفسه لأن النفوس كلها

حقيرة عند هيبته، ومن أشرف التواضع أن لا ينظر الى نفسه دون الله ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : « من تواضع لله رفعه الله » . يقول من تذلل بالمسكنة والفقر الى الله رفعه الله بعز الانقطاع إليه .

* حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم ثنا أبو العباس بن يوسف الشكلى ثنا سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول :

منع القران بوعده ووعيده * مقل العيون بليلها أن تهجع
فهموا عن الملك الكريم كلامه * فهما تذل له الرقاب وتخضع

* حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم ثنا الحسن بن على بن خلف قال سمعت إسرافيل يقول سمعت ذا النون يقول : يارب أنت الذى دخل فى رحمتك كل شئ فلم تضق إلا عمن ارتحله الشك إلى جحدك . قال وسمعت ذا النون يقول وقد وقف عليه رجل فسأله شيئا فقال له ذو النون إن المتكفل برزقك غير متهم عليك . قال : وكنت مع ذى النون فى سفينة وأجد فى فى بلة فبزقتها فى الماء فقال : تعست يابغيض تبزق على نعمة الله . قال : وأنشدنى ذو النون رحمه الله تعالى .

مجال قلوب العارفين بروضة * سماوية من دونها حجب الرب
تكنفها من عالم السر قربه * فلو قدر الآجال ذابت من الحب
واروى صداها كاس صرف بحبه * وبرد نسيم جل عن منتهى الخطب
فيا لقلوب قربت فتقربت * لذى العرش مما زين الملك بالقرب
رضيها فارضاها فحازت مدى الرضى * وحلت من المحبوب بالمنزل الرحب
لها من لطيف العزم عزم سرت به * وتهتك بالافكار ماداخل الحجب
سرى سرها بين الحبيب وبينها * فاضحى مصونا غن سوى القرب فى القرب

قال وسمعت ذا النون يقول : اجلس إلى من تكلمك صفته ولا تجالس إلى من يكلمك لسانه .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر الدينورى ثنا محمد بن أحمد الشمشاطى قال سمعت ذا النون يقول إن لله عبادا عاملوه بالتصديق فقهه يسلمون من طريق دقيق ويفتح لهم حجاب المضيق ويسامحهم الشفيق الرفيق جعلوا الصيام غذاء

لما سمعوه يقول (فيهما من كل فاكهة زوجان) فهم غدا يسكنون مع الحور فى الشرفات ، ويأكلون مما اشتهت أنفسهم من الشهوات فى جنات عدن مع القاصرات ، وقد أتاهم جبريل بالزيادة من صاحب السماوات ، فمن مثل هؤلاء القوم وقد كشف لهم الحجاب عالم السر والخفيات ، ونظر إليهم صاحب البر والكرامات .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر بن أحمد قال سمعت ذا النون يقول إن لله عباداً علموا الطريق إليه ، والوقوف غدا بين يديه ، فثارت القلوب إلى محجوب الغيوب ، فجرعوا مرارة مذاق خوف واستعملوا الظلام فى رضى صاحب السموات ، فسقاهم من أعين العلم والزيادات وغوصهم فى بحار السلامات فهم غدا يسلمون من هؤلاء الزلازل والسطوات ، ويسكنون الغرفات .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عمر بن بحر الأسدى ثنا أبو بكر بن أبى الدنيا قال قال بعض المتعبدين : كنت مع ذى النون المصرى بمكة فقلت له : رحمك الله لم صار الوقوف بالجبل ولم يصر بالكعبة ؟ قال : لأن الكعبة بيت الله والجبل باب الله ، فلما قصدوه وافدين أوقفهم بالباب يتضرعون . فقيل له يرحمك الله فالوقوف بالمشعر الحرام كيف صار بالحرم ؟ قال : لما أذن لهم بالدخول إليه أوقفهم بالحجاب الثانى وهى المزدلفة ، فلما طال تضرعهم أمرهم بتقريب قربانهم فتطهروا بها من الذنوب التى كانت لهم حجابا دونه ، وأذن بالزيارة إليه على طهارة . قيل له : فلم كره الصوم أيام التشريق ؟ قال : لأن القوم زاروا الله وهم فى ضيافته ولا ينبغى للضيف أن يصوم عند من أضافه قيل له : يرحمك الله فتعلق الرجل بأستار الكعبة لأى معنى ؟ قال هو مثل الرجل تكون بينه وبين أخيه جناية فيتعلق بثوبه ويستجدى له ويتضرع إليه ليهب له جرمه وجنايته .

* حدثنا عثمان بن محمد العثمانى قال قرأ على أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى الرازى حدث يوسف بن الحسين قال بعض الصوفية قال سمعت ذا النون يقول : رأيت سعدون فى مقبرة البصرة فى يوم حار وهو يناجى ربه ويقول بصوت عال : أحد أحد فسلمت عليه فرد على السلام فقلت : بحق من ناجيته

إلا وقفت. فوقف ثم قال لى :قل وأوجز . قلت توصينى بوصية أحفظها منك وتدعو لى بدعوة . فأنشأ يقول :

ياطالب العلم ههنا وهنا * ومعدن العلم من جنبيكا
ان كنت تبغى الجنان تسكنها * فاذرف الدمع فوق خديكا
وقم إذا قام كل مجتهد * تدعوه كى مايقول لبيكا

ثم مضى وقال : ياغياث المستغيثين أغثنى . فقلت له : ارفق بنفسك فلعله يلحظك لحظة فيغفر لك .فصرف يده من يدى وعدا وهو يقول :

انست به فلا أبغى سواه * مخافة ان أضل فلا اراه
لحسبك حسرة وضنا وسقما * بطردك من مجالس أوليـاه

* حدثنا عثمان بن محمد العثمانى قال قرئ على أبى الحسن أحمد بن محمد بن عيسى وأنا حاضر قال سمعت يوسف بن الحسين يقول قال الفتح بن شخرف : كان سعدون صاحب محبة لله لهج بالقول صام ستين سنة حتى خف دماغه فسماه الناس مجنونا لتردد قوله فى المحبة . قال الفتح : فغاب عنا زمانا وكنت إلى لقائه مشتاقا لما كان وصف لى من حكمة قوله ، فبينا أنا بفسطاط مصر قائما على حلقة ذى النون فرأيته عليه جبة صوف على ظهره مكتوب : لاتباع ولا توهب. وذو النون يتكلم فى علم الباطن فناداه سعدون : متى يكون القلب أميراً بعد ما كان أسيرا ؟ فقال ذو النون إذا اطلع الخبير على الضمير فلم ير فى الضمير إلا حبه لأنه الجليل العزيز . قال : فصرخ صرخة خر مغشيا عليـه ثم أفاق من غشيته وهو يقول :

ولا خير فى شكوى إلى غير مشتكى * ولا بد من شكوى إذا لم يكن صبر

ثم قال : أستغفر الله غلب على حبيبى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . ثم قال : ياأبا الفيض إن من القلوب قلوبا تستغفر قبـل أن تذنب ؟ قال نعم تلك قلوب تثاب قبل أن تطيع . قال ياأبا الفيض اشرح لى ذلك . قال : ياسعدون أولئك أقوام أشرقت قلوبهم بضياء روح اليقين ، فهم قد فطموا النفوس من روح الشهوات ، فهـم رهبان من الرهابين ، وملوك فى العبـاد ، وأمراء فى

الزهاد ، للغيث الذى مطر فى قلوبهم المولهة بالقـدوم الى الله شـوقا ، فليس فيهم من أنس بمخلوق ، ولا مسترزق من مرزوق . فهو بين الملأ حقير ذليل وعندالله خطير جليل. قال ياذا النون فتى نصل إليه ؟ فقال : ياسعدون صحح العزم بطرح الأذى ، وسل الذى بسياسته تولى . قال الفتح :فأدخل سعدون رأسه فيما بين الحلقة فما رأيته بعد .

* حدثنا عثمان بن محمد قال قرئ على أبى الحسن الرازى قال قرئ عـلى أبى الحسين قال ذو النون:

يجول الغنى والعز فى كل موطن * ليستوطنا قبل امرئ إن توكلا
ومن يتوكل كان مولاه حسبه * وكان له فيما يحـاول معقـلا

قال وقال ذو النون رحمه الله تعالى :

لبست بالعفـة ثوب الغنى * فصبرت امشى شامخ الراس
انطق لى الصبر لسانى فما * اخضع بالقول لجـلاسى
اذ رأيت التيه من ذى الغنا * تهت على التائه باليأس

* سمعت محمد بن إبراهيم بن أحمد يقول سمعت أبا الفضل الصيرفى ببغداد يقول سمعت أبا عثمان سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون يقول : ماطابت الدنيا إلا بذكره ولا طابت الآخرة الا بعفوه ولا طابت الجنان الا برؤيته .

* سمعت محمد بن ابراهيم يقول سمعت أبا الفضل يقول سمعت أبا عثمان يقول سمعت ذا النون يقول : ان الله تعالى لم يمنع الجنـة أعداءه بخلا ولـكن صان أولياءه الذين أطاعوه أن يجمع بينهم وبين أعدائه الذين عصوه .

* حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد البغدادى ثنا أحمـد بن عبد الله ابن ميمون قال سئل ذو النون عن السفلة من هو ؟ قال : من لايعرف الطريق إلى الله ولم يتعرفه .

* حدثنا محمـد بن أحمد ثنا محمـد بن عبد الملك بن هاشم قال سئل ذوالنون : مالنا لانقوى على النوافل ؟ قال: لأنـكم لاتصحون الفرائض وقيل : من أدوم الناس ذنبا له ؟ قال :من أحب دنيا فانية .

* حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن ميمون قال سمعت ذا النون يقول: قل لمن أظهر حب الله احذر أن تذل لغير الله، ومن علامة المحب لله أن لا يكون له حاجة إلى غير الله .

* وباسناده عن عبد الله بن ميمون قال : سألت ذا النون عن كمال العقل وكمال المعرفة فقال : إذا كنت قائما بما أمرت به تاركا لتكلف ما كفيت فأنت كامل العقل ، وإذا كنت متعلقا بالله فى أحوالك لا بأعمالك غير ناظر إلى سواه فأنت كامل المعرفة .

* حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله قال سمعت ذا النون يقول : طوبى لمن كان شعار قلبه الورع ولم يعم بصر قلبه الطمع وكان محاسبا لنفسه فيما صنع .

* حدثنا محمد ثنا أحمد قال سمعت ذا النون يقول . إنما يختبر ذو البأس عند اللقاء ، وذو الامانة عند الأخذ والعطاء ، وذو الاهل والولد عند الفاقة والبلاء ، والاخوان عند نوائب القضاء .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا أحمد بن عبيد الله قال سمعت ذا النون يقول: الذى اجتمع عليه أهل الحقائق فى حقائقهم أن الله غير مفقود فيطلب ، ولا ذو غاية فيدرك ، فمن أدرك موجوداً فهو بالموجود مغرور ، وإنما الموجود عندنا معرفة وكشف علم بالأعمال .

* حدثنا أبو نصر ظفر بن الحسين الصوفى ثنا على بن أحمد الثعلبى ثنا أحمد بن فارس الفرغانى قال سمعت على بن عبد الحميد الحلبى يقول سمعت ابن الفرضى يقول سمعت ذا النون يقول : البلاء ملح المؤمن إذا عدم البلاء فسد حاله .

* حدثنا ظفر بن الحسين ثنا أحمد بن محمد بن الفضل ثنا أبو الحسن الرازى قال سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول : لا يرى الله شئ فيموت كما لم يره شئ فيعيش ، لأن حياته باقية يبقى بها من يراها . قال و سمعت ذا النون يقول: تكلم الناس من عين الأعمال وتكلمت من عين المنة .

* حـدثنا ظافر ثنا أبو الحسن ثنا يوسف بن الحسين قال سمعت ذا النون يقول : سمعت عابدا يقول : إن لله عباداً أبصروا فنظروا فلما نظروا اعقلوا ، فلما عقلوا علموا ، فلما علموا عملوا ، فلما عملوا انتفعوا رفع الحجاب فيما بينهم وبينه فنظروا بأبصار قلوبهم إلى ماذخرلهم من خفى محجوب الغيوب ، فقطعوا كل محجوب وكان هو المنا والمطلوب .

* حدثنا ظافر ثنا محمد بن أحمد بن محمد حدثنى أحمد بن عبدالله بن ميمون قال سمعت ذا النون يقول وقد سئل عن أول درجة يلقاها العارف قال التحير ثم الافتقار ثم الاتصال ثم انتهى عقل العقلاء إلى الحـيرة . قال : وسئل ذو النون ما أغلب الأحوال على العارف . قال : حبه ، والحب فيه ، و نشر الآلاء وهى الأحوال التى لاتفارقه .

* حـدثنا ظافر حدثنى محمد بن أحمد قال سمعت محمد بن عبد الملك يقول سمعت ذا النون يقول : ماأعز الله عبداً بعزهو أعز له من أن يذله على ذل نفسه وما أذل الله عبداً بذل هو أذل له من أن يحجبه عن ذل نفسه .

* حـدثنا عثمان بن محمـد العثمانى قال قرئ على أحمد بن محمد بن عيسى الرازى ثنا يوسف بن الحسين عن الفتح بن شخرف قال سمعت ذا النون يقول خرجت فى طلب المباح فاذا أنا بصوت فعدلت إليه فاذا أنا برجل قد غاص فى بحر الوله وخرج على ساحل الـكمد ويقول فى دعائه : أنت تعلم أنى أعلم أنك تعلم أن الأصرار مع الاستغفار لؤم ، وتركى الاسـتغفار مع معرفتى بسعة عفوك عجز ، يا إلهى أنت خصصت خصائصك بخالص الأخلاص ، وأنت الذى تضن بضنائنك عن شوائب الانتقاص ، وأنت الذى سلمت قلوب العارفـين عن اعـتراض الوسواس ، وأنت الذى آنست الآنسين من أوليائك فأعطيتهم كفاية رعاية ولاية المتوكلين عليك ، تـكلؤهم فى مضاجعهم ، و تطلع على سرائرهم وسرى عنـدك مكشوف ، وأنا إليك ملهوف ، وأنت بالاحسان معروف ثم سكت فلم أسمع له صوتا .

* حـدثنا عثمان بن محمـد العثمانى حدثنى محمد بن إبراهيم المذكر ثنا

العباس بن يوسف الشكلي ثنا محمد بن يزيد قال سمعت ذاالنون يقول: خرجت حاجا إلى بيت الله الحرام فبينا أنا بالطواف إذا بشخص متعلق بأستار الكعبة، وإذا هو يبكي وهو يقول في بكائه : كتمت بلائي من غيرك ، وبحت بسرى إليك ، واشتغلت بك عمن سواك ، عجبت لمن عرفك كيف يسلو عنك ! ولمن ذاق حبك كيف يصبر عنك ؟ ثم أنشأ يقول .

ذوقتني طيب الوصال فزدتني * شوقا إليك مخامر الحسرات

ثم أقبل على نفسه فقال : أمهلك فما ارعويت ، وستر عليك فما استحييت، وسلبك حلاوة المناجاة فما باليت ، ثم قال : عزيزى مالى إذا قمت بين يديك ألقيت على النعاس ، ومنعتني حلاوة قرة عيني له ثم أنشأ يقول :

روعت قلبي بالفراق فلم أجد * شيئا أمر من الفراق وأوجعا

حسب الفراق بأن يفرق بيننا * واطال ماقد كنت منه مودعا .

قال . فلم أتمالك أن أتيت الكعبة مستخفيا ، فلما أحس تحلل بخمار كان عليه ثم قال : ياذا النون غض بصرك من مواقع النظر فانى حرام ، فعلمت أنها امرأة . فقلت : ياأمة الله مم يحوى الهموم قلب المحب ؟ فقالت : إذا كانت للتذكار محاورة ، وللشوق محاضرة ، ياذا النون أما علمت أن الشوق يورث السقام ، وتجديد التذكار يورث الاحزان ! ثم أنشأت تقول .

لم أذق طعم وصلك حتى * زال عني محبتي للانام .

ثم أنشأت تقول

نعم المحب إذا تزايد وصله * وعلت محبته بعقب وصال .

فقالت أوجعتني أماعلمت أنه لايبلغ إليه إلا بترك من دونه .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أحمد بن الحسين الأنصارى ثنا أبو عصمة قال كنت عند ذي النون وبين يديه فتى حسن يملى عليه شيئا قال فمرت امرأة ذات جمال وخلق قال فجعل الفتى يسارق النظر إليها ، قال ففطن ذوالنون فلوى عنق الفتى وأنشأ يقول : .

دع المصوغات من ماء وطين * واشغل هواك بحور عين

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أحمد بن عبد الرحمن المقرى قال سمعت هلال ابن العلاء يقول قال ذو النون من تطاطأ لقط رطبا ومن تعالى لقى عطبا .

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن عيسى الرازى قال سمعت يوسف ابن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول: حرمة الجليس أن تسره فان لم تسره فلا تسؤه لم يكسب محبة الناس فى هذا الزمان إلا رجل خفيف المرونة عليهم وأحسن القول فيهم وأطاب العشرة معهم.

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن سهل النيسابورى أبو الفضل ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان الخياط قال سمعت ذا النون يقول: معاشرة العارف كمعاشرة الله يحتملك ويحلم عنك تخلقا باخلاق الله الجميلة . قال وسمعت ذا النون يقول: لاتثقن بمودة من لايحبك إلا معصوما ووال من صحبك ووافقك على ماتحب وخالفك فيما تكره فانما يصحب هواه ، ومن صحب هواه فانما هو طالب راحة الدنيا . قال وسمعت ذا النون يقول: كل مطيع مستأنس ، وكل عاص مستوحش ، وكل محب ذليل ، وكل خائف هارب ، وكل راج طالب

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أبو بكر البغدادى قال قال لى أبو الحسن كتب الوليد بن عتبة الدمشقى إلى ذى النون بكتاب يسأله فيه عن حاله فكتب إليه : كتبت إلى تسألنى عن حالى فما عسيت أن أخبرك به من حالى وأنا بين خلال موجعات أبكانى منهن أربع حب عينى للنظر ، ولسانى للفضول ، وقلبى للرياسة ، وإجابتى إبليس لعنه الله ، فيما يكره الله وأقلقنى منها عين لا تبكى من الذنوب المنتنة ، وقلب لا يخشع عند نزول العظة ، وعقل وهن فهمه فى محبة الدنيا ، ومعرفة كلما قلبتها وجدتنى بالله أجهل ، وأضنانى منها أنى عدمت خير خصال الايمان الحياء وعدمت خير زاد الآخرة التقوى وفنيت أيامى بمحبتى للدنيا وتضييعى قلبا لا أقتنى مثله أبدا .

* حدثنا عثمان بن محمد حدثنى الحسن بن أبى الحسن المصرى ثنا محمد بن يحيى بن آدم ثنا إسحاق بن إبراهيم الخواص قال سمعت ذا النون يقول : لم أر شيئا أبعث الاخلاص من الوحدة لأنه إذا خلا لم ير غير الله ، فاذا لم ير

غير الله لم تحرله إلاخشية الله ومن أحب الخلوة فقد تعلق بعمود الاخلاص واستمسك بركن كبير من أركان الصدق

* حدثنا محمد بن عثمان بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن عيسى ثنا يوسف بن الحسين قال سمعت ذا النون يقول : الحب لله عام ، والود لله خاص ، لأن كل المؤمنين يذوقون حبه وينالونه وليس كل مؤمن ينال وده . ثم أنشأ يقول:

من ذاق طعم الوداد * حمى جميع العباد
من ذاق طعم الوداد * قلى جميع العباد
من ذاق طعم الوداد * سلى طريق العباد
من ذاق طعم الوداد * أنس برب العباد

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا عبد الله بن جعفر المصرى ثنا عبد الله بن محمد البرقعى قال سمعت ذا النون يقول : الأنس بالله نور ساطع ، والأنس بالناس غم واقع . قيل لذى النون : ما الأنس بالله ؟ قال : العلم والقرآن .

* حدثنا عثمان ثنا أحمد بن محمد بن عيسى ثنا محمد بن أحمد بن سلمة قال سمعت ذا النون وقيل له : ما علامة الأنس بالله ؟ قال إذا رأيت أنه يوحشك من خلقه فانه يؤنسك بنفسه ، وإذا رأيت أنه يؤنسك بخلقه فاعلم أنه يوحشك من خلقه . ثم قال : الدنيا لله أمة ، والخلق لله عبيد ، خلقهم للطاعة ، وضمن لهم أرزاقهم ، فحرصوا على أمته ، وقد نهاهم عنها ، وطلبوا الأرزاق وقد ضمنها لهم ، فلا هم على أمته قدروا ، ولا هم فى أرزاقهم استزادوا . ثم قال :

عجبا لقلبك كيف لا يتصدع * ولركن جسمك كيف لا يتضعضع
فاكحل بطول السهاد لدى الدجى * إن كنت تفهم ما أقول وتسمع
منع القرآن بوعده ووعيده * مقل العيون بليلها ان تهجع
فهموا عن الملك الكريم كلامه * فهما تذل له الرقاب وتخضع

* حدثنا عثمان بن محمد العثمانى ثنا أبو الحسن الرازى قال سمعت يوسف بن الحسين يقول قال ذو النون : صدور الأحرار قبور الأسرار ، قال وسئل ذو النون : لم أحب الناس الدنيا ؟ قال لأن الله تعالى جعلها خزانة أرزاقهم فمدوا

أعينهم إليها، وقيل له ما إسناد الحكمة ؟ قال : وجودها . وسئل يوما فيم يجد العبد الخلاص ؟فقال الخلاص فى الاخلاص ، فاذا أخلص تخلص فقيل فما علامة الاخلاص ؟ قال : إذا لم يكن فى عملك محبة المخلوقين ولا مخافة ذمهم فأنت مخلص إن شاء الله تعالى .

* حدثنا عثمان بن محمد قال سمعت أحمد بن عبد الله بن سليمان الدمشقى يقول سمعت أبا جعفر محمد بن خلف بن ضوء الرقى يقول سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن عبد الله الصوفى يقول سئل ذو النون المصرى عن المحبة فقال : هى التى لاتزيدها منفعة ولاتنقصها مضرة . ثم أنشأ يقول :

شواهد أهل الحب باد دليلها * باعلام صدق مايضل سبيلها
جسوم أولى صدق المحبة والرضى * تبين عن صدق الوداد نحولها
إذا ناجت الافهام أنس نفوسهم * بالسنة تخفى على الناس قيلها
وضجت نفوس المستهامين واشتكت * جوى كان عن أجسامها شر بيلها
يحنون حزنا ضاعف الخوف شجوه * ونيران شوق كالسعير غليلها
وساروا على حب الرشاد الى العلى * نوم بهم تقواه وهو دليلها
لخطو بدار القدس فى خير منزل * وفاز بزلفى ذى الجلال حلولها

* أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب البغدادى ثنا أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن هاشم قال قلت لذى النون : كم الأبواب إلى الفطنة ؟ قال أربعة أبواب : أولها الخوف ، ثم الرجاء ، ثم المحبة ثم الشوق. ولها أربعة مفاتيح فالفرض مفتاح باب الخوف، والنافلة مفتاح باب الرجاء وحب العبادة والشوق مفتاح باب المحبة ، وذكر الله الدائم بالقلب واللسان مفتاح باب الشوق ، وهى درجة الولاية ، فاذا هممت بالارتقاء فى هذه الدرجة فتناول مفتاح باب الخوف ، فاذا فتحته اتصلت إلى باب الفطنة مفتوحا لاغلق عليه ، فاذا دخلته فما أظنك تطيق ما ترى فيه حينئذ يجوز شرفك الاشراف ، ويعلو ملكك ملك الملوك ، واعلم أى أخى أنه ليس بالخوف ينال الفرض ، ولكن بالفرض ينال الخوف ، ولا بالرجاء تنال النافله . ولكن بالنافلة ينال الرجاء كما

أنه ليس بالابواب تنال المفاتيح ، ولكن بالمفاتيح تنال الأبواب ، واعلم أنه من تكامل فيه الفرض فقد تكامل فيه الخوف ، ومن جاء بالنافلة فقد جاء بالرجاء ، ومن جاء بمحبة العبادة فقد وصل إلى الله ، ومن شغل قلبه ولسانه بالذكر قذف الله فى قلبه نور الاشتياق إليه ، وهذا سر الملكوت فاعلمه واحفظه حتى ، يكون الله عز وجل هو الذى يناوله من يشاء من عباده .

* حدثنا أبو أحمد عاصم بن محمد الايلى قال سمعت الفضل بن صدقة الواسطى يقول سمعت ذا النون المصرى يقول : إذا اطلع الخبير على الضمير فلم يجد فى الضمير غير الخبير جعل فيه سراجا منيرا .

* حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد حدثنى سالم بن جميل الواسطى قال سمعت الشمشاطى يقول سمعت ذا النون يقول : أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام : ياموسى كن كالطير الوحدانى يأكل من رؤس الأشجار ويشرب من ماء القراح ، إذا جنه الليل أوى إلى كهف من الكهوف إستئناسا بى ، وإستيحاشا ممن عصانى . ياموسى إنى آليت على نفسى أن لا أتم لمدبر من دونى عملا ياموسى لأقطعن أمل كل مؤمل يؤمل غيرى ، ولأقصمن ظهر من إستند إلى سوائى ، ولأطيلن وحشة من أستأنس بغيرى ، ولأعرضن عن من أحب حبيبا سوائى . يا موسى إن لى عباداً إن ناجونى أصغيت إليهم ، وإن نادونى أقبلت عليهم ، وإن أقبلوا على أدنيتهم ، وإن دنوا منى قربتهم وإن تقربوا منى اكتنفتهم ، وإن والونى واليتهم ، وإن صافونى صافيتهم ، وإن عملوا لى جازيتهم ، هم فى حماى وبى يفتخرون وأنا مدبر أمورهم ، وأنا سائس قلوبهم ، وأنا متولى أحوالهم ، لم أجعل لقلوبهم راحة فى شئ إلا فى ذكرى ، فذكرى لأسقامهم شفاء ، وعلى قلوبهم ضياء ، لا يستأنسون إلا بى ، ولا يحطون رحال قلوبهم إلا عندى ، ولا يستقر قرارهم فى الأيواء إلا إلى . ثم قال ذو النون : هم يا أخى قوم قد دوب الحزن أكبادهم ، وأنحل الخوف أجسامهم ، وغير السهر ألوانهم ، وأقلق خوف البعث قلوبهم ، قد سكنت

اسرارهم إليه ، وتذللت قلوبهم عليه ، فنفوسهم عن الطاعة لا تسلو ، وقلوبهم عن ذكره لا تخلو ، وأسرارهم فى الملكوت تعلو ، الخشوع يخشع لهم إذا سكتوا ، والدموع تخبر عن خفى حرقتهم إذا كدوا ، قد سوا فرج الشهوات بحلاوة المناجاة ، فليس للغفلة عليهم مدخل ، ولا للهو فيهم مطمع ، قد حجب التوفيق بينهم وبين الآفات ، وحالت العصمة بينهم وبين اللذات ، فهم على بابه يبكون ، وإليه يبكون ، ومنه يبكون فياطوبى للعارفين ما أغنى عيشهم وما ألذ شربهم وما أجل حبيبهم .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول: من ذبح خنجر الطمع بسيف الاياس ، وردم خندق الحرص ظفر بكيمياء الحزمة ، ومن استقى بحبل الزهد على دلو العروف استقى من حب الحكمة ، ومن سلك أدوية الكمد بحياء حياة الأبد ومن حصد عشب الذنوب بمنجل الورع أضاءت له روضة الاستقامة ، ومن قطع لسانه بشفرة الصمت وجد طعم عذوبة الراحة ، ومن تدرع بدرع الصدق قوى على مجاهدة عسكر الباطل واعتدل خوفه ورجاؤه وحسن فى الآخرة مثواه ، ومن فرح بمدحة الجاهل الشيطان ثوبه الحماقة .

* حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا سعيد قال ذو النون وسأله رجل فقال ياأبا الفيض ماالتوكل؟ فقال له : خلع الأرباب وقطع الأسباب . فقال له : زدنى فيه حالة أخرى . فقال . إلقاء النفس فى العبودية وإخراجها من الربوبية . قال وسمعت ذا النون يقول : طوبى لمن تطهر ولزم الباب ، طوبى لمن تضمر للسباق ، طوبى لمن أطاع الله أيام حياته . قال وسمعته يقول: من وثق بالمقادير استراح ، ومن صحح إستراح ومن تقرب قرب ، ومن صفى صفى له ، ومن توكل وفق ، ومن تكلف مالا يعنيه ضيع ما يعنيه .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد ثنا سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول : بينا أنا سائر فى بلاد العرب إذا أنا برجل على عريش من البلوط وعنده عين ماء تجرى فأقمت عليه يوما وليلة أريد أن أسمع كلامه ، فأشرف على بوجهه

فسمعته يقول : شــهد قلبي لله بالنوازل ، وكيف لا يشهــد قلبي بذلك وكل أمورهم إليك فحسب من أغتر بك أن يألف قلبه غيرك ، هيهات هيهات لقــد خاب لديك المقصرون سيدى ماأحلا ذكرك ، أليس قصدك مؤ ملوك فنالوا ما أملوا ، وجدت لهم منك بالزيادة عــلى ماطلبوا فقلت له ياحبيبي إنى مقيم عليك منذ يوم وليلة أريد أن أسمع من كلامك فقال لى قد رأيتك بأبطال حين أقبلت ولكن ما ذهب روعك من قلبي إلى الآن.فقلت له: ولم ذلك وماالذى أفزعك منى ؟ فقال : بطالتك فى يوم عملك ، وشغلك فى يوم فراغك ، وتركك الزاد ليوم معادك ، ومقامك على المظنون . فقلت : إن الله تعالى كريم ماظن به أحد شيئا إلا أعطاه . فقال : إنه لكذلك إذا وافقه العمل الصالح والتوفيق فقلت له : رحمك الله ياحبيبى ماهاهنا فتية تستأنس بهم ؟ فقال : بلى ههنا فتية متفرقون فى رؤس الجبــال . قلت : فما طعامهم فى هذا المــكان ؟ قال : أكلهم الفلق من خبز البلوط ، ولباسهم الخرق من الثياب ، قــد يئسوا من الدنيــا ويئست الدنيا منهــم ، قد لصقوا بعقام الأرض وتلففوا بالخرق ، فلو رأيتهم رجالا إذا جنهم الليل بسكاكين السهر . فقلت له : ياحبيبى فما مع القوم دواء يتعالجون به من الألم ؟ قال بلى ! قلت : وما ذاك الدواء ؟ قال : إذا أكلــوا أضافوا من الكلال بالكلال ، وجدوا بالارتحال فتسكن العروق.ويهدأ الألم . فقلت له: ياحبيبى فلا يسيرون بجدا فقال هذا تقول بأبطال! إن القوم أعطوا المجهود من أنفسهم ، فلما دبرت المفاصل من الركوع ، وقرحت الجبــاه من السجود ، وتغيرت الألوان من السهر ، ضجوا إلى الله بالاستعانة، فهم أحلاف اجتهاد يهيمون فلا تقربهم الأوطان ، ولا يسكنون إلى غير الرحمن. فقلت له: حبيبي أوصنى . فقــال لى : عليــك بمعاقبــة نفسك إذا دعتــك إلى بليــة ، ومنابذتها إذا دعتــك إلى الفترة فان لها مكرا وخداعا فاذا فعلت هذا الفعل أغناك عن المخلوقين وسلاك عن مجالسة الفاسقين .

* حــدثنا أبى ثنا أحمــد ثنا سعيد قال سمعت ذا النون يقول : أسفرت منازل الدجا ، وثبتت حجج الله على خلقه ، فأخذ بحظه ، ومضيع لنفسه ؛

فناره حكمته وحجته كتابه . فقامت الدنيا ببهجتها فأقعـدت المريد وألهت الغافل ، فلا المريد طلب دواءه ولا الغافل عرف داءه . ثم خص الله خصائص من خلقه فعرفهـم حكمته فنظروا من أعين القلوب إلى محجوب فساحت أرواحهم فى ملكوت السماء ثم عادت إليهم بأطيب جنى ثمار السرور ، فعند ذلك صيروا الدنيـا معبراً والآخرة منزلا همتهم وقلوبهم عند ربهـم ، فأول ابتداء نعمة الله على من اختص الله من خلقه أهاجة النفوس على مناظر العقول فعند ذلك قام لها شواهد من المعرفة تقف به عنـد العجز والتقصير ، وهما حالان يورثان الهم ، ويحثان على الطلب ولن تغنى النفس إلا بالعلم بالله .

* حدثنا عثمان بن محمد حدثنى أبو بكر الصيدلانى حدثنى جدى أحمـد ابن إبراهيم قال كتب رجل إلى ذى النون يسأله عن حاله فكتب إليه ذو النون مالى حال أرضاها ، ولالى حال لاأرضاها ، كيف أرضى حالى لنفسى إذ لا يكون منى إلا ماأراد من الأحوال ، ولست أدرى أيا أحسن حالى فى حسن إحسانه الى ، أم حسن حالى فى سوء حالى إذ كان هو المختار لى ، غير أنى فى عافية مادمت فى العافية التى أظن أنهـا عافية الا أنى أجد طعم ماعنده للذى تقدم من مرارة القديم ، ونما حاجتى الى أن أعـلم ماهو إذ كان هو قد علم ماهو كائن وهو المـكون للأشياء وهو الذى اختاره لى .

* حدثنا عثمان بن محمد أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى قال سمعت يوسف ابن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول : من وجـد فيـه خمس خصال رجوت له السعادة ولو قبل موته بساعة ، قيل : ماهى ؟ قال : سوء الخلق عنه وخفة الروح وغزارة العقل وصفاء التوحيد وطيب المولد .

* حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبـد العزيز الرازى بنيسابور قال سمعت يوسف بن الحسين يقول قلت لذى النون لما أردت توديعـه : أوصنى رضى الله عنك بوصية أحفظها عنك . فقال : لاتـكن خصما لنفسك على ربك مستزيده فى رزقك وجاهك ، ولـكن خصما لربك على نفسـك فانه لايجتمع معك عليك ولا تلقين أحداً بعين لازدراء والتصغير وإن كان مشركا خوفا من

عاقبتك وعاقبته ، فلعلك تسلب المعرفة ويرزقها .

سمعت أبا بكر يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول لا يتفكر القلب لغير الله إلا إذا كان عليه عقوبة .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد ثنا سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول اللهم اجعلنا من الذين استظلوا تحت رواق الحزن ، وقرؤا صحف الخطايا ونشروا دواوين الذنوب فأورثهم الفكر الصالحة فى القلب ، اللهم واجعلنا من الذين أدبوا أنفسهم بلذة الجوع وتزينوا بالعلم ،وسكنوا حظيرة الورع ، وغلقوا أبواب الشهوات وعرفوا مسير الدنيا بموقنات المعرفة حتى نالوا علو الزهد فاستعذبوا مذلة النفوس فظفروا بدار الجلال ، وتواسوا بينهم بالسلام واجعلنا من الذين فتقت لهم رتق غواشى جفون القلوب حتى نظروا إلى تدبير حكمتك وشواهد حجج تبيانك فعرفوك بموصول فطن القلوب فرقيت أرواحهم عن أطراف أجنحة الملائكة فسماهم أهل الملكوت زواراً وأهل الجبروت عمارا وترددوا فى مصاف المسبحين ولاذوا بأفنية المقدسين فتعلقوا بحجاب العزة وناجوا ربهم عند مطارفة كل شهوة حتى نظروا بأبصار القلوب إلى عز الجلال إلى عظيم الملكوت فرجعت القلوب إلى الصدور على الثبات بمعرفة توحيدك فلا إله إلا أنت .

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى قال سمعت يوسف بن الحسين يقول بينا أنا نائم فى صحن مسجد ذى النون فى جوف الكعبة فسمعته وهو يقول :

حبك قد أرقنى * وزاد قلبى سقما
كتمته فى القلب * والاحشا حتى انكتما
لا تهتك سترى الذى * البستنى تكرما
ضيعت نفسى سيدى * فردها مسلما

ثم قال : سقى الله أرواح قوم مناها إن ذكروا الله فنسوا النفوس لم يذكروا مع الله غير الله . ثم قال : هم والله مرادون قد خصوا وصفوا وطيبوا فماشوا

بروح الله فى أعظم القدر .

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أبو الحسن قال قال يوسف بن الحسين قال ذو النون شعر .

لذ قوم فاسرفوا * ورجال تقشفوا
جعلوا إلهم واحدا * ومضوا ما تخلفوا
طالبين جنة * آثروها فاسعفوا

* حدثنا عثمان ثنا أحمد بن محمد البغدادى قال سمعت يوسف يقول سمعت ذا النون يقول : إلهى الشيطان لك عدو ولنا عدو ولن تغيظه بشيء أنكأ له من عفوك عنا فاعف عنا .

* حدثنا عثمان ثنا أحمد بن محمد بن عيسى ثنا يوسف بن الحسين قال قال ذو النون : ماهلك من هلك إلا بطلب أمر قد أخفاه ، أو إنكار أمر قد أبداه .

* حدثنا عثمان ثنا أحمد بن محمد بن عيسى ثنا يوسف بن الحسين قال قال ذو النون : دخلت على بعض متعبدى العرب فقلت له : كيف أصبحت قال أصبحت فى بحابح نعمه أجول ، وبلسان فضله وإحسانه أقول ، نعماؤه على باطنة وظاهرة ، وغصون رياض مواهبه على مشرقة زاهرة . قال وقال ذو النون : دخلت على متعبدة فقلت لها : كيف أصبحت فقالت : أصبحت من الدنيا على وقار مبادرة فى أخذ الجهاز ، متأهبة لهول يوم الجواز ، له على نعم أعترف بتقصيرى عن شكرها وأتصل عن ضعفى عن إحصائها وذكرها ، فقد غفلت القلوب عنه وهو منشيها وأدبرت النفوس عنه وهو يناديها فسبحانه ما أمهله فلا نام مع تواتر الأيادى والانعام . قال وسمعته يقول : أنت ملك مقتدر ، وأنا عبد مفتقر ، أسألك العفو تذللا ، فأعطيته تفضلا . قال وسمعت ذا النون يقول : من المحال أن يحسن منك الظن ولا يحسن منه المن . قال وسمعته يقول : كيف أفرح بعملى وذنوبى مزدحمة ؟ أم كيف أفرح بأملى وعاقبتى مبهمة ؟ . قال وسمعته يقول : الكيس من بادر بعمله وسوف بأمله واستعد لأجله .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول : إلهي إن كان صغر في جنب طاعتك عملي فقد كبر في جنب رجائك أملي ، إلهي كيف انقلب من عندك محروما وقد كان حسن ظني بك منوطا ، إلهي فلا تبطل صدق رجائي لك بين الآدميين ، إلهي سمع العابدون بذكرك فخضعوا ، وسمع المذنبون بحسن عفوك فطمعوا ، إلهي إن كانت أسقطتني الخطايا من مكارم لطفك فقد آنسني اليقين إلى مكارم عطفك إلهي إن أمنتني الغفلة من الاستعداد للقائك ، فقد نبهتني المعرفة لكرم آلائك . إلهي إن دعاني إلى النار أليم عقابك فقد دعاني إلى الجنة جزيل ثوابك .

* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا سعيد بن عثمان ح . وحدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد قال قرأت على أبي الفضل محمد بن أحمد بن سهل ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان الخياط قال سمعت ذا النون وسأله الحسن بن محمد عن صفة المهمومين فقال له ذو النون : لو رأيتهم لرأيت قوما لهم هموم مكنونة خلقت من لباب المعرفة فاذا وصلت المعرفة إلى قلوبهم سقاهم بكأس سر السر من مؤانسة سر محبته فهاموا بالشوق على وجوههم فعندها لايحطون رحال الهم الا بفناء محبوبهم فلو رأيتهم لرأيت قوما أزعجهم الهم عن أوطانهم ، وثبتت الأحزان في أسرارهم ، فهممهم إليه سائرة ، وقلوبهم اليه من الشوق طائرة ، فقد أضجعهم الخوف على فرش الأسقام ، وذبحهم الرجاء بسيف الانتقام ، وقطع نياط قلوبهم كثرة بكائهم عليه ، وزهقت أرواحهم من شدة الوله اليه ، قد هد أجسامهم الوعيد ، وغير ألوانهم السهر الشديد ، إلى الهرب من المواطن والمساكن ، والاعلاق إلى أن تفرقوا في الشواهق والمغائص والآكام ، أكلهم الحشيش ، وشربهم الماء القراح ، يتلذذون بكلام الرحمان ينوحون به على أنفسهم نوح الحمام ، فرحين في خلواتهم لايفتر لهم جارحة في الخلوات ، ولا تستريح لهم قدم تحت ستور الظلمات ، فيالها نفوس طاشت بهممها ، والمسارعة إلى محبتها لما أملت من اتصال النظر إلى ربها ، فنظرت فأنست ، ووصلت فأوصلت ، وعرفت ما أراد بها فركبت النجب وفتقت الحجب حتى كشفت

عن هما الكرب ، فنظرت بهمم محبتها إلى وجه الله الواحد القهار . ثم أنشد ذو النون يقول .

رجال أطاعوا الله فى السر والجهر * فباشروا اللذات حينا من الدهر
أناس عليهم رحمة الله أنزلت * فظلوا سكونا فى الكهوف وفى القفر
يراعون نجم الليل ما يرقدونه * فباتوا بادمان التهجد والصبر
فداخل هموم القوم للخلق وحشة * فصاح بهم أنس الجليل إلى الذكر
فاجسادهم فى الارض هونا مقيمة * وأرواحهم تسرى إلى معدن الفخر
فهذا نعيم القوم إن كنت تبتغى * وتعقل عن مولاك اداب ذوى القدر

* حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا سعيد قال سمعت ذا النون وقيل له : متى يأنس العبد بربه ؟ قال : إذا خافه أنس به ، إنما علمتم أنه من واصل الذنوب نحى عن باب المحبوب .

* حدثنا أبو عمرو عثمان بن محمد ثنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر الرازى قال سمعت يوسف بن الحسين يقول : بلغنى أن ذا النون يعلم اسم الله الأعظم فخرجت من مكة قاصدا إليه حتى وافيته فى جيزة مصر ، فأول ما بصر بى ورآنى وأنا طويل اللحية وفى يدى ركوة طويلة ، متزر بمئزر وعلى كتفى مئزر وفى رجلى ناسومة ، فاستشنع منظرى فلما سلمت عليه كأنه ازدرانى ، ولم أر منه تلك البشاشة ، فقلت فى نفسى : ماتدرى مع من وقعت ؟ قال : فجلست ولم أبرح من عنده فلما كان بعد يومين أو ثلاثة جاءه رجل من المتكلمين فناظره فى شئ من الكلام فاستظهر على ذى النون وعليه فاغتنمت ذلك وبركت بين يديهما واستلبت المتكلم إلى وناظرته حتى قطعته . ثم ناظرته بشئ لم يفهم كلامى قال : فتعجب ذو النون — وكان شيخا وأنا شاب — قال فقام من مكانه وجلس بين يدى وقال : اعذرنى فانى لم أعرف محلك من العلم ، وأنت آثر الناس عندى . قال فما زال بعد ذلك يجلنى ويكرمنى ويرفعنى عن جميع أصحابه حتى بقيت على ذلك سنة فقلت له بعد ذلك : يا أستاذ أنا رجل غريب وقد اشتقت إلى أهلى وقد خدمتك سنة وقد وجب حقى عليك ، وقيل لى إنك تعرف اسم الله

الأعظم وقد جربتني وعرفت أني أهل لذلك ، فان كنت تعرفـه فعلمني إياه . قال : فسكت ذو النون عني ولم يجبني بشيء وأوهمني أنه لعله يقول لي ويعلمني ثم سكت عني ستة أشهر فلما كان بعـد ستة أشهر من يوم مسألتي إياه قال لي : يا أبا يعقوب أليس تعرف فـلانا صديقنا بالفسطـاط الذي يجيئنا ؟ ـ وسمى رجـلا ـ : فقلت بلى ! قال : فأخرج إلى من بيته طبقا فوقه مكبة مشدود بمنديل فقـال لي : أوصل هـذا إلى من سميت لك بالفسطاط . قال : فأخذت الطبق الأدوية فاذا طبق خفيف يدل على أن ليس في جوفه شيء ، فلما بلغت الجسر الذي بين الفسطاط والجيزة قلت في نفسي : ذو النون يوجه إلى رجل بهدية وهـذا أرى طبقا خفيفاً لأبصرن أي شيء فيه . قال : فحللت المنديل ورفعت المكبة فاذا فارة قد قفزت من الطبق فرت . قال : فاغتظت وقلت إنما سخر بي ذو النون ولم يذهب وهمي إلى ما أراد في الوقت . قال : فجئت إليه وأنا مغضب فلما رآني تبسم وعرف القصة وقال : يامجنون ائتمنتك في فأرة فخنتني أئتمنك على اسم الله الأعظم . قم عني فارتحل ولا أراك بعد هذا .

* حدثنا عثمان بن محمد أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى حدثني محمـد بن أحمد الحذاء قال سمعت هارون بن عيسى البغدادي يقول حدثني أبي عن زرافة صاحب المتوكل قال : لما انصرف ذو النون من عند أمير المؤمنين دخـل على ليودعني فقلت له : اكتب لي دعوة . ففعل فقربت إليه جام لوزينج فقلت له : كل من هذا فانه يرزن الدماغ وينفع العقل . فقال ينفعه غير هذا . قلت : وماينفعه ؟ قال : اتباع أمر الله والانتهاء عن نهيه أما علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إنما العاقل من عقل عن الله أمره ونهيه ؟ فقلت : أكرمني بأكله فقال : أريد غير هذا . قلت : وأي شيء تريد ؟ فقال : هذا لمن لايعرف الحلو ولا يعرف أكله وإن أهل معرفة الله يتحذرون خلاف هذا اللوزينج . قلت : لاأظن أحداً في الدنيا يحسن أن يتخذ أجود من هذا ، وأن هذا من مطبخ أمير المؤمنين المتوكل على الله . فقال : أنا أصف لك لوزينج المتوكل على الله. قلت : هات لله أبوك . قال : خذ لباب مكنون محض طعام المعرفة ، واعجنه

عاء الاجتهاد ، وانصب اثقية الانكماد ، وطابق صفو الوداد ، ثم خبز خبز لوزينج العباد ، بحر نيران نفس الزهاد ، وأوقده بحطب الأسى حتى ترى نيران وقودها بشرر الضنا ، ثم احش ذلك بقيد الرضا ، ولوز الشجا من ضوضان بهراس الوفا مطيبا بطينة رقة عشق الهوى ، ثم اطوه طى الأكياس للايام بالعرا ، وقطعه بسكاكين السهر فى جوف الدجا ورفض لذيذ الكرا ، وانضده على جامات القلق والسهر ، وانتثر عليه سكراً بعمل من زفرات الحرق ، ثم كله بانامل التفويض فى ولائم المناجاة بوجدان خواطر القلوب، فعند ذلك تفريج كرب القلوب ، ومحل سرور الحب بالملك المحبوب ،ثم ودعنى

* أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد البغدادى — فى كتابه وقد رأيته — وحدثنى عنه عثمان بن محمد العثمانى قال أنشدنى محمد بن عبد الملك بن هاشم لذى النون بن إبراهيم المصرى رحمه الله تعالى .

الحمد لله حمداً لا نفاد له * حمداً يفوت مدا الاحصاء والعدد
ويعجز اللفظ والاوهام مبلغه * حمداً كثيرا كاحصاء الواحد الصمد
ملء السموات والارضين مذ خلقت * ووزنهن وضعف الضعف فى العدد
وضعف ما كان وما قد يكون إلى * بعد القيامة او يفنى مدا الابد
وضعف ما درت الشمس الشروق به * وما اختفى فى سماء أو ثرى جرد
وضعف أنعمه فى كل جارحة * وكل نفسة نفس واكتساب يد
شكراً لما خصنا من فضل نعمته * من الهدى ولطيف الصنع والرفد
رب تعالى فلا شىء يحيط به * وهو المحيط بنا فى كل مرتصد
لا الاين والحيث والكيف يدركه * ولا يحد بمقدار ولا أمد
وكيف يدركه حد ولم تره * عين وليس له فى المثل من أحد
أم كيف يبلغه وهم بلا شبه * وقد تعالى عن الاشباه والولد
من انشأ قبل الكون مبتدعا * من غير شىء قديم كان فى الابد
ودهر الدهر والاوقات واختلفت * بما يشاء فلم ينقص ولم يزد
إذ لا سماء ولا ارض ولا شبح * فى الكون سبحانه من قاهر صمد

ماازداد بالخلق ملكا حين أنشأهم * ولايريد بهم دفعا لمضطهد
وكيف وهو غنى لافتقار به * والخلق تضطر بالتصريف والاود
ولم يدع خلق ما لم يبد خلقته * عجزا على سرعة منه ولاتؤد
إحاطة بجميع الغيب عن قدر * أحصى بها كل موجود ومفتقد
وكلهم باضطرار الفقر معترف * الى فواضله فى كل معتمد
العالم الشئ فى تصريف حالته * ما عاد منه وما يمضى فلم يعد
ويعلم السر من نجوى القلوب وما * يخفى عليه خفى جال فى خلد
ويسمع الحس من كل الورى ويرى * مدارج الذر فى صفوانه الجلد
وما توارى من الابصار فى ظلم * تحت الثرى وقرار الغم والثمد
الاول الآخر الفرد المهيمن لم * يعزب ولم يدكر قرب ولابعد
عال على عليم لازوال له * ولم يزل أزليا غير ذى تقد
وجل فى الوصف عن كنه الصفات وعن * مقال ذى الشك والالحاد والمند
من لايجازى بنعمى من فواضله * ولم ينله بمدح وصف مجتهد
وكل فكرة مخلوق اذا اجتهدت * بمدحه لم تنل إلا إلى الأبد
مسبح بلغات العارفات به * لم تدر ماغيره ربا ولم تجد
الفالق النور والظلماء وهى على * ماتقاذف بالامواج والزبد
اذامدها مد فوق الريح منشئها * فسبحت وهى فوق الماء فى ميد
وشدها بالجبال الصم فاضطأدت * اركانها بشداد الصخر والجلد
برا السموات سقفا ثم أنشأها * سبعا طباقا بلا عون ولا عمد
تقلهن مع الأرضين قدرته * وكل ذلك لم يثقل ولم يؤد
وبث فيها صنوفا من بدائعه * من الخلائق من مثنى ومن وحد
من كل جنس برا أصنافه وذرا * اشباحه بين مكسور ومنجرد
فيها الملائك بالتسبيح خاضعة * لايسأمون لطول الدهر والامد
فنهم تحت سوق العرش اربعة * كالثور والنسر والانسان والاسد
فكل ذى خلقة يدعو لمشبهه * فى الخلق بالعيشة المرضية الرغد

برا السماء بروجا من كواكبها * تجرين من فلك الافلاك فى كبد
منها جوار ومنها راكداً بدا * والقطب فى مركز منهن كالوتد
والشهب تحرق فيهـا ينبنين إلى * قذف الشياطين من جناتها المرد
وكل مسترق للسمع يتبعـه * منها شهاب نجوم دائم الرصد
ويرفـع الغيم أعصارها فترى * فيها الصواعق بين الماء والبرد
على هواء رقيق فى لطافته * يحيى به كل ذى روح وذى جسد
وصير الموت فوق الخلق لا لجأ * منـه ولا هرب إلى سنـد
فالموت ميت وكل ها الكون خلا * وجه الاله الكريم الدائم الصمد
أفنى القرون وأفنى كل ذى عمر * كعمر نوح ولقمان أخى لبد
يارب انك ذو عفو ومغفرة * فنجنا من عذاب الموقف النكد
واجعل إلى جنة الفردوس موئلنا * مع النبيين والأبرار فى الخلد
سبحان ربك رب العز من ملك * من اهتدى بهدى رب العالمين هدى

* حدثنا أحمـد بن محمد بن مقسم قال سمعت الحسن بن عـلى بن خلف يقول سمعت إسرافيل يقول سمعت ذا النون المصرى يقول .

أموت وما ماتت إليك صبابتى * ولا رويت من صدق حبك أوطارى
منادى المنا كل المنا انت لى منى * وأنت الغنى كل الغنى عند إقصارى
وأنت مداسؤلى وغاية رغبتى * وموضع شكواى ومكنون إضمارى
تحمل قلبى فيك مالا أبثه * وإن طال سقمى فيك أو طال اضرارى
وبين ضلوعى منك مالولاك قد بدا * ولم يبد باديه لاهلى ولا جارى
وبى منك فى الاحشاء داء مخامر * فقد هد منى الركن وانبث أسرارى
ألست دليل الركب إن هم تحيروا * ومنقذ من أشفى على جرف هارى
أنرت الهدى للمهتدين ولم يكن * من النور فى أيديهم عشر معشارى
فنلنى بعفو منك أحيى بقربه * وغش بيسر منك فقرى وإعسارى

* حـدثنا أحمد بن محمـد بن مقسم قال سمعت الحسن بن على بن خلف يقول قال لى إسرافيل : أنشدنى ذو النون المصرى :

مجال قلوب العارفين بروضة * سماوية من دونها حجب الرب

معسكرها فيها مجنى ثمارها * تنسم روح الانس لله من قرب

يكنفهـا من عالم السر قربه * فلو قدر الآجال ذابت من الحب

وأروى صداها صرف كاسات حبه * وبرد نسيم جل عن منتهى الخطب

فيال قلوب قربت فتقربت * لذى العرش ممن زين الملك بالقرب

رضاها فارضاها فحازت مدا الرضى * وحلت من المحبوب بالمنزل الرحب

لها من لطيف الحب عزم سرت به * وبهتك بالافكار ماداخل الحجب

فان فقدت خوف الفراق لالفها * أدامت حنينا تطلب الانس بالقرب

سرى سرها بين الحبيب وبينها * فاضحى مصونا من سوى الرب فى القلب

* حدثنا عثمان بن محمـد ثنا أبو بكر البغدادى قال سمعت عبد الله بن سهل الرازى يقول سمعت يحيي بن معاذ يقول قال ذو النون : حقيقة السخاء ان تلزم البخيل فى منعه إياك لوما لأنك إنما لته واشتغلت به لوقوع ما منعك فى قلبك ولو هان ذاك عليك لم تشتغل بلومه ثم أنشا يقول : .

كريم كصفو الماء ليس بباخل * بشئ ولا مهد ملاما لباخل

* حدثنا عثمان بن محمد قال سمعت أبا الحسن المـذكر يذكر عن بعض أشياخه عن ذى النون قال : صحبت زنجيا فى التيه وكان مفلفل الشعر ، فاذا ذكر الله ابيض ، فورد على أمر عظيم ، فقلت : لم ياهذا إنك إذا ذكرت الله تحول لونك وانقلبت عيناك ؟ قال : فجعل يخطر فى التيه ويقول :

ذكرنا وما كنا لننسى فنذكر * ولكن نسيم القرب يبدو فيظهر

فاحيي به عنى واحيي بـه له * اذ الحق عنه مخـبر ومعبر

قال ذو النون : فما طرق سمعى مثل حكمة ذلك الزنجى فعلمت أن لله تعالى عبادا تعلى قلوبهم بالاذكار كما تعلى الاطيار فى الأوكار ، لو فتشت منهم القلوب لما وجدت فيها غير حب المحبوب . قال ثم بكى ذو النون وأنشأ يقول :

وأذكر أصنافا من الذكر حشوها * وداد وشوق يبعثان على الذكر

فذكر اليف الحب ممتزج بها * يحل محل الروح فى طرفها يسرى

وذكر يعز النفس منها لانه * لها متلف من حيث يدرى ولا تدرى
وذكر علا منى المفاوز والذرى * يجل عن الاوصاف بالوهم والفكر

* أخبرنا محمد بن أحمد البغدادى ــ فى كتابه ــ وحدثنى عنه عثمان بن محمد حدثنى أبو محمد عبد الله بن سهل قال سمعت ذا النون المصرى أبا الفيض وسألته قلت : متى تخلص لله صلاتى ؟ قال إذا سكنت معادن الأنوار من قلبك، ونفذته فى ملكوت حمك. قلت متى يتم زهدى بعد ورعى ؟ قال : إذا جعلت الفرض لك معلما ، وأقمت الطاعة لك مفهما . قلت فتى أو من ؟ قال : إذا اشتمل الفرض على أمرك ، وملكت الطاعة على نفسك. قلت: فتى أتوكل ؟ قال : اليقين إذا تم سمى توكلا ، قلت : متى يتم حبى لربى ؟ قال: إذا سمجت الدنيا فى عينك ، وقذفت أملك فيها بين يديك . قلت : فتى أخاف ربى ؟ قال إذا سرحت بصرك فى عظمته، ومثلت لنفسك أمثال نقمته . قلت: فمتى يتم صومى ؟ قال : إذ جوعت نفسك من البغضاء ، وأمت لسانك من الفحشاء . قلت : فمتى أعرف ربى ؟ قال : إذا كان لك جليسا ولم تر لنفسك سواه أنيسا قلت : فمتى أحب ربى ؟ قال : إذا كان ماأسخطه عندك أمر من الصبر قلت : فمتى أشتاق إلى ربى ؟ قال: إذا جعلت الآخرة لك قرارا، ولم تسم الدنيا لك مسكنا ودارا قلت : فمتى يشتد فى بغض الدنيا ؟ قال إذا جعلت الدنيا طريق مخافة لاتلتفت إلى ماقطعت منها وجعلت الآخرة ساحة مأمونة لاتامن إلا بالنزول فيها . قلت : فمتى أحب لقاء ربى ؟ قال : إذا كنت تقدم على حبيب وتصير عن أمر قريب . قلت : فمتى أستلذ الموت ؟ قال : إذا جعلت الدنيا خلف ظهرك ، وجعلت الآخرة نصب عينيك . قلت فمتى أتقى شهوات مطاعم الأرض ؟ قال إذا خالط قلبك الملكوت ومزج فى سرائر الجبروت قلت فمتى تطيب معرفتى ؟ قال : إذا استوحشت من الدنيا واشتد فرحك بنزول البلاء . قلت : فمتى أستقبح الدنيا ؟ قال : إذا علمت أن زينتها فساد كل معنى ، وأن محاسنها تفضى إلى كل حسرة . قلت : فمتى أكتفى باهون الأغذية ؟ قال : إذا عرفت هلاك الشهوات وسرعة انقطاع عذوبة اللذات . قلت: فمتى قنوع التام ؟ قال : إذا

كان زخرف الدنيا عندك صغيرا ، وكان خوف الآخرة لك ذكرا . قلت :فتى أستحق ترك الجمع ؟ قال : إذا عرفت أنك منقول إلى معاد وأنك مأخوذ بتبعات العباد . قلت : فتى آمر بالمعروف ؟ قال : إذا كانت شفقتك على غيرك وخالفت العباد لمحبة ربك . قلت : فتى أوثر الله ولا أوثر عليه سواه ؟ قال إذا أبغضت فيه الحبيب ، وجانبت فيه القريب . قلت : فمتى أفزع إلى ذكره وآنس بشكره ؟ قال : إذا سررت ببلائه وفرحت بنزول قضائه .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول : المستأنس بالله فى وقت استئناسه يستأنس بجميع مايرى ويسمع ويحس به فى ملكوت ربه ، والمهيب له يهاب جميع مايرى ويسمع ويحس به فى ملك ربه ، ويستأنس بالذر فما دونه ويهابه . قال وقال ذو النون : ثلاثة من أعلام الاسلام : النظر لأهل الملة ، وكيف الأذى عنهم ، والعفو عند القدرة لمسيئهم : وثلاثة من أعلام الايمان : إسباغ الطهارات فى المكاره ، وارتماش القلب عند الفرائض حتى يؤديها ، والتوبة عند كل ذنب خوفا من الاصرار . وثلاثة من أعلام التوفيق الوقوع فى الاعمال بلا استعداد له ، والسلامة من الذنب مع الميل وقلة الهرب منه واستخراج الدعاء والابتهال. وثلاثة من أعلام الخول ، ترك الكلام لمن يكفيه الكلام ، وترك الحرص فى إظهار العلم عند القرناء ، ووجدان الألم لكراهة الكلام عند المحاورة والموعظة وثلاثة من أعلام الحلم : قلة الغضب عند مخالفة الرأى، والاحتمال عن الورى إخباتا للرب، ونسيان اساءة المسيء عفواً عنه واتساعا عليه . وثلاثة من أعلام التقوى : ترك الشهوة المذمومة مع الاستمكان منها ، والوفاء بالصالحات مع نفور النفس منها ، ورد الأمانات إلى أهلها مع الحاجة إليها . وثلاثة من أعلام الانعاظ بالله: الهرب إليه من كل شيء ، وسؤال كل شيء منه ، والدلال فى كل وقت عليه . وثلاثة من أعلام الرجاء العبادة بحلاوة القلب ، والانفاق فى سبيل الله برؤية الثواب والمثابرة على فضائل الأعمال بخالص التنافس . وثلاثة من أعلام الحب فى الله

بذل الشيء لصفاء الود وتعطيل الارادة لارادة الله والسخاء بالنفس والمشاركة في محبوبه ومكروهه بصفة العقد . وثلاثة من أعلام الحياء وزن الكلام قبل التفوه به ، ومجانبة مايحتاج إلى الاعتذار منه ، وترك إجابة السفيه حلما عنه . فأما الحياء من الله تعالى فهو ماقال الرسول عليه الصلاة والسلام : «أن لا تنسى المقابر والبلا ، وأن تحفظ الرأس وما حوى ، وأن تترك زينة الحياة الدنيا » وثلاثة من أعلام الأفضال صلة القاطع ، وإعطاء المانع ، والعفو عن الظالم . وثلاثة من أعلام الصدق ملازمة الصادقين ، والسكون عند نظر المنفوسين ، ووجدان الكراهة لاطلاع الخلق على السرائر استقامة على الحق سرا وجهرا لايثار رب العالمين . وثلاثة من أعلام الانقطاع إلى الله تقديم العلم وتلقين الحكم ، وتأليل الفهم . وثلاثة من أعلام المروءة إطعام الطعام وإفشاء السلام ونشر الحسن . وثلاثة من أعلام التودد : التأني في الاحداث والتوقر في الزلال والترفق في المقال . وثلاثة من أعمال الرشد حسن المجاورة ، والنصح عند المشاورة ، والبر في المجاورة . وثلاثة من أعلام السعادة الفقه في الدين والتيسير للعمل والاخلاص في السعي .

* أخبرنا محمد بن الحسين بن موسى النيسابوري أنبأنا الحسن بن رشيق ثنا علي بن يعقوب عن سويد الوراق ثنا محمد بن إبراهيم البغدادي ثنا محمد بن سعيد الخوارزمي قال سمعت ذا النون وسئل عن المحبة فقال : أن تحب ماأحب الله ، وتبغض ماأبغض الله ، وتفعل الخير كله وترفض كل مايشغل عن الله ، وأن لاتخاف في الله لومة لائم مع العطف للمؤمنين والغلظة للكافرين واتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدين .

* أخبرنا محمد قال سمعت أبا بكر بن شاذان الرازي يقول سمعت يوسف ابن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول قال الله تعالى : من كان لي مطيعا كنت له وليا ، فليثق بي وليحكم علي فوعزتي لو سألني زوال الدنيا لأزلتها له.

* أخبرني محمد بن أحمد البغدادي — في كتابه — وقد رأيته وحدثني عنه عثمان ابن محمد العثماني قال سمعت عبد الله بن محمد بن ميمون يقول سمعت ذا النون

يقول :الانس بالله من صفاء القلب مع الله ، والتفرد بالله الانقطاع اليه من كل شئ سوى الله . .

* أخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت العباس بن يوسف يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون يقول : لئن مددت يدى إليك داعيا لطال ما كفيتنى ساهيا ، فلاأقطع منك رجائى عما عملت يداى ؟ حسبي من سؤالى علمك بي . قال وسمعت ذا النون يقول : من أنس بالخلق فقد استمكن من بساط الفراعنة ، ومن غيب عن ملاحظة نفسه فقد استمكن من مجانبة الاخلاص ، ومن كان حظه من الأشياء هواه لايبالى مافاته مما هو دونه .

* حدثنا محمد قال سمعت على بن محمد قال قال يوسف بن الحسين سمعت ذا النون يقول : من تزين بعمله كانت حسناته سيئات . وسمعت ذا النون يقول : الصدق سيف الله فى أرضه ماوضعه على شئ إلا قطعه . قال وسمعت ذا النون يقول : أدنى منازل الأنس أن يلقى فى النار فلا يغيب همه عن مأموله . سمعت نصر بن أبى نصر يقول قال ذو النون : الخوف رقيب العمل والرجاء شفيع المحن .

* أخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت أحمد بن على بن جعفر يقول سمعت الحسن بن سهل يقول سمعت على بن عبد الله يقول سمعت ذا النون يقول : مفتاح العبادة الفكرة وعلامة الهوى متابعة الشهوات وعلامة التوكل انقطاع المطامع .

* أخبرنا محمد قال سمعت أبا جعفر الرازى يقول سمعت العباس بن حمزة يقول سمعت ذا النون يقول : إن العارف لايلزم حالة واحدة إنما يلزم ربه فى الحالات كلها .

تم الجزء التاسع ويليه الجزء العاشر
وأوله تكملة ترجمة ذى
النون المصرى

فهرس الجزء التاسع من حلية الاولياء

الصفحة ــ العدد

الصفحة العدد

صفحة عدد

﴿ تم الفهرس ﴾